تقرير

6 لبنان: اقالة 6 مسؤولين واحالة آخرين للمجلس التأديبي

ثقافة

10 بتاشاريا: العرب مصدر الشعر في العالم

منوعات

نادين: حكموا علي قبل ان يشاهدوني 12

رأي

اسئلة اولى ضرورية عن الحركة الوطنية اليمنية 19

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 3067 الجمعة 19 آذار (مارس) 1999 - 2 ذو الحجة 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3067 Friday 19 March 1999

مصر اعتبرته تقدما سياسيا.. والرياض اعلنت ارتياحها.. وصمت عراقي

العرب يدينون «باستحياء» القصف الامريكي للعراق بقرار «توفيقي» تفاديا لاحراج السعودية والكويت

القاهرة - «القدس العربي»:

ضمن صيغة تعكس عمق المأزق السياسي العربي، وفي اول قرار جماعي بخصوص العراق منذ سنوات، طالب وزراء الخارجية العرب في ختام اجتماعهم الدوري بالقاهرة بوقف «كل ما يتعرض له العراق من اعمال خارج اطار قرارات مجلس الامن ذات الصلة»، وذلك في اشارة واضحة الى منطقتي الحظر الجوي والغارات الامريكية ضد العراق.

وجاء التوصل الى هذه الصيغة بعد احتدام الخلاف بين الكويت والسعودية من جهة وباقي الدول العربية من جهة اخرى حول الموقف من منطقتي الحظر الجوي.

والمعروف ان الطائرات الامريكية والبريطانية تستخدمان قواعد سعودية وكويتية في فرض الحظر الجوي وشن غارات على العراق. واعتبر مصدر حضر الجلسات المغلقة للاجتماع ان السعودية والكويت اضطرتا للتراجع عن رفضهما لادراج الحظر الجوي على جدول الاعمال في مواجهة اجماع عربي على ادانة الغارات الامريكية ضد العراق.

واضاف المصدر ان العراق الذي وافق على تلك الصيغة التوفيقية بعد مشاورات مكثفة استمرت حتى فجر امس، ربما اراد ان يوجه رسالة سياسية من وراء تلك الموقف، وهي انه لا يسعى لاحراج السعودية والكويت بقدر ما يريد موقفا عربيا لا يعطي الغطاء لاستمرار الغارات الامريكية. كما ان موافقة العراق، وعدم انسحابه كما حدث في اجتماع الرابع والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) الماضي تؤكد التوجه الذي كان الرئيس العراقي صدام حسين اعلنه مؤخرا، وهو الرغبة في اقامة حوار جاد مع كافة الدول العربية لحل المشكلة العراقية.

وكانت الدبلوماسية الامريكية استخدمت الانسحاب العراقي من تلك الاجتماع كدليل على ما اعتبرته عزلة العراق على المستوى العربي.

ومن جهته اعتبر وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان صدور قرار بالاجماع بخصوص العراق يعد دليلا على تحسن وتقارب في المواقف العربية تجاه المشكلة العراقية.

وجاء في البيان الختامي للاجتماع الذي قرأه الدكتور عصمت عبد المجيد على الصحافيين ان المجلس «يؤكد الحرص على وحدة العراق وسلامته الاقليمية، وامن دول الجوار وسلامتها الاقليمية، ويطالب بوقف ما يتعرض له العراق من اعمال خارج اطار قرارات مجلس الامن ذات الصلة. كما يطالب كافة الاطراف المعنية بما فيها العراق تنفيذ قرارات مجلس الامن كافة نصا وروحا وتكليف الامين العام متابعة هذه المسألة».

اما بشأن قضية المفقودين ابان حرب الخليج، فتضمن التقرير ايضا فقرة اشارت اليها ضمنا طلب خلالها «من الامين العام وضع آلية ضمن آليات مجلس الامن واتفاقيات جنيف 1949 لحل المشاكل الانسانية بين العراق والكويت والسعودية بالتشاور والتنسيق والاتفاق مع الاطراف المذكورة من اجل دعم اللجنة الدولية للصليب الاحمر لحل المشاكل المطروحة».

والخلاف حول المفقودين يتلخص في مطالبة العراق بالتعامل مع المفقودين العراقيين والكويتيين والسعوديين على قدم المساواة. في حين ترفض الكويت والسعودية الحديث عن «مفقودين» كويتيين او سعوديين وانما عن «اسرى» اعتقلهم العراق ابان غزوه للكويت في 1990. وكان الخلاف حول الموضوعين ادى الى تعطيل البدء باعمال المجلس الذي اختتم اعماله امس الاربعاء دون التوصل الى اتفاق بشأن جدول اعمال هذه الدورة الحادية عشرة بعد المائة.

وقال دبلوماسي خليجي فضل عدم الكشف عن اسمه ان «وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف، استقبل قرار المجلس بصمت مطبق، عبر من خلاله عن ادراكه انه لا يمكن ان يحظى بتأييد العرب في مواجهة تكل السعودية».

وقال الدبلوماسي العربي ان العراق «حاول الحصول على ما يستطيع، لكن السعودية والكويت حصلتا ايضا على ما تريدان». اما وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل فاعرب في ختام الاجتماع عن ارتياحه قائلا ان «ما تم التوصل اليه شيء مرض ليس للمملكة فحسب ولكن لكل الدول العربية».

وقال ان النص «يعبر عن الارادة الجماعية العربية التي لا توافق على اي ضرر يمس الشعب العراقي وتحرص في الوقت نفسه على حماية الدول العربية من اي مغامرات مستقبلية».

سيدات عراقيات في خيام على الحدود السعودية ينتظرن الحصول على تأشيرات لاداء فريضة الحج (رويترز)

الامارات اشترت اسلحة جديدة بـ176 مليون دولار

خاتمي يلغي زيارته للسعودية مع تصاعد التوتر حول الجزر

طهران - ابوظبي - «القدس العربي»:

قالت صحيفة ايرانية امس ان الرئيس محمد خاتمي الغى زيارة مقررة الى السعودية بسبب دعم الرياض لدولة الامارات العربية المتحدة في نزاعها مع ايران بشأن جزر في الخليج.

واضافت صحيفة «طهران تايمز» انه «بناء على موقف الرياض الخاطئ بشأن الجزر الايرانية الثلاث ابو موسى وطنب الصغرى والكبرى في الخليج الفارسي الغى الرئيس محمد خاتمي زيارته الى السعودية».

ولم يصدر رد فعل رسمي فوري على تقرير الصحيفة المحافظة الذي لم تنسبه الى مصدر.

وينفي مسؤولون ايرانيون وجود تاريخ محدد لزيارة خاتمي الذي كان مقررا ان يسافر الى السعودية اواخر آذار (مارس) الجاري. وسيكون خاتمي عندئذ اكبر مسؤول ايراني يزور السعودية منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري انضمت السعودية الى دول الخليج العربية في مطالبة طهران بوقف مناورات بحرية قرب الجزر الثلاث التي تسيطر عليها ايران لكن تطالب بها الامارات.

ورفضت ايران الطلب لكنها قالت انها مستعدة لاجراء محادثات مع الامارات بشأن النزاع. من جهة اخرى قال الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد ان المجلس اكد حرصه على استقلال الجزر الثلاث وتبعيتها لدولة الامارات.. وطالب ايران بان تسير في علاقات ودية واخوية مع الدول العربية وبقبول احالة الموضوع الى محكمة العدل الدولية.

على صعيد اخر وقع جيش الامارات العربية المتحدة امس عقودا بقيمة 43 مليون دولار في اليوم الاخير من معرض «ايديكس 99» في ابو ظبي، حسبما اعلن الناطق العسكري باسم المعرض. وبتوقيع هذه العقود، ترتفع القيمة الاجمالية للعقود العسكرية التي اعلنت عنها الامارات خلال معرض «ايديكس 99» الى 176 مليون دولار.

واوضح المتحدث العقيد عبيد الكتبي ان شركة «اطلس» الاماراتية وقعت امس عقدا بقيمة 15 مليون دولار لبيع الجيش اجهزة اتصالات من شركة «اريكسون جي اي» الأمريكية.

اما العقد الثاني الذي تبلغ قيمته 11 مليون دولار، فكان من نصيب شركة «اف ان هيرستال» البلجيكية لتسليم القوات المسلحة الاماراتية اسلحة خفيفة من بنادق ورشاشات ومدافع هاون.

ووقعت الشركة الالمانية «كارشر» عقدا بقيمة سبعة ملايين دولار لبيع معدات للتنقية الكيميائية.

كما وقع الجيش الاماراتي ايضا عقدا مع شركة «ميلمارك» البريطانية بقيمة سبعة ملايين دولار لبيع معدات عسكرية مختلفة. واضاف المتحدث الاماراتي ان العقد الاخير الذي تبلغ قيمته ثلاثة ملايين دولار وقعته شركة يوسف قاري الاماراتية لتسليم الجيش معدات تقنية مختلفة.

وشارك في معرض «ايديكس - 99» الرابع الذي افتتح الاحد الماضي حوالي 800 شركة لتصنيع الاسلحة من خمسين بلدا.

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا الى جانب روسيا الافضل تمثيلا في المعرض.

ويثير المعرض الذي سينظم للمرة الخامسة في العام 2001 اهتمام دول الخليج التي تملك 45 في المئة من احتياطي النفط العلمي.

وبلغت قيمة العقود التي وقعت في المعرض العام 1997 اقل من مئتي مليون دولار.

الرئيس محمد خاتمي

ليبيا تخرق الحظر وتنقل حجاجا الى جدة السعودية احتجزت طائرة عراقية ومجلس الامن يفشل باتخاذ قرار بشأنها

■ الامم المتحدة - الرياض - اف ب - رويترز: قال دبلوماسيون ان المملكة العربية السعودية ابلغت الامم المتحدة امس انها تحتجز طائرة عراقية اقلت حجاجا الى مكة وطلبت الرياض التضح بشأن الخطوة المقبلة. وسمحت السعودية لطائرة عراقية واحدة تقل حجاجا بالعودة للعراق. وافاد الدبلوماسيون ان رسالة من البعثة السعودية لدى الامم المتحدة الى لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن قالت ان الرياض تتوقع ردا خلال 24 ساعة والا فانها ستسمح للطائرة وطاقمها المؤلف من 19 فردا بالعودة للعراق. ولم تستطع لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن الاتفاق امس على قرار بشأن رحلات الحج العراقية. وقال المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد «لم يكن هناك اجماع بين الاعضاء بشأن هذه المسألة».

من جهة اخرى ذكر مصدر دبلوماسي ليبي ان طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية الليبية تنقل حجاجا وصلت بعد ظهر امس الى مطار جدة الدولي في غرب السعودية. وعرض التلفزيون الليبي مشهد اقلاع طائرة شركة الخطوط الجوية العربية الليبية من طراز بوينغ 727 تقل حجاجا ليبيين في طريقهم الى السعودية.

وقالت الربانة عائشة عبد السلام قمو قائد الطائرة ان هذه الرحلة تأتي تحديا للعقوبات ليس من جانب الرجال فحسب ولكن من جانب النساء ايضا.

الزعيم العسكري لـ«الجهاد» يؤكد للمحكمة:

الظواهري في قبضة «سي آي ايه» بعد قيامها بخطفه من سجن الطالبان

القاهرة - «القدس العربي»:

فجر احد أبرز مساعدي زعيم تنظيم «الجهاد» الدكتور ايمن ربيع الظواهري «قنبلة أمنية وسياسية» امام المحكمة العسكرية التي تنظر قضية «العائدون من البانيا» في القاهرة، أمس، حينما أعلن ان المخابرات الأمريكية قد خطفت الظواهري من سجن حركة طالبان قبل نحو ستة شهور.

وقال أحمد سلامة مبروك الذي وصف بأنه الزعيم العسكري لـ«الجهاد» الذي كانت مصر تسلمته من اذربيجان في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي مع متهم آخر في القضية يدعى عصام محمد مرزوق، قال: «انني متأكد ان الـ سي. آي. ايه هي التي خطفت الظواهري».

وأوضح مبروك ان عناصر حركة طالبان «اوقفوا الظواهري بنية تسليمه الى الشيشان، لكنه اختفى من السجن في افغانستان، والجماعة لا تعرف عنه شيئا منذ ستة اشهر».

ويشار الى ان احمد سلامة مبروك من ضمن 35 متهما طلبت النيابة العسكرية انزال عقوبة الاعدام بهم.

وقد وجهت الى هؤلاء المتهمين الذين يمثل 9 منهم امام المحكمة، تهمة «القيادة والدعوة لفكر الجماعة والاشراف عليها وعلى تدريبات عسكرية واصدار تكليفات الى اعضاء الجماعة تدعو الى التمرد على نظام الحكم والخروج عليه عن طريق تشكيل مجموعات تتولى رصد واغتيال شخصيات عامة ومسؤولين في اجهزة الامن وتخريب وتدمير بعض المؤسسات العامة والاقتصادية».

وطالبت النيابة بعقوبات صارمة بالسجن للمتهمين الـ72 الاخرين قد تصل الى المؤبد وذلك لاتهامهم بـ«الانضمام الى جماعة اسست على خلاف القانون وتستخدم الارهاب لتحقيق اغراضها، بهدف تعطيل احكام الدستور وباستخدام وثائق مزورة». وطالب محامو الدفاع بالافراج عن موكليهم مؤكدين ان اعترافاتهم «انتزعت تحت التعذيب».

وحددت المحكمة جلستها المقبلة للنطق بالحكم في 10 نيسان (ابريل) المقبل.

ومن المعروف ان الظواهري يعد الساعد الأيمن للمعارض السعودي اسامة بن لادن، الذي اختفى من موقعه في قندهار بافغانستان مؤخراً اثر قيام طالبان بقطع الاتصالات عنه.

ويحاكم الظواهري غيابياً ضمن القضية نفسها بجانب 106 متهمين آخرين بتشكيل او الانضمام الى تنظيم يستهدف تعطيل أحكام الدستور.

قطر تلغي مشروع غاز مع انرون ومصر واسرائيل تضعان اللمسات النهائية لمد تل ابيب بالغاز

الدوحة - من كيدار شارما

لندن - «القدس العربي»:

قال وزير الطاقة القطري عبد الله بن حمد العطية ان بلاده الغت اتفاقا للغاز الطبيعي بتكلفة اربعة مليارات دولار مع شركة انرون الامريكية العملاقة للطاقة بسبب اوضاع السوق الصعبة.

وقال العطية لرويترز ان المشروع «قد الغي»، وذلك ردا على سؤال عما اذا كانت بلاده تخلت عن المشروع. وكان العطية يتحدث بعد يوم من قوله امام مؤتمر عن الغاز والنفط ان الصعوبة والمنافسة تتزايد في السوق العالمية للغاز الطبيعي المسال. وكانت قطر وقعت لتفاق نوايا مع انرون لاقامة مشروع بقيمة اربعة مليارات دولار في عام 1995 لاستغلال حقل الشمال وهو اكبر تجمع منفرد للغاز في العالم ولانتاج خمسة ملايين طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال بغرض تصديره الى اسواق الهند والبحر المتوسط.

ولكن المشروع بدا متعثرا منذ البداية. فقد وقعت اسرائيل اتفاقا مبدئيا لشراء نصف الانتاج ثم الغته بعد شهور قليلة.

من جهة اخرى تجري مفاوضات مكثفة حالياً بين الجانبين المصري والاسرائيلي لوضع اللمسات النهائية على اتفاقية تقضي بتزويد مصر للدولة العبرية بشحنات من الغاز تقدر قيمتها بحوالي مليار دولار سنوياً.

وقالت مصادر مطلعة في تل أبيب ان العقد سيكون جاهزاً للتوقيع في تموز (يوليو) المقبل.

ويقضي الاتفاق بضخ الغاز عبر أنابيب من الدلتا الى الحدود الاسرائيلية، حيث سيعاد ضخه في أنابيب خاصة على طول ساحل المتوسط.

واعرب مسؤولون اسرائيليون عن قلقهم من احتمالات قيام مصر بقطع الغاز في حال حدوث أزمات، ولكن اريل شارون عندما كان وزير البنى التحتية الاسرائيلية أكد انه تلقى ضمانات بأن الحكومة المصرية ستواصل ضخ الغاز دون انقطاع مهما حدث.

احزاب المعارضة اليمنية تقاطع مرحلة القيد والتسجيل للناخبين

صنعاء «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

اعلنت كافة احزاب المعارضة اليمنية مقاطعتها للمشاركة في لجان مرحلة القيد والتسجيل للناخبين التي من المقرر ان تسعى اللجنة العليا للانتخابات لاجرائها خلال الفترة القليلة القادمة.

واصدرت احزاب مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة (خمسة احزاب) والمجلس الوطني للمعارضة (سبعة احزاب) والتجمع اليمني للاصلاح (اكبر احزاب المعارضة) بيانات ووجهت رسائل الى اللجنة العليا للانتخابات تؤكد عزمها على عدم المشاركة في قوام اللجان الاشرافية على مرحلة القيد والتسجيل للناخبين التي يفترض ان تشكل من مختلف الاحزاب والتيارات السياسية في البلاد.

وارجعت هذه الاحزاب اسباب مقاطعتها للمشاركة في هذه اللجان الاشرافية الى عدم جدية اللجنة العليا للانتخابات في تصحيح جداول الناخبين الذين تم تسجيلهم في العام 1997 التي تشكك احزاب المعارضة في مصداقية هذه الجداول بالاضافة الى عدم العدالة في توزيع قوام اللجان الاشرافية حسب النصاب القانوني لكل حزب، واكدوا على ان نزاهة الانتخابات القادمة سواء كانت الانتخابات الرئاسية او المحلية او البرلمانية تعتمد اعتمادا اساسيا على تصحيح جداول الناخبين ومصداقية التوزيع لاعضاء هذه اللجان الاشرافية.

وشددوا على ضرورة تشكيل وتوزيع اللجان الانتخابية بمشاركة عادلة وفاعلة لكل الاحزاب السياسية وفقا للمصلحة الوطنية العليا للبلد وحسب الاعراف والتقاليد المتبعة في مثل هذه الامور وحسب الاتفاق الذي تم بين اللجنة العليا للانتخابات والاحزاب مؤخرا «كاجماع لا يجب الخروج عنه وبما يخدم سلامة ونزاهة الانتخابات».

واقترح حزب الاصلاح في رسالة وجهها الامين العام للحزب الى لجنة الانتخابات ان يتم تصويب سجلات وجداول الناخبين ميدانيا ومركزيا بمشاركة كافة الاحزاب السياسية واصدار بطاقة (هوية) انتخابية جديدة مع تفادي كافة الخروقات التي يعتقد انها ارتكبت اثناء مرحلة القيد والتسجيل الماضية. وقال ان «قانون الانتخابات استهدف بصورة اساسية ضمان عملية حيادية اللجان الانتخابية من خلال عدم هيمنة حزب واحد على اي لجنة من اللجان وهذا هو الضابط القانوني الذي يجب ان تصاغ في ضوئه معايير نسب المشاركة في هذه اللجان».

واتهمت احزاب مجلس التنسيق لاحزاب المعارضة الحكومة بانها تسير في الاتجاه المعاكس لآمال وطموحات المجتمع، وقالت «كل ممارسات السلطة تسير في الاتجاه المعاكس لآمال وطموحات المجتمع غير عابئة بكل ما يثقل كاهل ابنائه من اعباء يزيد ثقلها وتشتد وطأتها كل يوم بينما تستمر السلطة في تقويض الحياة الديمقراطية.. وتنتهج معايير لتشكيل اللجان الانتخابية التي تؤكد عدم الجدية في تصحيح جداول القيد والتسجيل للناخبين».

«انتهاك حرمات المسلمين» موضوع خطب الجمعة في بريطانيا

■ لندن - «القدس العربي»: قالت متحدثة باسم شرطة «ميتروبوليتان» البريطانية مساء أمس ان الأصوليين المصريين «أبو حمزة» وياسر السري ما زالا قيد الاعتقال وانهما سيقضيان الليل في مركز للشرطة بوسط لندن.

وأشارت المتحدثة الى ان الشرطة لم توجه لهما بعد أي اتهام، ونقت علمها بوجود طلب جديد لتمديد فترة الاعتقال التي تنتهي في السادسة من صباح اليوم.

ولكن مصدرا اسلاميا مطلعا قال ان الشرطة قد تطلق سراحهما قبيل موعد انتهاء فترة التمديد. وكان محامون عن «أبو حمزة» وياسر السري أعربا في تصريحات أمس لـ«القدس العربي» عن توقعهم باطلاق سراح المعتقلين مساء أمس نظراً لـ«عدم وجود أدلة ضدهما».

والى ذلك قال الناشط الاسلامي عمر بكري ان خطب صلاة الجمعة اليوم في مساجد بريطانيا ستركز على موضوع «انتهاك حرمات المسلمين»، وذلك في ضوء اقتحام منزلي «أبو حمزة» وياسر السري يوم الاثنين الماضي.

وأشار بكري الى ان اعتقال «أبو حمزة» وياسر السري هو «حلقة من مسلسل طويل لانتهاك حرمات المسلمين وحقوقهم في بريطانيا، بدءاً من اعتقال مجموعة السعودي خالد الفواز والمصري هاني السباعي حتى حادثة هذا الأسبوع». وقال ان «للبيوت حرمات في الاسلام، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد». وأكد انه سيعمل على تحريك الجالية الاسلامية الأسيوية ضد هذه الانتهاكات. ولكن الناشط الاسلامي عادل عبد المجيد أعرب عن انتقاده لتلك التصريحات، معتبراً انها لا تمثل آراء الاسلام وانما وجهات نظر شخصية لأصحابها. وقال ان «الجهاد مثل أي فريضة في الاسلام له ضوابط وقواعد مثل الحج والزكاة».

لويس فرقان يصارع الموت وتقارير تقول إنه تم تسميمه

واشنطن - لندن - «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «نيويورك بوست» نقلا عن صحيفة «فاينال كول» الناطقة باسم حركة «امة الاسلام» ان زعيم هذه الحركة المسلمة السوداء لويس فرقان (65 عاما) يحتضر.

وقال جبريل محمد احد رفيق درب لويس فرقان «انه مريض جدا منذ كانون الثاني (يناير) الماضي». مضيفا ان «اخي يصارع الموت». غير ان المتحدث باسم الحركة في بريطانيا ليو محمد قال في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» إن صحة فرقان تحسنت في الآونة الأخيرة، نافيا صحة التقارير التي اشارت الى وجود خلافات في اوساط الحركة دفعت رغبة بعض القيادات للتخلص من فرقان.

وكان لويس فرقان اعلن العام 1991 انه يعاني من مرض سرطان البروستات وانه عولج على يد اطباء الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

واوضحت «نيويورك بوست» ان فرقان اعلن مطلع الشهر الحالي في ختام لقاء مع قادة سود في نيويورك ان مرض السرطان انتشر في جسمه. لكن تعذر على صحيفة «فاينال كول» الناطقة باسم الحركة ومقرها شيكاغو تأكيد هذا النبأ.

وكانت مجلة «فيلديج فويس» نقلت في عددها الاخير عن مقرب من فرقان طلب عدم الكشف عن اسمه ان الزعيم الاسود جرى تسميمه.

وتعود اصول فرقان الى الكاريبي، وكان راقص «كاليبسو» معروفا وعازفا على الكمان قبل ان ينضم الى جماعة أمة الإسلام ويصبح مسؤولا كبيرا فيها. وغالبا ما اثار فرقان الذي يتزعم حركة «امة الاسلام» بقبضة من حديد منذ اكثر من 20 عاما، جدلا بسبب تصريحاته العنصرية والمعادية للسامية.

وكانت جماعة «امة الاسلام» نشأت في بدايات هذا القرن على يد شخص اسمه فارد، وعرف بمنقذ السود. وقد انشأ اول مركز اسلامي في امريكا، وقبل اختفائه عام 1943 ترك خلفه اليجا محمد ليكون خليفته، حيث قاد الأخير الحركة حتى وفاته عام 1975.

وقد اشتهرت الجماعة بين السود الامريكيين لانها دعت الى اعادة الاعتبار للانسان الاسود، وردت على الحملات العنصرية. كما ان خطيبها المفوه مالكوم اكس واحدا من اهم الرموز التي كانت وراء شعبيتها، بالاضافة لانضمام الملاكم محمد علي كلاي اليها. والذي قدم صورة عن نشاطات الجمعية ودافع عن افكارها، وبعد وفاة اليجا محمد انقسمت الجماعة الى فرقتين، الاولى ظلت مخلصة لافكار زعيمها اليجا محمد وتزعمها فرقان، فيما قدم وارث الدين محمد ابن زعيم الجماعة الراحل اليجا محمد نسخة معدلة من افكار الجماعة وقربها من الخط السني واعاد تأهيلها كحركة اسلامية ملتزمة بالافكار المجمع عليها بين المسلمين، ومثل مالكوم اكس الذي عبر عن تحوله عن افكار الجماعة بعد رحلة الحج الشهيرة وانشأ لجنة المسجد قبل اغتياله. فقد اعلن كلاي ايضا انضمامه لجماعة وارث الدين محمد في وقت لاحق.

وقد ظلت أرملة مالكوم اكس (الحاج مالك الشاهباز)، تشير بأصابع الإتهام لإمكانية تورط فرقان باغتيال زوجها، لأنه هو الذي قام بإرسال مجموعات من الشباب لإحراق بيته بعد ان قامت الجماعة بفصل مالكوم اكس. وتمكن فرقان عشية وفاة اليجا محمد من الحفاظ على وحدة الجماعة، والتي بلغت اوجها عام 1995 عندما تمكن فرقان من حشد مليون رجل في ساحة البيت الأبيض في واشنطن في تظاهرة ضخمة ضمت مجموعة من رموز الثقافة السوداء في الولايات المتحدة، أكدت على حضور الأسود في المشهد الأمريكي وإعادة الإعتبار للمرأة السوداء.

ورغم الجدل الذي يحيط بجماعة «امة الإسلام» ودعواتها الإنفصالية عن مجتمع «السيد الأبيض»، الا ان جهودها منحت السود في امريكا وبقية الأماكن احساسا بالانتماء الى ثقافتهم، وهو ما عبر عنه هنري لويس غيتس في كتابه «ناس ملونون» بقوله «إنه الحس بالثقافة المشتركة والمصير المشترك الذي يجب ان يتشارك فيه كل الأفارقة اينما كانوا».

الطران كبوتشي: سأتابع نشاطي بقوة اكبر واستقالتي روتينية بحتة

■ لندن - «القدس العربي»: اكد المطران هيلاريون كبوتشي امس انه سيواصل نشاطه بصورة اكبر من روما وحاضرة الفاتيكان حتى بعد قبول البابا استقالته.

وقال في تصريح لـ«القدس العربي» ان الاستقالة روتينية، حيث ينص القانون الكنسي الذي يسري على الجميع ما عدا البابا بان يتقدم الانسان باستقالته عندما يبلغ من العمر 75 عاما، وهذا ما فعله، ولكن هذا لا يعني توقفه عن اداء مهامه كما كان عليه الحال.

واضاف «لن اتخلى عن مبادئي وعن نضالاتي، فانا الان اصبحت مكلفا من ضميري ووجداني وليس من البابا».

وقال «عروبتي في دمي وضميري». واضاف «انا مطران واب ولا يمكن بحكم كوني عربيا ومطرانا ان ارى ابنائي في فلسطين والقدس والامة العربية يتعذبون ويعانون ولا افعل شيئا لهم». واكد انه ما زال يتطلع للعودة الى القدس المحتلة حتى يواصل نضالاته من هناك.

البان كوسوفو وقعوا مشروع اتفاق السلام واولبرايت تهدد بلغراد بضربات عسكرية

باريس - واشنطن

اف ب - «القدس العربي»:

وقع وفد البان كوسوفو الى مفاوضات باريس امس الخميس مشروع اتفاق السلام في الاقليم.

وجرى التوقيع عند الساعة 18.45 بالتوقيت المحلي (17.45 تغ) في مركز المؤتمرات الدولي في باريس حيث استؤنفت المفاوضات حول كوسوفو يوم الاثنين.

ووقع رئيس وفد البان كوسوفو هاشم تاجي وثلاثة اخرون من اعضاء الوفد هم ابراهيم روغوفا وفيتون سوروي ورجب كوسيا الاتفاق.

ثم وقع وسيطان دوليان فقط هما كريستوفر هيل عن الولايات المتحدة وولفغانغ بيتريتش عن الاتحاد الاوروبي الاتفاق بصفة شاهدين. وامتنع الوسيط الثالث الروسي بوريس مويورسكي عن التوقيع.

وكان الرئيس الصربي ميلان ميلوتينوفيتش قد اكد الثلاثاء في باريس ان البان كوسوفو «سيوقعون شيئا غير موجود»، معتبرا ان اي اتفاق حول مستقبل الاقليم ذي الغالبية الالبانية يجب ان ينال موافقة الطرفين لكي يصبح ساريا.

من جهتها اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الخميس انها «ذكرت (الرئيس اليوغوسلافي ميلان) ميلوسيفيتش بان حلف شمال الاطلسي مستعد لاتخاذ جميع الاجراءات الضرورية» اذا اصر الصرب على رفض توقيع خطة السلام. (تفاصيل ص 2)

ISSN 1358-3379

9 771358 337032

سعر النسخة: الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST: Australia 1.50A.Dr Austria 20S Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

45% من الروس يعتبرون الشيشان دولة مستقلة

■ موسكو - اف ب: اظهر استطلاع للرأي نشرته امس الخميس «مؤسسة الرأي العام» ان 45 % من الروس يعتبرون جمهورية الشيشان الروسية دولة مستقلة مقابل 32 % قبل عام و 16 % في 1995 عند اندلاع النزاع بين الروس والشيشان.

وافاد الاستطلاع الذي شمل 1500 شخص ان ثلث الروس (حوالى 35 %) يعتبرون ان الشيشان (في القوقاز) لا تزال تشكل جزءا من روسيا بينما كانت فيه هذه النسبة 51 % في كانون الثاني (يناير) 1997 و67 % في الشهر نفسه من العام 1995.

يشار الى ان النزاع الشيشاني كانون الاول (ديسمبر) 1994 - آب (اغسطس) 1996) اسفر عن وقوع عشرات الالاف من القتلى واصاب الجيش بصدمة عنيفة اضطرته الى الانسحاب من اراضي الجمهورية الانفصالية.

وقد تركت اتفاقات السلام في العام 1996 الوضع القانوني للشيشان مجمدا لخمسة اعوام. ويعتبر الشيشانيون انهم مستقلون بينما ما زالت موسكو تعتبر الشيشان جزءا من الاتحاد الروسي.

صحيفة «لومانيتيه» الفرنسية تتخلى عن المطرقة والمنجل

■ باريس - اف ب: تخلت صحيفة «لومانيتيه» الفرنسية امس الخميس عن المطرقة والمنجل وشعار «صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي» بتغيير «حلتها» وصدورها بحجم «تابلويد» وصدور الصفحة الاولى باربعة الوان.

وقد زاد عدد صفحات الصحيفة التي أسسها جان جوريس ليصبح 36 صفحة اليوم، الا ان سعرها البالغ سبعة فرنكات (1,07 يورو) لا يزال كما هو.

وتهدف الصحيفة الى استعادة قرائها الذين تراجع عددهم، والتعويض عن خسائر بلغت نحو ستة ملايين فرنك فرنسي (نحو مليون يورو) العام 1998 رغم مساعدات الدولة لها.

كما تأمل ان تتخطى اطار صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي.

واعلن مدير الصحيفة بيار زاركا ان «القارئ كان في الماضي يمر عبر الحزب الشيوعي لشراء الصحيفة ونحن نريد ان ينتقل القارئ من الصحيفة الى الحزب وان يستفيد الحزب من عائدات الصحيفة».

ويتوقع مسؤولو الصحيفة بيع ستين الف نسخة بحلول العام 2001 في مقابل 52 الف اليوم.

يذكر ان الحزب الشيوعي الفرنسي ينتمي الى تحالف اليسار الحاكم منذ حزيران (يونيو) 1997 برئاسة ليونيل جوسبان.

بوريس يلتسين يغادر المستشفى

■ موسكو - اف ب: غادر الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الخميس المستشفى الذي دخله في 27 شباط (فبراير) الماضي لمعالجته من قرحة في المعدة.

وقال المركز الصحافي في الكرملين ان «الرئيس غادر المستشفى وهو موجود حاليا في مقر اقامته» في الضاحية الغربية لموسكو.

واضاف المصدر نفسه انه «من غير المرجح» ان يتوجه يلتسين امس الى الكرملين.

وكان يلتسين تلقى صفعة سياسية الاربعاء عندما رفض مجلس الشيوخ الموافقة على استقالة النائب العام يوري سكوراتوف كما كان يرغب الرئيس الروسي.

وهي المرة الثانية التي يدخل فيها يلتسين المستشفى هذه السنة. وقد بات يمضي معظم وقته خارج الكرملين.

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية للانباء عن ديمتري ياكوشكين المتحدث باسم يلتسين قوله ان «الرئيس يتابع باهتمام الوضع في البلاد ويمسك تماما بزمام الامور».

ثوار الكونغو يسقطون مقاتلة لزيمبابوي

■ كيغالي - رويترز: قال مسؤول كبير بجيش رواندا امس الخميس ان ثوار الكونغو الديمقراطية أسقطوا مقاتلة «ميغ» زيمبابوية.

وقال الميجر ايمانويل نداهيروا ان الثوار الذين تدعمهم رواندا وأوغندا أسقطوا الطائرة يوم الاربعاء شمال شرقي منطقة كابيندا بجنوب الكونغو.

وتساند زيمبابوي رئيس الكونغو لوران كابيلا في الحرب مع الثوار.

وقال نداهيرو «لم يعرف الثوار بعد ما اذا كان قائد المقاتلة قد تمكن من الهبوط منها بالباراشوت بسلام أم لا».

ويقول الثوار انهم أبادوا كتيبة زيمبابوية قرب كابيندا يوم الاثنين وقتلوا 80 من أفرادها من بينهم قائدها بالاضافة الى نحو 130 اخرين من قوات موالية. ونفت زيمبابوي النبأ.

ويتقدم الثوار الان جنوبا صوب بلدة كابيندا وهي موقع رئيسي على الطريق المؤدي الى مدينة مبوجي مايي الغنية بالالماس.

انان يدعو لمحاكمة زعماء الخمير الحمر

■ الامم المتحدة - رويترز: دعا كوفي انان الامين العام للامم المتحدة الى محاكمة زعماء الخمير الحمر السابقين امام محكمة دولية رغم اصرار الحكومة الكمبودية على محاكمتهم محليا.

لكن انان اعترف في الوقت نفسه في رسالتين بعث بهما الى مجلس الامن والجمعية العامة يوم الاربعاء ان محاكمة المسؤولين عن «حقول القتل» خلال فترة حكم الخمير الحمر لكمبوديا ما بين عام 1975 وعام 1979 غير محتملة بدون تعاون الحكومة الكمبودية.

وقال دبلوماسيون انه من غير المتوقع الاقدام على اي تحرك قبل عدة اسابيع بل ربما شهور بينما تناقش الدول الاعضاء كيفية التعامل مع حكومة هون سين رئيس وزراء كمبوديا.

وفي فنومبينه تمسكت الحكومة الكمبودية امس الخميس بموقفها الرافض لمحاكمة زعماء الخمير الحمر السابقين امام محكمة دولية ورفضت انتقاد المنظمة الدولية لنظامها القضائي واتهامه بالفساد وافتقاره للكفاءة المهنية.

وقال اوم ينتيج كبير مستشاري رئيس الوزراء الكمبودي «موقف الحكومة الكمبودية واضح تماما. انها مسألة تخص الشؤون الداخلية لكمبوديا. ما من ضرورة لتشكيل محكمة دولية. يمكننا ان نتعامل مع الموقف».

وقال خبراء الامم المتحدة القانونيين ان القضاء الكمبودي فاسد ويفتقر الى الكفاءة المهنية. وجاء في تقرير اعدته لجنة ثلاثية وقع في 60 صفحة صدر يوم الاربعاء «المحاكمات المحلية بموجب القانون الكمبودي غير عملية ولا يجب ان تدعمها الامم المتحدة ماليا».

المجلس العسكري في بورما يقترح على زعيمة المعارض زيارة زوجها في بريطانيا

■ رانغون - اف ب: اقترح المجلس العسكري الحاكم في بورما امس الخميس على زعيمة المعارضة اونغ سان سو تشي ان تقوم بزيارة لزوجها البريطاني مايكل اريس المصاب بمرض السرطان ويحتضر في بريطانيا.

لكن مصادر مطلعة في رانغون افادت انه من غير المرجح ان توافق زعيمة المعارضة على مغادرة بورما خوفا من عدم السماح لها بالعودة الى البلاد.

وذكرت معلومات صحافية ان اريس المتخصص في شؤون التيبت والبوتنية في جامعة اوكسفورد مصاب بسرطان في مراحله النهائية. وقد طلب من سلطات بورما الحصول على تأشيرة دخول للتمكن من رؤية زوجته التي لم يلتقيها منذ يناير 1996 لكنه اصبح الان في وضع صحي لا يسمح له بالسفر اثر دخوله المستشفى للمعالجة. ويقوم المجلس العسكري بدراسة طلب تأشيرة الدخول، لكن قال انه «فوجئ» بهذا الطلب.

واوضح بيان رسمي ان «القيام برحلة الى بورما في ظروف بمثل هذه الصعوبة يبدو غير مسؤول وغير انساني في الوقت نفسه والحكومة تأبى تشجيع او الموافقة على مثل هذه المبادرة».

في المقابل «اقترح» البيان على زعيمة المعارضة التوجه الى بريطانيا وتعهد بتقديم «كل مساعدة ممكنة لتكون الى جانب زوجها في حال قررت المغادرة».

ونظريا يمكن لاونغ سان سو تشي ان تطلب تصريحا من المجلس العسكري لمغادرة بورما لكن من دون اي ضمانات لعودتها الى رانغون.

وتعتبر اونغ سان سو تشي، رئيسة الرابطة الوطنية للديمقراطية (معارضة)، من الد اعداء نظام الجنرالات في بورما وهي تناضل للحصول على اعتراف بحقوق المعارضة.

وبسبب زواجها من انكليزي تصفها الصحف الرسمية بأنها «اجنبية» و«اداة» بيد الغرب. ويرى العسكريون ان حاملة جائزة نوبل للسلام لا تتمتع بأي مصداقية او شرعية، وهم يطلقون عليها اسم «السيدة» احتقارا دون ان يلفظوا اسمها اطلاقا.

وقد تزوجت اونغ سان سو تشي في العام 1972 من مايكل اريس ولديها منه ولدان.

روسيا تدعو بلغراد الى توقيع الوثيقة التي اعدتها مجموعة الاتصال

يوغوسلافيا تهدد بابادة جيش تحرير كوسوفو في حال تعرضها لضربات الحلف الاطلسي

بلغراد - بريشتينا - موسكو
لندن - اف ب - «القدس العربي»:

اكد مسؤول عسكري يوغوسلافي كبير امس الخميس في تصريح نقلته وكالة انباء «بيتا» ان الجيش اليوغوسلافي «سيصفي حسابه» مع الثوار الالبان في جيش تحرير كوسوفو في حال وجه حلف شمال الاطلسي ضربات الى يوغوسلافيا.

وصرح الجنرال نيبويسا بافكوفيتش قائد الجيش الثالث الذي يغطي اقليم كوسوفو ان «تصفية حسابنا مع الثوار الذين لا يزالون في كوسوفو لا يطرح اي مشكلة، وهذا ما سنفعله اذا تعرض بلدنا لهجوم من بعيد او لهجوم بري».

واضاف في اشارة الى قوات الحلف الاطلسي ان اي هجوم على يوغوسلافيا «سيكون اشارة لنا للتعامل مع الثوار. وبذلك لن يعود امامنا سوى عدو واحد».

وقدر الجنرال بافكوفيتش عدد عناصر جيش تحرير كوسوفو «بما بين ثمانية وعشرة الاف ثائر مسلح»، وقال «انهم لا يشكلون قوة جدية».

واكد الجنرال انه يعتبر مخاننا كل من «ليس مستعدا للدفاع عن البلاد ويؤيد مقولة انه ليس باستطاعتنا مواجهة العالم كله».

وداخل الاقليم افادت بعثة التحقق التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا ان كوسوفو شهد امس الخميس هدوءا نسبيا غداة المواجهات في شمال وجنوب الاقليم بين القوات الصربية والثوار الالبان من جيش تحرير كوسوفو.

وقال يورغن غروثيت الناطق باسم بعثة التحقق في بريشتينا كبرى مدن كوسوفو لوكالة فرانس برس «ليس لدينا اي معلومات تشير الى وقوع اي نوع من المعارك مساء امس (الاربعاء) وهذا الصباح».

وافاد الناطق باسم البعثة في كوسوفسكا ميتروفيتشا (شمال) اولف روس ان اي اشتباكات لم تسجل مساء امس الاربعاء وصباح اليوم الخميس في هذه المنطقة او في منطقة فوسيترن جنوبا.

لكنه اشار الى ان اعضاء البعثة واجهوا «بعض المشاكل اعترضت حرية تنقلهم». وقال انه «تم منع محققين من التوجه الى بعض الطرقات من قبل جيش تحرير كوسوفو والشرطة الصربية في الوقت نفسه».

واعلن مركز الاعلام الالباني عن «قصف» بلدات في مناطق كوسوفسكا ميتروفيتشا وفوسيترن خلال ليل الاربعاء - الخميس من دون اعطاء توضيحات اخرى.

وافاد مركز الاعلام الصربي ان جيش تحرير كوسوفو خطف مواطنا صربيا يدعى رادوساف فيستتجيفيتش صباح امس الخميس بالقرب من بودوجيفو (شمال).

وكان المواطن الصربي الذي يعمل في شركة عقارية ينتقل في سيارة مع اثنين من جيرانه عندما خطفه عناصر من جيش تحرير كوسوفو.

واضاف المركز ان «ارهابيين مسلحين يرتدون بزات جيش تحرير كوسوفو اخرجوهم من السيارة وضربوهم ثم قاموا بخطفهم».

الى ذلك دعت روسيا امس الخميس بلغراد الى توقيع الوثيقة السياسية حول كوسوفو التي اعدتها مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة، حسبما اوردت وكالة ايتار - تاس نقلا عن وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف.

وقال ايفانوف في ختام اجتماع للجنة البرلمانية للشؤون الخارجية في موسكو «ندعو بلغراد الى توقيع الوثيقة السياسية التي اعدتها مجموعة العمل».

واضاف «لا بد من التوصل بسرعة الى اتفاق على الوثيقة السياسية لتسوية النزاع التي اعدتها في رامبوييه مجموعة العمل بمشاركة روسيا».

واكد الوزير الروسي «انها الاساس الذي لا بد منه للبحث عن اتفاق سياسي للمستقبل».

من جهتها اعلنت وزارة الخارجية البريطانية ان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك توجه بعد ظهر امس الى بون لتقييم المفاوضات حول كوسوفو مع نظيريه الفرنسي هوبير فيدرين والالماني يوشكا فيشر.

واوضحت الوزارة ان «مسألة كوسوفو تشكل محور المحادثات ويستمع الوزراء الى تقرير كامل من المفاوضين المشاركين في مفاوضات باريس».

واضافت ان «روبن كوك وفيدرين سيقيمان الوضع بالتشاور مع يوشكا فيشر وشخصيات اخرى» من دون الادلاء بتفاصيل اخرى.

يذكر ان كوك وفيدرين يتوليان معا رئاسة مفاوضات باريس.

امرأة البانية تواجه ظروفاً طبيعية قاسية بعد أن اضطرتها الحرب الأهلية أمس إلى مغادرة مسكنها بجنوب بريشتينا (رويترز)

القائد الاعلى لقوات حلف الاطلسي في اوروبا يجري محادثات في مقدونيا

■ سكوبيي - اف ب: وصل القائد الاعلى لقوات الحلفاء في اوروبا الجنرال الامريكي ويسلي كلارك صباح امس الخميس الى سكوبيي لاجراء سلسلة محادثات مع المسؤولين السياسيين المقدونيين وجنرالات القوات التي نشرها حلف شمال الاطلسي بالقرب من كوسوفو.

وافادت مصادر في المطار ان طائرة كلارك حطت حوالى الساعة 11,15 بالتوقيت المحلي (10,15 ت.غ) وسط عاصفة ثلجية.

وسيكون الجنرال كلارك، الذي يقود ايضا القوات الامريكية المتمركزة في اوروبا من مقر قيادته في مونز (بلجيكا)، المسؤول عن اي عملية لحلف شمال الاطلسي في كوسوفو سواء كانت نشر قوة حفظ سلام او القيام بضربات جوية. وذكرت مصادر من حلف شمال الاطلسي ان الجنرال كلارك سيلتقي في سكوبيي الرئيس كيرو غليغوروف ووزير الدفاع نيكولا كليسيف.

وسيعقد لاحقا اجتماع عمل مع الجنرال البريطاني مايكل جاكسون قائد قوة التدخل السريع للحلفاء التابعة لحلف شمال الاطلسي في اوروبا.

ومن المفترض ان يتولى الجنرال جاكسون القيادة الميدانية لقوة السلام المؤلفة من 26 الف رجل التي يمكن ان ينشرها الحلف الاطلسي في كوسوفو تحت اسم «كفور» في حال وقع طرفا النزاع الصرب والالبان الاتفاق الذي اقترحته للمجموعة الدولية.

وكان قائد قوات الحلفاء في جنوب اوروبا الاميرال الامريكي جيمس اليس الذي يتبع مباشرة للجنرال كلارك في المنطقة التقى الثلاثاء في سكوبيي رئيس الوزراء ليوبكو جورجيفسكي واجرى اجتماعات عمل مع عدد من ضباط حلف شمال الاطلسي المتمركزين في مقدونيا.

وقد تم نشر حوالى عشرة الاف جندي من النخبة من خمسة بلدان تابعة لحلف شمال الاطلسي (المانيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وهولندا) في مقدونيا.

يشار الى ان الجنرال كلارك مسؤول ايضا عن قوة «سفور» لحفظ الاستقرار المنتشرة في البوسنة الى جانب منصبه كقائد الاعلى لقوات الحلفاء في اوروبا.

الصين والبرتغال تناقشان اعادة ماكاو

■ ماكاو - رويترز: تعقد الصين والبرتغال جولة اخيرة من المحادثات هذا الاسبوع للاتفاق على التفاصيل النهائية لعملية اعادة منطقة ماكاو الى الصين في ديسمبر القادم بعد حكم اكثر من 400 عام من حكم البرتغال لها.

ويجتمع الرئيس البرتغالي جورج سامبياو مع جيان جيتشن نائب رئيس الوزراء الصيني اليوم الجمعة في محادثات من المتوقع ان تجري في غوودي على عكس النزاعات العلنية التي اتسمت بها اعادة بريطانيا منطقة هونغ كونغ الى الصين في عام 1997.

ومثلما حدث مع هونغ كونغ فان ماكاو ستصبح منطقة ادارية خاصة في الصين عند منتصف ليل التاسع عشر من ديسمبر.

ويجري جيان وسامبياو محادثاتهما اليوم ثم يتفقدان مركز ماكاو الثقافي الجديد حيث ستقيم الادارة البرتغالية حفل وداع قبل تسليم المنطقة في كانون الاول (ديسمبر).

القائد الاعلى لقوات حلف الاطلسي في اوروبا يجري محادثات في مقدونيا

■ سكوبيي - اف ب: وصل القائد الاعلى لقوات الحلفاء في اوروبا الجنرال الامريكي ويسلي كلارك صباح امس الخميس الى سكوبيي لاجراء سلسلة محادثات مع المسؤولين السياسيين المقدونيين وجنرالات القوات التي نشرها حلف شمال الاطلسي بالقرب من كوسوفو.

وافادت مصادر في المطار ان طائرة كلارك حطت حوالى الساعة 11,15 بالتوقيت المحلي (10,15 ت.غ) وسط عاصفة ثلجية.

وسيكون الجنرال كلارك، الذي يقود ايضا القوات الامريكية المتمركزة في اوروبا من مقر قيادته في مونز (بلجيكا)، المسؤول عن اي عملية لحلف شمال الاطلسي في كوسوفو سواء كانت نشر قوة حفظ سلام او القيام بضربات جوية.

وذكرت مصادر من حلف شمال الاطلسي ان الجنرال كلارك سيلتقي في سكوبيي الرئيس كيرو غليغوروف ووزير الدفاع نيكولا كليسيف.

وسيعقد لاحقا اجتماع عمل مع الجنرال البريطاني مايكل جاكسون قائد قوة التدخل السريع للحلفاء التابعة لحلف شمال الاطلسي في اوروبا.

ومن المفترض ان يتولى الجنرال جاكسون القيادة الميدانية لقوة السلام المؤلفة من 26 الف رجل التي يمكن ان ينشرها الحلف الاطلسي في كوسوفو تحت اسم «كفور» في حال وقع طرفا النزاع الصرب والالبان الاتفاق الذي اقترحته المجموعة الدولية.

وكان قائد قوات الحلفاء في جنوب اوروبا الاميرال الامريكي جيمس اليس الذي يتبع مباشرة للجنرال كلارك في المنطقة التقى الثلاثاء في سكوبيي رئيس الوزراء ليوبكو جورجيفسكي واجرى اجتماعات عمل مع عدد من ضباط حلف شمال الاطلسي المتمركزين في مقدونيا.

مخاوف امريكية اخرت عودة بعثة الامم المتحدة في افغانستان

■ اسلام اباد - رويترز: قال دبلوماسيون امس الخميس ان العودة التدريجية لموظفي الامم المتحدة الى افغانستان تعطلت بسبب مخاوف امريكية وبريطانية من هجمات يشنها الاسلامي المتشدد السعودي المولد اسامة بن لادن.

وذكروا ان الولايات المتحدة وبريطانيا اعترضتا على عودة موظفي المنظمة الدولية الامريكيين والبريطانيين الى افغانستان في نزاع قد يهدد مفاوضات حساسة استمرت شهورا مع حكومة طالبان حول قضية الامن.

وسافر مايكل ساكيت وهو مسؤول رفيع في برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة الى العاصمة الافغانية كابول في مطلع الاسبوع لمناقشة ترتيبات الامن استعدادا للعودة التدريجية لموظفي الامم المتحدة الى افغانستان.

وقال دبلوماسيون انه كان من المقرر ان يسافر عدد من موظفي الامم المتحدة الى افغانستان الاسبوع القادم بعد ان اعلنت المنظمة الدولية رضاءها عن تلك الترتيبات لكن لم يعرف بعد ما اذا كان برنامج العودة التدريجية لموظفي الامم المتحدة لافغانستان سيمضي قدما ام لا.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولي مهمة الامم المتحدة في افغانستان التي تتخذ من اسلام اباد مقرا لها للتعليق على التقرير.

وذكر دبلوماسيون ان الولايات المتحدة وبريطانيا غير راضيتين عن التأكيدات التي قدمتها طالبان من ان ابن لادن لا يشكل اي تهديد للموظفين الاجانب الذين سحبوا من افغانستان الشهر الماضي.

وتخشى واشنطن ولندن اللتان تشنان غارات شبه يومية على العراق من تعرض مواطنيهم لهجمات يشنها انصار ابن لادن الذي قالت حكومة طالبان انها لم تعد تعرف مكانه.

ونقلت مجلة نيوزويك عن ابن لادن قوله ان اي دافع ضرائب امريكي هو هدف مشروع لانه يدعم الة الحرب الامريكية التي تشن حربا على الامة الاسلامية.

وقال دبلوماسيون ان مسؤولين بريطانيين وامريكيين يخشون من قيام ابن لادن بشن هجمات جديدة لتحقيق هدفه المعلن وهو اخراج امريكا من مسقط رأسه السعودية ومن الاماكن المقدسة الاسلامية.

وذكروا ان واشنطن ولندن نقلتا مخاوفهما الى الامم المتحدة.

وذكر الدبلوماسيون الذين طلبوا عدم الكشف عن اسمائهم ان الموقف الامريكي البريطاني فجر خلافا داخل الامم المتحدة التي اعلنت عودة جزئية لموظفيها لافغانستان الاسبوع الماضي بعد اشهر من الجهود الدبلوماسية.

واستاء اعضاء اخرون في المنظمة الدولية من موقف الولايات المتحدة وبريطانيا قائلين انه يتعارض مع احكام الامم المتحدة في المادة 100 من الميثاق التي تنص على ان موظفيها يتلقون اوامرهم من المنظمة الدولية لا من حكومات الدول الاعضاء0

وذكروا ان هذا الموقف قد يهدد مصداقية مهمة الامم المتحدة. وقال دبلوماسي «حين تعمل مع الامم المتحدة الجنسية تصبح غير ذات اهمية».

وسحبت الامم المتحدة نحو 40 من موظفيها من افغانستان بعد ان قصفت الطائرات الامريكية مواقع يشتبه انها معسكرات تدريب تابعة لابن لادن في جنوب افغانستان ردا على تفجيرين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في شرق افريقيا واللذين تسببا في مقتل نحو 250 شخصا من بينهم 12 امريكيا.

وقتل مستشار عسكري رفيع للامم المتحدة في كابول في رد من جانب اسلاميين متشددين فيما يبدو على القصف الامريكي. وسحبت المنظمة الدولية في اعقاب الحادث موظفيها الدوليين وبدأت مفاوضات مع طالبان حول الترتيبات الامنية.

الامم المتحدة: اتفاق عشق اباد خطوة في الاتجاه الصحيح

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: رحب مجلس الامن الدولي يوم الاربعاء بالاتفاق بين حركة طالبان والمعارضة الافغانية حول تقاسم السلطة معتبرة بانه «خطوة في الاتجاه الصحيح».

وكان الطرفان توصلا الاحد خلال محادثات بينهما جرت في عشق اباد، عاصمة تركمانستان، الى اتفاق على تقاسم السلطة على الصعيد التنفيذي والتشريعي والقضائي وعلى اطلاق سراح جميع الاسرى من كلا الطرفين باسرع وقت. وفي تصريح صحافي قال الرئيس الحالي لمجلس الامن الدولي، سفير الصين كين هواسون، ان اعضاء المجلس يأملون في ان تستمر المفاوضات للتوصل الى وقف لاطلاق النار واقامة «حكومة موسعة تتمتع بصفة تمثيلية ويقبل بها جميع الافغان».

واضاف كين هواسون اثر اجتماع مغلق لمجلس الامن ان جميع اعضاء المجلس اعربوا عن املهم ايضا في ان تسمح مثل هذه الحكومة باحترام القانون الدولي في ما يتعلق بحقوق الانسان، ولا سيما «حقوق الاقليات الاثنية وحقوق النساء والفتيات».

واشاد المجلس بعزم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان السماح بعودة للموظفين الدوليين الى افغانستان بصورة تدريجية بعد غياب دام نحو سبعة اشهر.

وكانت دفعة اولى من هؤلاء الموظفين باشرت بالعودة الى كابول الاحد بعد ان اعطت حركة طالبان للامم المتحدة ضمانات لتأمين سلامتهم.

مجلس الشيوخ الامريكي اقر نشر نظام دفاعي مضاد للصواريخ

■ واشنطن - اف ب: اقر مجلس الشيوخ الامريكي يوم الاربعاء، في خطوة تذكر بمشروع «حرب النجوم» الذي طغى على عهد الرئيس الاسبق رونالد ريغان، نشر نظام دفاعي مضاد للصواريخ يهدف حماية البلاد من اي هجوم متعمد او عرضي.

وصوت اعضاء المجلس بـ97 صوتا مقابل ثلاثة على نشر نظام مضاد للصواريخ في الولايات المتحدة «ما ان يصبح ذلك ممكنا من الناحية الفنية» من دون ان يحددوا كلفة هذا النظام وطابعه التقني.

ووافق البيت الابيض والعديد من حلفائه الديمقراطيين في مجلس الشيوخ على مبدأ هذا القرار الذي عارضوه طويلا بعد ادخال تعديل عليه يعيد التأكيد على اهمية التفاوض مع روسيا بشأن نزع الاسلحة. ويبدو ان البيت الابيض وافق ايضا على مضض على هذا القرار كي لا يعطي حججا لاتهامات الجمهوريين له بالتفريط بالامن القومي بينما تبدأ التحضيرات لحملة العام الفين الرئاسية.

وقال كارل ليفين زعيم الديمقراطيين في لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ ان «غياب هذا التعديل كان سيوجه رسالة سيئة جدا الى الروس» عشية وصول رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف الى الولايات المتحدة وبينما تأمل واشنطن في ان يقوم مجلس النواب الروسي قريبا باقرار معاهدة نزع الاسلحة النووية «ستارت 2».

وتنص «ستارت 2» الموقعة في 1993 على خفض عدد الرؤوس النووية الامريكية الى 3500 رأس وتلك التي تملكها روسيا الى 3000.

ومن المقرر ان يناقش مجلس النواب في الايام المقبلة القرار الذي تبناه مجلس الشيوخ امس الاول.

وترى الاغلبية الجمهورية ان نظام الدفاع المضاد للصواريخ لا يهدف الى الاخلال بالتوازن النووي الاستراتيجي مع روسيا لكن الى حماية الولايات المتحدة من هجوم يمكن ان تتعرض له من بلد «ارهابي» يملك بعض الصواريخ العابرة.

الا ان عضو المجلس الديمقراطي توم هاركين يرى ان الامر سيكون بمثابة «خط ماجينو» الذي سيتمكن اعداء الولايات المتحدة في النهاية من الالتفاف حوله بسهولة.

والواقع ان الاختبارات على الصواريخ المضادة للصواريخ شهدت اخيرا سلسلة من الفشل اذ ان تصميمها شديد الصعوبة والتعقيد. ويشبه الخبراء الامر بصعوبة اطلاق رصاصة ببندقية يهدف ايقاف رصاصة اطلقت من بندقية اخرى.

ويريد العديد من الجمهوريين اعادة طرح معاهدة «ايه بي ام» الموقعة مع الاتحاد السوفياتي في العام 1972 حول الحد من نشر الصواريخ العابرة على التفاوض او يطالبون بتجاهلها اذ يعتبرون ان الزمن تخطاها وان دولا اخرى، ومن بينها ايران وكوريا الشمالية، باتت تملك صواريخ عابرة.

وقال زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترينت لوت اخيرا ان «عجزنا عن الدفاع عن انفسنا في مواجهة الصواريخ الارهابية يشكل نقطة ضعفنا الرئيسية».

بيل كلينتون يدعو المسؤولين الايرلنديين الشماليين الى حل خلافاتهم السياسية

■ واشنطن - اف ب: دعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون، القلق لجمود عملية السلام في ايرلندا الشمالية، يوم الاربعاء المسؤولين الايرلنديين الشماليين الى «حل خلافاتهم» والى استعادة «جو التعاون والثقة» الذي أدى الى توقيع اتفاق السلام منذ احد عشر شهرا.

واعلن كلينتون خلال احتفال تقليدي بعيد القديس باتريك في البيت الابيض بحضور رئيس الوزراء الايرلندي بيرتي اهيرن انه «للتوصل الى تطبيق اتفاق نيسان (ابريل) 1998 كاملا على الاطراف ان يحلوا خلافاتهم ولذلك عليهم استعادة جو التعاون والثقة الذي أدى الى توقيع الاتفاق».

واضاف «على الاطراف تخطي العقبات على المدى القريب والتطلع الى الافق البعيد عندما سيعيش الاطفال في ايرلندا خالية من الاضطرابات ولن يتذكروا كيف كانت الامور في السابق».

ووافق اهيرن على اقوال كلينتون مشددا على ان «الفشل لا يمكن ان يكون خيارا» في عملية السلام.

وكرر كلينتون رسالته الى كل من رئيس الوزراء البروتستانتي الوحدوي في ايرلندا الشمالية ديفيد تريمبل ومساعده سيموس مالون وزعيم حزب «شين فين» جيري آدامز لدى استقباله كلا منهم على حدة بعد ظهر امس في المكتب البيضاوي في البيت الابيض.

وعقب انتهاء هذه المحادثات اعلن مسؤول رفيع في البيت الابيض ان «الملهم» فيها هو ان المسؤولين الايرلنديين الشماليين عبروا خلالها عن «الرغبة في احراز تقدم في عملية السلام».

واضاف جيم ستاينبرغ مساعد رئيس مجلس الامن القومي ان احد مواضيع النقاش كان «معرفة كيف يمكنهم الحفاظ على هامش كاف من المناورات كي لا يجدوا انفسهم في الزاوية». وتابع قائلا «سنرى بعد خمسة عشر يوما اذا كانت محادثات اليوم مثمرة».

وتصطدم عملية السلام منذ عدة اشهر برفض تريمبل مشاركة الشين فين في الحكومة الجديدة لايرلندا الشمالية في حال لم يباشر جناحه المسلح، الجيش الجمهوري الايرلندي بنزع اسلحته.

وشدد تريمبل عقب لقائه كلينتون على ضرورة قيام الجيش الجمهوري الايرلندي بمبادرة على صعيد نزع الاسلحة قبل تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وقال «ان المسألة الوحيدة (نزع اسلحة الميليشيات) التي لم تشهد تقدما يجب ان تتحرك والا فاننا نواجه خطر انهيار كل ما انجزناه».

واضاف «اذا سرنا قدما علينا ان نتأكد ان الامر سيدوم وانه لن يقضي على الاتفاق» مشيرا الى انه سيجري محادثات اليوم مع آدامز.

واعلن هذا الاخير انه فضل تقريب موعد اللقاء المقرر اساسا الاسبوع المقبل في محاولة لحلحلة عملية السلام. واعرب عن أمله في تقدم عملية السلام عند الاستحقاق المقرر في 29 اذار (مارس) كما ورد في جدول اتفاق ابريل الزمني.

واعلن ردا على سؤال حول نزع الاسلحة انه يجب تسوية المسألة بطريقة عادلة للحكومتين البريطانية والايرلندية.

واضاف انه يأمل اقامة «مجتمع سلمي يعامل فيه كل فرد بعدل وحيث المجموعات المسلحة والاسلحة بما فيها البريطانية مجرد ذكرى من الماضي».

واجتمع المسؤولون الايرلنديون مساء أمس في البيت الابيض حيث اقام كلينتون وزوجته سهرة ايرلندية احتفالا بعيد القديس باتريك. وفي تلك المناسبة سلم كلينتون ميدالية الحرية الى السيناتور السابق جورج ميتشل الوسيط الامريكي في اتفاق نيسان (ابريل) 1998.

ديفيد تريمبل يشدد على قيام الجيش الجمهوري الايرلندي بمبادرة بشأن نزع السلاح

■ واشنطن - اف ب: شدد رئيس وزراء ايرلندا الشمالية ديفيد تريمبل مساء يوم الاربعاء على ضرورة قيام الجيش الجمهوري الايرلندي بمبادرة حول نزع السلاح قبل تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وصرح تريمبل اثر لقائه بالرئيس الامريكي بيل كلينتون في البيت الابيض «لا بد للمسألة الوحيدة (نزع الاسلحة من الميليشيات) التي لم تشهد اي تقدم، من ان تتحرك والا فهناك خطر جدي ان نرى العملية تنهار بكليتها».

واضاف «اذا مضينا قدما، فعلينا ان نتأكد من ان تلك سيدوم ولن يدمر الاتفاق».

واشار الى انه كان سيلتقي أمس الخميس جيري ادامز الذي استقبله كلينتون ايضا على انفراد.

الطائرة العراقية عادت لبغداد.. وامريكا نفت انها طلبت احتجازها

شهود: العراق يحشد الاف الحجاج على الحدود السعودية يطالبون بالحصول على تأشيرات.. ويندّدون بالعقوبات

■ الرياض ـ اف ب: قال شهود ان الافا من العراقيين تجمعوا في مخيم اقيم قرب الحدود مع السعودية في انتظار السماح لهم بأداء فريضة الحج.

وقال عايد عبد الرحمن وهو سائق سيارة اجرة كان عائدا من منطقة عرعر الحدودية (450 كلم جنوب غرب بغداد) «رأيت عددا كبيرا من الرجال والنساء بالقرب من الحدود مع السعودية».

وكان بغداد قد اعلنت الاربعاء ان حوالي 8 الاف عراقي تجمعوا في منطقة عرعر الحدودية في انتظار ان تفرج لجنة العقوبات عن المال الضروري من ايرادات النفط العراقية لتمويل سفر الحجاج العراقيين.

واشار عبد الرحمن الى انه رأى «مئات من الخيم التي نصبت بالقرب من الحدود»، مضيفا ان الحجاج كانوا يرفعون صور الرئيس العراقي صدام حسين ولافتات تؤكد حق العراق في استخدام امواله لتمويل سفر الحجاج.

وقال السائق نفسه انه نقل حجاجا الى عرعر وعاد الى بغداد لنقل اخرين الى الحدود مع السعودية.

من جهته اشار موظف عراقي رفض الكشف عن اسمه انه شاهد «عشرات الحافلات المحملة بالعراقيين والحقائب والتي رفعت عليها لافتات» تتوجه الى الحدود.

وبموجب نظام الحصص يسمح للعراق بارسال 23 الف حاج (بمعدل الف حاج لكل مليون نسمة) الى مكة. لكن السلطات اعلنت اولا انها سترسل اربعة الاف فقط من الحجاج لتخفيض النفقات بعد ان فشل مشروع تسوية بين العراق والامم المتحدة لتمويل سفر الحجاج العراقيين.

ولكن مسؤولا سعوديا في منطقة الحدود السعودية العراقية اكد ان عبور الحجاج العراقيين الحدود يتواصل بشكل عادي مشيرا الى عدم معرفته بما اذا كان هناك حجاج عراقيون موجودون على الجانب الاخر من الحدود.

وقال مسؤول في موقع عرعر الحدودي السعودي «لا نعرف ما يحدث من الناحية الثانية من الحدود لكن الحجاج الذين وصلوا يقولون ان عددا كبيرا من العراقيين موجودون في الجهة الاخرى».

يذكر ان موقع الحدودي السعودي يبعد ثلاثة كيلومترات عن الموقع الحدودي العراقي.

وقال المسؤول نفسه ان السلطات السعودية ستسمح للحجاج العراقيين بدخول الاراضي السعودية حتى يوم الثلاثاء المقبل بعد ان كان مقررا اغلاق للوقع الحدودي امس الخميس وذلك «تقديرا لظروفهم الخاصة».

واشار المسؤول نفسه الى انه حتى منتصف ليل الاربعاء الخميس «عبر حوالي ستة الاف حاج موقع عرعر آتين من العراق بينهم الفان من الجمهوريات السوفياتية السابقة» والباقون عراقيون. واوضح المسؤول السعودي ان حوالي مئة حاج عراقي وصلوا فجر امس الخميس الى عرعر على متن حافلتين.

من جهة اخرى افاد مصدر في شركة الخطوط الجوية العراقية ان الطائرة المدنية العراقية التي اقلت الاربعاء حجاجا عراقيين الى السعودية عادت فجر امس الخميس الى بغداد.

وقال المصدر نفسه ان «الطائرة عادت نوعي الان الى بغداد» ...

وكانت وكالة الانباء العراقية قد اعلنت مساء الاربعاء ان الطائرة التي اقلت 111 من الحجاج العراقيين الى السعودية متحدية الحظر المفروض على العراق «لم تعد الى بغداد كما هو مقرر لها لاسباب غير معروفة».

وكانت الطائرة وهي من طراز اليوشن ـ 76 قد وصلت الى مطار جدة غرب السعودية بعد ظهر الاربعاء ولم تطن وسائل الاعلام السعودية شيئا بشانها. وقد نفت الولايات المتحدة امس ان تكون طلبت من السلطات السعودية حجز الطائرة.

وكانت مصادر دبلوماسية عربية في الخليج قد اكدت لوكالة فرانس برس ان واشنطن طلبت الثلاثاء من الرياض حجز الطائرة الاولى التي اقلت حجاجا عراقيين الى جدة والتي هبطت في امس نفسه في المملكة لكن السلطات السعودية رفضت الطلب الاميركي.

عراقيون على الحدود السعودية يكتبون لافتات تندد بالحظر (رويترز)

طائرة عراقية ثالثة تقل حجاجا تتجه الى السعودية

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء العراقية ان طائرة عراقية ثالثة تقل 124 من الحجاج المسنين اقلعت امس الخميس من بغداد متوجهة الى السعودية.

ونقلت الوكالة عن مصدر في وزارة النقل والمواصلات العراقية قوله ان طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية العراقية «اقلعت في الساعة 2.35 من بعد ظهر امس بالتوقيت المحلي لمدينة بغداد (11.35 بتوقيت غرينيتش) متوجهة الى الديار المقدسة في السعودية وعلى متنها 124 من الحجاج العراقيين من كبار السن والمرضى رجالا ونساء لاداء مناسك الحج».

واضاف المصدر نفسه ان «هذه الرحلة هي الثالثة والاخيرة» بعد رحلتين يومي الثلاثاء والاربعاء لنقل الحجاج «حيث بلغ عددهم للرحلات الثلاث 345 حاجا».

وكانت طائرتان عراقيتان قد قامتا برحلتين الى جدة غرب السعودية يومي الثلاثاء والاربعاء على الرغم من الحظر المفروض على العراق. واقلت هاتان الرحلتان 221 حاجا عراقيا.

ولم تتخذ لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة اي اجراء ضد بغداد بعد الرحلات الجوية. واكدت واشنطن ولندن ان هذه الرحلات تشكل انتهاكا للحظر الجوي، لكن باريس وموسكو اتخذتا موقفا مخالفا.

رغم معارضة الكونغرس وانتقاداته لسياسة كلينتون

واشنطن تصر على ابقاء «النفط مقابل الغذاء» كغطاء لتمديد العقوبات المفروضة على العراق

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

أكدت الحكومة الأمريكية انها تريد التمسك ببرنامج الأمم المتحدة الذي يتيح للعراق بيع النفط مقابل الغذاء على الرغم من معارضة جانب من أعضاء الكونغرس الأمريكي. وقالت الحكومة الأمريكية في معرض دفاعها عن موقفها ان برنامج «النفط مقابل الغذاء» لا يؤثر على أسعار النفط بصورة هامة ولا يساعد الرئيس العراقي صدام حسين على البقاء في السلطة، بل أن رفع سقف الإنتاج سيشكل ردا على الدعوات المتزايدة من الدول العربية ومجلس الأمن لرفع العقوبات مباشرة. وقال وكيل وزارة الخارجية الأمريكي للشؤون السياسية توماس بيكرينغ انه «بإزالة هذه الدعوات التي تطالب برفع العقوبات فإننا نحرر حلفاءنا من الدول العربية، وفي كل مكان بحيث يستطيعون تأييد أهداف السياسة العريضة للولايات المتحدة في المنطقة». واضاف بيكرينغ أن «رفع سقف إنتاج النفط سيبعد تأييد مجلس الأمن عن المقترحات الفرنسية والروسية لرفع العقوبات كليا عن العراق».

وكان بيكرينغ يدلي بشهادته إلى جانب وزير الطاقة الأمريكي بيل ريتشاردسون في جلسة إستماع مشتركة للجنتي العلاقات الخارجية والطاقة والموارد الطبيعية في مجلس الشيوخ الأمريكي يوم الأربعاء. وقال ريتشاردسون ان إنتاج العراق الذي يصل إلى 2.5 مليون برميل يوميا بموجب البرنامج ليس له تأثير جدير بالإهتمام على أسعار النفط الأمريكية. غير أن رئيس لجنة الطاقة والموارد الطبيعية في مجلس الشيوخ الأمريكي موركوسكي يرى انه من الواضح الحكومة الأمريكية تقوم بدعم النظام العراقي.

وقد واجه ريتشاردسون ووكيل وزارة الخارجية الأمريكي للشؤون السياسية توماس بيكرينغ صعوبة في محاولتهما إقناع أعضاء اللجنتين ببرنامج الأمم المتحدة. وقال ريتشاردسون ان قدرة العراق على زيادة إنتاجه محدودة وأنه من غير المنتظر أن تزداد هذا العام.

وأعرب بعض الأعضاء الديمقراطيين عن قلقهم من تناقض حكومة الرئيس بيل كلينتون التي تقصف منشآت النفط العراقية بالقنابل ثم ترسل مساعدات للمساعدة في زيادة انتاج النفط العراقي.

وقال العضو الديمقراطي البارز في لجنة العلاقات الخارجية جوزيف بايدن أنه ما لم تستطع الحكومة الأمريكية أن تظهر أن الرئيس صدام حسين يتضرر من برنامج النفط مقابل الغذاء فإن من المرجح أن لا يقبل الكونغرس بهذا البرنامج.

ويسمح هذا البرنامج للعراق ببيع نفط بقيمة 5.2 مليار دولار كل ستة أشهر تستخدم لشراء المواد الغذائية والإمدادات الطبية والإنسانية الأخرى كما أنها تستخدم أيضا لدفع ثمن بعض قطع الغيار لمنشآت النفط العراقية التي هدمتها الإعتداءات الأمريكية ولدفع تعويضات الحرب ونفقات أطقم الأمم المتحدة العاملة في العراق، وقال ريتشاردسون ان عوائد مبيعات النفط العراقي للفترة الحالية بسبب إنخفاض اسعار النفط لن تتجاوز ثلاثة مليارات دولار.

وقال رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ريتشارد هيلمز انه على الرغم من عدم إيمانه بأن أموال النفط من أجل الغذاء تذهب إلى حكومة الرئيس صدام حسين إلا أن البرنامج لم يعد ممكنا الآن لأن العراق طرد مفتشي الأسلحة. وأضاف القول بأن «هناك خطرا حقيقيا بأن الأمم المتحدة ربما كانت تساعد (الرئيس) صدام حسين على إعادة بناء برامج أسلحته».

وجدير بالذكر أن مجلس الأمن سيراجع في شهر أيار (مايو) المقبل هذا البرنامج وليس للكونغرس الأمريكي رأي مباشر في استمراره.

ودافع ريتشاردسون وبيكرينغ وهما سفيران سابقان للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة عن برنامج النفط مقابل الغذاء كافضل سبيل لإبقاء تأييد الأمم المتحدة للعقوبات ضد العراق ولإبعاد العراقيين عن المجاعة. وقال بيكرينغ ان «سياستنا لا تقوم على أساس أن نذهب للحرب مع شعب العراق، فليس هناك من برنامج يكرهه (الرئيس) صدام أكثر من برنامج النفط مقابل الغذاء». وقال ان هذا البرنامج ينكر على الرئيس العراقي العوائد طالما أن الأمم المتحدة تشرف على كيفية إستخدامها.

وعلى الرغم من انه تم توسيع البرنامج مؤخرا للسماح للعراق باستبدال قطع غيار صناعات النفط العراقية إلا أن بيكرينغ أصر على أن أيا من المساعدة لن تستخدم لإصلاح المنشآت التي لها علاقة بالنفط والتي قصفتها الطائرات العسكرية الأمريكية في شمال العراق الشهر الماضي. ونفى بيكرينغ وريتشاردسون أن يكون تأييد الولايات المتحدة لزيادة كمية النفط العراقي التي يمكن ضخها بموجب ذلك البرنامج ستضر منتجي النفط الأمريكيين أو تساعد حكومة الرئيس صدام حسين.

وقال العضو الجمهوري في مجلس الشيوخ دون نيكليس ان العراق برز من جديد بموجب برنامج الأمم المتحدة كلاعب رئيسي في اسواق النفط، مضيفا إلى التخمة في إمدادات النفط والتي أدت إلى إخراج ما بين 40ـ50 ألف شخص من سوق العمل في الولايات النفطية الأمريكية. وأورد ريتشاردسون أربعة عوامل رئيسية أدت إلى إنخفاض أسعار النفط طيلة السنوات الأربع الماضية وهي: عودة الصادرات العراقية إلى سوق النفط العالمية وانخفاض الطلب على النفط نتيجة للأزمة الإقتصادية في آسيا ووجود طقس دافئ بصورة مثيرة بدلا من فصول الشتاء العادية منذ عام 1996 وزيادة الإنتاج في عام 1997 من قبل بعض أعضاء أوبيك.

وقال ريتشاردسون ان برنامج النفط مقابل الغذاء حرم الرئيس العراقي من أكثر من 120 مليار دولار لبرامج أسلحته ذات الدمار الشامل بسبب عملية المراقبة التي تقوم بها الأمم المتحدة. وأضاف أنه بموجب هذا البرنامج كان العراق قادرا على استيراد ما قيمته 2,75 مليار دولار من الأغذية و500 مليون دولار للادوية والمعدات الطبية و400 مليون دولار للمياه والمجاري الصحية والكهرباء والتعليم.

وقال بيكرينغ أن سياسة الحكومة الأمريكية قائمة على احتواء الرئيس العراقي إلى أن تتم إزاحته من السلطة. وأضاف أن الولايات المتحدة ستواصل الإبقاء على العقوبات ضد العراق وفرض مناطق الحظر الجوي في شماله وجنوبه والإبقاء على وجود عسكري أمريكي قوي في المنطقة. وقال ان الولايات المتحدة سوف تستخدم القوة إذا أعاد العراق بناء برنامج أسلحته المحظورة وإذا هدد جيرانه أو تحرك ضد الأكراد في الشمال.

واعرب بيكرينغ عن قلقه بشأن ما وصفه بأنه «مرور غير مشروع للنفط وللمنتجات النفطية من العراق إلى تركيا والأردن وسورية والخليج». وقال ان هذه المجالات تمثل مشاكل فريدة من نوعها وأن الولايات المتحدة تعالج كل واحدة منها على انفراد. ولاحظ بيكرينغ أن الولايات المتحدة نجحت في العام الماضي في منع تهريب الغاز والنفط العراقي عبر المياه الإقليمية الإيرانية باستخدام عمليات قوة الإعتراض البحري الأمريكية التي تشارك إلى جانبها دول أخرى في شمال الخليج العربي. وقال «أما بالنسبة للأردن فإنه على الرغم من أن الأمم المتحدة أخذت علما بتجارة الأردن بمقايضة بضائع إنسانية مقابل النفط العراقي بأسعار رخيصة إلا أن الولايات المتحدة تواصل العمل من أجل تقليل اعتماد الأردن على النفط العراقي».

واشنطن تحذر رعاياها في الخارج من احتمال جدي بتعرضهم لهجمات

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دليح:

جددت الحكومة الامريكية دعواتها يوم الاربعاء الى الامريكيين الذين يعيشون ويسافرون الى الخارج باتخاذ اجراءات الحيطة والحذر من اجل سلامتهم. وقالت وزارة الخارجية الامريكية في بيان تحذيري رسمي انها لا تزال تتلقى تقارير مقلقة بشأن سلامة المسؤولين الحكوميين الامريكيين والمواطنين العاديين في الخارج، وانها تأخذ هذه التهديدات على محمل الجد، وان الولايات المتحدة قد زادت اجراءات الامن في مرافق الحكومة الامريكية في مختلف انحاء العالم.

وكان تحذير مماثل قد صدر على نطاق عالمي في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الامريكية جولي ريسايد «ليس هناك حادث معين بل هو وضع مستمر». وقد اوقفت بعض المراكز الدبلوماسية الامريكية بصورة مؤقتة خدماتها الى الجمهور بسبب التهديدات، وان مراكز اخرى قد تفعل الشيء ذاته في المستقبل.

وذكر البيان الاسباب التالية كتهديدات محتملة لسلامة الامريكيين في الخارج، ومنها:

● المعارض السعودي البارز الشيخ اسامة بن لادن الذي تتهمه السلطات الامريكية بتدبير انفجار سفارتيها في نيروبي ودار السلام في آب (اغسطس) الماضي. كما ان اشخاصا اخرين يواصلون توجيه تهديدات ضد الولايات المتحدة ولا يفرقون بين اهداف عسكرية ومدنية.

● احتمال وقوع عمل انتقامي ضد الامريكيين والمصالح الامريكية في اعقاب الهجوم الجوي الامريكي ضد السودان وافغانستان في آب (اغسطس) الماضي والقاء القبض على مشتبه بهم في تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام.

● احتمال وقوع عمل انتقامي ضد الامريكيين بسبب استمرار الطائرات الامريكية القيام بعمليات قصف ضد المواقع العراقية في شمال وجنوب العراق.

واوصت وزارة الخارجية الامريكية المواطنين الامريكيين تجنب الظهور على نطاق واسع وتغيير طرقهم واوقاتهم في جميع الرحلات والتعامل مع البريد الوارد اليهم من مصادر غير مألوفة بالحذر والشك. ونصحت المواطنين الذين يسافرون الى الخارج بأن باستطاعتهم الحصول على آخر المعلومات بشأن ظروف الامن من اقرب سفارة امريكية. وقالت ان موعد هذا التحذير العام ينتهي في 17 حزيران (يونيو) المقبل.

السودان: اتصالات جديدة للوفاق ومفاوضات السلام مع الجنوبيين الشهر المقبل

الخرطوم، نيروبي، كمبالا
ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول حكومي كبير في الخرطوم ان حكومة الفريق عمر البشير جادة في مساعيها للتوصل الى حل وسط مع معارضيها بشأن ازمة الحكم التي تعصف بالبلاد منذ عام 1989. لكنه حذر من ان ذلك لا يشي بضعف في هياكل النظام الذي يحظى بمساندة الجبهة الاسلامية القومية بزعامة الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني (البرلمان). واشار الى اجتماع عقده المجلس القيادي لحزب «المؤتمر الوطني» الحاكم اخيرا برئاسة الفريق البشير، مؤكدا ان الاجتماع تطرق ـ على مدى ثماني ساعات ـ لبحث سبل تفعيل آلية للحوار مع المعارضة انشأتها السلطات السودانية برعاية علي عثمان محمد طه النائب الاول لرئيس الجمهورية.

واقر المسؤول بأن التفاهم بين الحكومة ومناوئيها يثير جدلا شديدا بين المسؤولين الذين يبدو انهم منقسمون على انفسهم بين رافض ومؤيد. وقال ان ضبابية نشاط الآلية المشار اليها تعزى الى حرص النائب الاول للرئيس السوداني على التكتم على الخطوات التي ستتخذ في هذا المجال، غير انه اشار الى ان المشكلة الرئيسية تتمثل في رفض المعارضة ـ خصوصا التجمع الوطني الديمقراطي في الداخل ـ التعامل مع هذه الآلية اذا اتضح لها اي صلة بالحزب الحاكم. وقال المعارضون انهم يفضلون ان تكون الآلية تحت مظلة رئاسة الجمهورية، باعتبارها مؤسسة اعترفت بها المعارضة ورفعت اليها عدداً من المذكرات.

ويرى جناح متشدد من رجال الحكم السوداني ان اي خطوة لاصلاح ذات البين يجب ان تمر عبر الحزب الحاكم باعتباره الجهة التي تقف وراء الحكومة وتخطط سياساتها وتصوغ مواقفها.

وتفيد معلومات موثوقة في العاصمة السودانية ان رجل الاعمال السوداني فتح الرحمن البشير يبذل جهودا هادئة لتقريب وجهات النظر بين الحكومة وزعيم معارضيها محمد عثمان الميرغني. وكان فتح الرحمن البشير، وهو اداري متمرس قبل ان يتحول رجل اعمال وصناعة، عرابا للمصالحة الوطنية التي توصل اليها الرئيس السابق جعفر نميري مع رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي والدكتور الترابي نفسه عام 1977.

وقال حزبيون ان رجل الاعمال البشير التقى الميرغني في دولة خليجية وناقش معه ما يمكن القيام به على هذا الصعيد. غير ان اعوان رئيس المعارضة الخارجية السودانية قالوا ان الميرغني لم يبارك اي مسعى لصلح فردي او ثنائي، لكنه لن يمانع اذا امكن التوصل الى حل تفاوضي يسفر عن تفكيك مؤسسات النظام.

ورأى مراقبون في الخرطوم ان المصالحة التي يحلم بها حاكمون ومعارضون «تبدو مستحيلة تماما بالنظر الى التباين الكبير في توجهات الجانبين». واشاروا الى ان الحكومة وجدت نفسها بحاجة الى التقاط انفاسها واستجماع افكارها بعدما بدا ان عملية «التوالي السياسي» التي ابتكرتها لتنظيم التعددية فشلت في اغواء الاحزاب والقيادات ذات الاوزان الانتخابية المعتبرة.

وفي نيروبي، اعلنت السلطات الكينية ان الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد جون قرنق سيستأنفان مفاوضات السلام التي ترعاها لجنة رباعية من دول منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) في نيروبي خلال الفترة من 20 الى 25 نيسان (ابريل) المقبل. واكدت ان كينيا تتطلع الى تهيئة الظروف المناسبة لانشاء امانة دائمة لمساندة جهود مبادرة السلام السودانية، وينطوي ذلك على تعيين مبعوث كيني خاص لمتابعة الوساطة بين طرفي الحرب الاهلية الدائرة في السودان منذ عام 1983.

وفي تطور ثان، دعت الخطوط الجوية الكينية الى «ازالة القيود التي فرضتها الولايات المتحدة على حظر تحليق الطائرات التي تستخدم شيفرات الاتصال الامريكية في الاجواء السودانية». وقالت الشركة الكينية ان ذلك مطلوب للسماح بنمو روابط النقل الجوي بين السودان وكينيا. وذكر رئيس الشركة ايزاك اوكيرو ان الحظر الامريكي المشار اليه يحرم كينيا من سوق حيوية. وفي كمبالا، نفت وزارة الخارجية الاوغندية ان تكون لاوغندا اي صلات بحركة يونيتا الانغولية التي يقودها جوناس سافيمبي. وتحدثت، في بيان، عن ما يتردد من ان اوغندا تستخدم واجهة لتمرير المساعدات الامريكية الى الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة العقيد جون قرنق. وقالت الوزارة في بيانها «ان الدعم الاخلاقي الذي نقدمه الى الجيش الشعبي لتحرير السودان مبني على اعتقادنا الراسخ بان نظام الخرطوم لا يملك حق تغيير الهوية الثقافية لسكانه السود في جنوب البلاد من خلال «تعريبهم» و«اسلمتهم». ان هذا الموقف الداعي لايديولوجية عنصرية سابق للمساندة الامريكية للجيش الشعبي لتحرير السودان. واذا كانت الولايات المتحدة تساند الجيش الشعبي لتحرير السودان لاي سبب من الاسباب فان ذلك لا يجعل اوغندا واجهة لها».

انتخاب مجلس جديد لنقابة الصحافيين اليمنيين

■ صنعاء ـ «القدس العربي»: انتخب المؤتمر العام الثاني لنقابة الصحافيين اليمنيين امس اعضاء الامانة العامة الذين سيشكلون القيادة الجديدة للنقابة لدورتها القادمة والمكونة من 12 عضوا هم راجح الجبوبي، مطهر الاشموري، ياسين المسعودي، نصر طه مصطفى، حسن عبد الوارث، حسين محمد ناز، عباس غالب، عبد العزيز مقبل، محمد يحيى شنيف، احمد الذهباني، واثق شاذلي وعلي باقي، وذلك من اصل 15 شخصا ترشحوا لعضوية الامانة العامة.

وكان اعضاء المؤتمر العام قد انتخبوا مساء امس الاول نقيب الصحافيين اليمنيين محبوب علي، مدير المكتب الاقليمي لمنظمة الصحافيين العالمية الذي تنافس على هذا المركز مع سعيد الجناحي. واجرى المؤتمر العام الذي اختتم اعماله امس هذه الانتخابات بالاقتراع السري الحر المباشر من قبل اعضاء المؤتمر العام بحضور ممثل اتحاد الصحافيين العرب حاتم زكريا القائم بأعمال الامين العام للاتحاد وترأس لجنة الفرز علي ناجي الرعوي، رئيس تحرير صحيفة «الثورة».

وتمت الانتخابات للنقيب ولاعضاء الامانة العامة بعد اقرار كافة الوثائق المطروحة امام المؤتمر وفي مقدمتها التقرير المالي والتقرير العام ومشروع تعديلات النظام الداخلي للنقابة الذي سيتم بموجبه تصحيح قوام العضوية في النقابة في المستقبل القريب.



محامون يهتفون اثناء اجتماعهم امام مقر نقابتهم (رويترز)

الشرطة المصرية اغلقت مقار نقابة المحامين فعقدوا جمعيتهم العمومية في الشارع

القاهرة ـ من صفاء كنج:

اغلقت الشرطة المصرية امس المقر الرئيسي والمقار الفرعية لنقابة المحامين المصريين للحيلولة دون انعقاد جمعية عمومية دعوا اليها بهدف اخراج النقابة من الجمود الذي تعيشه منذ ان فرضت عليها الحراسة القضائية سنة 1996.

الا ان المحامين التفوا على الاغلاق بعقد جمعيتهم العمومية في شارع رئيسي محاذ لمقر النقابة الذي احاط به عشرات من رجال الشرطة.

وتسبب الحشد الذي ضم المئات من المحامين في ارباك حركة السير وسط العاصمة لعدة ساعات.

وقرر المحامون خلال الاجتماع تشكيل لجنة مؤقتة تضم عشرة من كبار المحامين برئاسة المحامي عطية شعلان، للتمهيد لانتخاب مجلس جديد يحل محل المجلس السابق الذي حل في 1996.

وقال سامح عاشور، العضو البارز في النقابة، وعضو مجلس الشعب المصري، للصحافيين ان مهمة هذه اللجنة التي تضم خصوصا نقباء المحامين في المحافظات هي «تحضير كشوف الناخبين تمهيدا لتنظيم انتخابات وانهاء الحجج الواهية التي تتذرع بها لجنة الحراسة والحكومة لتعطيل عمل النقابة».

واكد عاشور ان 6300 محامي من مختلف انحاء مصر لبوا امس دعوته الى الجمعية العمومية التي عقدت في الشارع في مواجهة «قوة قاهرة منعتنا من دخول النقابة».

واكد عاشور (مستقل) ان «نصاب الجمعية العمومية قانوني لانه يكفي حضور 1500 عضو» من اصل اعضاء الجمعية الذين يعدون مئة الف. الا انه يرجح الا تعترف الحكومة بهذه الجمعية العمومية وقراراتها كونها لم تعقد داخل مقر النقابة، وفق ما ينص عليه النظام الداخلي للنقابة.

وادى اغلاق مقار نقابات المحامين في القاهرة والجيزة، لا سيما تلك الموجودة داخل المحاكم الى تعطيل الجلسات القضائية في المحافظتين امس.

وقال عاشور ان «تحرك المحامين سيبقى مفتوحا الى حين تحقيق مطالبهم» معلنا عن تنظيم اعتصام واسع في 20 نيسان (ابريل) المقبل.

وندد عديد من المحامين الذين تحدثوا خلال الاجتماع تشكيل اللجنة بفشل اللجنة السابقة التي شكلت في 15 ايار (مايو) 1997 برئاسة محمد عصفور، التوصل الى رفع الحراسة عن النقابة رغم الدعاوى القضائية العديدة التي رفعتها والتي كان مصيرها الرفض.

ودعا المحامون من خلال الهتافات والعديد من البيانات التي وزعت على المشاركين الحكومة الى رفع الحراسة القضائية فورا وعدم التدخل في شؤون النقابة».

واتهم المحامون الحكومة بـ«التلاعب بمصير النقابة» و«العمل على ضربها واضعافها من خلال افتعال تلك الازمة» التي ادت الى تعطيلها.

وكانت الحكومة المصرية فرضت في كانون الثاني (يناير) 1996 الحراسة القضائية على النقابة بعد قيام عدد من اعضائها باتهام مجلسها بارتكاب مخالفات مالية وادارية.

الا ان المحامين اكدوا ان السبب الحقيقي كان تنامي سيطرة الاخوان المسلمين على النقابة.

وكانت هيمنة الاخوان المسلمين على النقابات المهنية ادت الى فرض الحراسة القضائية على نقابة المهندسين المصريين ايضا في صيف 1995.

وكان مركز استقلال القضاة والمحامين، وهو منظمة دولية مقرها جنيف، اشار في بيان في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى «تدهور» وضع المحامين المصريين بسبب فرض الحراسة على نقابتهم والناجم عن «مشكلات سياسية تتمثل في انتخاب عناصر من الاخوان المسلمين في المجلس في 1992».

ويحظر على الاخوان المسلمين ممارسة نشاط سياسي في مصر حيث تتهمهم السلطات بالوقوف وراء اعمال العنف التي بدأتها الجماعات الاسلامية المتطرفة في 1992 ضد رجال الامن والمدنيين.

مركز الارض لحقوق الانسان يطالب بالافراج عن الطلبة المعتقلين

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اصدر مركز الارض لحقوق الانسان بيانا طالب فيه بالافراج عن العشرة من طلاب كلية التربية بجامعة عين شمس والمحبوسين خمسة عشر يوما بتهم التجمهر. ومن بينهم الطالبة اسماء مصطفى.. وقال البيان ان مدة الحبس سوف تنتهي في الخامس والعشرين من الشهر الحالي. في اجازة عيد الاضحى. وطالبت لجان الحريات بالاحزاب المختلفة التضامن مع الطلاب المحبوسين للافراج عنهم.

كما ناشد المركز وزير العدل والنائب العام سرعة الافراج عن الطلاب المحبوسين احتياطيا في تلك القضية حرصا على عدم تطور الاوضاع داخل الجامعات. وذلك اعمالا لكافة النصوص الدستورية التي تتيح الحق في التظاهر والاعتصام. كما ناشد المركز وزير التعليم العالي الغاء قراره الخاص بعودة التعيين عن طريقة التكليف وليس المسابقات.

وتطبيق نظام المسابقة على المتقدمين للالتحاق بكليات التربية في الاعوام القادمة قبل الالتحاق بها حيث ان هؤلاء الطلاب اختاروا الكلية لهذه الميزة التي الغاها الوزير مؤخرا. وذلك حرصا على مستقبلهم وعلى حقهم في الاختيار.

اليونانية ايمانويلا.. مضيفة في احدى شركات الطيران بين الاسلحة في معرض «ايديكس 99» (اف ب)

انتهاء فعاليات «معرض القرن» للاسلحة في ابوظبي: شقراوات يرتدين «نصف ملابسهن» يروجن لرشاشات وقنابل

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

انتهت امس وسط اجواء صاخبة فعاليات مؤتمر الدفاع الدولي الرابع في أبوظبي، الذي وصف بانه «معرض القرن»، وفي الوقت الذي صنف فيه هذا المعرض باعتباره «دفاعيا» كان واضحا ان المسافة الفاصلة بين السلاح الدفاعي والهجومي ذابت تماما على هامش الفعاليات. وكان واضحا اكثر ان الشركات المنتجة لوسائل «القتل والموت» كانت معنية قبل اي شيء بابتكار وسائل غريبة وغير مألوفة «للترويج» على هامش معروضات «ايديكس 99».

لم يكن يتوقع على الاطلاق ان تتعهد امرأة جميلة وشقراء ترتدي «نصف ملابسها» بالترويج لسلاح رشاش يمكن ان يفتك بمجموعة من «الاعداء» دفعة واحدة، كما جاء في احدى النشرات الترويجية. لكن الواضح ان الشركات الصانعة للسلاح في العالم اختارت «الاغراء» كوسيلة نسائية اكثر من مؤثرة لترويج وبيع السلاح في منطقة تحظى فيها المرأة، وتحديدا الشقراء باهتمام مبالغ فيه.

الغالبية العظمى من الشركات المشاركة اختارت «شابات انيقات» وبمواصفات سياحية جدا، لتوزيع الابتسامات على الزبائن الذين يمثلون في اغلبهم دولا وجيوشا نظامية عربية، وكانت المفارقة ان تتكفل صاحبات الابتسامات «الساحرة» ببيع ما يمكن من آلة القتل والدمار.

ولذلك كان حضور المرأة البائعة للسلاح الثقيل والخفيف عنصرا مشتركا عند الغالبية الساحقة من الشركات المنتجة للسلاح، الا ان السباق بين الاجنحة العارضة كان يشتعل في اتجاهين اخرين، فقد تسابقت الشركات في تقديم ما يتيسر من واجبات «الضيافة» في اجنحتها، اضافة الى ما تيسر من الهدايا الخاصة. وتراوحت الضيافة ما بين تقديم «مشروب ساخن او كحولي» للزائر، او تقديم «وجبة خمسة نجوم»، لكن الجناح الاردني وبرغم «فقر الحال»، ومشاركته المتميزة اكتفى بتقديم «القهوة السادة» لزواره.

على هامش «ايديكس» طرحت في شوارع المعرض وجنباته «جبال» من المنشورات والمطبوعات الترويجية، لكن الوفود العربية اكتفت كالعادة بمنشورات متواضعة، وملصقات عن «جيوشها وأسلحتها» اضافة لتوزيع «اوسمة» تمثل مؤسساتها العسكرية، وهذا ما لم يحصل مع الوفود الاجنبية المشاركة.

طريقة العرض والترويج بالنسبة لبعض الاجنحة كانت ايضا متباينة. فالجناح الامريكي اختار اكثر الاساليب اثارة عبر شاشات عرض «نصف سينمائية» في عدة امكنة توضح امتيازات الاسلحة المعروضة على طريقة «الاكشن» المعهودة، والجناح الفرنسي اختار نساء جميلات لعرض منتجاته، واستقطاب الزبائن، واستعان الجناح الجنوب افريقي بعارضات اسيويات بعد ان اكتشف ان «للمرأة» الحضور الاميز في المعرض، وفي الوقت ذاته لم تستعن الاجنحة العربية بأي امرأة، علما بان حضور «اللبنانيات» كان الاميز على مستوى التنظيم.

ووزعت الشركات الكبرى هدايا صغيرة على الزائرين، من بينها خرائط وحقائب، ومجلات تحمل شعاراتها، وضيافة الوفد الاردني المكونة من «حلويات جبري» الشهيرة في عمان نفذت من اليوم الاول، الامر الذي دفع المشرف على الجناح العميد خالد جمو لطلب المزيد من الحلويات من عمان على وجه السرعة.

وباجماع المراقبين كان الحضور الاردني «المفاجأة الرئيسية» بالنسبة للمشاركة العربية في «ايديكس 99»، خصوصا وان الاردن دولة فقيرة، وتقيم سلاما مع اسرائيل، والجناح الأردني احتوى أوسع قاعدة من المنتجات العسكرية المصنعة ذاتيا مقارنة بالاجنحة العربية، وبسبب ذلك اعلنت عدة شركات رغبتها في البحث عن فرص الاستثمار في التصنيع العسكري في المملكة الهاشمية، وقال العميد جمو انه تلقى في اول يومين للمعرض (130) طلبا من عدة شركات ترغب بالتعاون عسكريا في المستقبل.

وحسب مصادر في الوفد الاردني فقد تبرعت دولة الامارات بتكلفة المشاركة الاردنية في المعرض، والتي اقتربت من (150) الف دولار، والمشاركة الكويتية في المعرض كانت رمزية الى حد بعيد، فيما ركزت المشاركات الخليجية عموما على انظمة الاتصالات العسكرية الالكترونية.

النشرات الصادرة على هامش المعرض اجمعت على ان المستقبل الوحيد لجيل «باترويت» من الصواريخ من دون بقية الانظمة الصاروخية، وبعض المعروضات كانت غريبة نسبيا او عرضت بطريقة غريبة، فاحدى المنتوجات الجنوب افريقية التي لفتت الانظار كانت عبارة عن «ناشرة» للاسلاك الشائكة، تستطيع نصب جمع هائل من «الاسلاك الشائكة» خلال دقائق في محيط اي معسكر.

واحدى النشرات الترويجية كانت تبلغ الزبون بأن «الدبابة» المعروضة تستطيع قصف «ستة اهداف» دفعة واحدة وخلال اقل من (60) ثانية، وتميزت هليكوبتر امريكية هجومية بدقة عالية في اصابة الهدف، ولذلك سميت «النحلة»، وركز الجناح الامريكي بصورة اساسية للترويج «للنحلة» بسبب حاجة سوق الخليج لها.

وادارت فتاة امريكية تدعى «ماري آن» جناحا غريبا في المعرض يعرض «خدمات طعام خاصة» للعناصر العسكرية المسلحة في الجيوش الاجنبية، وتقول انها تمثل شركة امريكية متخصصة في انتاج الطعام الشرعي للجنود المسلمين، واطلقت الشركة على جناحها «اسم حلال»، واكتسبت آن خبرتها من اشرافها على «الذبح الحلال» وأطعام عشرة الاف جندي في الجيش الامريكي، وتطمح بالحصول على عقود لجيوش عربية واجنبية تحت الرقابة.

وبصورة مباشرة تسلطت الاضواء الاعلامية على صانع السلاح الرشاش الروسي «فيكتور كلاشينكوف» الذي يشارك في (ايديكس 99) بدلا من والده الشهير الذي صمم قبل اكثر من خمسين عاما «رشاش القرن» المستخدم من قبل المناضلين والثوار في عدة اماكن في العالم. ويفكر كلاشينكوف الابن بالسير على خطى والده الذي لا زال يعمل، لكنه يعمل الان على تطوير سلاح رشاش يدعى «بيزون» سيكون الولد الشرعي الفتاك «لكلاشينكوف»، ويقول الابن فيكتور انه لم يكن يفكر بالعمل في تطوير الاسلحة الرشاشة لكن فشله في ان يصبح «طيارا عسكريا» دفعه بهذا الاتجاه.

ورغم ان الهدف الرئيسي للمعرض كان عرض السلاح الدفاعي الا ان المعرض كان يشكل فرصة اضافية لابراز القدرات السياحية الخاصة في ترويج الاسلحة، وفرصته للتنافس بين الفاتنات، واساليب الضيافة، والابتكارات الخاصة.

ورغم ان الحضور النسائي كما قلنا كان طاغيا في «ايديكس 99» الا ان الاقتراب من غابة «السيقان العارية» كان يشكل بحد ذاته ـ وكما قال صحافي لبناني ـ مخالفة غير شرعية، ومحاولة للاقتراب من «المواقع المحظورة» في المعرض، قد تفضح صاحبها، وتثير غضب المنظمين.

وبالقياس نشطت نسائيا بصورة اساسية مئات العارضات الروسيات من مختلف الالوان والاطوال، فيما كانت الفرنسيات والبريطانيات الاكثر «اناقة»، اما الاسيويات فكن الاكثر «نعومة» من غيرهن، والاكثر «وقارا» كن بطبيعة الحال بعض «الفتيات العربيات» اللواتي اتشحن بالسواد في بعض الاجنحة الخليجية، دون ان يظهرن اكثر من ابتسامة خفيفة.

في ظل استمرار حالة التوتر في الشرق الاوسط
تجار السلاح يتوقعون احتفاظ الخليج بصدارة الدول المستوردة لمنتجاتهم

■ دبي ـ ق ـ ب: قال تجار سلاح مشاركون في معرض «ايدكس 99» في ابو ظبي والمخصص لعرض احدث ما انتجته مصانع السلاح في العالم، ان حالة التوتر في الخليج العربي اضافة الى حالة التسخين المهيمنة على منطقة القرن الافريقي، وأخيرا الصراع العربي ـ الاسرائيلي عوامل ساهمت في ضخ مليارات الدولارات لشركات تصنيع السلاح العملاقة في الغرب، إلا ان هؤلاء التجار لم يخفوا مخاوفهم من مستقبل مبيعات السلاح في ظل تراجع الانفاق الدفاعي حول العالم، وخصوصا في الشرق الاوسط الذي يعتبر حسب هؤلاء التجار المحرك الرئيس للسوق.

وقدرت مصادر شركات التصنيع العسكري العالمية حجم الانفاق المتوقع على السلاح في دول المنطقة خلال السنوات المقبلة وحتى عام 2004 بحوالي 90 مليار دولار، ويتوقف ذلك على انجاز بعض الصفقات الكبرى، وفي مقدمتها صفقة «اف ـ 16» لدولة الامارات العربية المتحدة التي تصل قيمتها الى 8 مليارات دولار، الى جانب عدد من الصفقات للكويت مثل طائرات «اباتشي» الامريكية، وصفقة بقيمة 3 مليارات دولار لمصر وغيرها من الصفقات الكبرى التي اعلن عنها مؤخراً واغلبها لدول مجلس التعاون الخليجي.

ورجح مراقبون في سوق السلاح والدفاع انه مع احتفاظ الاسلحة الرئيسية لادارة المعارك مثل الطائرات والدبابات والصواريخ ووحدات الدفاع الجوي بصدارة المبيعات، ان الانظمة الالكترونية المتطورة ووحدات الاتصالات ومراكز التحكم عن بعد والقيادة تبدو مؤهلة لتحقيق طفرة في المبيعات لدول الشرق الاوسط خلال السنوات المقبلة، وتوقع تشارلز ماسفيلد المسؤول السابق عن هيئة صادرات السلاح البريطانية ان الشركة التي يرأسها ستبيع ما قيمته 6.5 مليار دولار خلال السنوات الاربع القادمة من انظمة المراقبة الالكترونية والتحكم عن بعد لدول خليجية، واكد ماسفيلد ان الشرق الاوسط سيظل اكبر سوق للسلاح على مدى السنوات القادمة.

وكان مسؤول بريطاني مشارك في معرض «ايديكس 99» صرح ان بلاده باعت اسلحة بقيمة 10 مليارات دولار لدول الشرق الاوسط خلال العام 1998. وتوقع المسؤول ذاته ان يتراجع هذا الرقم الى 8 مليارات دولار خلال العام الجاري.

وتسعى الشركات العالمية الى الفوز بعقود كبيرة خلال المرحلة المقبلة لتعوض خسائرها من تراجع الطلب في مناطق العالم المختلفة. وتعتبر هذه الشركات منطقة الشرق الاوسط المرشح الرئيس لاستيعاب مبيعات كبيرة. والاتفاق على عقود طويلة الاجل تؤمن معدلات تشغيل مرضية لمصانع السلاح. وقال جيري وودنج مدير عام المبيعات والتسويق بشركة «بريتيش ايروسبيس» البريطانية ان تحليل الموازنات وتقديرات النمو المستقبلية يشير الى ان العالم سيظل ينفق على المشتريات الدفاعية عند نفس مستويات عام 1998 خلال المستقبل القريب، ويعتقد وودنج ان الانفاق الدفاعي في دول المنطقة قد يشهد نموا ولكن بنسب طفيفة للغاية، موضحا انه «قد تعاني دولة او اثنتان في الخليج من جراء تراجع اسعار النفط، ولكن الوضع يبقى مطمئنا» على حد تعبيره. يذكر ان دولة الامارات أعلنت اليوم انها ابرمت عقود شراء اسلحة مع عدة شركات امريكية بقيمة 26 مليون دولار، وان عقودا اخرى مع شركات اوروبية سيعلن عنها اليوم في ختام فعاليات «ايدكس 99» الذي ينهي اليوم فعالياته.

فيكتور كلاشنيكوف: هذا الشبل من ذاك الاسد

ابو ظبي ـ من ثابت المصري:

يسير فيكتور كلاشنيكوف على خطى والده ميخائيل الذي اخترع بندقية كلاشنيكوف الشهيرة وذلك باختراعه بندقية «بيزون ـ 2» القصيرة المدى والتي اشترت الشرطة الروسية كمية كبيرة منها.

واعلن كلاشنيكوف الابن، الذي جاء الى معرض الدفاع الدولي في ابو ظبي «ايدكس 99» ان «هذه البندقية او المسدس الرشاش من طراز «بيزون ـ 2» المزودة بنظام للتوجيه باشعة ليزر هي ابتكاري الاخير واشترتها وزارة الدفاع الروسية صيف عام 1998 وانا فخور بها».

وقد بدأ هذا الرجل البالغ من العمر 56 عاما والمتزوج والأب لولدين احدهما تاجر سلاح، العمل في تصميم الاسلحة عام 1967 واخترع منذ ذلك الحين او شارك في اختراع اكثر من عشرين نوعا من البنادق الرشاشة مستوحاة جميعها من بندقية كلاشنيكوف التي اخترعها والده عام 1947 ويستخدم خمسون مليون نموذج منها حاليا في العالم.

ويتقاسم فيكتور والده ميخائيل الشعور بالمرارة اذ ان والده لم يحصل على اي ثروة على الرغم من شهرته الواسعة.

وقال فيكتور بأسى «انني اعمل لحساب اي شركة تملك الدولة 50 في المئة منها ولا اتقاضى سنتا واحدا عن المبيعات او التجهيزات التي اصممها».

واضاف «كان بامكاننا، والدي وانا، ان نصبح اثرياء مثل المخترع الأمريكي اوجين ستونر (توفي عام 1997) الذي ابتكر بندقية ام ـ 16 الأمريكية الشهيرة والذي كان يتقاضى دولارا على كل بندقية تباع. لكن النظام الروسي لا يسمح بذلك».

واوضح كلاشنيكوف ان بندقيته «بيزون ـ 2» تباع بسعر متواضع هو 350 دولارا في حين ان البندقية الهجومية العادية تباع بـ 250 دولارا».

وتابع فيكتور كلاشنيكوف الذي درس في معهد عال للعلوم ان «والدي يضيق بالواقع الروسي ويصاب بالاكتئاب دائما في كل مرة يفكر فيها بانه كان يمكن ان يصبح ثريا يوما ما. وانا بدوري في الوضع نفسه».

وبخلاف ابنه، ارتاد ميخائيل كلاشنيكوف المدرسة بضع سنوات فقط قبل ان ينكب على التصميم الصناعي الذي كان يتركز اساسا على انظمة المراقبة والتوجيه.

وقال فيكتور معربا عن استيائه من النظام الشيوعي السابق الذي لا زال ارثه ثقيلا في روسيا «ان انكبابي على العمل في التصميم يمنعني من ترك شركتي لتحقيق حلمي في تأسيس شركة خاصة تحتاج الى رأسمال ضخم».

واضاف فيكتور ان «الفارق الوحيد بيني وبين والدي هو ان بنادقي من طراز «بيزون ـ 2» تطلق الرصاص على مسافة مئة متر في حين ان بندقية كلاشنيكوف يمكنها ان تصيب اهدافا على بعد كيلومتر».

واكد انه يتلقى «في احيان كثيرة» اتصالات من حكومات وشخصيات لا سيما في العالم العربي للحصول على معلومات حول قدرات واسعار انواع بنادقه ومسدساته الرشاشة.

واكد «اننا نبيع كثيرا من الاسلحة لا سيما الى العالم العربي» من دون أن يوضح قيمة المبيعات او الزبائن العرب المحتملين.

واوضح ان «بندقية «بيزون ـ 2» هي السلاح المثالي لحماية الشخصيات الرسمية والمهمة بسبب صغر حجمها اذ لا يتجاوز طولها 40 سنتميترا ويمكنها ان تتسع لسبعين رصاصة من عيار 9 ملم».

وردا على شابين اماراتيين جاءا الى الجناح الروسي في المعرض ليطلبا منه وبشكل جدي ان كان بإمكانهما الحصول فورا على بندقية كلاشنيكوف او «بيزون ـ 2»، اجاب فيكتور ضاحكا بدعوتهما الى مصنعه لاختيار ما يشاءان.

يشار الى انه لا يسمح في الامارات باقتناء الاسلحة باستثناء اسلحة الصيد وبعد الحصول على ترخيص مثلما هو الوضع في باقي الدول الخليجية.

النيابة العامة الاسرائيلية ستطلب السجن بحق درعي

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر قضائي أمس الخميس ان النيابة العامة الاسرائيلية ستطلب عقوبة السجن مع النفاذ بحق زعيم حزب شاس الديني المتشدد ارييه درعي الذي ادين بالفساد.

وقد وجهت محكمة القدس الاربعاء تهما بالفساد والتزوير واستغلال الثقة الى درعي في ختام محاكمة استغرقت اكثر من خمسة اعوام واثارت غضب مؤيديه.

وتبلغ العقوبة القصوى للتهمة الأولى سبعة اعوام من السجن، اما التهمتان الاخريان فيعاقب القانون على كل منهما بالسجن ثلاثة اعوام.

الا انه يفترض الا يحدد المدعي العام مدة العقوبة المطلوبة مفسحا المجال امام المحكمة لتصدر عقوبة مخففة. وستبدأ المداولات حول مدة العقوبة الخميس المقبل.

من جهة اخرى سيوجه مكتب المدعي العام في الأسابيع المقبلة اتهاما ثانيا الى درعي يتعلق هذه المرة باختلاس اموال عامة لصالح مؤسسات تابعة لحزبه. ولم يتضمن محضر الاتهام الاول سوى تهمة تلقي رشاوى من قبل وزير الداخلية السابق. وابدت كل القيادة السياسية لحزب شاس دعمها لدرعي الذي اعتبرته مضطهدا.

الافراج عن اسرائيلي هدد بتفجير الاقصى

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر في الشرطة الاسرائيلية انه تم توقيف اسرائيلي هدد بتفجير المسجد الاقصى في القدس ثم افرج عنه بعد استجوابه لعدة ايام.

واوقف يوهنتان بن ايشاي (44 عاما) من مدينة بئر السبع في جنوب اسرائيل مساء السبت بعد ان اعلن لاقربائه عزمه تفجير المسجد الاقصى.

وبعد توقيفه خمسة ايام على ذمة التحقيق، سمحت المحكمة باخلاء سراحه بكفالة شرط الا يتوجه الى القدس في الاشهر الستة المقبلة.

وسبق وحكم على بن ايشاي بالسجن لمدة 18 شهرا وسيمضي عقوبته هذه قريبا. واشارت الشرطة الى انه ليس من المتطرفين ولا شركاء له.

وقد عززت الشرطة الاسرائيلية التدابير الامنية منذ مطلع العام حول حرم المسجد الاقصى في القدس الشرقية خشية شن هجمات من المتطرفين.

واتخذت هذه التدابير تحسبا لقيام متطرفين مسيحيين بمهاجمة المسجد الاقصى في احتفالات عيد الميلاد للعام الفين.

العمال الاسرائيليون ينهون اضرابهم

■ تل ابيب ـ اف ب: استأنف اكثر من ستين الف موظف اسرائيلي أمس الخميس عملهم بعد صدور امر باستئناف العمل مساء الاربعاء عن محكمة العمل في تل ابيب.

وشمل الاضراب الذي بدأ الاحد المستشفيات الحكومية ومختلف الوزارات والجمارك والارصاد الجوية وشركات التامين الوطنية والسلك القضائي.

واستأنف موظفو شركة الاتصالات الاسرائيلية العامة «بيزيك» عملهم امس اثر صدور امر مماثل من محكمة العمل.

واقترح مسؤولو الخزينة زيادة الرواتب بنسبة 3,85 % للعامين 1998 و1999 فيما يطالب الموظفون بـ14 % . وقد هدد اتحاد النقابات الاسرائيلية (الهستدروت) بتوسيع الحركة الاثنين المقبل لتشمل 400 الف موظف في الخدمات العامة. وفي حال تنفيذ هذا التهديد فان حركة الاضراب ستطال مطار بن غوريون الدولي والقطارات والمرافئ والخدمات البلدية.

وافادت مصادر في ادارة الهستدروت ان الادارة ستعقد اجتماعا الاحد لاتخاذ القرار بهذا الشأن.

السلطة تفرج عن معتقل من حماس

■ غزة ـ اف ب: علم من مصدر في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) أمس الخميس أن السلطة الفلسطينية افرجت عن معتقل من حماس ليل الثلاثاء الماضي وذلك بناء على حكم صادر من المحكمة الفلسطينية العليا بعدم قانونية اعتقاله.

وقال المصدر لوكالة «فرانس برس» انه «تم الافراج عن المعتقل مروان عيسى بعد ان تم اعتقاله قبل ثلاث سنوات من قبل الامن الفلسطيني ودون ان يتم توجيه لائحة اتهام له او محاكمته خلال هذه الفترة».

وكان المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في غزة تبنى قضية المعتقل عيسى وتوجه الى المحكمة العليا لاصدار امر بالافراج عنه لان اعتقاله والاستمرار في حجزه «يتم بشكل مخالف للقانون».

واصدرت المحكمة العليا في 14 آذار (مارس) الجاري قرارها بالافراج عن عيسى وذلك بعد عدة مداولات لاخفاق النائب العام خلالها في تقديم اثباتات تؤكد قانونية استمرار الاعتقال.

دبلوماسيون اجانب في «بيت الشرق»

الفلسطينيون يحذرون واشنطن من نقل مقر سفارتها الى القدس

■ القدس ـ اف ب ـ رويترز: اجتمع دبلوماسيون اجانب ومسؤولون فلسطينيون في بيت الشرق مقر منظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية العربية أمس الخميس في تحد لاسرائيل.

ويأتي الاجتماع قبل انتخابات ايار (مايو) العامة ضربة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي اكد خلال الحملة الانتخابية انه وضع حدا لمثل هذه الاجتماعات.

وتقول اسرائيل ان هذه الاجتماعات انتهاك لاتفاقات السلام الانتقالية مع الفلسطينيين. ووجه وزير الخارجية ارييل شارون الشهر الماضي مذكرة الى الدبلوماسيين الاجانب يطلب منهم فيها الامتناع عن مقابلة فلسطينيين في بيت الشرق. ورفض الاتحاد الاوروبي الطلب.

واجتمع نحو عشرة من القناصل العاملين منهم ممثلون لالمانيا وفرنسا وبريطانيا وتركيا في بيت الشرق مع فيصل الحسيني المسؤول عن ملف القدس في السلطة الفلسطينية وحنان عشراوي عضو المجلس التشريعي الفلسطيني والمقيمة في المدينة. ولم يحضر دبلوماسيون امريكيون الاجتماع.

وقال المشاركون الفلسطينيون في الاجتماع ان القدس كانت القضية الاساسية في جدول الاعمال. ووفقا لاتفاقات اوسلو يتحدد مصير القدس في محادثات الوضع النهائي بين الفلسطينيين واسرائيل للتوصل الى تسوية نهائية.

وقال المحلل السياسي الفلسطيني غسان الخطيب الذي حضر الاجتماع أمس الخميس انه لا يمكن ان يقوم سلام بين الجانبين والوصول بعملية السلام الى نهاية ناجحة ما دامت اسرائيل تنكر حقوق الفلسطينيين في القدس الشرقية.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان الاجتماع عقد للتصدي لما وصفوه بمحاولات ساسة اسرائيليين استغلال قضية القدس لتحسين مراكزهم الانتخابية.

وفي تصريحات تزامنت مع عقد الاجتماع قال نتنياهو لراديو اسرائيل موضعت ونفذت سياسة تقوم على التفاوض بصورة مسؤولة مع الفلسطينيين مع منع السلطة الفلسطينية من استخدام بيت الشرق كوزارة للخارجية في قلب القدس».

وقال شارون يوم الثلاثاء مصعدا الخلاف الدبلوماسي مع الاتحاد الاوروبي حول وضع القدس ان اسرائيل لا تعترف بقرار للامم المتحدة صدر عام 1947 ودعا الى تدويل المدينة.

وقال الاتحاد الاوروبي انه يعتبر القدس كيانا منفصلا عن اسرائيل لكنه يعتقد ان مستقبل المدينة يجب ان يتحدد في مفاوضات السلام.

الى ذلك حذر الفلسطينيون أمس الخميس الولايات المتحدة من تطبيق القانون القاضي بنقل مقر السفارة الامريكية في اسرائيل من تل ابيب الى القدس في ايار (مايو) المقبل.

وبعد ان اعتبر المسؤول الفلسطيني فيصل الحسيني امام عدد من الصحافيين والدبلوماسيين الاجانب ان «القدس هي عاصمة فلسطين»، دعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى تعليق تطبيق القانون وهي امكانية منحها له الكونغرس عندما صوت على النص قبل اربع سنوات.

واعتبر الحسيني ان الكونغرس حدد ايار (مايو) 1999 موعدا للاستحقاق، لانه يفترض في هذا الموعد ان يكون بدأ تطبيق الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية بعد انتهاء المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي.

وحال التعثر في مفاوضات السلام منذ ثلاث سنوات دون الدخول في المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

واعتبر الحسيني انه سيكون للفلسطينيين الحق في اعلان دولتهم من طرف واحد في حال استيقت الولايات المتحدة الاتفاق على الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية ونقلت سفارتها الى القدس.

وتابع الحسيني «في حال اعتبر الامريكيون ان نهاية المرحلة الانتقالية تسمح بنقل السفارة عليهم ان يوافقوا ايضا على القرارات الفلسطينية» حول اعلان دولة.

وجاء كلام الحسيني امام نحو 15 دبلوماسيا اجنبيا غالبيتهم من الاوروبيين زاروه في بيت الشرق المقر غير الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

وأمن الفلسطينيون تغطية اعلامية واسعة لهذه الزيارة للرد على اسرائيل التي صعدت انتقاداتها لزيارات الدبلوماسيين الاجانب الى بيت الشرق.

ولا يعترف المجتمع الدولي بضم القدس لذلك استقرت الغالبية العظمى للسفارات في تل ابيب وليس في القدس.

وتنص اتفاقات الحكم الذاتي (1993) على ان يتفاوض الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني على وضع القدس في اطار المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.



فيصل الحسيني وحنان عشراوي في مؤتمر صحافي في بيت الشرق (اف ب)

السلطة الفلسطينية: 7 بؤر استيطانية جديدة أقيمت بعد «واي ريفر»

رام الله ـ «القدس العربي»:

قال وزير البيئة في السلطة الفلسطينية يوسف أبو صفية ان الاراضي الفلسطينية تتعرض لمخاطر بيئية كبيرة من خلال المستوطنات اليهودية التي أنشئت على أراضي سلبت من سكانها. واتهم القائمين على المستوطنات اليهودية بتعمد تهريب المبيدات والمواد الغذائية السامة وتصريف المياه العادمة للمناطق الفلسطينية بقصد الحاق أضرار بالبيئة والصحة على الانسان الفلسطيني اضافة للاضرار البيئية على الحياة وقلع الاشجار لفرض هذا الاستيطان والطرق الالتفافية.

واضاف الوزير ابو صفية في مؤتمر صحافي عقد في مدينة البيرة ان الطرق الالتفافية التي تقوم الحكومة الاسرائيلية بشقها لخدمة تنقلات المستوطنين تمنع استغلال ما مساحته 75 مترا على الجانبين لأغراض صناعية او حضارية.

واشار ان هذا الوضع يقوض السياحة، اضافة الى عدم وجود أماكن لتوزيع النفايات والمخلفات التي تترك في الارض الفلسطينية، هذا الى جانب عدم توفر المياه اللازمة، مشيرا الى انه في غياب احتلال الارض الفلسطينية فمن غير الممكن تحديد أماكن لتجميع هذه النفايات والتخلص منها بالطريق الصحيح، الا ان ما يحصل سيضع الجانب الفلسطيني في موقف الامر الواقع قبل الدخول في مفاوضات المرحلة النهائية.

وتطرق الوزير ابو صفية الى اعداد قانون حماية البيئة الفلسطيني والذي يضم مجموعة من الانظمة التي تحدد الجوانب الصناعية والزراعية، حيث تمت الموافقة عليه في المجلس التشريعي بالقراءة الاولى وما زال في انتظار ان يقر نهائيا.

واعتبر ابو صفية وجود واقامة المستوطنات غير قانوني، وتابع ان المسؤولية تقع على العالم للضغط على تل أبيب لتطبيق ما جاء في القرارات الدولية، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

واكد ان اسرائيل وعلى مدار 30 عاما من الاحتلال لم تعمل ما يدعم البنية التحتية الفلسطينية وهذا مخالف للمواثيق الدولية، علما ان الجانب الاسرائيلي يبرر ذلك بانها اراض متنازع عليها في اشارة الى ان 25 في المئة من مياه المجاري في مدينة القدس الغربية تخضع للمعالجة، في حين يتخلص الجانب الاسرائيلي من باقي المخلفات اما بالقائها في البحر الميت او في منطقة حوض بيت لحم.

وشدد الخبير الفلسطيني في شؤون الاستيطان الدكتور خليل التفكجي الذي شارك في برنامج «واجه الصحافة» ان السياسة الاستيطانية تكمن خطورتها في ان الحكومة الاسرائيلية تستغل بناء المستوطنات كدعاية انتخابية، وبالتالي يتم كسب اصوات الناخبين لصالح الحكومة الحالية. وتحدث عن خطورة الطرق الالتفافية، وقال ان اتفاق «واي ريفر» لم ينص على السماح بشق هذه الطرق، مشيرا الى ان تل أبيب تهدف من وراء ذلك الى تحويل الاراضي الفلسطينية الى جزر وكتل معزولة ومحاطة بالمستوطنات. واشار تفكجي الى ان 144 مستوطنة مقامة على اراضي الضفة الغربية، و13 مستوطنة في القدس، و17 مستوطنة في غزة، موضحا انه تم خلال عام 1998 اقامة عشر مستوطنات على اراضي الضفة.

وتابع ان سبع بؤر استيطانية في نفس العام اقيمت، في نطاق ما يسمى بـ «احتلال التلال» التي دعا لها وزير خارجية تل أبيب ارييل شارون، في حين اقيمت بؤرتان استيطانيتان عام 1999 كانت آخرها في منطقة الظاهرية جنوب مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وقال الباحث الفلسطيني المختص في شؤون الاستيطان ان جزءا كبيرا من هذه الاراضي التي تحتل غير محددة التعريف، وهي تعادل 10 في المئة من الاراضي الفلسطينية، حيث تقوم اسرائيل بمحاولة تعريفها واعتبارها أراضي دولة، كما حصل في 3 مستوطنات وهي يتسهار ويتما (جنوب نابلس) ومستعمرة اخرى اقيمت على اراضي بيت فوريك (شرق نابلس).

نشرة: 185 وفدا رسميا زاروا المجلس التشريعي الفلسطيني

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ ق.ب: يُستدل من نشرة برلمانية صادرة عن المجلس التشريعي الفلسطيني (برلمان الحكم الذاتي) ان 185 وفدا رسميا من بينهم رؤساء دول وحكومات واعضاء برلمانات ووزراء خارجية زاروا مقر المشرعين الفلسطينيين منذ الانتخابات النيابية الاولى قبل ثلاثة اعوام والتي اجريت لانتخاب اعضائه الـ88 مقعدا، بالاضافة الى انتخاب رئيس السلطة الفلسطينية.

وقالت النشرة الصادرة عن الدائرة الاعلامية للمجلس بعنوان «يوم الديمقراطية» ان من بين ابرز زائري المجلس الرئيس الفرنسي جاك شيراك، وكوفي انان الامين العام للامم المتحدة، مشيرة الى ان المجلس قام بأكثر من 73 زيارة للخارج من اهمها زيارته لمقر الكونغرس الامريكي.

كما اوردت ان المجلس مارس دورا سياسيا بارزا في الحياة السياسية الفلسطينية عبر لجانه المختصة كلجان القدس والاراضي ومواجهة الاستيطان واللاجئين. اضافة الى اللجنة السياسية التي تراقب الوضع السياسي الفلسطيني من كافة جوانبه.

واعتبرت النشرة ان تاريخ 20 كانون ثاني (يناير) 1996 كان يوما مميزا في التاريخ الفلسطيني الحديث حيث توجه مئات الآلاف من الفلسطينيين الى صناديق الاقتراع وانتخبوا رئيس السلطة الوطنية والنواب الـ88 في المجلس التشريعي، وقد جرى تنصيب المجلس المنتخب يوم السابع من آذار (مارس) من العام نفسه.

فيدرين: للفلسطينيين الحق في اعلان دولتهم

■ عمان ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين ان للسلطة الفلسطينية الحق في اعلان الدولة الفلسطينية في اطار اتفاقات السلام المبرمة مع اسرائيل.

وقال فيدرين في مقابلة نشرتها أمس الخميس صحيفة «آراب ديلي» الاردنية باللغة الانكليزية، «فيما يتعلق بموضوع الرابع من ايار (مايو)، نحن نعتبر ان للسلطة الفلسطينية الحق في اعلان دولة فلسطينية. وينبع ذلك ـ بالنسبة لنا ـ من الاتفاقات السابقة التي انطلقت على اساسها عملية السلام سواء في مدريد او اوسلو او واي ريفر».

الى ذلك اعرب عن امله «في ان يتم هذا الاعلان في افضل الظروف الممكنة (..) لمستقبل الفلسطينيين ولمستقبل الاسرائيليين، من اجل بقائهم ومن اجل الدول المجاورة كالاردن».

من جهة اخرى حمل فيدرين النظام العراقي مسؤولية المأزق الحالي في الازمة العراقية مع الامم المتحدة. وقال «نحن نواجه دولة لا تحترم كليا القرارات المعتمدة في مجلس الامن (...) وليس ثمة حل حتى الان لمشكلة مراقبة تسلح العراق، وهي لسوء الحظ لا يستغنى عنها».

واوضح وزير خارجية فرنسا ان «الدول المجاورة وامارات الخليج قلقة على امنها طالما بقي النظام الحالي في السلطة». وفي الشأن الاردني اكد فيدرين ان «الانطباع العام» عن الملك عبد الله بن الحسين الذي خلف والده الملك حسين في السابع من الشهر الماضي، «ايجابي ويدعو الى الثقة».

واكد رغبة «فرنسا واوروبا والولايات المتحدة في مواصلة التعاون المثمر مع الاردن». وقال «فيما يتعلق بي استطيع ضمان انه في الاشهر القادمة ستشهد العلاقات بين فرنسا والاردن تطورا ايجابيا».

يشار الى ان الملك عبد الله سيقوم بزيارة دولة الى فرنسا في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، تلبية لدعوة من الرئيس جاك شيراك الذي شارك في تشييع جثمان الملك حسين في عمان في الثامن من الشهر الماضي.

اسرائيل تتوقع هجوما لحماس على قاعدة عسكرية كبيرة

القدس ـ «القدس العربي»:

افادت مصادر عبرية مطلعة أن هناك انذارات حول نيّة عناصر في المقاومة المسلحة شن هجوم ضد قاعدة عسكرية كبيرة تابعة للجيش الاسرائيلي. وذكرت يومية «هآرتس» في طبعتها العبرية أمس أن لدى الجيش الاسرائيلي انذارات وصفت بأنها تتصل باعتزام جهات في فصائل المقاومة الفلسطينية تنفيذ هجوم داخل قاعدة عسكرية وسط فلسطين المحتلة. وأضافت الصحيفة أن تحذيرات في هذا الخصوص قد عممت خلال الأسابيع الأخيرة على معسكرات وقواعد الجيش الاسرائيلي، مشيرة الى أن هذه المعلومات تستند الى حادث وقع قبل نحو اسبوعين في قاعدة عسكرية في منطقة وسط الدولة العبرية.

وأوضحت الصحيفة نقلا عن مصادر عسكرية اسرائيلية أن سيارة تحمل لوحات تسجيل عسكرية (بلون أسود) كانت قد وصلت قبل اسبوعين الى مدخل القاعدة يستقلها شخصان . خرج أحدهما من السيارة بعد توقفها، وكان يرتدي ملابس الجيش الاسرائيلي ويحمل سلاحا، وطلب اذنا بالدخول الى القاعدة ، لكنه سارع بعدما لاحظ أن حراس القاعدة اشتبهوا بأمره وهيأته، الى العودة للسيارة التي قادها الشخص الثاني، حيث انطلقت السيارة بسرعة مبتعدة عن المكان.

وقد تمكن حراس القاعدة، الذين أفادوا بأن الشخص الذي ترجل من السيارة أثار الاشتباه لديهم بسبب اللكنة العربية للغة العبرية التي تحدثها من تسجيل أرقام لوحة تسجيل السيارة ونوعها، واتضح من تحريات أجرتها السلطات العسكرية والأمنية الاسرائيلية أن الأمر يتعلق بسيارة مسروقة كما يبدو، وضعت عليها لوحات تسجيل مزيفة أو لوحات تسجيل عسكرية قديمة لم تعد مستخدمة في الجيش الاسرائيلي. وقالت مصادر عسكرية قريبة من التحقيقات والتحريات التي يجريها الجيش الاسرائيلي حول الحادث انه ليس من الواضح بعد ما اذا كانت المحاولة الفاشلة للدخول الى القاعدة العسكرية قد استهدفت تنفيذ «هجوم» أم أنها تمت كتدريب تقوم به خلية مسلحة تابعة لاحدى فصائل المقاومة العاملة ضد دولة الاحتلال. وأضافت أن تقديرات الجيش الاسرائيلي في اعقاب الحادث تشير الى احتمال أن تكون احدى فصائل المقاومة المسلحة تخطط وتعد لشن هجوم يستهدف قاعدة عسكرية اسرائيلية خلال الفترة القريبة.

وأشارت الصحيفة الى أن هذا الانذار يأتي في وقت توافرت فيه أيضا لدى الجيش الاسرائيلي تقديرات وانذارات جديدة حول اعتزام كتائب «عز الدين القسام» الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» القيام بمحاولات لخطف جنود أسرائيليين بهدف مبادلتهم بأسرى ومعتقلي الحركة المحكومين في سجون الاحتلال.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حذر من جهته أثناء حديث ادلى به أمس أمام اجتماع للجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست (البرلمان) الاسرائيلي من أن حركة المقاومة الاسلامية "حماس" قد تقوم في أي لحظة بتنفيذ هجوم ضد اهداف اسرائيلية منتخبة.

مركز فلسطيني يطالب بعزل مقرر دولي لتناوله انتهاكات حقوق الانسان في ظل السلطة الوطنية

■ غزة ـ ق.ب: أوصى مركز «الديمقراطية لحقوق العاملين» عدم اعتماد التقرير السنوي لعام 1998 للمقرر الخاص للامم المتحدة كوثيقة من وثائق للمنظمة الدولية، وطالب لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان بعزل المقرر الخاص في اجتماعها القادم وتفويض مقرر آخر يكلف باعداد التقرير السنوي بشفافية.

جاء ذلك في رسالة وجهها المركز القانوني للجنة الامم المتحدة الخاصة بحقوق الانسان بعد اطلاعه على التقرير السنوي للمقرر الخاص بالاراضي الفلسطينية المحتلة، واتهم معد التقرير بتزييف الوقائع وتغييب الحقائق حول الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية، واعرب عن استهجانه لاقدام المقرر الخاص على تجاوز وانتهاك القرار الخاص بتفويضه.

وتبنت لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان في شباط (فبراير) عام 1993 قرارا بتعيين مقرر خاص للعمل على التحقيق في الانتهاكات الاسرائيلية لمبادىء وقواعد القانون الدولي الانساني واتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية السكان المدنيين وقت الحرب عام 1949 في الاراضي الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل عام 1967 وتلقي مراسلات وسماع شهود وبموجب نتائج وتوصيات التقرير تعمل لجنة حقوق الانسان حتى انتهاء الاحتلال الاسرائيلي لتلك الاراضي.

واكد مركز «الديمقراطية لحقوق العاملين» في بيان له ان المفوض الخاص انتهك قرارا سابقا حينما سمح لنفسه في تقريره السنوي بالتحقيق في انتهاكات السلطة الفلسطينية. واعتبر ذلك «انتهاكا مقصودا وتجاوزا خطير لصلاحياته ونطاق تفويضه الذي جاء اصلا كموقف دولي تجاه ما ترتكبه قوات الاحتلال الاسرائيلي من انتهاكات لمبادىء القانون الدولي في الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 67».

وقال «ان تضمين التقرير السنوي لانتهاكات السلطة لحقوق الانسان وعلى قدم المساواة مع انتهاكات الاحتلال الاسرائيلي لا يشكل تجاوزا لصلاحياته فقط، وانما ايضا محاولة من طرفه للتغاضي عن انتهاكات الاحتلال لحقوق الانسان، وتحسين صورة الاحتلال الاسرائيلي وممارساته القمعية ضد الشعب الفلسطيني» حسب تعبير المركز.

واشار الى انه في الوقت الذي أجمعت فيه منظمات حقوق الانسان بما فيها الاسرائيلية على ادانتها لتصعيد اسرائيل لاساليب التعذيب، وبالرغم من ان المحكمة العليا الاسرائيلية قد وفرت الغطاء القانوني للتعذيب بحق العشرات من المعتقلين الذين تقدموا بالتماسات لها لوقف التعذيب من قبل المحققين، فان المفوض الخاص يتحدث عن التحسن في الجانب الاسرائيلي في موضوع التعذيب، معتبرا ان المخابرات الاسرائيلية اقلعت عن استخدام وسائل قمعية في التحقيق، وبالمقابل فانه يقارن هذا التحسن بازدياد التعذيب لدى الجانب الفلسطيني.

وتساءل المركز عن هدف المقرر من هذه المقارنة وتجاوزه نطاق تفويضه «ولماذا يحاول التنكر للحقيقة التي يقر بها الجميع وهي ان الاحتلال الاسرائيلي هو المصدر الاساس لانتهاكات حقوق الانسان الفلسطيني. وليس هذا فحسب بل كان له دور بارز في الضغط على السلطة لانتهاك حقوق الانسان في مناطقها» كما يقول.

حزب الشعب يطالب بتأجيل مشروط ومحدود لاعلان الدولة الفلسطينية

■ نابلس ـ ق.ب: أعلن حزب فلسطيني مؤيد لاتفاقات اوسلو للحكم الذاتي المبرم بين منظمة التحرير واسرائيل رفضه تمديد المرحلة الانتقالية ولاي صيغة جديدة يتم بموجبها تأجيل الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة. الا انه اشترط ضمنيا وجود صيغة تحوي نصا صريحا بالاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، ووفق جدول زمني محدد.

واكد خالد منصور عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب «الشيوعي سابقا» ان لا مصلحة للشعب الفلسطيني بتمديد المرحلة الانتقالية التي تنتهي في الرابع من أيار (مايو) المقبل. واعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عزمه اعلان الدولة الفلسطينية في هذا التاريخ، لفترات غير محدودة.

واقترح منصور في تصريح لوكالة «قدس برس» بأن يجري استخدام العامل الدولي بصورة صحيحة بما في ذلك موعد 15 تموز (يوليو) المقبل وهو الموعد الذي اقرته الجمعية العامة للامم المتحدة لعقد اجتماع دولي في سويسرا للدول الموقعة على معاهدة جنيف الرابعة لمناقشة فرص تطبيقها على المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بما فيها القدس.

واضاف منصور ان هذا التأجيل المحدد زمنيا يعطي الجانب الفلسطيني ورقة ضغط قوية باستخدام البعد الدولي سيفا مسلطا على اي حكومة اسرائيلية ستنتخب لكن ولأجل اعطاء الموقف الفلسطيني قوة الدفع اللازمة قال منصور «لابد للقيادة الفلسطينية ان تبدأ بخطوات حثيثة لتصويب النهج التفاوضي، والاداء الداخلي، وتوسيع قاعدة الوحدة الوطنية»، ورأى ان بامكان المجلس المركزي الفلسطيني ان يلعب دورا هاما اذا قام بتشكيل لجان خاصة دائمة الانعقاد مثل لجنة الشؤون الخارجية ولجنة شؤون القدس ولجنة اللاجئين ولجنة لاعادة بناء وتفعيل اجهزة منظمة التحرير.

وطالب منصور القيادة الفلسطينية بالقيام بتحرك مشترك وخاصة مع دول الجوار من اجل تحقيق اعتراف عربي جماعي بالدولة، واتخاذ خطوات عملية في هذا المجال، ووضع خطة مشتركة تربط ما بين المسارات التفاوضية مع الحكومة الاسرائيلية، ويمكن ان يصدر هذا الموقف عن قمة عربية طارئة.

المستشفى الطائر التابع لجمعية الابتسامة الجميلة يحط في مطار غزة

■ رفح (قطاع غزة) ـ اف ب: اعلن مصدر ملاحي فلسطيني أمس الخميس ان «المستشفى الطائر» التابع لـ«جمعية الابتسامة الجميلة» الامريكية حط في مطار غزة الدولي حيث سيجري الطاقم الطبي الذي يقله عمليات جراحية لمعالجة التشوهات الخلقية لعشرات من الفلسطينيين.

وقال العميد فايز زيدان رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطيني الذي كان في استقبال الطائرة الضخمة التي تستخدم كمستشفى انها «ستمكث في مطار غزة الدولي لاربعة ايام لاجراء عمليات جراحية للمواطنين الفلسطينيين وذلك بالتنسيق مع وزارة الصحة الفلسطينية». واوضح زيدان «انها المرة الاولى التي تهبط فيها طائرة كبيرة بهذا الحجم على ارض المطار» مضيفا انها تحتوي على ثلاث غرف عمليات اضافة الى طاقم الطائرة الذي يتكون من 60 طبيبا وجراحا وفنيا واداريا.

وذكر مصدر طبي فلسطيني ان «جمعية الابتسامة الجميلة ستقوم خلال رحلتها هذه باجراء عمليات جراحية وعلاج ما بين 150 الى 200 مواطن فلسطيني يعانون من التشوهات الخلقية والحروقات».

واضاف المصدر «ان الجمعية ستتبرع بعد انتهاء زيارتها بغرفة عمليات كاملة لمستشفى الشفاء في مدينة غزة، اضافة الى قيامها بتدريب طواقم طبية فلسطينية على متن المستشفى الطائر».



المستشفى الطائر لدى هبوطه في مطار غزة امس (رويترز)

قرارات تنفيذية في مجلس الوزراء اللبناني باتجاه الاصلاح الاداري واسترداد المال العام

لبنان: اقالة ستة مسؤولين ووضع ثلاثة عشر آخرين تحت تصرف رئيس الحكومة تمهيدا لاحالتهم الى المجلس التأديبي

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

خطا مجلس الوزراء اللبناني امس اولى خطواته العملية على طريق تعزيز دور الهيئات الرقابية في الادارة العامة عبر الاخذ برأيها في موضوع القيادات الادارية. وقرر بالترافق مع اطلاقه ورشة الاصلاح الاداري استرداد مشروع قانون الاثراء غير المشروع لوضع التعديلات عليه بعدما قيدت الحكومة السابقة القانون بعوائق تفرغه من مضمونه واقر مجلس الوزراء التوجه للتحقيق في المخالفات المرتكبة في الوزارات.

وقرر مجلس الوزراء في جلسة مطولة ترأسها رئيس الجمهورية الموافقة على تقرير وزير الاصلاح الاداري حسن شلق المستند الى استنتاجات ومعلومات الهيئات الرقابية حول وضع كل ادارة عامة ومسؤول فيها وتضمن التقرير ملفات عدد من الموظفين.

وقرر مجلس الوزراء بضوء تقرير الوزير شلق انهاء خدمات ستة رؤساء واعضاء مجلس ادارة ووضع ثلاثة عشر مديرا عاما بتصرف رئيس مجلس الوزراء بينهم محافظي بيروت وجبل لبنان واعلن وزير الاعلام الذي تلا مقررات الجلسة ان هذه القرارات اتخذت في سبيل تفعيل الادارة بشكل ملموس والبدء بعملية تناقلات حقيقية وفعالة.

وعلم استنادا الى مصدر وزاري ان المدراء العامين الذين وضعوا بتصرف رئيس الحكومة ومن بينهم مقربون من رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري ومن رئيس مجلس النواب نبيه بري سيحال بعضهم الى المجلس التأديبي في مرحلة لاحقة.

كما قرر مجلس الوزراء بأن يقوم بالنقل الدوري لموظفي الفئة الاولى ضمن اقتراح متكامل سيعرض على مجلس الوزراء في الجلسات المقبلة لاقراره. و اقر مجلس الوزراء توصيات اللجنة الوزارية التي شكلت لبحث موضوع عدد من الهيئات والمؤسسات العامة، وقرر بالتالي اعتماد مبدأ دمج مجلس تنفيذ المشاريع الانشائية لمدينة بيروت ومجلس تنفيذ المشاريع في مؤسسة واحدة على ان يقترن ذلك مع اعادة النظر في تنظيم مجلس الانماء والاعمار بغية الفصل بين وظائف التخطيط والرقابة من جهة ووظيفة التنفيذ من جهة اخرى.

كما قرر اعادة النظر في مؤسسة تشجيع الاستثمارات في لبنان لجهة مهامها وتنظيمها على نحو يؤدي الى تشجيع الاستثمارات على ان تشمل النصوص الجديدة مهام ضمان الاستثمارات وائتمان الصادرات. ووافق مجلس الوزراء على اعادة النظر في وزارة الاتصالات السلكية واللاسلكية على نحو يؤدي الى انشاء مؤسسة تتولى جميع اعمال الانشاء والتجهيز والصيانة الامر الذي يتطلب تصفية مؤسسة اوجيرو التي انشئت قبل بضعة اعوام كون الصلاحيات والمهام التي تقوم بها تتعارض مع قانون انشائها.

وطلب مجلس الوزراء من اللجنة المكلفة دراسة اوضاع بعض الهيئات والمجالس دمج بعض الوزارات. كما طالب الوزراء باجراء جردة في الموجودات واجراء تحقيق واشعار هيئة التفتيش المركزي ومجلس الوزراء بذلك في حال وجود نقص.

وكان وزير المالية جورج قرم قد اعلن في تصريح صحافي سبق انعقاد الجلسة انه فوجيء بكمية المعلومات المفقودة من وزارة المالية. وكان تحركا قضائيا قد بوشر به للتحقق من اخبار كشفت عن نقل مستندات من وزارة المالية واتلاف معلومات تتصل بضريبة الدخل للمكلفين. وقالت مصادر وزارية بارزة ان التحقيق لم يقفل. وقد شكل قرار مجلس الوزراء الغطاء السياسي لاستكماله في وزارة المالية وفي غيرها من الوزارات وللمؤسسات التي يوجد فيها مخالفات كبيرة. وفي موضوع الاملاك العامة كلف مجلس الوزراء عددا من الوزراء بوضع اقتراحات لاسترداد ممتلكات الدولة واموالها واجراء جردة كاملة لممتلكات الدولة والبلديات ليبين وضعها.

وقالت المصادر الوزارية ان هذا القرار يشمل عددا كبيرا من العقارات التي جرى وضع اليد عليها في عدد من المناطق وتلك التي جرى تأجيرها وبيعها خلافا للقانون ومن بينها عدد من الاراضي تم شراؤها باسعار متهاودة على البحر في العاصمة من قبل مسؤولين سابقين وترد ان مساحة كبيرة من اراضي العاصمة العائدة للدولة وضعت اليد عليها خلافا للقانون.

وزير الاعلام اكد ان ليس وراء قرارات مجلس الوزراء اية خلفية سياسية انما مؤسساتية تنظيمية تأخذ من القانون مرجعا لها ومن رأي الهيئات الرقابية مستندا. كما اعلن وزير الاعلام في ختام الجلسة ان رئيس الجمهورية طلب من الوزراء وضع خطط كل لوزارته تأتي واضحة باولوياتها وببرامج تنفيذها طالبا الابتعاد عن الروتين الاداري لتسريع تحضير هذه الخطة وتنفيذها على ان يعقد مجلس الوزراء بعد ذلك خلوة متواصلة لدراسة التقارير ووضعها ككل متكامل في خطة عمل واضحة ومتناسقة ومتكاملة لتشكل مشروع الدولة التنفيذي ومشروع الوطن والمواطن.

رئيس الجمهورية اميل لحود كان قد اشار في مستهل الجلسة الى تفجير قوات الاحتلال الاسرائيلي منازل المواطنين في مرتفعات ارنون، وقال ان هذا العمل يأتي ضمن خطة اسرائيلية يومية تتمثل بالاعتداء اليومي السافر على كرامة وامن المواطنين اللبنانيين. واكد لحود ان الاعتداءات الاسرائيلية لن تزيد لبنان الا تعلقا بمبادئه ولاسيما لجهة تلازم المسارين اللبناني والسوري.

رئيس الحكومة من جهته لاحظ ان التصعيد الاسرائيلي زاد على لبنان منذ قيام الحكم الحالي وكأن اسرائيل قد خططت لتزايد هذا التصعيد مؤكدا اصرار لبنان على التمسك بحقوقه ودعم المقاومة وتوثيق العلاقة مع سورية، ووصف تعمير المنازل في ارنون بانه خرق لتفاهم نيسان.

القاضي خالد حمود (يسار) يعاين قطع فسيفساء قديمة في منزل في بيروت (اف ب)

مصادرة الفي قطعة اثرية في لبنان

■ بيروت ـ اف ب: افاد مصدر قضائي أمس الخميس انه تمت مصادرة حوالي الفي قطعة اثرية كانت موجودة لدى افراد في لبنان منذ بدء الشرطة الجمعة الماضي حملة مصادرات تهدف الى اعادة الآثار التابعة للتراث الوطني.

وتعود القطع المصادرة تحت عنوان الحفاظ على الآثار الى العصور الهلينية والبيزنطية ومنها تماثيل صغيرة وحلي وفخاريات وزجاجيات واعمدة.

واضاف المصدر نفسه ان احد الاعمدة المصادرة يبلغ ارتفاعه اربعة امتار ويعود الى موقع روماني في بلدة الهرمل في سهل البقاع شرقي لبنان. وقد وجدت القطع المصادرة في مستودعات خاصة بعدد من التجار لكن ايضا لدى افراد.

يشار الى ان عددا كبيرا من الكنوز الاثرية قد فقدت خلال الحرب الاهلية (1975ـ1990) نتيجة اعمال التهريب والسرقة على نطاق واسع في وقت كانت البلاد تخضع فيه لسيطرة الميليشيات المتنافسة. وقد تم تصدير عدد كبير من هذه القطع او انتهت لدى هواة جمع الآثار اللبنانيين.

واستعاد لبنان بين 1994 و 1998 عددا من الآثار من الاسواق العالمية لا سيما خمسة تماثيل صغيرة من سويسرا تحمل اسم «اولاد اشمون» وهو اسم معبد قريب من مدينة صيدا في جنوب لبنان.

وقال القاضي خالد حمود، المكلف الدائرة المالية لدى النيابة العامة الذي قرر اعادة تفعيل التحقيقات التي بدأت في العام 1988 حول تهريب الآثار أمس الخميس للصحافة ان «الحملة ستتواصل».

واضاف ان القطع التي تعود ملكيتها الى الدولة ستصادر اما القطع الأخرى فستدرج في جدول على ان تعود الى مالكيها الشرعيين.

ومنذ اطلاق الحملة قام عدد كبير من الافراد وكذلك من التجار بابلاغ القضاء والمديرية العامة للآثار عن قطع موجودة بحوزتهم.

وشرح مصدر قضائي للصحافة ان الاجراءات تقتصر حاليا على وضع جردة بالقطع الاثرية لانه لا يمكن البدء بملاحقات الا في حال ثبت ان القطعة المدرجة على اللائحة كملكية للدولة هي بحوزة افراد.

لكن بسبب الوسائل المتواضعة (7 خبراء فقط يعملون بدوام كامل حاليا) وتوقف هذا العمل خلال سنوات الحرب لم تتمكن المديرية العامة للآثار من وضع جردة تفصيلية لقطع الآثار كما افادت مصادر لدى هذه المديرية.

واقر القاضي حمود بهذا الخلل واوضح ان الاولوية ستخصص لوضع لائحة بالثروات الاثرية للبلاد.

استبعدت القيام بانسحاب احادي الجانب

اسرائيل تبحث اعادة توزيع قواتها في لبنان

القدس ـ من هاوارد غولر:

قالت اسرائيل أمس الخميس انها تبحث كيفية اعادة توزيع قواتها في لبنان بعد مقتل جنرال وستة اسرائيليين آخرين بايدي مقاتلي حزب الله.

وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو انه يبحث عن وسيلة لسحب القوات الاسرائيلية من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان منذ 14 عاما.

واضاف لراديو الجيش الاسرائيلي «انا مستعد لأن اقول انه اذا اقتنعت بان المخاطر اقل من خطر البقاء في لبنان فسننسحب من لبنان».

وتابع «نحن نبحث الامكانيات المختلفة في الوقت الراهن وهو ما لم تفعله اي حكومة قبلنا بشكل رسمي كما اننا اعلنا بصورة رسمية اعتزامنا الانسحاب من لبنان».

واردف «لكنني لن انسحب من لبنان الا متى امكنني ضمان امن سكان شمال اسرائيل»، مضيفا ان هذا يعني ترتيبات امنية تمنع حزب الله من تنفيذ هجمات داخل اسرائيل.

وقال «لست مستعدا للانسحاب صاغرا من جانب واحد تاركا حزب الله يصل الى الحدود لمجرد ان اقول انني انسحبت».

وتعهد ايهود باراك منافس نتنياهو على منصب رئيس الوزراء في الانتخابات العامة المقبلة في ايار (مايو) بسحب القوات الاسرائيلية من لبنان بحلول حزيران (يونيو) 2000.

لكن نتنياهو قال «لست مستعدا لتحديد موعد صارم، ما من احد يريد الانسحاب من لبنان اكثر مني. لكنني اريد الانسحاب من لبنان بطريقة لا تسمح للبنان بدخول اسرائيل».

ويلعب موضوع الوجود العسكري الاسرائيلي في جنوب لبنان دورا مهما في الحملة الانتخابية واشتد الجدال حوله في بداية الشهر في اعقاب مقتل الجنرال والستة الآخرين في ظرف اسبوع واحد.

واعتبر نتنياهو ان على الجيش الاسرائيلي تعديل انتشاره وطريقة عمله داخل الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان.

وقال في كلمة القاها امام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست حسب ما نقل مصدر برلماني عنه «ان موشي ارينز (وزير الدفاع) يدرس سبل تحقيق هذا الهدف المزدوج».

الا انه اعتبر «انه من غير الوارد قيام الجيش الاسرائيلي بانسحاب احادي الجانب من دون الحصول مسبقا على ترتيبات سياسية» مع لبنان.

كما رأى نتنياهو من جهة ثانية ان انسحاب القوات الاسرائيلية حتى الحدود الدولية بين لبنان واسرائيل يمكن ان يضع خليج حيفا (شمال اسرائيل) في مرمى كاتيوشا حزب الله اللبناني.

وردا على سؤال حول احتمال استئناف محادثات السلام مع سورية المجمدة منذ شباط (فبراير) 1996 اعتبر نتنياهو ان «الرئيس السوري حافظ الاسد يفضل حاليا انتظار نتائج الانتخابات في اسرائيل». مضيفا ان الرئيس السوري يريد من اسرائيل الانسحاب من هضبة الجولان حتى ضفاف بحرية طبريا «وهو ثمن مرتفع جدا».

كما اعتبر نتنياهو في الجولة السياسية ـ العسكرية هذه انه «يوجد تنسيق امني جيد مع السلطة الفلسطينية خصوصا في قطاع غزة».

الا انه حذر من احتمالات قيام حركة حماس بتنفيذ عمليات تفجير معلنا انه «تم افشال عدد منها من قبل الجيش الاسرائيلي ومن قبل السلطة الفلسطينية بناء على معلومات من اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية».

انتهاء الحداد الرسمي في الاردن بحلول أربعينية رحيل الملك حسين



الملكة نور والاميرة رانية وبنات الملك حسين يتلين الفاتحة على روحه في الذكرى الأربعين لوفاته (اف ب)

عمان ـ «القدس العربي»:

مع مرور اربعين يوما على رحيل العاهل الاردني الملك حسين بن طلال صدرت الصحف الاردنية أمس موشحة بالسواد، وتنتهي البلاد بذلك حدادها الرسمي، بينما يستمر الحداد في البلاط الملكي مدة خمسين يوما اخرى، يجري اثرها احتفال رمزي يتوج خلاله الملك عبد الله ملكا على «المملكة الأردنية الهاشمية» وربما تتوج قرينته الاميرة رانيا ملكة على الاردن ايضا.

وقد حفلت الصحف أمس بمقالات مطولة من خلال معظم صفحاتها، مشيدة بالملك الراحل وصفاته ومنجزاته، وقد تميز من بينها مقالان، الأول بقلم رئيس هيئة اركان الجيش الاردني المشير عبد الحافظ مرعي الكعابنة، والثاني بقلم الفريق اول سميح البطيخي مدير المخابرات العامة تحدثا فيها عن دور الملك حسين في بناء المؤسسات العسكرية والامنية في الاردن.

وبهذه المناسبة فقد طلب الملك عبد الله من الجهات الرسمية توزيع المساعدات على الفقراء والمساكين على روح الملك الراحل. كما اصدر العديد من المراسيم الملكية عين في احدها عمّه الامير حسن رئيسا للمجلس الاعلى للعلوم والتكنولوجيا، وعهد في آخر الملكة نور عقيلة العاهل الراحل انشاء وترؤس مؤسسة الحسين المعنية بتحقيق نوع من التنمية المتكاملة البعيدة المدى وتوطيد الامن والاستقرار الاجتماعي، كما طلب من الحكومة دراسة اصدار عفو خلال الايام المقبلة لم يحدد اذا ما كان عفوا عاما على جميع السجناء والقضايا او عفوا محددا.

واحيا الاردن أمس الذكرى الاربعين لوفاة الملك حسين، وذلك باقامة شعائر دينية وتلاوة الادعية في المساجد والكنائس. وشارك الملك عبد الله في الصلاة التي اقيمت في المسجد الرئيسي في عمان، ورافقه خصوصا ولي العهد لخوه غير الشقيق الامير حمزة الذي عاد الى عمان لهذه المناسبة مساء الاربعاء من بريطانيا حيث يواصل دراسته في كلية «ساند هيرست» العسكرية العريقة.

رجل الأعمال اللبناني جورج غصن ينوي شراء صحيفة «فرانس سوار»

■ باريس ـ اف ب: علم الأربعاء من مصادر متطابقة ان مجموعة مستثمرين برئاسة رجل الاعمال اللبناني الاصل جورج غصن تنوي شراء صحيفة «فرانس سوار» الفرنسية التي تواجه متاعب مالية خانقة.

وافادت مصادر نقابية ان مدير عام الصحيفة ايف دي شازمارتان ابلغ ممثلي العاملين فيها بمشروع بيعها. واكد غصن لوكالة «فرانس برس» صحة هذه الانباء، الا انه اوضح انه لم يتم التوقيع بعد على اي عقد رافضا اعطاء تفاصيل عن هوية المستثمرين الذين سيشاركونه في صفقة الشراء.

وكان غصن يتسلم حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي رئاسة وادارة مجلة «لونوفيل ايكونوميست» نصف الشهرية ويملك 33.3 % منها. الا انه تخلى عن ادارتها الى ديبرول وجيرار بيليسون اللذين يترأسان مجلس الرقابة في مجموعة اكور.

يذكر ان روبير هرسان اشترى سنة 1976 «فرانس سوار» التي تجاوزت مبيعاتها المليون نسخة في مطلع الستينات. ومنذ عام 1986 خسرت فرانس سوار نصف قرائها وانخفضت مبيعاتها من 340 الف نسخة الى 150 الفا.

وافادت معلومات من مصادر في ادارة الصحيفة ان هذه اليومية خسرت عام 1998 نحو 20 مليون دولار وتتوقع خسارة نحو 17 مليون دولار عام 1999.

وكان رجل الاعمال اللبناني اشترى عام 1989 صحيفة «لوكوت دي فوسيه» التي تغطي اخبار البورصة ودمجها في تموز (يوليو) 1992 بـ«لاتريبون» قبل ان يغادر هذه المجموعة في ايلول (سبتمبر) 1993. كما اسس غصن محلات الوجبات السريعة «ليناز» ولا يزال يديرها حتى اليوم.

عملاء اسرائيل ينسفون منازل في ارنون

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية ان عناصر من جيش لبنان الجنوبي، الميليشيا التابعة لاسرائيل، نسفوا أمس الخميس منزلا غير مأهول في ارنون البلدة التي تقع خارج الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

واوضحت الشرطة ان عناصر جيش لبنان الجنوبي دخلوا ارنون حوالى الساعة 14.30 بالتوقيت المحلي (12.30 ت.غ) وجمعوا السكان في ساحة البلدة وابلغوهم بانهم سينسفون المنزل المؤلف من طبقتين ويملكه احمد سليم قطباي الذي يعيش مع عائلته خارج ارنون.

وقال عناصر الميليشيا، الذين قدموا سيرا على الاقدام وبناقلة جند من المنطقة المحتلة القريبة، للسكان ان هذا الاجراء تقرر بعد العثور على مواد متفجرة في محيط المنزل الأربعاء عند توغلهم للمرة الأولى في البلدة خلال ليل الاربعاء ـ الخميس.

وفي 26 شباط (فبراير) الماضي قام طلاب لبنانيون قدموا من بيروت ومن قرى الجنوب بنزع الاسلاك الشائكة التي وضعها الجيش الاسرائيلي قبل عشرة ايام في محيط ارنون وحرروها من الضم الى المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان منذ 1985.

«مايكروسوفت» تنشئ قاعدة في لبنان

■ بيروت ـ رويترز: قالت شركة «مايكروسوفت» أمس الاربعاء انها ستفتتح اول مكاتبها في بيروت الشهر القادم لتغطية نشاطها في لبنان والاردن وقبرص.

وقالت الشركة ان القرار جاء «نتيجة مباشرة» لقانون حماية حقوق الملكية الفكرية الجديد الذي اقره البرلمان للمرة الثانية على التوالي الاربعاء.

وقال بهرام محزبي المدير العام بشركة «مايكروسوفت» في مؤتمر صحافي ان اكبر رصيد للبنان هو نضج شعبه والمستوى العالي للتعليم. واعرب عن اعتقاده ان الشعب سيدعم الحكومة في تنفيذ القانون. واضاف ان شركته تخسر ما بين 300 و40 دولار في كل جهاز كمبيوتر في لبنان حيث 90 في المئة من البرامج منسوخة بشكل غير مشروع.

وتبيع «مايكروسوفت» تطبيقات «مايكروسوفت اوفيس» مقابل 99 دولارا للطلبة اللبنانيين لمساعدتهم في التحول من البرامج المنسوخة وتحمل تبعات القانون الجديد. وتباع النسخة المقلدة من نفس البرنامج مقابل سبعة دولارات في بيروت.

نتنياهو: من الافضل لروسيا التقرب لاسرائيل بدلا من ايران

■ موسكو ـ اف ب: اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه من الافضل لروسيا تطوير علاقاتها مع اسرائيل بدلا من تطويرها مع ايران.

ومن المقرر ان يصل نتنياهو الى موسكو مساء الاحد في زيارة رسمية تستغرق يومين. وقال نتنياهو في مقابلة نشرتها أمس الخميس صحيفة «نوفيي ازفستيا» «ان بضع ملايين الدولارات التي يمكن ان تدفعها ايران الى روسيا اليوم لا يمكن ان تقارن بمليارات الدولارات التي ستدرها مشاريع التعاون بين روسيا واسرائيل».

وقال نتنياهو ان مسألة التعاون النووي بين روسيا وايران «تعرقل التقارب» بين بلدينا. واضاف نتنياهو «مع ان القادة الروس يدعون بانهم يبذلون كل ما بوسعهم لتغيير الوضع فان الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الروسية غير كافية» معربا عن القلق «لان برنامج الصواريخ الايرانية لم يتوقف».

واكد وزير الطاقة النووية الروسي يفغيني اداموف الاربعاء انه طلب تقليل حجم التعاون النووي بين روسيا وايران خصوصا في مجال بناء المفاعلات.

واعتبر نتنياهو ان العلاقات بين اسرائيل وروسيا «واعدة جدا» موضحا ان الهدف من زيارته «تنمية التعاون بين البلدين».

العراق يطالب بنزع اسلحة اسرائيل النووية

■ جنيف ـ اف ب: طالب العراق امام لجنة نزع الاسلحة التابعة للامم المتحدة أمس الخميس بأن تتخذ الاسرة الدولية اجراءات للقضاء على الترسانة النووية لاسرائيل.

واعلن مدير قسم ازالة الاسلحة التابع لوزارة الخارجية العراقية احمد العواد امام الجلسة الموسعة ان الاسرة الدولية «مندهشة» لاستمرار «الكيان الصهيوني» منذ ثمانية عشر عاما في تجاهل القرار 487 الصادر العام 1981 عن مجلس الامن الدولي والقاضي باخضاع البرنامج والمنشآت النووية الاسرائيلية لمراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

كما اتهم اسرائيل بتجاهل القرار 687 الصادر عن مجلس الامن الدولي العام 1991 والذي ينص على ان يكون الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل.

وقال «انه يتعين على مؤتمر العلم الفين لمراجعة اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية تناول هذه المسألة بصراحة واقتراح حلول عملية لها».

ودافع عن مبدأ تعميم نزع الاسلحة النووية منتقدا ما قال انه «التمييز النووي» الذي يسمح لعدد محدود من الدول حيازة كميات كبيرة من الاسلحة الذرية.

واكد مجددا على ان استخدام القذائف التي تحتوي على اليورانيوم الخفيف خلال حرب الخليج في 1991 ادى الى اصابة المئات بالسرطان والتشوهات في العراق.

وطلب من المؤتمر العمل على اتفاق دولي يحظر استخدام مكونات ومشتقات من الاسلحة النووية في الاسلحة التقليدية.

يذكر ان اليورانيوم الخفيف معدن ثقيل جدا يستخدم خصوصا لخرق المدرعات واثاره على الصحة لا تزال موضع خلاف.

الاردن سيعيد الى مصر 24 قطعة اثرية مهربة

■ القاهرة ـ من لمياء راضي: اعلن وزير الثقافة المصري فاروق حسني ان الاردن سيعيد الى مصر في مطلع نيسان (ابريل) المقبل 24 قطعة اثرية تم تهريبها الى اراضيه.

وقال الأمين العام للمجلس الاعلى للآثار جاب الله علي جاب الله ان هذه القطع التي ستتسلم الى مصر بعد عيد الاضحى تضم 21 قطعة اوشابتي صغيرة (كانت توضع بالقرب من المومياء لمرافقة الميت الى العالم الآخر) ورأس تمثال من المرمر من العصر البطلمي (حوالي مئة سنة قبل الميلاد) وتميمة على شكل الآله بتاح وجعران (خنفساء يعتقد الفراعنة انها تجلب الحظ).

وكان حسني وجاب الله يتحدثان خلال مؤتمر صحافي عقد في متحف القاهرة الأربعاء لعرض القطع الاثرية التي استعادتها مصر الاسبوع الماضي من بريطانيا.

وضم المعرض خمسين قطعة لا تقدر بثمن بينها 27 قطعة بردى وقناع مومياء و11 قطعة نسيج قبطية وتمثالين حجريين لمحاربين.

وقال حسني ان البرديات «هي اهم القطع لانها وثائق نادرة تضم معلومات وثائقية ومكتوبة باللغة الديموطيقية وتعود الى 300 سنة قبل الميلاد».

وعبر جاب الله عن سعادته بعودة القطع التي شبهها «باطفال يعودون الى اهلهم».

واضاف المسؤولان ان مصر تطالب بريطانيا حاليا باعادة رأسي تمثالين من بين قطع هربت الى بريطانيا.

واوضح جاب الله ان «لجنة محايدة تضم خبراء من المتحف البريطاني تفحص حاليا احدى القطع للتأكد من اصالتها وحق مصر في استعادتها».

وقال «لقد تم اثبات حق مصر في استعادة القطعة الثانية التي تمثل رأس الملك كامحتب الثالث (1842ـ1797) لكن استعادتها تتطلب وقتا لان حائزها حصل على قرض من مصرف سيتي بنك بضمان القطعة».

وللمرة الاولى تمكنت سلطات القاهرة من استعادة حوالي خمسين قطعة لا تقدر قيمتها بثمن من اوراق البردى وكتابات هيروغليفية محفورة على حجارة وتماثيل، قامت الشرطة البريطانية بتسليمها بعد ان كشفت عصابة يقودها مرمم آثار بريطاني.

ويقضي مرمم الآثار ويدعى جوناثان توكيلي باري منذ 1997 عقوبة بالسجن ست سنوات في احد سجون بريطانيا. وقد صدرت على تسعة من شركائه المصريين احكاما في بلادهم.

وكانت القطع الاثرية جمعت في بداية التسعينات من موقع سقاره الذي يضم مقبرة ممفيس القديمة جنوب القاهرة، قام المهربون بطلاء القطع بطريقة علمية وبعناية كبيرة لتبدو وكانها قطعا تذكارية لا قيمة لها.

اما التحف الكبيرة فقد جرى تقطيعها لتسهيل نقلها بعد ان غطيت بطبقة بلاستيكية وضعت عليها ورقة ذهبية او اعيد تلوينها. وبعد وصولها الى بريطانيا يقوم المهربون بغسلها في حوض من الحمض ثم «اعادة لصقها» قبل طرحها في سوق الفن مزودة بشهادة مزورة تثبت انها قطع اصلية.

وقد اكتشف امر هؤلاء بفضل خبير في المتحف البريطاني استشاره احد «زبائن» العصابة بشكل اثار لديه شكوكا.

مجلس النواب الاردني يدين قرار اسرائيل تخفيض كميات المياه المخصصة لعمان

■ عمان ـ اف ب: دان مجلس النواب الاردني بشدة أمس الاول الاربعاء قرار اسرائيل تخفيض كميات المياه المرسلة الى الاردن ودعا الولايات المتحدة وروسيا الى التحرك لوقف هذه الممارسات.

وافاد بيان لمجلس النواب نقلته وكالة الانباء الاردنية الرسمية «بترا» ان مياه الاردن «تعتبر حقا وطنيا مشروعا وليس هبة او منة تمنحها اسرائيل او تمنعها حين تشاء».

واعتبر اعضاء المجلس الـ80 ان تلك «يشكل انتهاكا واخلالا يرتقي الى درجة التنصل من مجمل اتفاقية السلام ويلقي بظلال من الشكوك على صدق النوايا الاسرائيلية».

من جهة اخرى اضاف البيان انه «ان الأوان لان تقوم الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية راعيا عملية السلام بتحمل المسؤولية والتحرك السريع الفاعل لوقف هذه الممارسات الخطيرة».

ومن جانبه اكد رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة امام مجلس النواب ان «حقنا ثابت وغير قابل للتهاون والتنازل» ووصف تصرف اسرائيل بانه مثير للدهشة.

واضاف ان «الحكومة مصرة على ان تحصل على كامل حقها في المياه دون نقصان متر مكعب واحد».

وابلغت اسرائيل الاثنين الاردن بانها لن تتمكن هذه السنة من تقديم كمية 50 مليون متر مكعب من المياه التي ينص عليها اتفاق السلام الموقع بين البلدين العام 1994.

الملك عبد الله التقى وفدا من جماعة الاخوان

■ عمان ـ اف ب: استقبل العاهل الاردني الملك عبد الله أمس الخميس وفدا برئاسة المراقب العام للاخوان المسلمين عبد المجيد الذنيبات، وذلك في اول لقاء رسمي بين العاهل الجديد وقيادة الحركة الاوسع نفوذا على الساحة السياسية الاردنية.

وذكرت وكالة الانباء الرسمية (بترا) ان الملك عبد الله اكد لذنيبات «رغبته واستعداده للتعاون مع كل القوى الوطنية دون استثناء»، كما اعرب بشكل خاص عن «الادراك لاهمية الحركة الاسلامية والتقدير لدورها الاخلاقي والاجتماعي والوطني».

واعلن العاهل الهاشمي، الذي اعتلى عرش بلاده في السابع من الشهر الماضي، انه «ليس لدي مواقف مسبقة من اي جهة» على الساحة الاردنية، حسبما اضافت بترا.

من جانبه اكد ذنيبات «وقوف جماعة الاخوان المسلمين خلف القيادة الهاشمية وتحت رايتها وانتمائها الصادق للاردن»، مشيرا الى ان «انحيازها كان وما يزال انحيازا الى جانب الوطن».

يشار الى ان علاقة القيادة الاردنية كانت دائما جيدة مع الاخوان المسلمين منذ انشاء الجماعة كهيئة خيرية في مطلع الخمسينات.

وكان الملك عبد الله، الذي خلف والده الراحل الملك حسين عقب وفاته في السابع من شباط (فبراير)، قد تعهد بفتح قنوات الحوار مع كافة فئات المجتمع الاردني.

مجلس وزراء الخارجية العرب يرفض طلبا ليبياً بتعليق العقوبات فورا

مانديلا يناقش قضية لوكربي ويشارك في تجمع شعبي في طرابلس مع القذافي

■ تونس - القاهرة - جوهانسبورغ - وكالات - «القدس العربي»:

ذكر مصدر دبلوماسي ليبي ان طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية الليبية تنقل حجاجا وصلت بعد ظهر امس الخميس الى مطار جدة الدولي في غرب السعودية.

وقال القنصل العام الليبي في جدة عبد الفتاح السايح لوكالة فرانس برس ان «الطائرة وصلت نحو الساعة 17,30 بالتوقيت المحلي (14,30 تغ) وان السلطات السعودية قدمت كل التسهيلات الضرورية للحجاج».

واذاع التلفزيون الليبي في بث التقط في تونس اقلاع الطائرة التابعة للخطوط الجوية العربية الليبية وهي من طراز «بوينغ 727» من طرابلس في طريقها الى السعودية.

وقالت قائدة الطائرة في مقابلة مع التلفزيون قبيل الاقلاع مباشرة ان هذه الرحلة تعد لا من قبل الرجال وحسب بل ومن قبل النساء ايضا لكسر ما وصفته بالحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة وبريطانيا على بلادها.

وتفرض الامم المتحدة على ليبيا حظرا جويا منذ عام 1992 في اطار عقوبات دولية لرفضها تسليم ليبيين مشتبه بتفجيرهما طائرة ركاب امريكية فوق مدينة لوكربي الاسكتلندية عام 1988.

ومنذ عام 1995 وليبيا تتحدى العقوبات بارسال طائرة حجاج للسعودية بينما تنقل طائرات تابعة لشركة مصر للطيران حجاجا ليبيين اخرين بعد الحصول على اذن من الامم المتحدة.

على صعيد اخر رفض وزراء الخارجية العرب امس الخميس طلبا ليبياً بتعليق العقوبات المفروضة عليها منذ 1992.

وفي المقابل قرر المجلس في ختام اعمال دورته الحادية عشرة بعد المئة، بان «يطالب الدول العربية برفع العقوبات المنصوص عليها في قراري مجلس الامن 748 و883 بمجرد توصل الاطراف المعنيين الى اتفاق على الترتيبات والضمانات اللازمة مسبقا، وبالغاء كافة الاجراءات والتدابير القسرية احادية الجانب المفروضة على الجماهيرية».

وهذه هي المرة الثانية التي يرفض فيها المجلس اعلان وقف الالتزام بالحظر الجوي والعسكري المفروض على ليبيا.

وكانت ليبيا واجهت رفض الوزراء خلال دورتهم السابقة في سبتمبر 1998 تلبية مطالبها بالغاء الامانة العامة (وزارة) للوحدة العربية، معلنة انكفاءها الى القارة الافريقية التي اتخذت قرارا احادي الجانب برفع الحظر الجوي.

وتقدمت مندوبة ليبيا لدى الجامعة سلمى راشد بمشروع قرار ينص على تعليق كافة الاجراءات والتدابير والعقوبات التي اقرها مجلس الامن الدولي».

واكد مجلس الجامعة «تضامنه مع الجماهيرية العظمى في موقفها من معالجة قضية (لوكربي) وحقها في التمسك بضرورة توفير جميع الضمانات التي تكفل محاكمة عادلة ونزيهة للمشتبه بهما في بلد ثالث محايد».

ونوه المجلس بـ«المساعي الحميدة» التي تبذلها السعودية وجنوب افريقيا بشأن الازمة.

الى ذلك افاد ناطق باسم نلسون مانديلا امس الخميس ان الرئيس الجنوب افريقي سيشارك اليوم الجمعة في تجمع جماهيري الى جانب الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بعد محادثات بينهما بشأن تطورات قضية لوكربي.

وقال مانديلا امس انه «متفائل بشأن المحادثات التي سيجريها في ليبيا مع الزعيم الليبي معمر القذافي بشأن قضية لوكربي».

واضاف للصحافيين في ختام زيارة رسمية للسويد استغرقت 24 ساعة انه «امر جيد ان يكون المرء متفائلا واثق في ان الزعيم القذافي سيتخذ خطوة». وغادر مانديلا ستوكهولم امس متوجها بالطائرة الى ليبيا في ختام جولة قادته الى خمس دول اوروبية.

واكد الناطق باسم مانديلا ان رئيس جنوب افريقيا حصل على موافقة خاصة من الامم المتحدة للتوجه مباشرة بالطائرة الى ليبيا.

وكان الناطق باسم الامم المتحدة فرد ايكهارد اعلن الثلاثاء ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اعطى هذا الاذن.

واضاف ايكهارد ان مرحلة الرئيس مانديلا تتم بالتنسيق مع الامين العام للامم المتحدة وتدخل في اطار جهود (انان) لايجاد حل لمحاكمة المشتبه فيهما في قضية لوكربي». ويضطلع مانديلا بدور الوسيط بين ليبيا والدول الغربية.

وكان الزعيم الليبي يرفض تسليم المشتبه فيهما ليحاكما في الولايات المتحدة او بريطانيا، لكنه وافق في الصيف الماضي على مثولهما امام محكمة في هولندا بموجب القانون الاسكتلندي وامام قضاة اسكتلنديين.

الملكة سيلفيا ملكة السويد تتحدث الى مانديلا في ستوكهولم قبيل توجهه مساء امس الى طرابلس جواً (رويترز)

الجزائر تسمح مجددا للجنة الدولية للصليب الاحمر بزيارة السجون الجزائرية

■ جنيف - اف ب: اعلنت بعثة الجزائر لدى الامم المتحدة في جنيف امس الخميس ان الجزائر وافقت على ان تستأنف اللجنة الدولية للصليب الاحمر زياراتها الى سجون البلاد بعد توقف استمر ستة اعوام.

وقالت المتحدثة باسم اللجنة سوزان برجيه ان اللجنة اعربت على الفور عن «ارتياحها» لقرار الجزائر الذي يأتي ثمرة حوار مع السلطات الجزائرية بدأ منذ اشهر عدة، على حد تعبيرها.

وقال السفير الجزائري لدى الامم المتحدة محمد الصالح دمبري في رسالة وجهها الى رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر كورنيليو سوماروغا ان «هذه الزيارات يمكن ان تتم على الفور بعد الانتخابات الرئاسية المقرر ان تجري الدورة الاولى منها في الخامس عشر من ابريل 1999».

وكانت اللجنة الدولية للصليب الاحمر علقت في 1992 زياراتها الى السجون الجزائرية اثر تصاعد العمليات العسكرية التي تنسب للاسلاميين المتطرفين بسبب الغاء الدورة الثانية من الانتخابات التي كانت الجبهة الاسلامية للانقاذ على وشك الفوز بها. وطالبت اللجنة الدولية بالسماح لها باستئناف زياراتها شرط ان تكون الزيارات حرة ومن دون مراقبة طرف ثالث.

وقال السفير الجزائري في رسالته ان الزيارات يفترض ان تسمح للجنة الدولية بـ«الاطلاع على اوضاع المعتقلين في السجون».

واوضحت بيرجيه انه لم يحدد بعد اي موعد لاستئناف الزيارات وانه ما زالت هناك نقاط عالقة حول طرق القيام بها.

ويأتي قرار الجزائر قبل ايام من بدء الاجتماع السنوي للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة الذي سيعقد في جنيف من 22 مارس الى 30 ابريل.

وفاة ستة في فيضانات بجنوب تونس

■ تونس - ق ن ا: لقي ستة اشخاص مصرعهم وفقد اخر من بين ثمانية اشخاص كانوا على متن سيارة جرفتها المياه على اثر فيضانات لاحد الاودية بمنطقة تغزة الواقعة في ولاية توزر بالجنوب الغربي التونسي.

وذكر هنا مساء امس ان فرق الانقاذ تمكنت بعد عمليات بحث جرت في ظروف مناخية صعبة من انقاذ امرأة واسعافها ونقلها جوا الى المستشفى والعثور على ستة جثث من ركاب السيارة التي كانت تقل ستة من السياح الاسبان وتونسيين اثنين في حين تتواصل عمليات البحث عن المفقود الاخير من ضحايا هذا الحادث الذي وقع يوم الاربعاء.

قرار بالعفو عن بعض السجناء في تونس

■ تونس - ق ن ا: اصدر الرئيس التونسي زين العابدين بن علي قرارا بالعفو على عدد من السجناء وذلك بالتخفيض من مدة العقاب المحكوم بها بالنسبة للبعض منهم وطرح بقية العقاب البدني بالنسبة للاخرين وذلك بمناسبة ذكرى عيد استقلال تونس التي تصادف العشرين من شهر آذار (مارس) من كل عام. وقد اعلن عن هذا العفو عقب اجتماع عقدة الرئيس بن علي امس الخميس بتونس مع عبد الله القلال وزير العدل وعلي الشاوش وزير الداخلية.

ولم يعرف بعد عدد الذين شملهم قرار العفو.

جاك سانتير سيغادر منصبه في اقرب وقت ممكن

■ باريس - اف ب: اعلن رئيس للفوضية الاوروبية المستقيل جاك سانتير (لوكسمبورغ) امس الخميس انه سيغادر منصبه في «اقرب وقت ممكن».

ولم يعط سانتير الذي كان يتحدث لاذاعة «اوروبا - 1» الفرنسية اي موعد محدد لمغادرته. لكنه قال انه امر «مرتبط بالمجلس والدول الاعضاء المخولة استبدال الرئيس واعضاء المفوضية».

واضاف سانتير «ساستقبل صباح غد (اليوم) المستشار الالماني غيرهارد شرودر لمناقشة هذه المشكلة تحديدا».

وكان سانتير اعلن ليل الاثنين - الثلاثاء الاستقالة الجماعية للمفوضية الاوروبية التي اتهمتها لجنة الحكماء بالفساد.

وهي المرة الاولى منذ انشاء المفوضية الاوروبية في 1958 التي تضطر فيها هذه المؤسسة الاوروبية الى تقديم استقالة جماعية.

واعلن سانتير الذي كان من المفترض ان تنتهي ولايته الممتدة على خمسة اعوام بعد تسعة اشهر امس الخميس انه يعارض تعيين مفوض اوروبي لفترة انتقالية. وقال «انني لا اؤيد تعيين مفوضية انتقالية بل مفوضية جديدة يمكن ان تبدأ العمل فورا»، مؤكدا ان «تشكيل مفوضية انتقالية لبضعة اشهر لا يكفي ولا يحل المشاكل».

واضاف سانتير انه بالرغم من استقالته سيشارك في القمة الاوروبية في برلين بين 24 و25 مارس الجاري لانه يفترض ان «يتابع مهامه الى حين استبداله». واوضح انه «لن يكون هناك جمود في المؤسسات. لدي احساس ايضا بالواجب والمسؤوليات كما بالكرامة والشرف».

وقد طرحت اسماء رئيس الحكومة الايطالية السابق رومانو برودي والمستشار الالماني السابق هيلموت كول ووزير المالية الالماني السابق اوسكار لافونتين لخلافة سانتير في رئاسة المفوضية الاوروبية.

دسوقي يهاجم عبد الناصر لعدم صناعة القنبلة الذرية والاخوان يفضلون البنا على ابن تيمية وشقيقه يطالب بالاعتماد على الكمبيوتر بدلا من ائمة الفقه الاربعة

تحول قضية بيع اعضاء الاطفال لصراع سياسي وتجدد المعركة بين الشاذلي والجنزوري واشادة بملكات جمال قطر وهجوم على ملكة اسرائيل

■ القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك وزيري خارجية السعودية وسلطنة عمان ووزيري الدفاع الايطالي والمصري للمشير محمد حسين طنطاوي واجتماعات وزراء الخارجية العرب في القاهرة، وتفقد السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس سير العمل في مكتبة الاسكندرية، والاستعدادات للاحتفال بعيد الام في الحادي والعشرين من الشهر الحالي، وهو واحد من البدع التي حولتها كثير من الامهات مناسبة لابتزاز الابناء، وسارت على دربهن الحموات والمدرسات، واخبار الحجاج والاستعدادات لعيد الاضحى واغلاق المقر الرئيسي لنقابة المحامين بواسطة الحراس لمنع عقد جمعية عمومية دعا اليها المحامون.

واشارة (الوفد) الى وجود مظاهرات في جامعة عين شمس احتجاجا على اعتقال عدد من طلاب كلية التربية الذين اعتصموا احتجاجا على الغاء امر تكليفهم بعد التخرج.

وافتتاح المرحلة الثانية من الكورنيش في النيل قبل العيد في المنطقة ما بين كوبري قصر النيل واكتوبر.

وتحذيرات من تقلبات في الجو، وفتح باب التقدم بالطلبات للاحالة على المعاش المبكر في الشهر القادم وكساد في سوق المنتجات الجلدية، وسوق القاهرة الدولي الصناعي وتصريحات كثيرة لوزراء ومسؤولين، واستكمال مشروعات في المحافظات.

بينما كانت المقالات عن المعارك والردود ومشاكل، والعلاقات الاردنية - المصرية، وعن العراق، وقليل جدا من الهجمات، ولم يكن هناك موضوع استحوذ على عدد كبير من المقالات.

مهاجمون وهجمات

والى مهاجمي نظام الحكم والحكومة بعنف ويتركزون كل خميس في العدد الاسبوعي من (الوفد) حيث يكتب عدد من صقوره ومنهم نائب رئيس الحزب الدكتور نعمان جمعة الذي اكد ان الازمة الاقتصادية اعمق مما يبدو وتنبىء بكارثة وطالب بتكوين هيئة قومية تتخذ اجراءات حاسمة لوقف استيراد اي سلع غير ضرورية او تستنزف العملات الصعبة، وتطمئن الناس الى ان هذه سياسة مؤقتة، لحماية البلاد وليست ضد رأس المال والاستثمار، وسبب اقتراحه ان الحكومة عاجزة عن اتخاذ مثل هذه الاجراءات، وهاجمها بعنف قائلا:

«الواقع مقلق لانه يتجه نحو التدهور، ويحتاج الى القرارات الكبرى، ومثل هذه القرارات يصاحبها تضحيات، وقد يواكبها من الآثار النفسية ما يهز الثقة في مصداقية الاخذ بنظام الاقتصاد الحر، والحكومة ضعيفة لانها تستند في وجودها الى قرار فوقي من رئيس الجمهورية، فهي لا تستند الى ارادة شعبية لا مباشرة ولا غير مباشرة، فالحكومة لا تتكون من قيادات حزب حصل على اغلبية مقاعد المجلس النيابي، ولا الشعب انتخبها او انتخب رئيسها، وليس يسيرا، في الاجل القريب، التخلص من هذه الحكومة ذات المصدر السيادي وذات الطابع الاداري، واستبدالها بحكومة ذات مصدر شعبي وذات طابع سياسي، ولذلك قد يوجد الحل في تشكيل هيئة ذات طابع قومي لادارة الازمة، هذه الهيئة تكون مهمتها مؤقتة، ويكون تشكيلها من شخصيات عامة محل احترام وثقة الرأي العام، وتضم متخصصين في الامور السياسية والاقتصادية والادارية».

اما احمد ابو الفتح، فقد طالب الرئيس مبارك بعد فترة الرئاسة القادمة التخلي عن رئاسة الحزب الوطني واحداث تغييرات ديمقراطية شاملة، ولم ينس طبعا مهاجمة ثورة 23 يوليو، فقال:

«غير معقول ان تصدق الدول ان النظام المصري نظام ديمقراطي بينما مصر تعيش منذ 18 سنة تحت قانون الطوارىء وتحت قوانين الاحزاب والصحافة ولن يصدق انسان ان النظام ديمقراطي والرئيس يعين رؤساء المؤسسات الصحافية، الديمقراطية ليست سرا ولا هي مجهولة القواعد، الحكومات في مصر منذ قامت الديكتاتورية السوداء يعوزها التجانس ووحدة الفهم والتقدير والبرنامج. الحكومات كانت قبل انفراد الحاكم بكل امور مصر اي قبل ثورة السلب والنهب يتولى رئيس الحكومة تشكيل حكومته فيختار الوزراء الذين يتعاونون معه تعاونا كاملا، هذا لم يتوفر لاي رئيس حكومة منذ سنة 1952 حتى يومنا هذا، كيف تقود حكومة سفينة الوطن بوزراء مختلفي الافكار والاراء بل واحيانا عديمي التقدير والاحترام لرئيس الحكومة، في كل مجلس يتناول الحديث وضع الحكومة تسمع حكايات عن الخلافات والحزازات بين اعضائها».

معارك وردود

وبمناسبة صراعات الوزراء فقد عاد الى تأكيدها مرة ثالثة سمير رجب من خلال كبسولتين من كبسولاته التي يكتبها كل خميس في (الجمهورية) وهما:

«بمناسبة اقتراب عيد الاضحى المبارك.. لماذا لا يجتمع الوزراء (الذين لن يؤدوا فريضة الحج بطبيعة الحال) في جلسة مودة.. تصفو فيها النوايا، ويتعهدون جميعا امام رب العزة والجلال خلال هذه الايام المباركة ان تتطهر القلوب، وان ترتفع النفوس امام الهنات، والصغائر؟ آه لو حدث هذا.. لتغيرت امور كثيرة!

- المفروض - ان اختصاصات كل وزارة محددة بالقانون، اذن لماذا الاصرار على العدوان غير المبرر في احيان كثيرة؟!».

ومن الوزراء الى من هم ادنى منهم من رؤساء الهيئات، ومنها السكة الحديد التي قال عن رئيسها الكاتب الساخر الكبير احمد رجب في نص كلمة، بـ(الاخبار): «سمعت ان رئيس هيئة السكة الحديد سيحتفل بالالفية الاولى بعد حادث مزلقان المنصورة الذي وقع الاثنين الماضي والذي اكمل عدد الضحايا الى الف قتيل للسكة الحديد هذا العام، وان في هذا الاحتفال سوف يزيح رئيس الهيئة الستار عن تمثال (القتيل المجهول) الذي يقوم على قاعدة من الرخام الايطالي الفاخر على شكل سلطانية تواليت».

ومن رئيس السكة الحديد الى رئيس هيئة قناة السويس الذي ارسل ردا الى الكاتب الصحافي صلاح منتصر قال فيه:

«تحية طيبة وبعد، ايماء الى مقال سيادتكم يوم 99/3/15 تحت عنوان (اهانة يجب ازالتها) يرجى العلم بان ما حدث هو خطأ شخصي من رئيس الموقع، وقد تمت ازالة اللافتة فور اطلاعي على مقالكم وايضا التحقيق مع المسؤول عن ذلك، ونشكر لسيادتكم اهتمامكم مع ترحيبنا الدائم باي ملاحظات، وشكرا لرئيس هيئة القناة على ما اتخذ من اجراءات وان كنت افضل ان يضمن رسالته امره ليس فقط بازالة اللافتة وانما ايضا بالاعلان ان هؤلاء المحاربين - وهو بتاريخه المشرف واحد منهم - هم موضع الوفاء والتقدير وانه لا يمكن ان يطلب منهم وهم الذين لهم فضل تحرير سيناء سداد اي رسم لدخول سيناء».

اطفال وراقصات

والى المشاكل بادئين بواحدة من ابشع المآسي والمخازي التي ظهرت فجأة، ولو صحت، لكنا امام تدهور خطير في مجتمعنا وهي امر النائب العام بالتحقيق في البلاغ الذي تقدم به عشرة من اعضاء مجلس الشعب بان جمعية خيرية في محافظة المنوفية لرعاية الاطفال مجهولي النسب باعت اعضاءهم، وتم اكتشاف ذلك من وفاة خمسة وعشرين طفلا، ويرأس الجمعية مخرج سينمائي سابق، وقال ايمن نور الكاتب الصحافي وعضو مجلس الشعب في عموده اليومي بـ(الوفد) «يوميات صحافي مشاغب»:

«الحقيقة ان الشهادات التي تحت ايدينا ليست الا خيطا واحدا من جريمة كبيرة تمت، وتتم، وما زالت في حق اطفال ابرياء لا ذنب لهم!! فالمؤشرات التي لدينا، بالاضافة لتاريخ صاحب الجمعية وراعيها وهو (مخرج) والارباح التي تحققت تؤكد ان هناك تجارة خطيرة وراء ما يحدث!! توقعات تؤكد ان هؤلاء الاطفال الضحايا يتم (قتلهم) وبيعهم قطع غيار لاستغلال القرنية والنخاع الشوكي - وغيره - عبر بعض المستشفيات الاستثمارية بمصر!! وتوقعات اخرى ترى ان الاطفال يحملونهم الى الخارج، حيث توجد مراكز علاجية تحتاج لهم او كرصيد ثابت في بنوك الاعضاء بعد بيع فوري لاعضاء لا تخزن مثل القلب وغيره. توقعات اخيرة ترى ان هناك سوقا واسعا وثريا يطلب الاطفال في هذه السن للبيع للاسر التي لا تملك نعمة الانجاب سواء في مصر او خارجها وتحديدا بالخليج حيث يبلغ ثمن الطفل المباع اكثر من مئة وخمسين الف دولار في بعض الحالات».

ولكن هذه القضية بدأت تثير شكوك مجدي مهنا في (الوفد) في نفس العدد، ومال الى وجود دوافع صراع سياسي وراءها، وان كان قد طالب بالاعدام لكل من شارك في هذه العملية او صمت عنها لو ثبتت صحتها، الا انه قال:

«انني بصراحة اتساءل عن وجود دوافع سياسية وراء البلاغ المقدم من نواب مجلس الشعب عن محافظة المنوفية من عدمه. وهل للخلاف بين هؤلاء النواب وبين محافظ المنوفية المستشار عدلي حسين دخل بذلك ام لا، ان البلاغ تضمن اتهام بعض المسؤولين في المحافظة بتورطهم في ارتكاب هذه الجريمة، وفي حالة ثبوت ذلك فهذا يكفي لعزل محافظ المنوفية ومحاكمته، هذه القضية ستكشف عن ابعاد سياسية».

ومهنا يشير هنا الى الصراع بين رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري والمستشار طلعت حماد، وزير شؤون مجلس الوزراء والمتابعة، وبين كمال الشاذلي، وزير شؤون مجلس الشعب والشورى، والامين العام المساعد للحزب الوطني، وعضو مجلس الشعب عن دائرة تلا بمحافظة المنوفية، وكان محوره في البداية صراع اعضاء مجلس الشعب عن الحزب في المحافظة مع المحافظ المستشار عدلي حسين، ومساندة الجنزوري له، وانعكاس ذلك في الصحف، ثم انفجر مدويا اثناء اجتماع الهيئة البرلمانية للحزب بحضور الرئيس مبارك من هجوم ضد الجنزوري، ثم استئنافه ضده في مجلس الشعب وغضب الجنزوري وتم تحميل السبب صراحة للشاذلي، الذي تعرض لهجمات عنيفة من كثيرين ساندوا الجنزوري، الى ان تمت تسوية الازمة بتدخل من الرئيس مبارك، وقام عدلي حسين بكتابة عدة مقالات في (الاخبار) ومجلة (اكتوبر) هاجم فيها الشاذلي بعنف.

ويبدو ان ما تنبأ به مجدي تحقق في نفس اليوم وسرعان ما تحولت القضية الى استئناف للصراع السياسي السابق، من خلال تحقيقات صحافية عدة، الاول في (الجمهورية) واعده محمود نفادي واشرف جبريل، وحاولت ان تتوازن فيه بحيث لا تميل الى اي طرف وجاء في التحقيق ان عضو مجلس الشعب عن تلا عز الدين نصار تلقى من مدة معلومات من احدى زوجات محمد عبد العال رئيس الجمعية العامة لرعاية الفئات الخاصة والمعاقين عن بيع الاطفال للاثرياء العرب واستخراج شهادات وفاة غير حقيقية، وجاء في التحقيق:

«وسعى النائب الى ابلاغ زملائه نواب المحافظة بتلك الوقائع ومعه المستندات وشهادات الميلاد المزورة واتفق على تقديم بيان عاجل لوزيرة الشؤون الاجتماعية بمجلس الشعب الا ان الازمة المثارة بين النواب والمستشار عدلي حسين محافظ المنوفية حالت دون ذلك حتى لا يفسر البيان العاجل تفسيرا خاطئا وانه في اطار مسلسل الازمة بين الطرفين وفوجىء النواب بزميلهم شفيق الجندي اثناء رده على بيان الحكومة مساء الاحد الماضي باثارة تلك القضية واتهام الجمعية بقتل الاطفال والاتجار في اعضائهم وتحميل وزيرة الشؤون الاجتماعية المسؤولية عن ذلك الاهمال وتلك الجريمة في حق 25 طفلا بريئا، وجاء تعقيب الحكومة على لسان الوزير كمال الشاذلي وزير شؤون مجلس الشعب والشورى مطالبا النائب بتقديم بلاغ للنائب العام بما لديه من وقائع ومستندات ومعلنا انه سيبلغ وزيرة الشؤون الاجتماعية بتلك الوقائع، وعلى الفور بدأ النائب في كتابة نص البلاغ وحصل على توقيع عشرة نواب بعد ان رفض نواب آخرون التوقيع على الطلب بزعم انهم لا يعرفون تلك الوقائع ولا يرغبون في تصعيد الخلاف مع المحافظ حيث انه مشرف على الجمعيات داخل المحافظة».

واورد التحقيق رأي محمود النجار وكيل اول وزارة الشؤون الاجتماعية في محافظة المنوفية الذي افاد بانهم تلقوا اول بلاغ ضد الجمعية في 23 يونيو 1997 من المحامي فاروق المملاوي، بان نشاط الجمعية مريب وتم تشكيل لجنة للتحقيق لكن مجلس الادارة رفض التعاون معها واغلق محمد عبد العال رئيسها المقر وطرد الاطفال، فاصدر المحافظ قرارا في 5 ديسمبر 1998 بحل المجلس وفتح المقر بالقوة، وتم تحسين الخدمة فيه. ولم تحدث الوفيات في هذه الجمعية وهي (جمعية رعاية الفئات الخاصة والمعاقين من مجهولي النسب) ولكنها في جمعية تحسين الصحة التي تترأس مجلس ادارتها منى الجزار زوجة عبد العال.

الا ان (الاخبار) نشرت تحقيقا اخر اجراه احد كبار محرريها وهو ممتاز القط، اكد فيه وجود اهداف غير بريئة وراء اثارة القضية، وقال في مقدمة التحقيق:

«الجريمة التي اصبحت امس حديث كل الناس في مصر، بل نقلتها الاذاعات وشبكات التليفزيون العالمية مجرد قصة خيالية، قصة اخلاق فسدت واستغلها البعض لمجرد (الشوشرة) والنيل من سمعة الابرياء حتى لو كان الذي يدفع الثمن هو قلوب المصريين التي اتهموها بالقسوة والتجرد من كل المعاني الانسانية النبيلة، جريمة بدأت بالشكاوى الكيدية».

وقال ممتاز: «في منتصف العام الماضي بدأت فصول القصة بين محام ومخرج سينمائي، خلافات من النوع النسائي الذي يستعرض فيه كل رجل عضلاته للفوز بقلب احدى الجميلات، والمخرج هنا رجل معروف فهو رئيس لمجلس ادارة احدى الجمعيات التي ترعى الفئات الخاصة والمعاقين واللقطاء وكانت زوجة المخرج من قبل رئيسا لمجلس الادارة، الاف الشكاوى المتبادلة بين المحامي والمخرج، شكاوى من كل نوع وفي معظم المرات كانت الجهات الرقابية تؤكد انها شكاوى كيدية متبادلة وانها مجرد خلافات شخصية بحتة».

اما المحافظ فقال لممتاز: «ان القضية ترجع لعام مضى وتولت كل الاجهزة الرقابية التحقيق فيها، قضية تتعلق بمخالفات مالية وادارية واهمال في رعاية الاطفال اللقطاء وليست كما يدعي البعض عملية قتل وذبح للاطفال من اجل بيع لاجسادهم، ان جميع حالات وفيات الاطفال تم التحقيق فيها ولم يثبت وجود حالة وفاة بطريقة غير طبيعية، وذلك من واقع التحقيقات التي اجرتها النيابة الادارية العام الماضي والتحقيقات التي قامت بها وزارة الصحة ومختلف الاجهزة الرقابية، لمصلحة من يتم اليوم الحديث عن قضية ثبت عدم صحتها ولمصلحة من تتصدى لاخبار تلك الجريمة نشرات الاخبار العالمية رغم عدم صحتها جملة وتفصيلا».

اما الدكتور محمد رضا الجندي وكيل وزارة الصحة بالمحافظة فقال: «وزارة الصحة قامت بابلاغ النيابة، والنيابة قررت مجازاة مفتشي الصحة والملاحظ الصحي بثلاثة ايام حيث تأكد عدم وجود وقائع لتزوير شهادة وفاة لاحد الاطفال، ولم يثبت اي اهمال في استخراج تصاريح الدفن، كما ان عملية بيع الاعضاء كانت مجرد اكاذيب، وهناك بديهية طبية تقول ان الاعضاء البشرية لا تصلح لنقلها لاجسام اخرى بعد الوفاة، وان نسبة الوفيات بين الاطفال اللقطاء عادة تكون كبيرة بسبب الحالة الصحية التي يكون عليها اللقيط بعد العثور عليه كما ان عددا كبيرا منهم يولدون مبتسرين، جميع الوفيات تم توقيع الكشف الطبي عليها بمعرفة مفتشي الصحة، كما ان الوفيات حدثت بالمستشفى التعليمي ومركز حبيب التخصصي، بالاضافة لاستخراج شهادات الوفاة بالطرق الرسمية».

وقال: «لماذا يستند بعض اعضاء مجلس الشعب في بلاغاتهم، او طلبات احاطتهم لوقائع لا تعدو ان تكون كلام جرايد، او مجرد معلومات مشوهة تحويها بعض الشكاوى الكيدية».

كما نشرت (المساء) في صفحة الحوادث تحقيقا من المنوفية اعده محمد العبادي وعبدالغفار العيسوي، عن بدء المحامي العام لنيابات شبين الكوم التحقيق في بلاغ اعضاء مجلس الشعب العشرة، وجاء في التحقيق: «اعرب المستشار عدلي حسين محافظ المنوفية عن دهشته من اثارة هذه القضية، موضحا ان الاتهامات قديمة ومنذ العام الماضي، وثبت عدم صحتها بمعرفة النيابة ووزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية».

وهذا كل ما تم نشره امس، مع ملاحظة انه منذ فترة بدأت تتردد تعليقات وانباء عن تجدد الصراعات بين الوزراء.

الاسلاميون

والى التيار الاسلامي، بادئين بالاخوان المسلمين وذكرى اغتيال مؤسسهم واول مرشد لهم، حسن البنا - عليه رحمة الله - التي لا يزالون يتحدثون عنها وعنه، رغم مرور اكثر من شهر عليها، فنشرت جريدة (آفاق عربية) التي تصدر بترخيص من حزب الاحرار وتعبر عن الاخوان - حاليا - مقالا لعلي عبد الرحمن بعنوان «الزيات والسباعي.. وشهادات منسية» استشهد فيه بما كتبه كل من الاديب الراحل احمد حسن الزيات صاحب مجلة (الرسالة) والدكتور مصطفى السباعي، بعد اغتيال البنا، قال الزيات:

«لم يكن اصلاحه - رضوان الله عليه - من نوع ما جاء به ابن تيمية وابن عبد الوهاب ومحمد عبده، فان هؤلاء قصروا اصلاحهم على ما افسدته البدع والاباطيل من جوهر العقيدة، اما هو فقد نهج في اصلاحه منهج الرسول (صلى الله عليه وسلم) نفسه: دعا الى اصلاح الدين والدنيا، وتهذيب الفرد والمجتمع، وتنظيم السياسة، والحكم، فكان اول مصلح ديني يفهم الاسلام على حقيقته، ويمضي الاصلاح على وجهه، وقضى الله ان يبتلي الاخوان فاغتيل الامام وحوربت الدعوة واضطهدت، ولكن الله عصمهم، فلم ينقلب طريدا على عقبه ولم يفتن شهيدا عن دينه. ان حسن البنا فكرة لا صورة، مبدأ لا شخص، والفكرة الصالحة تنمو نماء النبت، والمبدأ الحق يبقى بقاء الحق».

اما السباعي فقال: «مهما اختلفت فيه اراء المؤرخين، فلن يختلفوا قط في انه ابرز الشخصيات المصرية والعربية اثرا في الحوادث التي ما زالت تتتابع حتى الان، وهذا وحده ابرز مظاهر خلود فقيدنا العظيم وما زال البنا باعدائه نصحا واشفاقا، وما زال اعداؤه به كيدا وتآمرا، حتى قتلوه في الظلام وحيدا اعزل مجردا من كل قوة وجاه وانصار! قتلوه وهم الاقوياء وهو الضعيف وهم الحاكمون وهو السعيد، ثم اصبحوا مطرودين من رحمة الشعب، وهو المغمور برحمة الله، وهم الان مشتتون في ديار الغربة، وهو الان في رحاب الخلود».

ولمزيد من مجاملة الاخوان، اكراما لعمي - عليه رحمة الله - الحاج ابراهيم كروم، وكان فتوة بولاق ابو العلا ومن اشهر الفتوات في الاربعينات، الى ان جنده الاخوان، وقاد المظاهرة التي توجهت الى قصر عابدين، واعادت اللواء محمد نجيب الى الحكم في 1954، ثم اعتقل بعد فشل محاولة اغتيال خالد الذكر في الاسكندرية، وافرج عنه صحيا، بعد مدة، اكراما له ولاصدقاء كثيرين من الجماعة نشير الى مقال الدكتور حمدي عبد المجيد البنهاوي بعنوان «خمسون عاما على رحيله والسيرة تمضي على الطريق»، وقوله فيه:

«ومشكلة الذين يحاربون جماعة الاخوان المسلمين انهم لا يرون في الاخوان المسلمين الا مصدرا للتهديد والخطر او سعاء للسلطة والسلطان ومن ثم ينبرون لشن حملات الاعتقال والملاحقة والتعذيب او حملات الاساءة والتشويه او كيل الاتهامات وهي كلها سبل ووسائل تزيد اصحاب الدعوات اصرارا وتمسكا بما يدعون اليه، خاصة حين يكون الارتباط والربط وثيقا بين ما يدعون اليه وبين الاجر الاخروي عند الله عز وجل وهو مطلب تتضاءل دونه العقبات والمتاعب والمصاعب، ومن ثم فقد فشلت حملات القمع، كما فشلت حملات التشويه والتعتيم، وبقيت هذه الجماعة بعد سبعين عاما من نشأتها، وخمسين عاما على رحيل مؤسسها تجتذب الافواج من كافة القطاعات والاعمار».

هذا ما كتبه صاحبنا احمدي، ومشكلة الاخوان حتى الان انهم لا يريدون الاعتراف بأي خطأ ارتكبوه في سلوكياتهم السياسية والفكرية، ويبحثون لها عن تبريرات واعذار ما انزل الله بها من سلطان، فاذا سألتهم - كيف تفسرون - يرحمكم الله - عداء حسن البنا والجماعة للتعددية الحزبية حتى عام 1981، لا يردون قائلين اخطأنا، وتبنا وانما يتعمدون اثارة غيظنا بالقول، بانهم عارضوا فقط وجود الاحزاب الفاسدة!! وعليك ان تصمت او تهاجمهم ونختار الصمت الان لنفسح الطريق للدكتور عبد العظيم المطعني الاستاذ بجامعة الازهر، ليهاجم جمال البنا شقيق مؤسس الاخوان في نفس الجريدة دون ان يذكر او تذكر الجريدة اسمه، تلافيا للبلبلة، فرد على ما قاله بان اسطوانة كمبيوتر صغيرة تحتوي على كل احاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) تغني عن كتب الفقه، فقال المطعني: «وهذا مقياس مقلوب كما ترى، لان التقدم (التكنولوجي) يفيد في مجال التحضر المادي والاستفادة بما في الكون من طاقات وخيرات، فلو كان هذا الناقم على الفقه والفقهاء يعتبر عن حياة البداوة عند القدماء لكان لقوله هذا وجوه من الصواب، اما في مجال البحث الفقهي الناقم عليه، فلا، والف لا، لان الكمبيوتر لن يكون عالما عاقلا له قلب نابض بالحياة، وفكر ثاقب يغوص وراء المعاني، يقارن، ويتأمل، ثم يحلل ثم يستنتج؟ ونسأل هذا (الناقم) ماذا فعلنا نحن مع التمكن والتحكم في مجال التقنية الحديثة؟ الاقدمون كانوا محرومين منها، ومع هذا تركوا لنا ثروة فقهية كالجبال الراسيات الشامخات، فماذا فعلنا نحن؟ اننا لم نحسن الا التهكم عليهم، والسخرية منهم، ووصفهم بالجمود! اهذا هو الفتح المبين في عصر الكمبيوتر؟ لماذا نتطاول على القمم في عليائها ونحن في السفوح قابعون».

كما تعرض جمال البنا الى هجوم اخر في تحقيق صحافي بالصفحة الخامسة من جريدة (النور) واما رئيس مجلس ادارتها صديقنا الحمزة دعبس المحامي، فاختار موضوعا حيرني كثيرا في فهمه وماذا اراد من ورائه، وهو عن العظة من وفاة الملك حسين والشيخ عيسى بن سلمان امير البحرين، واخذ يتحدث عن ضرورة تطبيق الحدود، وان لا يفرط الحاكم المسلم في الاخذ بها تحت اي حجة، لان هناك بعثا لهم وحسابا في الاخرة، وانهى المقال بالنداء التالي: «فيا حكام المسلمين اذكروا الموت واذكروا ما بعده من بعث ونشور وحساب وثواب وعقاب وارجعوا نصوص الحدود في قوانين العقوبات وامنعوا الربا وابحثوا عن نظام يحرر البنوك من الربا تفوزوا بجنة ربكم وسلامة ابدانكم».

عرب

والى العالم العربي ومشاكله، ومنها شراؤه لاسلحة من امريكا لا تفيده، وقال عنها الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد والسكرتير العام المساعد في نهاية مقاله بعنوان «الاستعمار والاستحمار»: «واجدى بنا ان ننفق كل قرش على تنمية بلادنا والنهوض بها بدلا من تبديد القروش في شراء اسلحة لا تجدي في الردع ولا تنفع في الحرب، وليس معنى كل ذلك اننا ضد التسلح، ولكننا ضد اساليب الاستحمار، وضد من يبيعون البردعة بغير الحمار!».

وهاجم دسوقي بعنف الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، وحمله مسؤولية عدم امتلاك مصر اسلحة نووية وقت ان كان ذلك بامكانه، ولو فعلها لتغيرت الاوضاع تماما.

قطر

والى الانتخابات البلدية في قطر التي تقدمت للترشيح فيها ست سيدات لم تفز واحدة منهن، ورغم ذلك اشاد بهن الكاتب الصحافي سعد هجرس في (الجمهورية) واعتبرهن ملكات جمال حقيقيات، لا ملكة جمال اسرائيل رانا رسلان العربية، التي تستخدمها اسرائيل لتداوي بها عن تعصبها واضطهادها للعرب، وقال عن المرشحات القطريات: «هؤلاء هن ملكات جمال العرب الحقيقيات.. اللاتي يقمن بهز اوتاد خيام التخلف العربية، وغني عن البيان ان تخلفنا هو مصدر القوة الاساسي للدولة اليهودية، وسباق (ملكات جمال) قطر ضد تيار التخلف الموروث والمزمن بشارة طيبة في هذا الزمن الرديء تستحق العجاب والمساندة اما ملكة (تجميل) اسرائيل، وملكة التطبيع، فلا تستحق سوى الرثاء لها.. ولنا».

العراق

ومن قطر الى العراق والتفاؤل الذي ابداه محمد عبد اللاه في (الاهرام) من امكان حدوث مصالحة بينه وبين دول الخليج اذا استغل فرصة بيان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي بالحفاظ على امنه ووحدته ومطالبته بابداء ما يثبت حسن نواياه، ثم استقبال طائرة الحجاج، واضاف محمد:

«وقد بات من حق السعودية والكويت على صدام - بعد البيان والترحاب - ان يوقف كل كلمة تغضبهما في خطبة ووسائل اعلامه حتى تتهيأ النفوس لحل يصدر من عقولنا نحن وقلوبنا نحن، وحتى لا نظل نقتل بعضنا بعضا حين يولي الامريكيون الادبار».

سبع عرائس سوريات ينتقلن الى الجولان للانضمام الى ازواجهن

■ القنيطرة (سورية) ـ اف ب: غادرت سبع عرائس سوريات الخميس عائلاتهن للانضمام بمساعدة اللجنة الدولية للصليب الاحمر، الى ازواجهن في ثلاث بلدات في هضبة الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ العام 1967.

وعبرت الشابات اللواتي رافقهن افراد عائلاتهن وسط الزغاريد والاناشيد الممزوجة بدموع الفرح والحزن، نقطة العبور في مدينة القنيطرة باتجاه تلة مقابلة حيث ينتظرهن ازواجهن.

واوضحت اللجنة الدولية للصليب الاحمر المكلفة تامين انتقال العرائس ان ثلاثا من الشابات التقين ازواجهن في سورية بعدما تمكن هؤلاء من مغادرة الجولان والتوجه الى دمشق لمتابعة دروسهم.

واعربت احدى العرائس عن فرحتها برؤية اقاربها في الجزء المحتل لكنها اعربت عن املها «في ان يتحقق تحرير الاراضي المحتلة وعودة الجولان الى الوطن الام ويرجع الشمل بين العائلات وتزول الحواجز».

وقالت اخرى ان «السلطات الاسرائيلية تتعمد تأخير اعطاء الموافقات للم الشمل وتعرقل عودة الطلاب الدارسين في الجامعات السورية».

وكانت خمس عرائس اخريات اجتزن نقطة العبور في الثالث من ايلول (سبتمبر) الماضي في هضبة الجولان للانضمام الى ازواجهن. وجرى 47 زواجا من هذا النوع منذ العام 1987.

يشار الى ان مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل معلقة منذ شباط (فبراير) 1996.

وتطالب سورية باستعادة هضبة الجولان كاملة في مقابل السلام مع اسرائيل.



عرائس سوريات يلوحن لاهلهن اثر انتقالهن للجولان للانضمام لازواجهن (اف ب)

تظاهرات في انحاء العالم باليوم العالمي للفرنكوفونية

■ باريس ـ اف ب: تنظم في غالبية الدول والمقاطعات الفرنكوفونية في القارات الخمس يوم غد السبت تظاهرات مختلفة احتفالا باليوم العالمي للفرنكوفونية.

وهذه الدول، التي يبلغ عددها حوالي خمسين دولة، والمقاطعات التي تشكل الفرنكوفونية قاسما مشتركا بينها هي بمعظمها مستعمرات فرنسية سابقة في امريكا الشمالية ودول فرنكوفونية جزئيا في اوروبا مثل بلجيكا وسويسرا.

الا ان دولا افريقية تغلب فيها البرتغالية ودولا من اوروبا الشرقية او من البلقان مثل بولندا والبانيا ومقدونيا انضمت اخيرا الى الاسرة الفرنكوفونية.

وتقوم المنظمة الدولية للفرنكوفونية منذ 11 عاما بتنظيم اليوم العالمي للفرنكوفونية في العشرين من اذار (مارس). وقد وضع هذه السنة تحت شعار الشبيبة. وتبنى الامين العام للفرنكوفونية بطرس غالي، الامين العام السابق للامم المتحدة، الشعار نفسه كمحور لمناقشات القمة الفرنكوفونية التي يشارك فيها رؤساء الدول والحكومات مطلع ايلول (سبتمبر) القادم في مونكتون (نيوبرونشفيك بكندا).

وتريد الفرنكوفونية ان تعطي صورة دينامية عن نفسها باعتمادها على الشباب ولا سيما بعد المنافسة القوية التي تلقاها من قبل اللغة الانكليزية حتى في معاقلها التقليدية مثل كندا حيث انخفضت بين 1951 و1961 نسبة الفرنكوفونيين من 29 الى 24 % بسبب تدفق مهاجرين ناطقين بالانكليزية وتدني معدل انجاب الناطقين بالفرنسية.

وهكذا ينظم الامين العام للفرنكوفونية الدكتور بطرس بطرس غالي يوم غد السبت في جنيف «التجمع الكبير للشباب الفرنكوفوني». وجرى اختيار الشبان من بين عشرة الاف استجابوا الدعوة التي اطلقها غالي الخريف الماضي للمشاركة في التجمع. ويأتي المشاركون من 52 بلدا فرنكوفونيا وتتراوح اعمارهم بين 18 و25 عاما.

وسيناقش المشاركون الذين وصلوا الى جنيف موضوعات مثل «الشباب والازمات المسلحة» و«الشباب والتربية والعمل» و«الشباب والثقافة والتقنيات الجديدة» اضافة الى عناوين تتعلق بحقوق الافراد والحياة السياسية. وسيتطرق الشبان الى ما يتوقعونه من الفرنكوفونية.

وسيحاور غالي المجتمعين في 20 الشهر الحالي. وسيقوم الشبان في نهاية الاجتماعات باطلاق بالونات الحرية قدمتها مؤسسة «توقيع العام الفين» التي تنظم في كل يوم من السنة الحالية تظاهرة تذكيرا بحلول سنة الفين.

وسيرفع غالي في وقت لاحق نتائج الاجتماعات الى رؤساء الدول خلال قمة مونكتون التي ستعقد يومي الثاني والثالث من ايلول (سبتمبر) المقبل والتي ستعالج قضايا الشباب في العالم الفرنكوفوني.

لوينسكي غاضبة من صورتها في الفضيحة

■ لندن ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: اعربت مونيكا لوينسكي عن غضبها الشديد من الصورة التي صورتها بها وسائل الاعلام في الفضيحة الجنسية التي ربطت بينها وبين الرئيس الامريكي بيل كلينتون والتي جعلت الامر يبدو وكأنه علاقة من جانب واحد.

كما تبرمت لوينسكي خلال حديث مع صحيفة اكسبريس البريطانية امس الخميس من تركيز وسائل الاعلام على زيادة وزنها.

وقالت لوينسكي التي تزور بريطانيا للدعاية لكتاب «قصة مونيكا» الذي يحكي عن العلاقة التي كانت ان تطيح بالرئيس الامريكي «الذنب الذي لا يغتفر هو البدانة».

واضافت لوينسكي قولها «الشيء الذي ضايقني كثيرا ولا اعرف من اين اتى هذا الانطباع هو القول انني كنت في خدمة الرئيس، جارية له وانها كانت علاقة من جانب واحد، ممارسة جنسية من جانب واحد علاقة لا تقوم على اي نوع اخر من الحميمية. لقد كانت (علاقة) حميمية على المستوى العاطفي كما كانت العلاقة الجسدية تبادلية ايضا ولم تكن مهينة لي كامرأة. الناس يعتقدون انني لا ارقى لعلاقة مشتركة من هذا النوع».

واعربت لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض التي تسببت فضيحتها الجنسية مع كلينتون في محاكمته امام مجلس الشيوخ في ثاني محاكمة من نوعها في تاريخ الولايات المتحدة عن املها في العثور على حب حقيقي «وجود شخص الى جوارك يسهل الخروج من كل هذا لكني لا اعرف ما اذا كان هناك رجل يملك الشجاعة الكافية ليتورط عاطفيا».

من جهة ثانية قرر جاكي بنيت، احد ابرز مساعدي قاضي التحقيق الامريكي المستقل كينيث ستار، الاستقالة من منصبه وذلك بعد اسبوع فقط من استقالة المتحدث باسم ستار.

وجاء في بيان صدر عن مكتب ستار ان جاكي بينيت سيلتحق بمكتب محاماة «ماكنتورنان اند تورنر» ابتداء من 12 ابريل. وكان قد انضم الى فريق المدعي ستار في العام 1995.

وقد اشاد ستار بجاكي بينيت قائلا «انه لعب دورا رئيسيا في التحقيق المتعلق بالرئيس كلينتون، الذي اتهم بالحنث في اليمين وعرقلة العدالة بعد علاقته بمونيكا لوينسكي وتمت تبرئته في مجلس الشيوخ. كما اشاد بدوره في التحقيقات حول الفضيحة السياسية العقارية المسماة «وايتووتر».

ويأتي هذا القرار بعد اسبوع على استقالة المتحدث باسم ستار، تشارلز باكالي، بعد تحقيق داخلي اجري حول تسريبات للصحافة في اطار قضية لوينسكي.

ندوة بجماعة تنمية الديمقراطية بمصر تحذر: الامن القومي المصري.. للبيع!

جماعات ومراكز بحثية تخترق الامن القومي لحساب اسرائيل ودول عربية واجنبية

التمويل يدخل تحت ستار الدعم والهدف ضرب كيان المجتمع كله باثارة الفتنة الطائفية لاحداث عدم استقرار

القاهرة ـ «القدس العربي»

من طه خليفة:

«حرية التعبير وضوابط الامن القومي في عصر المعلومات»، تحت هذا العنوان عقدت جماعة تنمية الديمقراطية في مصر ندوة على مدار يومين شملت ثلاث جلسات فقط وناقشت عددا محدودا من الابحاث والاوراق وتعقيبات عليها من جانب متخصصين.

وهذه القضية كانت تراود نجاد البرعي المدير العام للجماعة والنشط في مجال تدعيم الممارسة الديمقراطية وحقوق الانسان والعمل السياسي بشكل عام.. حتى خرجت الى النور واصبحت موضوعا مطروحا للمناقشة سواء في جماعة تنمية الديمقراطية او اي جماعة او منتدى او هيئة او جهة بحثية تريد استمرار المناقشة فيها وتغطية جوانب اخرى لها.

فالموضوع واسع وعميق ويستحق ابحاثا كثيرة ومعالجة ابعاد عديدة وطرح افكار وحلول لضبط العلاقة بين حرية التعبير ومقتضيات الامن القومي في مصر او اي بلد من بلدان العالم النامي حيث يفرض سياج قوي على المعلومات ايا كانت اهميتها او قيمتها صغيرة او كبيرة بدعوى حماية الامن القومي وهذا يؤثر بلا شك على حرية التعبير بل والحرية والممارسة الديمقراطية بشكل عام.

ولذلك لم يبتعد عبد العزيز محمد نقيب المحامين بالقاهرة ورئيس جماعة تنمية الديمقراطية عندما قال ان هذه القضية هي واحدة من اخطر قضايا الديمقراطية.

اضاف: ان الحق في التعبير هو اساس كل الحريات والحقوق العامة، وهو ايضا اساس الابداع، والابداع هو روح الحضارة المصرية، واحترام متطلبات الامن القومي هو الضمان والحماية لكل روافد الابداع المصري ولكل الحقوق والحريات الاخرى.

ويشير الى ان الامن القومي لا يعني الامن العسكري فمنظومة الامن القومي تتسع لتشمل الامن الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

ومن هنا تدخل الديمقراطية وحقوق الانسان وضمان حقوق وحريات المواطنين في لب منظومة الامن القومي وفي نفس الوقت فان منظومة الامن القومي ودائرته لا يمكن ابدا ان تكون قيدا على ممارسة الديمقراطية وفي القلب منها الحقوق والحريات العامة وخاصة الحق في التعبير.

ويؤكد رئيس جماعة تنمية الديمقراطية ان هذه الحقوق والحريات هي من اهم ضمانات الامن القومي وهي الدماء المتجددة التي تسري في شرايين المجتمع وتقوي بنيته وتضمن سلامته.. ثم يصف هذه القضية بأنها متشابكة متداخلة.

الامن القومي

وتحاول اوراق الندوة وضع تعريف مفهوم للامن القومي فتقول انه يعتبر من الموضوعات الهامة والحيوية التي تحتاج باستمرار للوقوف عندها ومعرفة التطور الذي يلحق بها وذلك استنادا الى ان الامن القومي يمثل الهدف النهائي للدولة، يعيش ويتعايش معها، ويسعى القائمون على حكم الدولة في لحظة تاريخية ما الى تحقيق الحدود المعقولة منه في ضوء الظروف والمعطيات التي تفرض نفسها على صناع القرار انذاك.

لذلك ليس غريبا القول بان احد مداخل تقييم الحكم في فترة تاريخية ما، يتمثل في كيفية تحقيق الامن القومي للدولة والحفاظ عليه في مواجهة الاخرين وخاصة الاعداء الخارجين.

ومفهوم الامن القومي هو مفهوم نسبي يختلف باختلاف الدول سواء من حيث كونها دولا كبرى ام صغرى متقدمة ام متخلفة، ديمقراطية ام غير ديمقراطية او في الطريق لذلك.

كما ان هذا المفهوم يتداخل مع كثير من المفاهيم الاخرى مثل مفهوم المصلحة القومية والاهداف القومية والقوة والسلطة وهو ما يحتاج الى تحليل لمضمون هذا المفهوم وتطوره سعيا نحو طرح محاولة للتصريف تتسق مع فكرة العلاقة بينه وبين الثورة المعلوماتية الجديدة.

الوضع في مصر

وفي ورقته التي تتناول مفهوم الامن القومي في عصر المعلومات يقدم الدكتور جمال زهران استاذ ورئيس قسم العلوم السياسية بكلية التجارة ببورسعيد التطور التاريخي لمفهوم الامن القومي وحدود العلاقة بينه وبين المصلحة القومية والاتجاهات الرئيسية في تحديد الامن القومي ثم يتناول العلاقة بين الامن القومي وعصر المعلومات.

ومن هذا التحليل العام الى الخاص حيث تأتي ابرز جزئية في هذا البحث والتي لها علاقة بما يجري في مصر حيث قام جمال زهران بالربط بين ثورة المعلومات والتمويل الخارجي وانعكاسات ذلك على الامن القومي المصري وهنا يقول:

في ظل الانتشار اللامحدود للمعلومات من خلال العديد من وسائل الاتصال الحديثة انتشرت جماعات محترفة للبحث والتنقيب في الاحوال المصرية وغيرها من البلدان ذات الاهمية الاستراتيجية العالمية واتخذت هذه الجماعات اشكالا تنظيمية مختلفة، اما مراكز بحثية خاصة او العمل تحت ستار اسماء لمراكز ابحاث كبرى في المجتمع او في الجامعات او من خلال صحف معينة رسمية او مستقلة او حزبية، واصبحت هذه الجماعات تعمل اما لحسابها الشخصي او لحساب جهات خارجية او لحساب دول او لحساب لاجهزة مخابرات. وبعضها وهو قليل يعمل بشفافية لصالح تطور المجتمع ومصالحه العليا دون قصد اضرار امنه القومي على الاطلاق.

ويضيف د. جمال زهران ان الواقع المصري نفسه يشهد هذه الظاهرة بكثافة فهناك من يعمل لصالح دول عربية معينة ومن يعمل لصالح دول اجنبية غربية في الغالب وهناك من يعمل لصالح اسرائيل تحت مسميات مختلفة ولهؤلاء جميعا تمويل خارجي دون افصاح، وهذا التمويل ليس بالصورة التقليدية كعمولة مقابل عمل شيء محدد وهو نظام العمل مع المخابرات بصورة مباشرة ولكن التمويل يتسرب من خلال دعم نشاط هذا المركز البحثي او ذاك وهذه الصحيفة او تلك. وبعض هذه المراكز فرضت موضوعات معينة على اجهزة المجتمع كموضوع الاقليات وبمسميات مختلفة لصالح قوى اجنبية اتضح استثمارها وتوظيفها لحسابها ضد المصلحة القومية المصرية وهذا ما يتعارض مع مقتضيات الامن القومي المصري.

خدمة المصالح الاجنبية

ويستلزم هذا الواقع المرير الذي استهدف القائمون على صنعه افساد جزء من النخبة البحثية والعلمية وتطويع هذه النخبة لخدمة مصالح اجنبية تحت شعارات مختلفة وذلك مقابل مبالغ مادية متميزة اذا ما قورنت بما يتم الحصول عليه من المراكز الوطنية.

وهم يسهمون بلا شك في تعميق الاستعمار الجديد الذي يستهدف ادمغة صناع القرار وادمغة النخبة العلمية المثقفة من خلال التدفق المستمر للمعلومات من الداخل والخارج دون حدود.

وهذا لا شك يؤثر بصورة سلبية على الامن القومي المصري ويحتاج الامر الى وضع ضوابط لحماية هذا الامن والحد من تعاظم هذه الظاهرة التي تحتاج الى ضوابط وتقنين بما يتفق مع المصلحة العليا للبلاد.

ولعل الجدل الذي جرى بتبادل الاتهامات بين احدى الصحف المستقلة وبين مركز بحثي بمؤسسة صحافية كبرى في مصر بشأن اجراء استطلاع للرأي العام حول قضايا معينة كالمشاركة وغيرها خلال الاشهر الماضية هو ما فجر هذه القضية من جديد واستتبعته اثارة قضية التمويل البريطاني لاحدى منظمات حقوق الانسان في مصر لاعداد تقارير معينة خير مثال لهذه القضية التي تستدعي التوقف عندها كثيرا.

ويطرح زهران في ورقته اشكالية مهمة وهي تدور حول الخروج من هذا المأزق وكذلك الطرح الجديد لمفهوم الامن القومي حيث يؤكد ان الثورة المعلوماتية اثرت بشكل مباشر وغير مباشر على عملية صنع القرار الداخلي واثرت على سلطة الدولة وسيادتها وخلقت جماعات ضغط داخلية لها ولاءات خارجية من خلال التمويل الاجنبي.

واصبح واقع الدول النامية بحكم انها المتلقية للمعلومات من الدول الكبرى المحتكرة لها والمتحكمة في وكالات الانباء الكبرى ووسائل الاعلام وانتاج المعرفة وغير ذلك يشهد ظاهرة «الاستعمار المعلومات» الذي يفرز الهيمنة الثقافية بعد الهيمنة الاقتصادية التي تحققت الى حد كبير. ومن اهم النتائج المترتبة على محاولات الهيمنة الثقافية من الدول الكبرى على الصغرى هو تناقص الولاء الوطني بعد تآكل سيادة الدولة وفقدان السيطرة على حركة المعلومات من والى الدولة، وكل هذا يتعارض مع مقتضيات الامن القومي لمصر والعديد من الدول النامية، ولكن تبقى القضية مطروحة في كيفية التوازن بين الثورة المعلوماتية التي لا يمكن ايقافها وبين احتواء الاثار السلبية لها على الامن القومي للدولة وبما قد يسهم في تغيير لمفهوم الامن القومي.

حقوق المواطن

ويؤكد زهران انه لا خلاف على ضرورة احترام وتوسيع حقوق المواطن في المعرفة وفي الاتصال وفي التعبير وفي السؤال وفي النقاش وغيره من الحقوق وفي نفس الوقت فانه لا خلاف ايضا على ان الدولة لها الحق وعليها واجب يتحدد في فرض سيادتها الاعلامية على ارضها وشعبها دون ان يؤدي ذلك الى الحد من حقوق الافراد في المعرفة والقضية اصبحت في مأزق حقيقي في الواقع العملي.

وبالقدر الذي يسمح فيه بحقوق واسعة للمواطن في المعرفة والاتصال وغيرها، بالقدر الذي يسمح فيه من تمكين الدولة من السيادة الاعلامية والسيطرة على الارض والشعب لحماية الامن القومي او النظام العام. وهذا ما اقرته الاتفاقية الدولية للحقوق السياسية والمدنية عام 1966 وبالتالي تتضح نسبية حقوق المواطنين ونسبية حق الدولة في السيطرة والسيادة.

وهذه العلاقة التوازنية تقتضي الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في ايجاد اليات للحفاظ على هذا التوازن، وخلصت دراسة مهمة عن وضع هذه العلاقة في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والسويد الى انه رغم الاقرار بحق الحصول على المعلومات والاطلاع على الوثائق للمواطنين، الا انه اعطيت للحكومة السلطة الاكبر في فرض السرية وحماية للامن القومي بشكل مباشر وغير مباشر.

ولك فان تدفق المعلومات ليس حرا في دول الشمال المتقدم كما يحاول البعض وهذه الدول ذاتها ان تصور ذلك.

كما ان هذه الدراسة اشارت الى هذا الواقع في العديد من الدول العربية واتضح انها تفرض قيودا كبيرة على تدفق المعلومات وحق الجماهير في المعرفة.

وانتهت الدراسة الى ضرورة الاعتراف بحق كل دولة في فرض قيود قانونية على نشر او اذاعة انواع معينة من المعلومات ومنها: ما يتعلق مباشرة بالامن القومي وما يشكل خطرا على الاقتصاد الوطني او العملة المحلية او المخزون الاستراتيجي من مواد معينة وانباء التحقيقات والمحاكمات والمعلومات المتعلقة بحياة المواطنين الخاصة وما يتعلق بالاداب العامة والاخلاق.

■ هل يمكن الوصول الى حل لمعضلة التوازن بين حرية المواطنين ومقتضيات الامن القومي؟

■ يجيب د. جمال زهران بأن هذا الحل يكمن في الالتزام بقواعد الممارسة الديمقراطية والسعي نحو تعميقها، وتقوية كل مؤسسات المجتمع السياسي خاصة والمدني بصفة عامة وتدعيم الحقوق الاقتصادية للمواطنين وبصورة واقعية بما يحمي هؤلاء من تعرض الولاء الوطني عندهم للتناقص او التأثر السلبي، تطبيقا لما هو سائد في المجتمعات الديمقراطية التي احرزت التقدم التكنولوجي المعروفة بدول الشمال، فان اعمال قواعد المحاسبة وتطبيقها على جميع الاطراف بدون تمييز يصبح هو المخرج، حيث يتطلب الامر الاعلان عن كل شيء وتبيان اوجه الانفاق ومصادر التمويل والخضوع لرقابة الاجهزة المحاسبية في الدولة ورقابة الرأي العام وذلك بشفافية تامة.

وهذا هو السبيل لاعادة النظر فيما هو متعلق بالسيادة غير التقليدية وبحدود الامن القومي بمنظور جديد يتجاوز المفهوم التقليدي ايضا.

وينتهي الدكتور جمال زهران الى ان الامن القومي في مرحلته الثالثة بعد تجاوز للمرحلة الاولى الذي ارتبط فيه بالقوة، والمرحلة الثانية الذي ارتبط فيه بوظيفة مجتمعية يسعى الى استيعاب التطور العام نحو الديمقراطية على المستوى العالمي واحترام حقوق المواطنين في المعرفة وغيرها. واستيعاب الثورة المعلوماتية وهي تمثل الثورة الرابعة في حياة البشر.

ويحدد هذا المفهوم الجديد ادواته وقد تركزت في الجمع بين الصراع والتعاون دون تجاهل لاحداهما حفاظا على السيطرة والسيادة على الارض والشعب تحقيقا للمصالح العليا للمجتمع.

ولذلك فان تمكين الدولة من فرض سيطرتها الخارجية والداخلية لا يتأتى الا من خلال الاستقرار الاجتماعي والتنمية والمشاركة السياسية، ووضوح كل شيء بشفافية كبيرة هو السبيل نحو تطوير المجتمع وحماية امنه القومي وخضوع الجميع حكاما ومحكومين للمحاسبة الجماهيرية في ضوء اعمال قواعد اللعبة الديمقراطية.

جدوى الرقابة

ويعالج د. محمد سعد ابو عامود استاذ العلوم السياسية المساعد بتجارة حلوان في ورقته جدوى الرقابة على تداول المعلومات في عصر الاتصالات فيؤكد ان الدراسات التي اجريت بصدد العلاقة بين النظم السياسية ونظم تداول المعلومات حتى الحرب الباردة اشارت الى ان هناك علاقة ارتباطية بين هذه النظم ونظم الاتصال والاعلام بوصفها القناة الرئيسية لتداول المعلومات في المجتمع لكن الملاحظة الجديرة بالاهتمام في هذه الدراسات تتمثل في اتجاه معظم النظم السياسية ودون استثناء الى التحكم في تداول المعلومات السياسية في المجتمع وان اختلفت اساليب هذا التحكم ودرجاته ومستوياته والاسانيد التي تبرر بها النظم السياسية المختلفة هذا التحكم.

ولذلك فان التاريخ السياسي يقدم لنا نماذج متعددة لاساليب الرقابة والتحكم في تداول المعلومات السياسية في كافة المجتمعات الا ان المشكلة التي تواجه النظم السياسية المعاصرة الان تتمثل في ان التطور التكنولوجي الهائل في الاتصال والمعلومات جعل تداول المعلومات يتخطى حاجز المكان والزمان من خلال اجهزة متاحة للجماهير وبتكلفة متناقصة باستمرار الامر الذي سيجعلها في متناول اعداد كبيرة من المواطنين.

ويؤكد د. سعد ابو عامود انه يمكن القول ان الرقابة والتحكم في تداول المعلومات السياسية باساليبها وصورها السابقة على ثورة الاتصال والمعلومات لم تعد تجدي بل انها تعد بمثابة نشاط غير مطلوب وغير ذي معنى الا انه على الجانب الاخر فان تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال لا يعني ان عملية نقل المعلومات وتداولها يتم بحيدة وموضوعية في ظل الاوضاع الدولية القائمة على احتكار واضح لتكنولوجيا الاعلام والاتصال والمعلومات من جانب دول الشمال المتقدمة بجانب تحكمها الواضح في نطاق النشاط الاقتصادي العالمي ومحاولة فرض اطار محدد لكافة جوانب النشاط الاقتصادي على دول العالم.

ويتابع في دراسته تحليل التطور في المجال الاعلامي ونتائجه على العملية السياسية في المجتمع المعاصر ونتائج هذا التطور على الانظمة السياسية المعاصرة والرقابة والتحكم في تداول المعلومات في ظل ثورة الاتصال والمعلومات والتطوير الديمقراطي كمدخل للتعامل الفعال مع عصر الاتصالات والمعلومات.

مستقبل الاعلام المصري

ونتوقف امام الرؤية التي يقدمها د. محمد سعد ابو عامود لمستقبل الاعلام المصري في ظل ثورة الاتصالات حيث يقول:

التحديث التقني والتطور في وسائل الاعلام المصرية لم يصاحبه تحديث مماثل او بنفس المستوى في الجوانب القانونية المنظمة لنشاط وسائل الاعلام والاتصال وحقوق وواجبات الاعلاميين والضمانات القانونية التي يجب ان تتوفر لهم للقيام باعمالهم والجوانب السياسية التي تتمثل في استمرار سيطرة الدولة بأسلوب مباشر او غير مباشر على وسائل الاعلام وكذلك الجوانب الادارية والمهنية والاكاديمية.

ويمكن القول انه خلال عقدي الثمانينات والتسعينات تحقق هامش ملائم من الحرية للاعلام المصري ويبدو انه قد وصل للسقف المسموح به بدليل ازمة قانون الصحافة عام 1995 ثم الازمة الاخيرة بين الصحافة ومجلس الشعب عام 1998 وفي ظل ثورة الاتصالات والمعلومات فان الامر يتطلب توسيع هامش الحرية المتاح الان للاعلام المصري وهو ما يصعب تحقيقه دون تطوير النظام السياسي المصري مؤسسيا وفكريا نحو المزيد من الديمقراطية.

ومن هنا تبرز العلاقة الارتباطية بين اتساع نطاق الحرية المطلوب للاعلام المصري في المستقبل والتطوير السياسي.

ويكشف د. محمد سعد ابو عامود ان ثورة الاتصال والمعلومات بقدر ما تحمل من مخاطر فانها تقدم ايضا مجموعة من الفرص، ومن ثم فاستراتيجية الاعلام المصري في المستقبل لابد وان تسعى الى تقليل المخاطر او الحد منها وانتهاز الفرص المتاحة وتعظيمها ونشير هنا الى ما يلي:

في مجال تقليل المخاطر او الحد منها تبرز اهمية توسيع نطاق الحرية الاعلامية من اجل زيادة درجة المصداقية لوسائل الاعلام المصري لدى المتلقي.

والتخلي عن بعض الاساليب المتبعة حتى الان والتي تتلاءم مع عملية التعبئة الجماهيرية والدعاية والترويج المباشر لسياسات وقرارات معينة ولا تناسب الواقع القائم الان.

ـ الالتزام بالشفافية في عملية نقل المعلومات وتداولها.

ـ اعادة هيكلة مؤسسات الاعلام والاتصال في مصر اداريا بحيث يتم بناء مؤسسات خفيفة الحركة قادرة على المبادرة واتخاذ القرار.

ـ اعادة النظر في النظام الخاص بملكية وسائل الاعلام وحق اصدار الصحف وانشاء المؤسسات الاعلامية.

ـ تحقيق جودة للنتاج الاعلامي من حيث الشكل والمضمون.

ويشير ابو الاسعاد الى انه في مجال الفرص المتاحة تبرز حقيقة هامة وهي ان مصر بحكم وزنها وثقلها الحضاري والثقافي بجانب ما هو متوافر لديها من قدرات فنية وبشرية يمكن ان تكون مركزا للاتصالات والانتاج الاعلامي في المنطقة العربية ولكل الناطقين بالعربية.

فالاعلام المصري في المستقبل بقدر ما يواجه من مخاطر فان لديه المقومات القادرة على انتهاز الفرص التي تتيحها ثورة الاتصالات والمعلومات ومن ثم فالامر يتوقف على كيفية توظيف قدرات الاعلام المصري وتنظيم هذه القدرات بما يؤدي الى تقليل المخاطر وانتهاز الفرص مع الاخذ في الاعتبار ان البيئة الاعلامية بمستوياتها المختلفة هي بيئة تنافسية في الاساس ولذلك لابد وان تأخذ في الاعتبار قدرات المنافسين وامكاناتهم واهدافهم وتحديد الاستراتيجيات الملائمة للتعامل معهم.

لا.. للانترنت

وفي ورقة حملت عنوانا مثيرا هو «تنفيذ الاحكام القضائية.. وليس الانترنت هو الضمان لحق حرية التعبير» يقول السفير احمد سمير مختار الخبير الاستشاري بالامم المتحدة انه لابد من توفير الضمانات التي تكفل عدم اساءة استخدام شعار اعتبارات الامن القومي والدفاع عن الوطن، حتى لا يكون هذا الشعار النبيل سلاحا في يد من يستغلونه من اجل تحقيق مكاسب لا علاقة لها بالامن القومي او بالدفاع عن الوطن.

ولا يصح القول بضرورة عدم الحديث عن اي احتمال لانحراف العاملين بسلطات الامن بدعوى ان انحرافهم هو امر مستبعد لان الانحراف سيظل احتمالا واردا طالما كان هناك وجود للعنصر البشري في اي مكان سواء بمصر او خارجها.

ويكفينا ان نشير الى ما يتذكره المواطن المصري عن بعض العاملين في اجهزة الامن الذين وقعوا في اخطاء جسيمة وكانوا يذكرون ان السبب في قيامهم بها هو اعتبارات الدفاع عن الوطن واعتبارات الامن القومي وذلك لتبرئة الموبقات التي تمت تحت غطاء هذه الشعارات.

ومن حق المواطن ان يطالب بوجود اسس تنظيمية تكفل الان ومستقبلا عدم وقوع اي مسؤول في دائرة الانحراف، ولا يكفي اعمال مبدأ محاسبة الموظف بعد اتاحة الفرصة له لكي يخالف اوضاعا تنظيمية مبهمة ثم محاكمته بعد ذلك. فلابد اولا من محو هذا الغموض الذي يلابس تلك القواعد وازالة صفة «التابو» عن اي قواعد تسير عليها الدولة. واول هذه «التابوهات» او الاوضاع التي ما زالت مبهمة هو مدى مصداقية تذرع سلطات الامن بمقتضيات الامن القومي لاتخاذ قرارات معينة دون وجود متابعة او مراقبة فعلية توضح واذا كان الدفاع عن الوطن او اعتبارات الامن القومي تبرر فعلا اتخاذ هذه القرارات من عدمه وبذلك لا تتحول عبارات الدفاع عن الوطن واعتبارات الامن القومي الى مجرد شعارات يتم رفعها او ذرائع يتم استخدامها لتحقيق غاية اخرى لا صلة لها بالدفاع عن الوطن او بالامن القومي.

ويؤكد السفير احمد سمير مختار ان المشكلة التي تعاني منها مصر هي عدم تنفيذ السلطات الامنية للاحكام القضائية وهي في حد ذاتها لا تعتبر مشكلة انما كارثة ديمقراطية ودستورية بمعنى الكلمة بجانب انه تترتب عليها مشكلة اخرى ـ لا تقل اهمية ـ هي ان المواطن اذا اراد ان يلجأ الى جهات الاعلام لكي يعرض شكواه وجد امتناعا كاملا عن النشر بدعوى عدم رغبة وسائل الاعلام في اغضاب ما اسمته بالجهات السيادية!

وهذا عذر اقبح من ذنب ويسيء الى كرامة مصر بأكملها قبل ان يسيء الى المواطن ذاته اساءة بالغة تصل الى حد سحق آدميته.. كذلك لا محل للقول ان يذهب المواطن الى مكاتب الشكاوي والتظلمات الملحقة بأجهزة الدولة او لرؤساء اجهزة الدولة او لمديري مكاتبهم فقد اثبتت ممارسة المواطن لهذا الحق انها لن تنفعه في شيء.

ولا يصح ايضا ان يبادر المواطن المصري باللجوء الى وسائل الاتصال الحديثة كالانترنت وما يماثلها لعرض شكواه مستصرخا العالم كله من عدم تنفيذ سلطات الامن في بلده لاحكام القضاء الصادرة لصالحه وان كان لابد من صدور تشريع جديد يسمح له بذلك اذا كان قد استنفد كل الوسائل المشروعة للتعبير عن رأيه في ضرورة تنفيذ الدولة لاحكام القضاء.

ويكمن الحل في رأي السفير احمد مختار في قيام سلطات الدولة بتنفيذ احكام القضاء في الحالات التي تمس حقوق المواطن مع قيام اجهزة الاعلام بدور الراصد لاية اخطاء قد تحدث من جانب الدولة وخاصة في الحالات التي يقرر فيها القضاء ان اعتبارات الامن والدفاع عن الوطن لا علاقة لها بحق المواطن صاحب الرأي والشكوى وان استخدام هذه العبارات لم يكن سوى ذريعة تم تلفيقها من اجل تحقيق مصالح على حساب حقوق المواطن ليس منها للصلحة العامة.

توصيات ندوة حرية التعبير وضوابط الامن القومي في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصدرت جماعة تنمية الديمقراطية بيانا عن التوصيات التي صدرت عن الحلقة النقاشية عن «حرية التعبير وضوابط الامن القومي عصر ثورة الاتصالات» وجاء في بيان التوصيات:

1 ـ ضرورة تحديد مفهوم واضح للامن القومي يشتمل على تعيين حدوده، من اين يبدأ؟ وأين ينتهي؟ لما يتضمنه ذلك من تطورات ومتغيرات يشهدها العالم في عصر ثورة المعلومات والاتصالات، وبينما رأى بعض المشاركين ان يقوم المختصون بشؤون الامن القومي بهذه المهمة، اقترح آخرون ان يتم تحديد هذا المفهوم وغيره من المفاهيم التي تشكل الثوابت الوطنية عبر حوار وطني شامل تشارك فيه القوى الفاعلة في المجتمع.

2 ـ عدم التوسع في مفهوم الامن القومي على نحو يجور على حقوق الافراد في تداول المعلومات وما يحتاجه المجتمع من حرية في هذا التداول كشرط للتنمية والتقدم، والبحث عن نقطة التوازن الملائمة بين توسيع حرية المواطن في المعرفة والتعبير وبين الحفاظ على الامن القومي بمعناه الحقيقي.

3 ـ الالتزام بالشفافية الكاملة والمحاسبة الصارمة على اوجه الاتفاق عند الحصول على تمويل اجنبي للبحوث الاجتماعية وذلك الى ان تتطور طبقة رأسمالية مصرية حقيقية تقوم بدورها في دعم هذا النوع من البحوث التي تعتبر ضرورية لتطور المجتمع.

4 ـ الغاء القيود على تداول المعلومات في المجتمع اعمالا لحق الانسان في الاتصال والتعبير، وتوسيع نطاق الحرية الاعلامية والثقافية، واعادة النظر في ملكية وسائل الاعلام واتاحة الحق في اصدار الصحف وانشاء المؤسسات الاعلامية، باعتباره السبيل لتطوير اداء الاعلام الوطني ودعم قدرته على المنافسة في عصر السماوات المفتوحة واعادة الثقة الى المواطن في امكان الاعتماد عليه للحصول على المعلومات بدلا من البحث عنها في وسائل اعلام اخرى وما يقترن بذلك من حيرة وبلبلة في بعض الاحيان.

5 ـ اعداد استراتيجية جديدة للاعلام المصري تقوم على اساس جعل مصر مركزا للاتصال والاعلام في المنطقة بالاعتماد على المقومات والامكانات الكبيرة المتاحة في المجتمع المصري، والتي لا يستفاد بها في الوقت الذي تتسابق وسائل اعلامية خارجية عليها. فما زالت استراتيجية الاعلام المصري كما كانت عليه منذ عدة عقود، ولم يطرأ عليها تغير جوهري. كما اكد المشاركون على انه لا ينبغي ان ينفرد اتحاد الاذاعة والتلفزيون باعداد هذه الاستراتيجية التي يتعين ادارة حوار وطني عام حولها، قبل ان تسحب وسائل اعلام اخرى البساط من تحت اقدام الاعلام المصري.

6 ـ رفع القيود المفروضة على الحريات العامة بما يتيح للمواطنين ممارستها ويكفل نمو الوعي العام الذي يعتبر السند الحقيقي المتين للامن القومي. فهذا الوعي، الذي يتحقق من خلال ممارسة حرة، هو احد وسائل تحقيق الامن القومي في مواجهة اي خطر خارجي. ويرتبط ذلك بقضية التنشئة الديمقراطية التي طلب بعض المشاركين تسميتها بالممارسة ودورهما في تحقيق النضج الذي يكفل التعامل مع المعلومات بشكل سليم ويوفر الحس النقدي الضروري للتمييز بين الغث والسمين فيها دون اجبار او توجيه.

7 ـ ضرورة احترام القانون كجزء من احترام النظام العام، بحيث يكون توافق المجتمع على قيم مجتمعية اساسية هو الموجه لسلوكه حكومة وافرادا، بما يقتضيه ذلك من اصلاح الاختلالات التي تشوب عملية التشريع وتقود الى صدور احكام بعدم دستورية كثير من القوانين. وينبغي في هذا الاطار ان يكون القاضي الطبيعي وليس القاضي الاستثنائي هو الذي يقرر جدية الادعاءات المتعلقة بقضايا الامن وتأثيرها على حرية المواطن، وان تكون احكام القضاء هي الفيصل بين المواطن وجهات الامن وان تلتزم الدولة بتنفيذ احكام القضاء المشمولة بالنفاذ والمتعلقة بممارسة المواطن لحرياته بما يحقق سيادة القانون ويكفل بطريقة عملية ومضمونة عدم لجوء المواطن الى الشكاوى عن طريق الاتصالات الحديثة التي تخرج عن سيطرة الدولة.

8 ـ ضرورة اعادة النظر في النصوص القانونية المقيدة لتداول المعلومات والمتناثرة في العديد من القوانين. وقد يكون مفيدا تجميعها في قانون واحد بعد تنقيتها مما يخالف الدستور وتجنب العبارات الفضفاضة ويستلزم ذلك ان يواصل مركز المعلومات بمجلس الوزراء العمل الذي بدأه لتجميع القوانين وتوحيدها وتنقيتها.

معركة بين ثعلب التكتيكات والنجم تلفزيوني

اصرار عرفات على المضي قدما في اعلان الدولة في الرابع من ايار يصب في مصلحة نتنياهو

■ رغم ان الولايات المتحدة واوروبا لم تتركا مكانا كبيرا للشك في قضية معارضتهما لاعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) القادم، الا ان ياسر عرفات نجح حتى الان في ابقاء اعصاب العالم مشدودة بصدد نواياه وخططه في هذه المسألة.

• في عام 1998 أجبرت تعهدات عرفات المتكررة بالاعلان عن الدولة الفلسطينية مع انتهاء الفترة الانتقالية دول العالم وعرابي اوسلو الى العودة والانشغال في العملية السلمية العرجاء والمرهقة التي كانت تفضل ان تتركها لمعالجة الطرفين وحدهما دون غيرهما. وهذا الاهتمام والانشغال الدولي هو الذي أجبر بنيامين نتنياهو على الدخول في المحادثات التي تمخضت عن مذكرة واي.

قبل ذلك بعامين أجبرت مبادرة فلسطينية اخرى الولايات المتحدة على اجبار نتنياهو على استكمال «اتفاق الخليل». وان كانت هذه المعركة ـ خلافا لمعركة اعلان الدولة ـ تقطر دما بعد مصادمات النفق، من الممكن ان تكون المعركة الفلسطينية الحالية محصورة في الهامش الدبلوماسي تحديدا لان الناس سألوا أنفسهم بعد اتفاق الخليل ـ وسألوا قيادتهم بشكل غير مباشر ـ هل كان دم الثمانين قتيلا يستحق مثل هذا الاتفاق الذي نسج على مقاس المستوطنين اليهود في المدينة وقطع اوصال الخليل الفلسطينية. ولم ينجح في فرض عملية اكمال اعادة الانتشار في الضفة؟ للاسف مذكرة «واي» المجمدة لم تتولد من داخل عشرات بيوت الحداد وان كانت عملية ولادتها المتعسرة منذ ايلول (سبتمبر) 1997 مصحوبة باعتقال عشرات النشطاء الاسلاميين حينئذ والمسجونين حتى يومنا هذا. اعتقالهم فسر على انه وسيلة للبرهنة للولايات المتحدة على عزم وتصميم السلطة على مكافحة الارهاب.

هذه المبادرة الدبلوماسية التكتيكية قامت على منطق خاص بها: فقد هدفت الى منع عملية المراوحة في الوضع المؤقت ـ الدائم: الحكم الذاتي المحدود الصلاحيات والمفتقد لموارد الارض والمياه وهامش الحركة، ولكن جل الاهتمام الان هو انها تجر العالم واسرائيل بشكل سيستغل لصالح معركة نتنياهو الانتخابية.

مواصلة عرفات وتمسكه عرفات بقرار اعلانه عن الدولة في الرابع من ايار (مايو) القادم سيؤدي على ما يبدو الى استخدام نتنياهو لذلك والتحذير من خطر تنازلات حكومة اليسار المزعومة. وان اجل عرفات قراره فسيبرهن للناخبين الاسرائيليين ان سياسة نتنياهو الحازمة قد آتت أكلها.

غسان الخطيب المحاضر في جامعة بير زيت ومدير مكتب الاعلام والاتصالات في القدس اشار في الاسبوع الماضي الى هذا المأزق، عدا عن قضية: من وكيف سيتغلب في الحلبة الدولية، عرفات ثعلب التكتيكات أم النجم التلفزيوني بنيامين نتنياهو يبدو ان حقيقة احتمالية الاعلان عن الدولة لا تشغل بال الجمهور الفلسطيني كثيرا. من وجهة نظر هذا الجمهور هناك «دولة» بمعناها الوطني المتطرف كيان فوق عرقي يتوقع ان تقوم عناصرها بخدمتهم (وخدمة مصالح قيادتها الخاصة جدا) وبتبلورها الجيروتي كتنظيم مكون من مؤسسات تنفيذية وقهرية على شاكلة اجهزة الامن والضرائب والسجون واحكام الاعدام. وما ينقص هذا الجمهور هو دولة تشكل اطارا لخدمة وتطوير رفاهية الجماعة والافراد. فهل يمكن للتأييد الدولي للخطوة الرمزية الفلسطينية في الاعلان عن الدولة ان يدفع بالجماهير الفلسطينية الى الواقع الذي تحمل فيه على اكتاف المثل الوطنية لا ان تحمله هي على ظهرها مقدمة الضحايا بلا نهاية من أجله؟

لو كان عنوان تجسيد هذا الحلم داخليا فقط لكان الجواب سهلا نسبيا (وان كان صعب التنفيذ). على الشعب الفلسطيني ان يتمسك بمهمة تربية النخبة العليا وان يعلمها فصلا في المساواة بين الناس واحترام الانسان. الا ان العنوان الاساسي كان وما زال اسرائيل التي تمسك بناصية السيادة على الارض.

السؤال الذي يطرحه الجمهور الفلسطيني هو ان كان اعلان الدولة هذا سيقلل او يزيل درجة تدخل اسرائيل في الحياة اليومية للفلسطينيين. هذا التدخل يلاحظ مثلا من خلال الاغلاق الدائم على المناطق والذي يمنع العلاقة المتواصلة والعفوية بين الضفة وغزة، ولا يقتصر على منع الدخول الى اسرائيل وحده. ويلاحظ ايضا من خلال سيطرة اسرائيل على 20 في المئة من اراضي القطاع و70 في المئة من اراضي الضفة الغربية، الامر الذي يحول دون تطور الفلسطينيين ونمائهم في كل المجالات وهم يرونه من خلال المستوطنات التي توجب فرض ترتيبات امنية مثل حواجز الجيش على مداخل المدن والاعتقالات الفجائية وعبر السيطرة على الحدود الخارجية التي تمنع التجارة الخارجية الفلسطينية وتحدد عدد الفلسطينيين الذين يستطيعون الاتحاد مع عائلاتهم في البلاد.

هذا التدخل الاسرائيلي يعني انعدام اليقين المتواصل الذي يلمس في سلوك كل فرد على حدة والجمهور بشكل عام. الاسرة الدولية واصحاب المليارات الذين ارسلوا الاموال من اجل مسيرة اوسلو لم يكلفوا انفسهم عناء السعي الى الحد من هذا التدخل الاسرائيلي الذي تبلور تحت لواء حكومة العمل ـ ميرتس.

فهل سيدفع الاعلان الرمزي الاحتفالي عن الدولة الفلسطينية والعالم المزيد من الاوراق لاقناع اسرائيل ـ مهما كانت حكومتها ـ بالتنازل عن الحرية التي منحتها لنفسها في ادارة المستقبل الفلسطيني؟

عميرة هاس
(هآرتس) ـ 1999/3/18

ادانة درعي بتهمة الرشوة لن تؤدي الى انهيار اسرائيل بل ستجعلها نقية ودولة يسود فيها حكم القانون

اريه درعي يلوح بيديه لمؤيديه بعد مغادرته قاعة المحكمة امس الاول (اف ب)

■ لا توجد رشوة شرقية ورشوة غربية، لا توجد رشوة دينية ورشوة علمانية. لا توجد رشوة يمينية ورشوة يسارية. لا توجد رشوة حسب الدين اليهودي الاصولي ورشوة حسب الدين اليهودي الاصلاحي. الرشوة هي رشوة وهي رشوة وهي رشوة.

ان دولة القانون لم يكتشف من قبل نخبة مثقفة في نهاية القرن العشرين حيث ان كتاب القانون الاول لليهودية هو التوراة منذ الفي عام. هل يجوز حسب التوراة تلقي رشوة؟ هل حسب التوراة يجوز تشويش اجراءات المحاكمة؟

هل حسب التوراة يجوز ان تضع في جيبك نصف مليون شيكل من اجل تحسين مستوى الحياة الخاصة؟

لا. لا ولا.

لقد اتضح من قرار الادانة في القدس امس ان هذا بالضبط ما فعله اريه درعي ـ لقد استغل اموال الآخرين. وحصل على رشوة وادين بالفساد.

أي نوع من اليهودية هذه التي يجوز فيها الغش والكذب والارتشاء؟

أي نوع من اليهودية هذه التي يرتقي فيها سارق اموال الى مناصب رفيعة؟

أي نوع من اليهودية هذه التي يحظى فيها المخادع والغشاش باحترام الملوك؟ أنا لا اعرف مثل هذه اليهودية.

ليست «شاس» التي مثلت امام المحكمة المركزية في القدس امس. ليس يهود الشرق هم الذين حوكموا. اليهودية الشرقية لم تشتر شقة بطابقين بأموال الرشوة. درعي هو الذي اشترى كما قرر القضاة. لقد مثل عضو الكنيست اريه درعي امام المحكمة في القدس وتمت ادانته درعي هو درعي، هو درعي، هو درعي ودرعي هو مجرم.

يجب اعادة محاكمته الى أبعادها الحقيقية. لقد كانت محاكمة سياسي وحزبي ثبتت ادانته بتلقي الرشوة، رشوة كبيرة. هذه الامور تحدث كل يوم اثنين وخميس في كل دولة وكذلك في اسرائيل. من الجائز الافتراض انه في مثل هذه الحالات يحاول المتهم والمدان تجنيد كل من يستطيع تقديم خدمة. من الجائز الافتراض ان يطبق السماء على الارض من اجل ان يثبت انه ليس وحيدا. والمسؤولية الجماعية هي اذا ملاذه الاخير.

قبل عدة سنوات أدين عشرات السياسيين الكبار في ايطاليا بتلقي الرشوة وادعوا في دفاعهم ان جهاز القضاء الايطالي ينكل بهم ويتطلع الى نسف الحركة السياسية المزدهرة. لم يساعدهم ذلك في شيء: لم يقتنع الجمهور الايطالي بذلك ولم ينخدع بهذا الادعاء وتحويل الاتهام الشخصي الى اتهام حركة سياسية كبيرة. وتم القاء الفاسدين في السجن وأمضوا مدة العقوبة المفروضة عليهم. ولم تنهر ايطاليا بل طهرت نفسها من الفساد وتعززت اكثر فأكثر وازدهرت.

عند تلاوة قرار الحكم بالادانة ملأ السياسيون في اسرائيل افواههم بالماء ولم يجد رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ورئيس المعارضة انه من الصواب التحفظ ولو بكلمة واحدة من الجرائم التي أدين بها درعي. وفي محاولتهما التهرب منحا درعي شهادة حسن سلوك ليواصل نجوميته في السياسة في الاعلام وفي الوسط الثقافي. لا احد من قادة الاحزاب الكبيرة دعا هذا المجرم المدان درعي للاعتزال من الحياة السياسية، هنا والان كان عليهم ان يفعلوا ذلك، اذا لم يكن باسم العدالة اليهودية والاسرائيلية فعلى الاقل باسم نقاء السياسة في نظر الجيل الشاب.

لكنهم لم يفعلوا ذلك. ان قرار الحكم في محاكمة درعي سيذكر في التاريخ كأحد الاحداث الهامة في تاريخ دولة اسرائيل. ومثلما حصل في محاكمة آشر يادلين قبل 20 سنة فان محاكمة درعي أثبتت اليوم انه لا يوجد في هذا البلد من هو فوق القانون. كان آشر يادلين الغربي من «مباي» رئيس القسم الاقتصادي للهستدروت الرجل الذي انتخب للتو محافظا لبنك اسرائيل، قد اعتقل للتحقيق بتهمة الرشوة. وبعد محاكمة طويلة أدين بالتهم وفرضت عليه عقوبة السجن الفعلي. ان دولة اسرائيل لم تنهار بسبب ذلك، بل باتت دولة قوية ونقية اذا لم تكن دولة قانون ـ لن تكون دولة.

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/3/18

اسرائيل تتنازل عن المياه والارض للعرب وسيفقد الاسرائيليون دولتهم اليهودية اذا واصلوا دفن رؤوسهم في الرمال

■ الاردن الواقعي الذي يدرك وضعه الهش في المنطقة بصورة جيدة لا يطالب جيرانه بمطالب غير منطقية، الا ان كانت مطالبه من حكومة اسرائيل الحالية. وهو يعرف جيدا ان مطلبه الاخير بالحصول على حصته من المياه كاملة سيستجاب لها اذ ان الالتزام سيتغلب على واقع الجفاف.

اسحق رابين تنازل عن الارض لكنه لم يتنازل عن المياه. أحد افراد الطاقم الذي شارك في ادارة المفاوضات حول المسألة في عهد رابين قال ان مواقف الجانب الاسرائيلي كانت في قضية المياه متشددة مثل الصقور المفترسة. وان كان قد قدم تنازلات فما هي الا بضع قطرات ليس الا.

ومن ثم جاء شارون وفتح الحنفية على مصراعيها: 50 مليون متر مكعب في السنة تقتطع من المصادر الاسرائيلية الوفيرة. المياه يمكن الحصول عليها من خلال التقطير والتحلية ان توفرت النقود المطلوبة. اما الارض التي تعطى للعرب فلا بديل لها [illegible] والحديث هنا ليس من منطلق ايديولوجي فحسب ـ تفتقد للمسؤولية بدرجة تفوق ذلك.

45 في المئة من اراضي يهودا والسامرة مناطق (أ و ب) اعطيت او توشك على الانتقال ليد الفلسطينيين. المجموع هو 2.5 مليون دونم نتنياهو ـ ان انتخب للمرة الثانية ـ سيراوح هنا وهناك ويتباطأ في التنفيذ الا انه سيطبق اتفاق «واي» في آخر المطاف بشكل تام. نفس الشيء ينطبق بشكل اكثر تأكيدا على براك ومردخاي.

ما تبقى من الارض 3 مليون دونم مشمول في مناطق (ج) الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية الكاملة. على هذه الارض (55 في المئة من اراضي الضفة) يتمركز اقل من 5 في المئة من السكان الفلسطينيين. وحكومة اليمين لم تبن عليها حتى مستوطنة واحدة، وفي مجمعات الكرفانات التي يتحدث عنها الجميع مؤخرا يوجد ما مجموعه اقل من 200 وحدة سكنية. العرب في المقابل يبنوا [illegible] الآلاف من البيوت التي تتضمن عشرات الشقق السكنية واليوم الذي سيسيطرون فيه على اغلبية هذه الاراضي لم يعد بعيدا.

بين البحر والنهر يسكن اليوم ثمانية ملايين نسمة 60 في المئة منهم (اي 4.8 مليون) من اليهود وحتى ان لم يجسد العرب حلم «حق العودة» (عندما سيكونون كيانا سياديا لن يستطيع احد منعهم من تحقيقه) سيسكن في ارض اسرائيل الغربية في عام 2020 13 مليون نسمة 45 في المئة منهم يهود 8.5 مليون نسمة، وفي عام 2050 سيصبح عدد السكان 17 مليون نسمة 40 في المئة منهم يهود 9 ملايين مواطن ثلثهم من العرب سيقيمون في نصف القرن القادم في اسرائيل، واكتظاظ لسكان ـ هذا ان لم نتحدث عن الاكتظاظ في المسائل الاخرى بشكل لا يطاق ـ سيكون 500 نسمة لكل كيلومتر مربع، مثلما هي الحال في هونغ كونغ وسنغافورة، هذين المكانين الاكثر اكتظاظا في العالم. [illegible] المجموعة وغيرها من المزايا التي يها الناس هناك والتي تسمح بسكن الناس معا واحتكاكهم الدائم ببعضهم البعض الا انها تختلف عن صفاتنا ومزايانا. فهل هناك سياسي او جغرافي او عالم اجتماع يعتقد انه يمكن العيش في مثل هذه الظروف من الاكتظاظ حتى بدون الاحتكاك العرقي المتوقع نتيجة للتكاثر الطبيعي المرتفع لدى الوسط العربي الذي سيتشكل؟

صحيح ان هناك بين المختصين جدالا بشأن التوقعات والتنبؤات المذكورة اعلاه ولكن الانحراف المعياري البالغ 10 في المئة باتجاه الاسفل (توقع من يميلون للتقليل) ليس مهما كثيرا عندما يدور الحديث عن تغيرات ديمغرافية سكانية بعيدة المدى مثل تلك التي تحدثنا عنها. المتفائلون ايضا من بين الديمغرافيين يدعون بلا جدوى انه يتوجب قرع اجراس الانذار ولكن من يقرعون الاجراس صامتون صمت القبور. وكل ما يشغل بالهم هو القضايا الساخنة ـ [illegible] قضية درعي وتسليم وجاليلي ـ [illegible] الناشئة.

ليست هناك طاقة للتفكير بالغد الآتي هذا ان لم نتحدث عن الاجيال القادمة حقيقة: على المدى البعيد احتياطي الارض الوحيد الذي يلائم الاستيطان فيه 1.5 دونم من خمسة ملايين) موجودة في النقب. ولكن اغلبية هذه الاراضي متروكة هدرا للاحتلال الزاحف والسريع من قبل البدو هناك. والجميع بما فيهم الوزراء والشرطة والزراعة والبنى التحتية يسلمون في الواقع بفقدان هذه الاراضي. ورغم ان هؤلاء قد حذروا من قبل من أنيط بهم معرفة ان عملية السيطرة هذه هي عملية مديرة ومدعومة ماليا (قسم من هذه الاموال تدفعه اطراف معادية) لا يتزحزح احد ولا يتأثر.

الشعب اليهودي لا يتنازل عن الارض في اسرائيل فقط: ان واصل دفن رأسه في الرمل سيفقد على المدى البعيد سيطرته على دولة اسرائيل نفسها باعتبارها دولة للشعب اليهودي.

يسرائيل هرئيل
(هآرتس) ـ 1999/3/18

خصخصة «الذاكرة الوطنية» لاثراء حفنة من الاثرياء لا تقل خطورة عن خصخصة الارض

الثورة الفلاحية الكبرى التي يبشر بها شارون لتمليك الاراضي الشاسعة لحفنة من المزارعين خطيرة



ارييل شارون

■ الثورة الفلاحية الكبرى ـ المسماة «ضمان حق المستأجرين في ارض الشعب» ومعناها الحقيقي هو اعطاء ربع اراضي الوطن (شمالي بئر السبع) لمجموعة صغيرة من المزارعين السابقين ـ لا تحظى بالبحث الذي تستحقه وتتطلبه الثورات الاخرى، لانها ايضا دبرت وخططت على يد مجموعة من المتآمرين الذين يجتمعون سرا ويشرعون بعدئذ في تغيير النظام القائم. وقد تحدث آري شبيط عن مجريات هذه الثورة المدبرة في «الغرف التي تعج بالدخان في القدس» (هآرتس 4/12).

هذا الوضع ليس شاذا اذ تم التخطيط لثورات اخرى بشكل سري وبواسطة المتآمرين وقوادي مراكز القوة الذين لا يهمهم تسليم تجسيد نيوعتهم هذه الى القضاء الشعبي. بالفعل ان الاصلاح الفلاحي يشكل تجسيدا لحلم كبير: في كل مكان في العالم يعني ذلك انتزاع الارض من ايدي الاقطاعيين الذين يسيطرون على اراضي شاسعة ضخمة، اما في اسرائيل فالآية معكوسة وهي تعني اعطاء اراضي الشعب التي أممت بناء على النظرات الاساسية للثورة الصهيونية الى مجموعة صغيرة ولكنها واسعة التأثير من المصلحين اليهود ومؤيديهم من الساسة المحترفين.

هذا الحلم الذي يحبس الانفاس يحتاج الى بنية تحتية ايديولوجية صلبة وهذه يقوم بتوفيرها قائد الثورة ارييل شارون. فهو مثل الكثير من الثوريين يبحث عن المشروعية في خرافات واساطير الماضي وفي الذاكرة الوطنية الجماعية: «في البلاد لا يوجد تواصل في الذاكرة» يقول شارون «وانا احد الاخيرين الذين يحملون معهم هذه الذاكرة. انا اخر فرد من افراد في الحرس القديم».

شارون الذي يذكر والديه الطليعيين وهما «يعملان في الحقل حفاة بلا احذية» لا «يعتقد ان احدا يملك الحق في انتزاع الارض» من ايدي المستوطنين الطلائعيين، ولذلك بادر الى اجتراح هذه الثورة: «بدلا من ان نأخذ منهم الارض مقابل تعويضات ضئيلة يفضل ان يقوموا بالبناء عليها وان يبيعوها لسكان بيسان الجدد» وغيرهم من مواطني اسرائيل المتعطشين للسكن.

هذه الحكمة والبصيرة ظهرت في ذهن شارون عندما كان في زيارة الى بيسان «عندما اتضح ان بيسان لا تملك الاراضي وان الطريقة الوحيدة لاستيعاب الهجرة هي مصادرة اراضي الكيبوتسات من حولها» وهذا في نظره «خطير جدا بناء على المعاناة التي مرت بها التجمعات السكنية في سهل بيسان».

هناك فرق على ما يبدو بين «الذاكرة الوطنية» و«الذاكرة التاريخية»، وهناك بعض «الحرس القديم» الاحياء الذين يتذكرون سبب عدم وجود «ارض بيسان».

في نيسان (ابريل) 1949 عندما بدأت عمليات اسكان هذه المدينة بالمهاجرين الجدد كانت التجمعات السكانية المحيطة تقلع اغلبية الاراضي التي هجرها سكان بيسان العرب وتم اعطاؤهم الى جانب ذلك عقود ايجار «مؤقتة» عليها. اعضاء الكيبوتسات عارضوا في حينه انشاء بلدة المهاجرين لانهم خافوا ان «تسلب» منهم الاراضي التي اعطيت لهم. وقد رفضوا اعطاء المهاجرين ارضا للفلاحة وطالبوا في نفس الوقت ان لا يتجاوز عدد المستوطنين الجدد من المهاجرين في بيسان الـ600 انسان وان يعمل هؤلاء في المصانع المحيطة التي ستقوم الكيبوتسات بانشائها او يعملون في حقول الكيبوتسات نفسها. وعندما تزايدت الضغوط لاستيعاب المهاجرين الجدد اقترح «الحل السحري العجيب» على شكل انشاء بلدة جديدة فوق انقاض قرية عربية في منطقة معزولة نائية.

حتى يومنا هذا تسيطر الكيبوتسات في سهل بيسان على ثلاثة ارباع الارض التي كان يملكها سكان بيسان العرب قبل 1948، سكان بيسان اليهود من المهاجرين لم ينسوا هذا الموقف للكيبوتسات ولم يغفروا لهم ذلك. على هذا النحو تصرفت منظمات التجمعات السكانية التعاونية (كيبوتسات وقرى تعاونية (موشاف) في اماكن اخرى، وعندما برزت الحاجة للسماح في نمو وتطور التجمعات السكانية غير الزراعية التي استوطنت في القرى المهجورة عارضت الكيبوتسات والقرى التعاونية ذلك وكأن الاراضي التي اعطيت لهم من العقارات المتروكة (من قبل العرب) ملك لهم منذ زمن بعيد. كريات شمونة شيدت رغم معارضة التجمعات السكانية المحيطة الفعالة.

النتائج الخطيرة بشكل خاص لسياسة اقتطاع الاراضي المجحفة والتي تقوم على التفرقة (بين الكيبوتسات الزراعية والتجمعات غير الزراعية من المهاجرين) لمست في التجمعات السكانية البلدية في محيط تل ابيب الكبرى. القادمون الجدد الذين استوطنوا هناك وجدوا انفسهم بين فكي كماشة: تهم السيطرة من قبل المدن القديمة وشهوة القطاع الزراعي التي لا تعرف الى الشبع سبيلا.

هكذا نشأ حول تل ابيب طوق من الفقر والبطالة المزمنة وبالطبع مشاعر الغبن الحادة تجاه المؤسسة والتجمعات الزراعية.

سيطرة التجمعات السكانية التعاونية على الارض وصلت في 1951 الى 2 مليون دونم 45 في المئة من الاراضي التي كانت ملكا للعرب قبل 1948 والان يأتون باسم «الآباء والامهات الطليعيين الذين قدموا مع الحلم» كما يقول شارون ويسعون الى تحويل النقص في الارض في بيسان واور يهودا وغيرها الى ذريعة لاقدام التجمعات السكانية على الاتجار بالاراضي التي اعطيت لهم لفلاحتها فقط حاصلين من ذلك على ارباح تبلغ الملايين.

خصخصة «الذاكرة الوطنية» وتجييرها من اجل اثراء حفنة من ابناء الشعب لا تقل خطورة عن خصخصة الارض. ومن يقوم بتجيير «الحلم الصهيوني» و«طليعية ابي وامي» ـ التي يملكها بعض الحرس القديم من العجائز ـ لاحداث ثورة وانقلاب فلاحي رجعي وهدام ومجحف انما يحول الحلم الصهيوني نفسه الى خرقة، فهذا الحلم قام كليا على مبدأ بقاء الارض الى الابد بيد الشعب والأمة. لذا عليهم ان يحاولوا البحث عن ذرائع اخرى غير هذه الذريعة على الاقل.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) ـ 1999/3/18

لاعب سيرك حقيقي

درعي رفض الاعتراف بجلب العار على اليهود الشرقيين ويحاول من خلال منظومة اكاذيبه تقويض الدولة

■ قبل ان جف الحبر امس عن قرار الحكم المسبب والقاسي في قضية [illegible] عاد اريه درعي الى سابق عهده: لقد نقل محاكمته من المحكمة المركزية في القدس الى ملعبه البيتي المحبوب لديه في التلفزيون وبدأ المحاكمة من جديد. [illegible] من قرار الحكم في [illegible]

[illegible] ليصبح صديقا ملاحقا. [illegible] حاول التشكيك والطعن [illegible] على اعماله.

[illegible] التي لا يوجد فيها [illegible] بحكم المؤكد كان من [illegible] العفو من الشرطة وان [illegible] دولة كاملة طوال تسع [illegible] اجهزة القضاء ومحاولة [illegible]

[illegible] يلاحقونه وينكلون به [illegible] الافتراءات. لقد لفق [illegible] طاقم التحقيق اللواء [illegible] كاملا لم يكن قادرا على معرفة الحقيقة.

لقد اتضح امس من الذي لاحق حقا، من الذي مرض حقا، ومن الذي شهر بالاخرين. لقد رد القضاة ادعاءات درعي الادعاء تلو الاخر ووصفوا بتوسع واسهاب محاولاته في تشويش التحقيق واثنوا على محققيه وقرروا انهم ادوا واجبهم بصورة مهنية وجوهرية «وعملوا بدون رياء ونفاق».

ان ثناء القضاة على النيابة العامة والمحققين تبرز بخاصة على ضوء عنف السياسيين الكبار واهاناتهم طوال سنوات التحقيق والمحاكمة. لقد تعاملوا مع درعي كما لو انه لم تقدم ضده أي لائحة اتهام، كما لو لم تنشر مراقبة الدولة ضده أي تقرير خطير، كما لو لم يكن بطل مؤامرات نتنة، كما لو لم يحاول وضع شخص من قبله رئيسا للجهاز القضائي في الدولة. كما لو ان الحديث يدور عن شخص بريء ومستقيم.

تشكل ادانة درعي امس عمليا لائحة اتهام ضد اولئك السياسيين وضد الصحفيين المقربين الذين وقفوا على يمينه وخدموا اهدافه عن وعي. بعضهم قام بذلك من اجل المسيرة السلمية وبعضهم من اجل سلامة الائتلاف وبعضهم من منطلق القناعة بان درعي هو جسر حقيقي للعالم الاصولي الشرقي. هؤلاء واولئك لم يفهموا انهم وقعوا في شباك لاعب سيرك سياسي يستخدمهم لفائدته الشخصية.

ولكن الحقارة التي تنبثق من تعلق شاس لهؤلاء المقربين تكاد لا تذكر بالنسبة لابناء الطوائف الشرقية: لقد مس درعي شرفهم طوال سنوات لانه اجلسهم معه على مقعد الاتهام. كأنما هم الذين تلقوا الرشوة وحصلوا على اموال بالغش وشوشوا مجريات التحقيق وضللوا دولة كاملة. لا اقل ولا اكثر. ومثلما لم يحاول الاعتذار امام الشرطة والنيابة العامة فانه لم يعتذر امس امام جمهوره الكبير هذا.

لم نسمع منه كلمة ندم. لقد رفض الاعتراف عن الحياة السياسية مثلما يستدعي الامر. وعلى هذا النهج يحاول الان تقويض النظم الاجتماعي في الدولة. ومثلما هو الحال دائما فان الغاية لديه تبرر الوسيلة.

مردخاي غيلت
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/3/18

محاكمة زعيم الحزب ليست محاكمة لشاس او طائفته الشرقية

درعي زعيم عبقري اقام حركة اجتماعية هامة في السياسة الاسرائيلية



(هآرتس)

■ يوم حزين هو اليوم الذي أدين فيه زعيم سياسي واجتماعي عام بقرار حكم من اكثر القرارات التي عرفتها اسرائيل شدة وقساوة. ولكن في نفس الوقت انه يوم يدل على قوة وجرأة الجهاز القضائي في اسرائيل.

ان الحزن والألم على الادانة يأتي مع الاعتراف بأن جهاز القضاء في احسن احواله هو الذي يساوي من حيث الحكم والعدل بين الغني والفقير، بين الامير والصعلوك.

من المؤسف ادانة رجل سياسي كفؤ وزعيم حيوي اقام حركة اجتماعية غطت احتياجات الكثير من فقراء البلاد وطبقات كاملة تنازلت عنها الاطر والمؤسسات الرسمية. لا يمكن ان ننفي ان شاس وهي في طريقها [illegible] بالذين كانوا مهملين وكانت لهم بمثابة البيت والعنوان. [illegible] فقط [illegible] دينية [illegible] في شخصية السياسة الاسرائيلية. [illegible] ايضا [illegible] وفي [illegible] هنا. لقد أدين شخص واحد ـ وما زالت امامه درجة قضائية اخرى ـ المحكمة العليا واصلي الى الله كي تقرر براءته ليس الحركة وليس الطائفة.

ترتكب شاس خطأ كبيرا اذا حولت قرار الحكم هذا الى رافعة في الهيئة الانتخابية الوشيكة حيث سيرتد ذلك الى نحرها، انها قضية محوحضة تماما وخطيرة جدا، لا يجب الافتراض بأنه من الممكن تجنيد طوائف الشرق ضد قرار حكم قاس يتعلق بالنقاء.

والاشد خطورة هو ان الحديث يدور عن التشكيك بواجبات طائفة كاملة ازاء مبادىء العدل والقانون. ولكن في نفس الوقت صحيح ان ثمة آثار سياسية واجتماعية واسعة للقضية حيث ان أريه درعي وشاس هم من ارباب مؤسسة لم تعرف كيف تدخل الى طبقات اجتماعية واسعة، وكانت بحاجة الى وسطاء تدللهم وتبسط امامهم الامتيازات وبدون حذر من اجل الوصول الى هذه الطبقات. لقد عوقب لانه وبعمر قصير استطاع ان يصعد عاليا اكثر من اللازم.

سيأتي قرار العقوبة وبسبب مساهمته الخاصة والمتميزة في تاريخ شعبنا الكبير وبسبب نشاطاته الاجتماعية وبسبب البيت الدافىء الذي بادر الى اقامته وبسبب مشاركته الذكية والحكيمة في قرارات سياسية بسبب كل ذلك أتمنى له الرحمة في قرار العقوبة.

شلومو بن عامي
(معاريف) ـ 1999/3/18

الشاعر الهندي لوكينات بتاشاريا:

العرب مصدر الشعر في العالم وطاغور هو الأب الروحي للشعر الهندي!

باريس ـ «القدس العربي»:

لوكينات بتاشاريا، شاعر باللغة البنغالية، ألف أكثر من ثلاثين كتاباً في الشعر والمقالة والمسرح والرواية والترجمة، وقد ترجم عدداً من الشعراء والكتاب الى اللغة البنغالية الهندية، رامبو «فصل في الجحيم» 1954، ديكارت «خطاب في المنهج» 1976، ورومان رولان «مذكراته في الهند» 1969، وموليير «تارتوف» 1963، وسارتر «الكلمات» 1987، وهنري ميشو «انطولوجيا من كتاباته» 1990. كما ألف كتاباً عن الرمزيين الفرنسيين صدر في عام 1965. وعندما كان يشغل منصب مدير الكتاب في الهند، كتب بناء على طلب اليونسكو، دراسة وافية عن أوضاع الكتاب في الهند بعنوان «الكتب والقراءة في الهند» 1987.

والشاعر لوكينات بتاشاريا المولود في بتابارا في 1927، التي تبعد أربعين كيلومتر عن كلكتا في عائلة تجيد السنسكريتية، درس الآداب في فيزفا ـ بهاراتي، وهي الجامعة التي أسسها شاعر الهند العظيم رابندرانات طاغور، درس أيضاً في كلكتا الماجستير في عام 1950، وحاز على شهادة الدكتوراه من جامعة باريس عام 1956. ومن ثم عمل ثمانية أعوام بصفة رئيس تحرير في ساهيتيا أكادمي، وهي الأكاديمية الوطنية للآداب في نيودلهي، وأصبح فيما بعد مدير المؤسسة الكتاب الوطنية، ثم أحيل على التقاعد في عام 1985.

ومن أهم مؤلفاته «صفحات حول الغرفة» 1976 ـ 1987، و«راقص القلب» 1985، و«سلالم في الفراغ» 1987، و«الرقص» 1991، و«أنقاض يعاد بناؤها» 1991، و«في ساحة حرب تخطيطات ميشو» 1991 و«محبوب اللوتس المدمى» 1992، و«النزول من غانج» 1993، و«إله بأربع رؤوس» 1993، و«الليلة الخضراء للأسى» 1993، و«سماء هائلة» 1994، و«غيار ومملكة» 1995، و«حفلة الشحاذين» 1995 و«المياه المضطربة في غانج الى افرون» 1995، و«أين تذهب الزهور» 1998، و«رقصة منتصف الليل» 1998، وكل هذه المجاميع الشعرية والنثرية كتبها الشاعر لوكينات بتاشاريا باللغة البنغالية، وهي ثاني لغة بعد الهندية في الهند، وترجمت الى اللغة الفرنسية، وصدرت في كبريات دور النشر الفرنسية مثل فاتا مورغانا، وكريستيان بورجوا، ودوشيه، وغيرها من الدور. ساهم الشاعر الهندي مؤخراً في «المهرجان العالمي للشعر في الدار البيضاء في المغرب»، وفي أحد المقاهي الباريسية اجرينا معه هذا الحوار:

■ ما هي صلتك بالكتاب الفرنسيين؟

■ أعرف عدداً من الكتاب الفرنسيين ولكنني لا أعرفهم معرفة جيدة أمثال اندريه فالتير، وهو صديق، وجيرار ماسيه، الذي يعمل في دار نشر غاليمار، وقد عملنا سوية. وعلاقتي بالفرنسيين تتحدد بالعمل في تهيئة المشاريع للنشر، وفي اليونسكو. وكذلك في ايطاليا واسبانيا والمغرب. كنت أسكن في الهند عندما تعرفت على عدد من هؤلاء الكتاب. وبحكم عملي في مؤسسة الكتاب في الهند توطدت علاقتي بالأدباء الآخرين.

لا بد لي من القول انني أعرف المخرج السينمائي ميرنال سين من الهند والذي لا يمكن ان أنسى أفلامه.

آه... ميرنال سين صديقي. وقد درسنا سوية في المدرسة ذاتها «مدرسة طاغور»، وكان يكبرني سناً، وكذلك ساتيجات ري.

■ ما الذي تعنيه اليك حالة كاتب هندي في باريس؟

■ إنني مثلك جئت الى باريس كطالب في سنوات الخمسينات، وقمت بتحضير أطروحة دكتوراه حول المخطوطات السنسكريتية، لأن اللغة السنسكريتية لغة عائلتنا، وكان أبي استاذاً، وكان من بين طلبته فرنسيون. كانوا يقصدون كلكتا من اجل الدراسة عند أبي، وعائلتنا رغم تواضعها معروفة للغاية في البنغال.

■ وهل ما تزال اللغة السنسكريتية تدرس في الهند؟

■ بالتأكيد... انها اللغة الأم.

■ وهل هناك أعمال مكتوبة بالسنسكريتية لا تزال متداولة؟

■ آه... بالتأكيد، وهناك ترجمات لها بكل لغات العالم. انها لغة هامة للغاية. ان العلماء والباحثين، وخصوصاً في فترة الاستعمار، اكتشفوا هذه اللغة من خلال اهتمامهم بالهند، وان اكتشاف هذه اللغة كان بداية لدراسة فرع بحث هام للغاية في العالم اجمع، على سبيل المثال، تتحدث عن الجذور الهندية ـ الايرانية في دراسة الآداب المقارنة... وكل ذلك تم من خلال اكتشاف اللغة السنسكريتية، اللغة الأقدم في العالم، وأقدم ما يمكن ان نتصوره في العالم، والكتاب الأقدم في العالم والذي يعود الى خمسة آلاف سنة مكتوب بهذه اللغة.

وهذه اللغة هي أصل الفلسفة أيضاً. والقاموس الموجود بالسنسكريتية شيء هائل. وقد تخصص الألمان فيه. ويمكن القول ان القاموس الأكثر غنى في العالم هو قاموس السنسكريتية الذي يحتوي على 90 ألف كلمة، شيء عجيب لا يصدق.

■ وهل ثمة استيحاءات أدبية من هذه اللغة بالنسبة لك؟

■ أجل في البدء، أعتقد ان ثمة تأثيرات غير مباشرة في العملية الأدبية، انها الجذور القديمة والصلبة في هذه اللغة، وانطلاقاً من هذه اللغة يكمن البلد، والبلد بحد ذاته هو اللغة، ومن المعروف ان في الهند لغات وطنية عديدة.

■ ما هو عدد اللغات الوطنية الأساسية في الهند؟

■ هناك ست عشرة لغة وطنية أساسية اضافة الى ما يقارب مئة لهجة.

■ أليس هذا العدد الهائل من اللغات واللهجات يشكل عائقاً في الكتابة، أقصد على صعيد الانتشار؟

■ بالنسبة لي فانني أكتب بلغتي الوطنية التي هي البنغالية فقط، وهي من اللغات الست عشرة الوطنية الأساسية في الهند في الوقت الحالي. ولكن جميع هذه اللغات، باستثناء لغات الجنوب الأربع، أصلها، أي لغتها الأم هي السنسكريتية، وفيما يعد هذه اللغات الأربع أي لغات الجنوب، تأثرت الى درجة باللغة السنسكريتية بحيث أصبح مصدر تعلم السنسكريتية الآن هو الجنوب، وهذه هي مفارقة من مفارقات التاريخ. وبما انني انتمي الى عائلة تقليدية ارثوذوكسية التي عارضت حتى زواجي من امرأة فرنسية، وانا انتمي الى ديانة قديمة للغاية وهي الهندوسية التي خرجت منها البوذية، وأديان أخرى.

■ هل تترجم أعمالك التي تكتبها باللغة البنغالية الى سائر لغات الهند الأخرى؟

■ أجل ان بعض أعمالي ترجم الى اللغات الهندية الأخرى، الى حوالي أربع لغات على الأقل: الهندية، كوجوراتي، تامول، ولغة أخرى ولم تترجم كافة أعمالي بل بعضها.

■ ما هو وضع القارئ في الهند؟

■ ثمة تطور بطبيعة الحال، ولكن الهند تعاني من مشكلة الأمية المتفشية على نطاق واسع، هذا من جهة ومن جهة ثانية لدينا مشكلة انتشار التقاليد الشفاهية التي تتعارض مع الكلمة المكتوبة. وما تزال الهند تعج بالرواة، والأمية متفشية في قرى ومدن بأكملها، وهؤلاء الرواة محترفون وأميون. اذن كل ذلك من شأنه ان يخلق مشكلة بالنسبة للقراءة. وفي البنغال يصل عدد الناس الذين يقرأون ويكتبون الى 30 في المئة. وفي أقسام من الهند، وعلى الخصوص في الجنوب، تصل نسبة الأمية الى تسعين في المئة. كل هذه عوائق في وجه القراءة. ليس جميع الناس يقرأون الكتاب بل هناك أشكال أخرى للقراءة.

■ الا تعتقد معي، وربما أكون مخطئاً، بأن الانتاج السينمائي الذي يصل الى 800 فيلم في العام يشكل عائقاً أضافياً للقراءة؟

■ عندما تتحدث عن انتاج 800 فيلم ينبغي ان أقول لك بأن هذا الانتاج الضخم يتم باللغة الهندية فقط، ومعظمها أفلام هابطة، وعمالقة السينما الهندية ينحدرون من منطقتنا البنغال وهما: ميرنال سين وساجيتات ري، وأما المخرجون السينمائيون الجيدون فينحدرون أيضاً من الجنوب الا انهم غير معروفين. ان تأثير الأفلام السينمائية القادمة من بومباي، المليئة بالموسيقى والرقص، وقصص الحب السانجة، تخلق مشكلة حقيقية، وحتى في كلكتا التي هي عاصمة البنغال لا مجال لعرض الأفلام الجادة لأنها غارقة بالأفلام التجارية القادمة من بومباي، لأنها تتوفر على جمهور شعبي واسع كما هو الحال هنا في فرنسا أيضاً. على سبيل المثال: الكتاب الشعبيون هم ليسوا بالضرورة الكتاب المهمين. ما هو عدد النسخ التي يطبعها الكتاب والشعراء الهامون من أمثال صديقنا أدونيس على سبيل المثال؟ أعتقد ان انتشار الكتاب والشعراء الجادين محدود وأما نوعية كتاباتهم، على سبيل المثال كتابات أدونيس فهائلة وفي العالم أجمع.

■ ما دمنا نتحدث عن أدونيس، هل تعرف كتاباً وشعراء عرباً آخرين؟

■ بالتأكيد... أعرف الشاعر صلاح ستيتية، ولكن هذا الشاعر يكتب بالفرنسية منذ زمن طويل، لأنه كان يدرس منذ طفولته على يد أساتذة فرنسيين أثروا فيه وبدأ يكتب فيما بعد ومباشرة باللغة الفرنسية، ويكتب بها فقط الآن، وهذه ليست حالة الشاعر أدونيس وشعراء آخرين. وقد منحني مهرجان الشعر العالمي في الدار البيضاء فرصة التعرف على الشعراء العرب الآخرين من أمثال: محمود درويش، ومحمد بنيس.

■ وما هو رأيك بهذا المهرجان؟

■ انه مهرجان رائع، ولا بد لي من ان أذكر لك بأنني كنت أعاني من آلام الظهر عندما استلمت الدعوة، وحاولت الاعتذار بسبب هذه الآلام التي تتطلب نزع الشريط المربوط بظهري كي أنام في الليل، فأخبرني محمد بنيس بأن كل شيء سيهيأ لي، ووصل الحد بكرم المغاربة أنهم خصصوا لي ممرضة خاصة تعتني بي.

وهذا لا يمكن ان يحصل في أية بقعة من العالم، وكانت سكرتارية المهرجان فاعلة لدرجة انها كانت قادرة على حل أية مشكلة مهما كانت صعوبتها. وقد تعرفت على محمد بنيس من خلال الصديق الشاعر الفرنسي بيرنار نويل، وهو الذي قام باقتراح اسمي.

■ عند قراءة أعمالك نكتشف بأن عنوان الرقص يتكرر.

■ هذا شيء عرضي، ولكن الرقص يأخذ مساحة واسعة مع الموسيقى. والرقص التقليدي الهندي شيء معقد للغاية.

■ كان بودي ان أسألك عن علاقتك بطاغور؟

■ أنت تطرح علي سؤالا هائلا جداً كما لو كنت تسألني عن علاقتي بنفسي. ينبغي ان تعلم بأن ليس هناك ما يعادل طاغور في كل آداب الأمم. اللغة البنغالية موجودة منذ أكثر من ألف ومئتي سنة، وآدابها لم تنقطع بل استمرت. واللغة التي نتكلم بها هي لغة طاغور دون ان نعرف. انه الأب الروحي لكل البنغال، وهناك أدباء أكبر مني وأكثر أهمية يقولون لك ذلك.

■ لماذا لا يوجد معادل لطاغور؟

■ أقول لك شيئاً ان دار نشر غاليمار تطمح الى نشر مجموعة مجلداته عن الشاعر طاغور.


لوكينات بتاشاريا (القدس العربي)

وقد عينت هذه الدار زوجتي، باعتبارها استاذة أدب وعاشت في الهند سنوات طويلة، مشرفة على هذه المجموعة التي تخص الشاعر طاغور. وقد حضرت بعض الاجتماعات عندما كنت في الهند. ان دار نشر غاليمار تطمح الى اصدار مجلدين يحتويان أعمال طاغور، ولكن أعمال طاغور تصل الى حوالي أربعين مجلداً اضافة الى ان هناك أعمالاً له لم تنشر بعد لحد الآن، وخصوصاً مراسلاته. أعمال طاغور عبارة عن ظاهرة عجيبة... وكل مجلد من هذه المجلدات الأربعين تجتمع في ثناياها قرابة عشرة كتب.

■ ما الذي أسسه طاغور في الشعر الهندي؟

■ انه أسس كل شيء، وقبل كل شيء، طاغور هو بمثابة مرب تعلمت على أعماله أجيال عديدة. ومعظم المثقفين تعلموا في الجامعة التي أسسها طاغور، مدرسة شانتنيكتن، ومعنى اسم هذه المدرسة في السنسكريتية هو «منزل السلام».

■ وما هو رأيك بالكتاب الهنود الذين يكتبون باللغة الانكليزية والذين يعيشون في انكلترا والولايات المتحدة؟

■ لا أريد ان أقول شيئاً بل أقول ان التقنية التي يستخدمها هؤلاء الكتاب متطورة، وعندما يختار الكاتب الهندي اللغة الانكليزية لغة للتعبير الأدبي، فانهم لا يكتبون الشيء ذاته لأن هناك تفاصيل وتأملات وأشياء لا يمكن التعبير عنها بلغة اخرى. كما ان هؤلاء الكتاب لا يكتبون الى ذات الجمهور. وينبغي الا ننسى ان هؤلاء الكتاب أي الذين يكتبون بالانكليزية قد تثقفوا وتربوا باللغة التي يكتبون بها، ومن الطبيعي انهم يجدون سهولة في التعبير بهذه اللغة. وحالة هؤلاء الكتاب عادة ما يبحثون عن جمهور أوسع، اما الكتابة في اللغة الهندية فهي محدودة بسبب نقص القراء. والنشر باللغة البنغالية أو لغة الهند، الأوسع انتشاراً في الهند من حيث عدد الذين يتكلمون بها، فانه محدود.

■ وأعمالك التي كتبتها باللغة البنغالية ترجمت معظمها الى الفرنسية؟

■ أجل، في البداية قامت زوجتي بترجمة بعض كتبي ولا بد من القول انني أثناء زياراتي الى باريس قابلت الشاعر هنري ميشو الذي غير حياتي، ومارس تأثيراً سحرياً على كتاباتي، انه هو الذي أصر على ضرورة ترجمة أعمالي، وكنت آنذاك في الهند، وقبل عام 1978، ولا بد من القول انني محظوظ في هذا البلد... فقد طلب هنري ميشو في وقتها من بعض دور النشر وحثها على نشر كتبي.

■ وما هي علاقتك باللغة العربية؟

■ انني أحب اللغة العربية، رغم انني أجهلها، لكن مجرد الاستماع اليها يخيل اليك بأنك تستمع الى الموسيقى، وهي لغة قديمة وغنية، والعرب هم مصدر الشعر، وبفضل اصدقائي الشعراء أمثال أدونيس، تمكنت من تذوق هذه اللغة عن طريق الاستماع الى القول الشعري... وأعجبت كذلك بالقاء الشاعر محمود درويش.

■ أعمالك تتنوع ما بين كتابة الشعر والنثر والمقالة والترجمة... لماذا اخترت رامبو لترجمته الى اللغة البنغالية؟

■ هذا سؤال كبير يتطلب اجابة طويلة، ولكنني أقول بأنني اكتشفت رامبو عندما كنت أتعلم اللغة الفرنسية، وكنت أيضاً أكتب الى مجلة، وكنت آنذاك في السابعة عشرة من عمري، رئيس التحرير قال بلهجة التحدي: أنت الذي تتعلم اللغة الفرنسية، هل بامكانك ترجمة رامبو الى اللغة البنغالية؟ هكذا قال لي أمام جمع من الأصدقاء. وكانت اللغة الفرنسية تدرس في كلكتا حيث تكونت مدرسة «الأليانس فرانسيز» المختصة بتعليم اللغة الفرنسية. وفي مكتبة هذه المدرسة بدأت أقرأ رامبو، وكان أبي استاذاً فوجدت من بين تلامذته راهباً بلجيكياً يدرس السنسكريتية على يد والدي، فطلبت منهما مساعدتي في فهم أبعاد أعمال رامبو الشعرية، ولكني لم أترجم، فيما بعد كل أعمال رامبو، بل القسم الأكبر من أعماله «فصل في الجحيم»... وقد قلبت أعماله حياتي رأساً على عقب، وبفضل رامبو خرجت من نطاق حياتنا المحافظة التقليدية، وانطلاقاً من رامبو انتقلت الى دراسة وقراءة أشعار بودلير ومالارميه وهنري ميشو. كما أردت ان أترجم هنري ميشو رداً للجميل.

■ ما هي وضعية الكتاب الشباب في الهند؟

■ هناك مجموعة كبيرة من المجلات الذائعة الصيت على الصعيد الأدبي، ولا يجد الشاعر الشاب في الهند صعوبة في نشر أعماله، وخصوصاً في البنغال، وكلكتا، التي أعرفها جيداً، لأنها موطني.

■ وما هو تأثير الآداب الغربية على الانتاج الأدبي الهندي؟

■ تأثير هائل لأن الهند استعمرت من قبل الانكليز أكثر من مئتين وخمسين عاماً. ولك ان تقدر تأثر ذلك، ومن المعروف ان الهند كانت مجرد مستعمرة انكليزية، وبامكاني ان أقول بأن هذا التأثير له أبعاد سلبية وايجابية في آن واحد. والأكثر أهمية هو التأثير الايجابي، وقد أعطانا تلك جواز مرور الى العالم، وكما تحدثت قبل قليل عن الكتاب الهنود الذين يكتبون باللغة الانكليزية، فيعود ذلك الى التأثير الغربي.

■ وهل تكتب أنت باللغة الانكليزية أو الفرنسية؟

■ ليست أعمالي الابداعية بل المقالات المتعلقة بالأدب أكتبها بالانكليزية أو الفرنسية مباشرة. وهذا لا يعني انني لا أكتب مقالاتي باللغة البنغالية.

■ هل يمكن القول بأن الموطن الأصلي بالنسبة لك يبقى مصدر الاستيحاء الأدبي؟

■ اجل اللغة البنغالية غنية للغاية بفضل طاغور وآخرين، وهي لغة غنية، وموسيقية، وأصيلة. وما هي مصادري الاستيحائية: أولاً الهند والمخيلة الهندية، والسنسكريتية في سنوات مراهقتي التي أثرت علي تأثيراً هائلاً. انني عشت في مزيج من الثقافات، الانكليزية والفرنسية والسنسكريتية والبنغالية والهندية.

■ وهل الأدب العربي معروف في الهند؟

■ ليس كثيراً، ولكن كما تعلم ان اجزاء كثيرة من الهند كانت تحت الحكم الاسلامي منذ القرن الثاني الهجري، وفي كل لغة حديثة في الهند هناك كلمات عربية وفارسية متأصلة فيها، وأصبحت جزءاً من لغتنا الأصلية. ولا ننسى بأن الاسلام هو ثاني ديانة في الهند بعد الهندوسية. وكما هو معلوم فان عدد سكان الهند 980 مليونا، و10 في المئة منهم مسلمون، وهذا يعني هناك 98 مليون مسلم في عموم الهند. عندما نتحدث عن الهند كل شيء يبدو ضخماً. هناك بلدان أكثر ضخامة من الهند مثل البرازيل والولايات المتحدة الا ان تنوع وغنى الهند لا مثيل له. ومن منطقة الى أخرى يتغير كل شيء، الأزياء والنظرات واللغات واللهجات والطعام والاشارات والايماءات، وعلى سبيل المثال عندما تدخل الى مخزن في جنوب الهند وتسأل صاحب المخزن: هل لديك كيلو من الأرز؟ فان صاحب المخزن يجيبك بايماءة وحركة من رأسه لكي يقول لك نعم أو لا... ونفس الايماءة والحركة تعني العكس تماماً في الشمال... هذا هو الهند.

التقاه: شاكر نوري



بتاشاريا يتحدث للزميل شاكر نوري (القدس العربي)

لقاء في الصحراء:

تأملات حول الزنوجة المغربية

بوعزة بنعاشر

ترجمة نزار الحاج

■ ينعقد في مدينة فاس المغربية ما بين 10 و14 آذار (مارس) الحالي المؤتمر السنوي 25 لجمعية الادب الافريقي (جامعة فيسكونت و.م.ا) تحت رئاسة ادريس مكوارد (جامعي من اصل مغربي) تحت عنوان علاقات ولقاءات قارية: شمال جنوب وجالية الشتات، وهي المرة الاولى التي تختار فيها الجمعية المغرب كأرض للقاء. يشارك في المؤتمر اكثر من 500 باحث قدموا من مناطق عديدة. يحضر الشاعر المغربي عبد اللطيف اللعبي وامادو مختار امباو كضيفي شرف على المؤتمر.

يشارك من المغرب عشرة باحثين. وقد خص الباحث والاكاديمي المغربي بوعزة بنعاشر «القدس العربي» بهذه التأملات التي كتبها حول جالية الشتات المغربية. وقد الف الباحث كتابا في الموضوع عنوانه: أرفيوس مخضرما او وقائع افريقية مغربية. هنا نص المداخلة:

تعتبر ظروف وملابسات اقامة احمد بابا التومبوكتي (تومبوكتو 26 تشرين الاول (اكتوبر) 1556 ـ 22 نيسان (ابريل) 1627) الطويلة في مدينة مراكش من الامور المعروفة جدا. كان الرجل في البداية رهينة في مراكش ثم اصبح فيما بعد جامعيا بها. وقد كان هو والعديد من افراد عائلته من بين المنفيين الذين وصلوا الى عاصمة الجنوب (...) وقع ذلك عام 1594، سنتان تقريبا قبل الزحف السعدي نحو السودان. ظل الشيخ طيلة مدة اقامته بها، عشر سنوات تقريبا، ضيفا على علماء المدينة واشرافها. وكان التدريس والكتابة وقتئذ شغله الشاغل. بدأ في مراكش وانهى ايضا كتابة العديد من المؤلفات. ليس نيل الابتهاج الا واحدا منها... ورغم اقامته الطويلة في مراكش فقد ظل قلبه باستمرار في تومبوكتو. ووصل به الحنين الى مسقط الرأس احيانا الى درجة ذرف الدموع. كما دون مأساته تلك في قصائد عديدة. ولم يستطع ان يحقق حلمه في العودة الى تومبوكتو، الا بعد وفاة المنصور.

لم تتضمن تقائض المؤرخ البوركيني كي زيربو قط محنة الشيخ السعدية. يحن الشيخ الالعي (احمد بابا)، اذن، والفقيه في القانون والمنظر للمذهب المالكي، مالي الاصل، والرهينة والاستاذ في مراكش فيما بعد، الى مسقط رأسه. لكن ماذا يسعنا ان نقول بشأن حنين اخوة العرق الاخرين الذين انجبوا في ارض الهجرة احفاداً. ومن ثم لم يعد لهم أي أمل في العودة الى ارض كانت يوما ما ملاذهم الاول. لقد استطاعوا ان يدونوا حنينهم ذاك في قالب موسيقي، يعتمد الغناء والرقص. ان ثقافة السود المغاربة، اذن، هي نتاج مبدعين منحدرين من ثقافات مولدة. كان بمقدورهم وقتها ان يعيشوا الحنين عبر لغة الحلم. كان حنينا لا حدود له بالنسبة لجذورهم الافريقية، واذا كان الشيخ التومبوكتي يبوح ويعبر عن حنينه كتابة فان العديد من اخوانه، وهم مغنون حذقون، كانوا يعبرون ويصفون مسألة تهجيرهم وكذا مأزق المنفى عبر ايقاعات وصور من موسيقى البلوز السابياء. ان ملامح وعلامات للنفي والتهجير القصري الذي تعرض له هؤلاء ظاهرة جدا في اغاني عناوة عامة وفي البلوز المغاربي خاصة.

وكما يصف انطونان ارطو في كتاباته الجسد الفاقد لاعضائه فان موسيقى البلوز الافريقية تروي استحالة استعادة المكان الحيوي، الذي ضاع الى الابد اثناء حركة التهجير التي ساهمت في اتلاف للعالم الافريقية لمبتكري هذا البلوز.

ومن هنا كانت حركة هذا البلوز المولدة ايقاعا هو بمثابة آلة فعلية للموت تفكك وتهدم كيان جسد المنفي. تتشكل قوى هذا التدوين الفني من بني مولدة من الكون اجمع. هذه الموسيقى هي بدون شك جزء لا يتجزأ من موسيقى الكون يؤسس صانع هذا البلوز موقعه انطلاقا من قوة الايقاع.

يحتفي عناوة عادة في اغانيهم بامبراطورية غانا القديمة، والتي يحتمل ان يكون عرقها ينحدر من قرى البامبار، المتاخمة لغينيا. وهي على ما يبدو المناطق الغربية التي تشكل الان دولة مالي. ومن جهة اخرى فان اصله يعود ايضا الى الحاوسا. ذلك العرق الذي اسلم من السودان القديمة (نيجيريا) وهي لا محالة احد الاصول والمنابع الاساسية لشعوب وثقافة عناوة عبر مجموع افريقيا الشمالية. ان الايقاعات المميزة لبعض الامصار الافرو ـ مغربية والافرو امريكية لها اصل جغرافي واحد. ثمة اذن تلاقح فني تم في المغرب كما في البرازيل والكاريبي وامريكا الشمالية. شبيه الى حد بعيد بما يحدث الان في بعض الضواحي الاوروبية. ليس الامريكيون وحدهم هم من اهتم بجذور واصول موسيقى الاقليات الكونية اذ نجد تلك الجذور تتحقق موسيقيا وايقاعيا داخل المجال الافرو ـ مغربي. ها هنا توجد الجذور. ويكفينا لكي نؤكد ذلك، ان نصغي جيدا لهذه الموسيقى ونخرج للقائها. لا يعنينا هنا ان نبين استمرار طقوس وحالات الجذبة وهذيان الانسان الاسود (وقد كان ذلك موضوع وقفات عديدة لهذه الدراسة ليس هنا مجال للحديث عنها) بقدر ما يعنينا ان نضبط اماكن وبؤر خصرمة الجغرافيات الروحية للمؤسسين الشماليين والجنوبيين للهوية النفسية والانثربولوجية والتاريخية للمغرب.

لم يتناول الباحثون اشكال وطرق اللقاء الافريقي المغربي الا نادرا. وتمكننا نصوص مثل نص ويسترمارك: التأثير الزنجي في المغرب وكتاب The Relief in spirits in Morocco من اثارة الخصوصية والامتياز اللذين تتم بهما في بعض المدن المغربية مثل مراكش وفاس ومكناس والصويرة اعياد وموسيقى واغاني جالية الشتات السوداء. في مدينة الصويرة مثلا يظهر التأثير الافريقي جليا على موسيقى عناوة والتي هي على مستوى الشكل والايقاع ليست الا نتيجة تلاقح يحتفي به الشباب، عرق هامشي، الشيء الذي يجسد بامتياز كيفية انتقال الثقة المحلية من الاقليمية، الى حضن الكونية. تمتزج الجمالية الافريقية اذن في ذاكرة للمغرب الجمعية والمتعددة.

ظلت مدينة الصويرة منذ ان اسسها السلطان سيدي محمد بن عبد الله (خلال القرن 18) عام 1764 مدينة اصيلة مطلقا وبرج طابعها كونيا. هي صورة مصغرة للجذور المشكلة للكائن المشترك المغربي. ان موسيقى الاقليات هي ما ينعش هنا عصب نظامها الثقافي. وانها تجسد جذر الجذور ذا المكونات العديدة. اقصد الزنوجة.

يمثل السود جالية الشتات التي ظلت متجذرة في جغرافية الروح المغربية. ينحدر البعد الافريقي لهذه الروح من لقاءات عديدة تمت اثناء قرون شتى وقد ساعد دائما على رفض كون الصحراء تشكل حدودا سياسية. وحدهم الخارجون عن القانون هم من يرغب ان يفصل المغرب عن افريقيا. وهذا موضوع اخر.

نستخلص اخيرا ان حضور ودور الانظمة الثقافية الافرومغربية المولدة ليست مهمشة كما يظن البعض. بل ان حضورها هو قوي وهام في تشكيل روح المغرب. لم يعد الانسان الاسود ليكبح رغباته بل هو يبوح بخيالاته عبر الموسيقى، والجذبة تشكل منطق احاسيسه. وقد استطاع بفضل استعداده النفسي والجمالي ان يكون انسان التاريخ، او ليس التاريخ ذاته هو الذي جعله انسانا مولدا؟ او لم يشارك هو ايضا في صنع تاريخ المغرب وتاريخ امريكا؟ او لم يساهم هو ايضا في صنع تواريخ اخرى؟

إتقان

مريد البرغوثي *

احتفظوا بألوانها،
بيضاء، خضراء،
زرقاء، صفراء،
تماما كما نعرفها.

ومن أجلها
لم ينسوا طلاء السقف بالغيوم،
وبزرقة
تتغامق، من الخفيف الفاتن
الى الكحلي الفاتن،
ركبوا سماء
توهم انها السماء.
احتفظوا بأجسامها
بأحجامها
ولعيونها
بالبريق ذاته.
ومن أجل الصدق البري
وزعوها على ارفف ذكية، مرتجلة
كأفرع الاشجار.

احتفظوا باللمس السمح للريش،
بانفرادة الاذيال،
بدوائر الأطواق،
بالأجنحة
الموشكة على الرفيف،
بلمعان المناقير
الموشكة على الانفراج،

لكن الغناء الوحيد
في دكان العصافير المحنطة
كان
ينبعث
من
الاذاعة.

رحلة عادية

لم أصادف أي هول.
لم ار التنين في البر
ولا السيكلوب في البحر
ولا الغولة والشرطي
في مدخل يومي.
لم يباغت شهوتي القرصان
لم يكسر لصوص
باب عمري
لم يطل عنكم رحيلي
كيف ابصرتم على وجهي
ندوبا؟
وعلى عيني
حزنا؟
ورضوضا في مزاجي وعظامي؟

كله وهم. فاني
لم اصادف اي هول.
كل شيء كان عاديا تماما،
اطمئنوا:
إبنكم ما زال في القبر، قتيلا، وبخير.

كرسيك هذا

كرسيك هذا،
وهو قوي وأنيق،
اذ تصمت فيه،
وتحاول، مرتبكا وحييا،
اخفاء يديك،
او نظرة عينيك،
يبدو لي مكسورا،
واكاد اجس، خفيفا، ملمسه،
واحن عليه.

كرسيك هذا
اذ يتطاير قش شجارك،
وتعاتبني وتلوم،
اعرف كيف اكذب ضحته
واصدق ما لم يجر على الشفتين.
ادنو منك، حييا، مرتبكا:
خذني!
كرسيك يأخذ مسكورين.

* شاعر من فلسطين يقيم في القاهرة والنصوص من ديوان سيصدر قريباً بعنوان «الناس في ليلهم».



الفنان التشكيلي هاني مظهر يعرض على الانترنت:

الفنّ المسيس لا علاقة له بالجمهور بل بالنظام!

لندن ـ «القدس العربي»

الفنان هاني مظهر كتلة من الحيوية والطيبة مجبولتين معا. يبدو للجالس معه ساهماً ومأخوذاً بصور المعنى اكثر مما بتفاصيله. أمن هنا يستقي الفنان خيالاته وفانتازياته التي يعرضها على موقعه على شبكة انترنت؟ وما هي قصة هذا المعرض المفتوح على جهات الكومبيوتر الأربع؟ التقيناه على قهوة «كابوتشينو» في فندق فرنسي في العاصمة البريطانية وكان هذا الحوار:

■ لماذا بدأت تعرض لوحاتك على الانترنت؟

■ واحد من الأشياء التي جعلتني أقوم بذلك هو أن أقول هذا الكلام: في الخمسينات كان الفنان العربي يخاطب جمهورا مثقفا بمستواه، والآن هو يخاطب أناسا لا علاقة لهم بالمرة بالفن التشكيلي نتيجة انتشار الأمية الثقافية. اذا رأيت سفيرا لا يقرأ فهذه فضيحة أما اذا كان الوزير لا يستطيع أن «يقرأ» لوحة تشكيلية او يفهمها فهذه لا يتم اعتبارها فضيحة!

■ ولكن الا ترى أن هناك مشكلة عندما الأمر بفهم الفن التشكيلي الحديث؟

■ ليس علينا بالضرورة ان نفسر اللوحة تفسيرا قاموسيا كي نستطيع أن نتجاوب معها أو العكس، فالتجاوب ايضا هو جزء من العلاقة مع الفن، أما أن نقول: انني أعتبر الفن شغل مهرجين، فهذه استهانة وقلة احترام وهذا هو المرفوض. لقد صار هناك خلل بين الفنان وجمهوره، والفنان يتحمل مسؤولية كبيرة في هذا الخلل لأن الفنان العربي بوضوح ليس ابن بيئته لأنه أخذ أشياء جاهزة وطبقها على جمهوره. الرواد التشكيليون العرب كانوا مهووسين باللوحة الأوروبية التي صارت الآن مرتبطة بالاستهلاك، ولكن هناك جانب له علاقة عملية ضمن هذه اللوحة، فهنا الفنان يصمم السيارة وعلبة العطر وغير ذلك ولذلك ليس هناك خلل بين الفنان وجمهوره. وعندما يرسم الفنان هنا لوحة مخصصة للديكور فهذا ليس شيئا غريبا. عندنا أخذوا جانب الديكور وأخذوا الفن المسيس وهو فن لا علاقة به بالجمهور بل بالسلطة.

من ناحيتي تساءلت: لمن أعرض؟ أنا لا علاقة لي بالجمهور والفن التشكيلي الذي غسل هذا الجمهور يديه منه. لمن أرسم إذن؟ لمن يشتري اللوحة؟ واذا كان الأمر كذلك فهل اقصد فلوسه أم ذوقه؟ اذا تقصدت ماله أخرّب فني واذا تقصدت ذوقه أخرّب فني. لهذا فتحت هذه الصفحة على الانترنت. ما يعجبني فيها أفعله، ولست مضطرا لدفع إيجار صالة عرض ولشراء إطارات للوحات والعمل على رسم فن سيء لأقنع صاحب الصالة بتعليق لوحاتي.

■ كلامك صحيح ومهم ولكن ألا تظن أنك من خلال الانترنت تفقد متعة الفنان في رؤية الجمهور يستمتع بالنظر الى لوحاته؟

■ أنا محروم من هذه المتعة أساسا.

■ كيف؟ ألا تجد ناسا يعجبون بفنك عندما تعرض؟

■ الحقيقة أنه مهما حاول الفنان ان يدعي التعالي عن هذه الأشياء فكلامك صحيح ولكننا محرومون من هذا الشعور منذ البداية. محيي الدين اللباد كتب مراجعة عن عملي التشكيلي في جريدة «صباح الخير» قال فيها: «هذا شخص غريب عن زمانه»، ولكن لنترك الجانب المدحي في هذا القول ولنأخذ الواقع. قبل فترة كتبت في «الحياة» وقد قلت عن نفسي هذا الكلام بالضبط قبل أن يحكيه اللباد. قلت ان غربتي لم تبدأ منذ حضوري لأوروبا بل أنا أحس الآن أنني متآلف مع ذاكرتي البصرية والوجدانية فيما كنت أشعر بغربة عندما كنت في وطني.

هذه الكلمات التي أقولها أساسها تكون من معايشة تجارب. عندما كنت أعرض معرضا في بلد عربي كانت لوحاتي تشترى عادة من أعضاء في السلك الدبلوماسي الأجنبي وما كان هناك شخص عربي واحد يشتري من هذه اللوحات. وهذا، وبدلا من توليد فرحة لدي فقد خلق عندي احساسا بالغربة. أنا أتمنى أن أحقق ألفة مع جمهوري. وأنا أعكس ذلك من خلال رسمي للكاريكاتير. عندي عبء ثقيل عندما يطلبون مني كاريكاتيرا في الجريدة. فحين أرسم أكون منعزلا عن الناس، ولكن عندما أنشر الرسوم فانها تصل الى الناس. فاذا لم يكن لي علاقة بجمهوري اليومي فكيف أرسم له؟

■ باللوحة استطعت الاستغناء عن هذا. تصوري عازفا موسيقيا يعزف لنفسه طوال حياته ولكن هل يصبح طبالا كالآخرين أم يتعزل بفنه؟

■ أشياء أخرى مثلا هناك تقاليد سادت في الفن التشكيلي كما لو أن هناك مسطرة سببها ترسخ اعتبارات معينة تفرض على الفنانين ان يتطابقوا معها. الفنان يفسرها بالأسلوبية او الهوية والسياسي بقضايا الأمة والتراث. أي خروج عن هذه التقاليد يبدو خروجا عن الفن التشكيلي ولتجد مكانا ضمن الفن التشكيلي يجب أن تخضع لهذه التقاليد. في موقعي على الانترنت لم أعد مجبرا على تلك. صارت لدي الحرية والمرونة لأفعل ما أريد.

عام 68 قمت بمعرض ولم أدفع آنذاك أجرة صالة بل دعوني للعرض، والآن علي أن أستأجر صالة لكي أعرض وهو الأمر الذي أعتبره اهانة لي. أتذكر قولا لكيركغارد: اذا أردت أن تتفيني ضعني ضمن نظام. أنا لست رمزا حسابيا إنني أنا. فكرة المسطرة تتناقض الابداع، والآن قبل أن أدخل أي معرض صرت أعرف ما سأراه. هناك عزلة في خياري ولكنها حرية في الآن نفسه.

الانترنت لم يدخل حياتنا كما دخل حياة الأوروبيين واستخداماتنا له ما تزال محدودة وروتينية ولكنه مثل اي اكتشاف طبيعي ومنطقي سيواجه صعوبات ولكنه سيفرض نفسه في النهاية.

■ هل حصل تفاعل بينك وبين الناس من خلال صفحتك على الانترنت؟

■ بشكل محدود. احدى الصفات التي في طباع الانطواء. لست مشتركا بالحياة العامة كثيرا. عندما يتصل شخص من السويد او المانيا يكفيني هذا. ففي وقت عجزت فيه أن أنقل لوحتي من حي الى حي داخل مدينة ها أنا أتمتع بامكانية الوجود في كل مكان فيه كومبيوتر. لقد اتصل بي شخص لديه مجلة على الانترنت. التجاوب ولو كان محدودا ولكنه موجود. أتوقع ان يدخل الانترنت في حياة الناس. قد يقول قائل ان الناس لا تأكل فكيف تحصل على الانترنت. ولكن هذا سؤال مغلوط لأن الناس نفسها تشتري التلفزيون والأجهزة الأخرى التي تحتاجها.

■ حسنا، لنعتبر أنني شخص ليس لديه كومبيوتر وغير مشترك بالانترنت فكيف أستفيد من صفحتك؟

■ هناك شيء في طبيعتنا يجعلنا نفكر على طريقة بعض الناس: اذا كان هناك عبد الناصر فلا ضرورة لعبد الكريم قاسم، واذا كان هناك عادل امام فلا ضرورة لسمير غانم. الحياة يمكن أن تشمل كل شيء. عندما كان رينوار كان مونيه وكان الكثير من الفنانين. اذا كان هناك نحات كمحمود مختار فهل يعني ان لا نحات غيره؟ اذا كان هناك انترنت هل يمنع ذلك وجود صالة العرض؟ كانت اللوحة ترسم لهذا الغني او تلك الكنيسة. كانت اللوحة تعرض في بيئتها كالكنيسة مثلا. وقبل ان تعرض اللوحة يجب ان تكون اللوحة جزءا من هذا النسيج. لقد تعلمنا ان نرى اللوحة على الحائط، ووجد الغاليري عندما صار هناك حاجة له. صار هناك حاجة للحائط كمحطة انتقالية، وكذلك الانترنت هو محطة انتقالية. لا يجب ان نفكر ان هناك جانبا يلغي الآخر. المعرض الأول كان لوحات مرسومة على الكومبيوتر. والمعرض الثاني كان من لوحات مرسومة بشكل عادي ثم قمت بتصويرها ووضعتها في الصفحة.

أنا لست راضيا عن الفن التشكيلي الآن. كان الفن في الستينات أفضل. مائدة الفن التشكيلي العربي حاليا هي للؤماء ولا مكان فيها للأيتام. من جيلي اكثر من مائة انتهوا من الدراسة وانتهوا لأن مائدة اللؤماء سيطرت. والآن جاءنا الأثرياء الذين لم تنافسهم على الثروة فجاءوا ينافسوننا على الفن.

■ لنفترض ان هناك شخص مهتم بالوصول الى صفحتك بالذات فكيف يصل إليها؟

■ هذه تأتي مع الوقت. هناك أنظمة عديدة في الانترنت يمكن الاشتراك فيها توزع الموقع على 400 موقع يتعلق بالفن. فالذي يفتش عن الفن يمكن أن يجد لوحتي. فيجدني داخل بحثه. احيانا تكون تتسوق فترى غاليري وتدخل وهذه الأشياء موجودة بالانترنت. في المعرض الأول وزعت بطاقة كتبت فيها عنوان الموقع، وكلما يكون هناك شيء يستحق التنبيه عليه. وعلى كل حال صار هناك صفحات متخصصة في الصحف والمجلات لهذا الموضوع.

■ شكوت، بشكل غير مباشر، من الاقصاء الذي يتعرض له الفنانون. ولكن ماذا عن آليات الاقصاء الموجودة في الانترنت؟

■ أتوقع مثل هذا ولكن باب المنافسة يظل مفتوحا، وهو يتعلق بطاقتك وامكانياتك. فبقدر ما تستطيع الوصول للناس وتبني علاقة جيدة معهم تكسر هذا الحصار. قلت ان في اوروبا هناك فن الديكور والفن التجاري والكثير من المشاكل التي نعاني منها في بلادنا العربية، ولكن هناك نوافذ كثيرة ومتنفسات يمكن طرقها للوصول للناس. لدينا لا يوجد. هناك باب بنصف قامتك. إما أن تكسر نفسك وتدخل او تظل خارجا. الانترنت مثل هذا العالم المفتوح، قد تتجاهلك المؤسسات الأخرى ولكنها لا تستطيع منعك.

الفن التشكيلي في بلادنا توزع بين سيطرة السلطة والأحزاب والاثنين قاموا بالاضرار بالفن. السلطة عندها اهدافها وهمومها الخاصة والأحزاب لديها المنطق نفسه. يمكنك ان تستغني عن السلطة، فالكل يعرف قائمة اولوياتها، اما مشكلة الأحزاب التي تدعي انها تتبنى الثقافة فإنها أيضا تضع أمامك لائحة اهتماماتها وتدعوك للالتزام بها او تكون خارجا عن البيت. هذه كارثة. لا أريد ايراد أسماء ولكن عندي امثلة كارثية. يؤرخون للفن التشكيلي ويقومون باخضاعه للمفاهيم الحزبية. يجب ان يلتزموا بالفن انسانيا ولا يجب ان يتم اخضاع الفن للقيود الحزبية.

التقاه: حسام الدين محمد



عملان لهاني مظهر وفي الاطار صورته (القدس العربي)

بيانات نهاية القرن:

المثقفون والسلطة

هشام فهمي*

«شاعر جيد ليس اكثر اهمية بالنسبة للدولة من لاعب أوتاد»

ماليرب

هوميروس يكره الدولة لكنه يحب زوجته «مارج» واطفاله: بارط وليزا وماغي. عمله بمركب للطاقة النووية بسبرينكفيلد، لم يبدد فيه طيبته المفرطة، وحمى حسن النية تجاه العالم. هوميروس مستخدم عادي، يجد نفسه في حرب ضارية ضد مدير المركب النووي، حرب يكتشف فيما بعد انها ضد لخطبوط فولاذي اسمه: الدولة، وضد الذين يبشرون بالديمقراطية كأنبياء جدد لانقاذ العالم من الطوفان المعاصر. رغم ذلك فهوميروس يحلم كالاخرين بآلة اوتوماتيكية لتوزيع كوكاكولا غير مرئية في مقر عمله. ايام الاحاد يحلق زغب ساقي زوجته «مارج» ويعد مقالب ضد ابنه بارط متخيلا انه سيطيح به بالضربة القاضية في جولة الملاكمة.

هوميروس يعتقد ان السوبرماركت سرق شكل المكتبات، وان نشرات الاخبار روائع تم العثور عليها في ارشيف هيتشكوك. ابنته ليزا تواجه مشاكل مزمنة في المدرسة، خاصة مع استاذ الموسيقى لكن هوميروس يعتبر تلك المقاطع الغامضة التي تعزفها ابنته على آلة الساكسفون موسيقى مجازية حقيقية، بدليل ان احد عازفي الجاز الذائعي الصيت بمحطة الميترو، احب الحانها فأصبحت صديقته التي يستهويه ان يعزف معها الحانا مشتركة.

اما الصغيرة ماغي التي ما زالت تضع مصاصة بلاستيكية في فمها، فقد حسمت ذات يوم شجارا بين اخويها بارط وليزا حين سألاها عن ايهما تحب اكثر رضعت مصاصتها بقوة ثم ارتمت في احضان التلفزيون حبيبها الذي لا يقاوم. السيد هوميروس لا علاقة له بالكوميديا الالهية، كما قد يتوهم الشعراء، انه بطل كوميديا بشرية تنقلها سلسلة الرسوم المتحركة «عائلة سيمبسون» وهي عائلة صغيرة وغريبة الاطوار، ذات وجوه بشعة واصوات شبه حيوانية، مقذوفة في ملحمة العصر تحت قيادة الامبراطورية الامريكية لكن مواقفها العفوية، وصدق مشاعرها الانسانية تجعلها في التيار المعاكس لنظام العبودية الجديدة: الرأسمالية.

أنت تسرق الدولة

سيكون سخيفا ان لا اتحدث عن اشياء مهمة بالنسبة للكثيرين. اشياء ذات اهمية قصوى تلف رقبة المثقف المعاصر كربطة عنق متدلية قد تخالها احيانا لسان بقرة بريطانية. السخافات حبات فشار متطايرة وذات رؤوس بيضاء ومشوهة تخطر ببالك كانطباعات متهورة عن العالم. انني ارتاح للرسوم المتحركة ولا ارتاح للأدب لانه مزعج كشوارب المنفلوطي.

منذ شهور وصلني استدعاء من مكتب البريد للحضور «بشأن مستعجل». اعتقدت ان الامر يتعلق بتسلم رسالة او اي شيء من هذا القبيل. عندما وصلت وسألت موظفا هناك، اخبرني ان رئيس مكتب البريد يريد مقابلتي. دخلت اليه فطلب مني بطاقة التعريف، سلمتها له، بعدها اخرج من دولاب مكتبه رسالتين، واحدة كنت ارسلتها الى مجلة عربية والثانية الى شاعر وصديق في منطقة ما من العالم، فوجئت وهو يسلمني اياها بعينين تكادان تقفزان من محجريه، قلت له: «ماذا تقصد؟» قال: «هذه الطوابع البريدية مستعملة. هذا تزوير». قلت له: «وماذا بعد؟» قال لي بصوت مرتفع: «انت تسرق الدولة». اعرف ان اعصابي ليست دائما في الثلاجة، وان يدي انطلقت بسرعة فكرة سوداء بالرأس الى بطاقة التعريف التي كانت فوق المكتب، بعدها زعقت في وجهه: «طز عليك انت والدولة يا ابن الكلبة». ربخت الباب في وجهه كأي شخص واثق من نفسه.

عندما خرجت احسست انني اسير بغير اتجاه. الافكار تتطاحن برأسي كأنها مشاحنة في مباراة للهوكي. كنت اريد فقط ان اعرف عن اي دولة يتحدث. انا شخصيا لم يسبق لي ان رأيتها من قبل، اسمع عنها ربما. لكن اريد فقط مقابلتها وجها لوجه. كنت تصرفت كشخص واقعي وتفلت في وجهها. لا احد يرى الدولة، وهي ترى الجميع، لذلك كل ما اقترفته يعنيها. وإلا فالسائل ذاك يحتاج الى طبيب بيطري.

الدولة لا تخطىء ابدا ولا تكذب على احد. انها فوق الرقاب والعباد، وشريعة السماء ذريعتها. انني وقح لاختلاسي طوابع الدولة، واستحق للمثول امام قضائها وقدرها. الدولة لا تسرق، ولا تزور، يدها حقيقية عندما تعصر عنق مواطن. الدولة سيدة بخيلة ومنتفخة وتبدو عليها مظاهر السكويزم، رغم انها منحت وجبات الافطار مجانا في شهر رمضان (مع ان ذلك ليس من جيبها) حتى اعتقد الجميع بعدها ان المغرب يعيش حصارا اقتصاديا ودوليا، وان الصور الملتقطة لهذا الشعب في محنته، تعطي الانطباع انه هو الذي عاش شراسة ثعلب الصحراء.

الحكومة والهيرمينوطيقا

انا متلبس بتهمة سرقة الدولة. والدولة متلبسة بي لانني عاطل عن العمل منذ ثلاث سنوات. مثلي مثل الكثيرين من المافيوزيين ذوي النفوذ والسلطة والمال، الذين لم تستطع الحكومة الجديدة ان تشن عليهم حربا كما فعلت عندما اعلنت عن محاربة الفقر والفقراء، بالتذليل بهم وهم يتلقون سطول الحريرة امام كاميراتها (تنبيه: الحريرة هي صورة الوضع الجديد، لكن لا علاقة بالمناسبة بينها وبين الحرير كما قد يوهمنا البعض). الفقر وألم الناس اصبح مادة للفرجة العمومية. الديمقراطية هي كاميرا تتجول في سجون نظيفة وامام سجناء يرقصون ويهتفون بلا معنى. خلف الكاميرا بالضبط، هراوات على اضلع المتظاهرين من المعطلين واعتقالات سافرة. «التغيير» الذي تبشر به حكومة التناوب والتناور، هو كاميرا من احدث طراز تصور حياة من كوكب افتراضي. الحكومة الجديدة كأخريات سابقة تتعاقب من اجل مزيد من الديماغوجية الرخيصة. الحكومة بالمناسبة لا تعدو ان تكون خادمة فلبينية مستوردة. الخطير في الامر ان الكثير من المثقفين والشعراء سيزعجهم هذا الكلام، انا لا اقصد الذين استوزروا، فهؤلاء قطعوا الواد دون ان تبلل اقدامهم، وهم الان في الضفة الاخرى التي لا يصلها الفيضان. انني اعني المطبلين بالتناوب الممنوح، والذين دخلوا بالثقافة للمقايضة. الا ترون ان الجميع يقايض الان بشكل فاضح. هؤلاء هم مثقفو وشعراء النفع العام، الذين لا تفرق بين شيوخهم وشبابهم، ربما شبابهم اسوأ لانهم يعتقدون ان كلمة «تغيير» مستلهمة من احد بيانات السوريالية، او لأنهم امميون جدد، فقد سقطت من كتاب «ما العمل؟» لابن سيرين. انهم لا يكلون عن البحث والدراسة في «شعرية التناوب» و«الحكومة والهيرمينوطيقا» و«الرشوة والنقد الادبي» و«العقلانية الرشدية في القبة البرلمانية».

شاعر الحكومة

السوس الذي ينخر قلب العالم الآن يغذيه السياسيون. لذلك فالحديث مع السياسي كالحديث مع دودة حديدية ضخمة. السياسة ان تتخيل انك تلفظ احشاءك في مدينة مخبولة كالدار البيضاء، على الاقل فأنا لا اجهد نفسي لتصديق المبشرين بها. تحتاج السياسة الى ملاكم من طراز تايسون، او الى قتّال محترف من جنسية ايطالية يرتكب جرائمه بقلب بارد. السياسة تركض بلا توقف لبلوغ مراكز القرار. وهي تبدو وكأنها تفكر طوال الوقت مثل فيلسوف اغريقي، لكنها في الحقيقة مصابة بفكرة واحدة تخترق رأسها بشكل متكرر كإبرة آلة الخياطة. فكرة صارمة كخطوات جندي روسي في الساحة الحمراء، اسمها السلطة. السلطة والسياسة عشيقتان امزونيتان بلا ريب، والديمقراطية علبة ماكياجهما تستعملانها في الوقت المناسب. لا اعرف ما الذي يدعو الكثيرين للحديث عن الثقافة وعلاقتها بالسلطة. في حين ان الامر يتعلق فقط بخطأ شائع: يخلط بسبب حوّل لغوي بين السلْطة والسلْطة.

تقتضي شراهة «الثقافة الجديدة» ان تأكل من سلطة نهاية القرن، سلطة الماكدونالدز والفاست فود الديمقراطية. فعماء جوعها الحداثي يذهب بها في هذا الظرف القاسد الى النداء بالمصالحة مع مؤسسات الدولة، والعدول عن اللغة الوحشية لغة الصراع. المثقف والسياسي الجديدان يجمعهما التوافق، ويرضعان سويا من ضرع الدولة اليابس. فضرورات العولمة الرشيدة تقتضي مزيدا من السلم الاجتماعي وتقتضي ايضا ان يصبح الشاعر موظفا حقيرا في اجهزة الدولة الحزبية. لا تستغرب اذا كنت في المغرب، فحكومة التناوب لها باع طويل مع قصيدة النثر. معها تحققت ثورة في تاريخ البلاط العربي، اذ اصبح السياسي يمدح الشعر، بعد ان كان الشعر يمدح الحاكم. الحكومة الجديدة تفتتح مهرجانا عالميا للشعر. وهذه نقطة تنضاف الى السياسي الجديد المفسول بقيم وثقافة الشمال. في عصر التسويقات Marketing الثقافية والسياسية، يبدو هنا ان الرابح الاكبر هو السياسي، لانه عرف كيف يطوع الثقافة لتصبح ثقافة دعاية وبروباغندا، ثقافة تسوق المنتوج السياسي في تلفيف شعري.

دور المثقف الجديد يشبه دور وكالة اشهارية في الحقبة الجوراسية. تلميع زجاج البوتيك واضافة اضواء وامضة وملونة تخدع العين. لا يعني أن السلعة المعروضة من نوع جيد. هذا ما يحدث الان عندما تحاول الدولة تسخير كل الطاقات واللعب بكل الاوراق لدرء فسادها والكوارث المخفية التي تجلس عليها. انه لعب فوق حقل الغام، ومزيلوها الذين اقترحوا لهذا الشأن في شكل كذبة صدقوها هم انفسهم. بدأوا الان يرقعون في الكلام والفعل، لان البنيات المتراكبة ينخرها الدود. يصل الافتراء الفاضح الى ان الشعب يحتاج الى اعادة التربية وان عقليته لا تواكب العصر وانه فوق ذلك مريض ثقافيا، كما صرحت وزارة الشؤون الثقافية في حق شباب يواجهون غرابة الديمقراطية التي تهبط هراواتها حتى على المكفوفين منهم، وتزج بالمجازين للعمل على تنظيف مراحيض الدولة الخنيزة، او تسوق تاكسياتها الى حيث حتفها.

هؤلاء الشباب تعلموا في مدرسة الحياة وليس في المؤسسات التعليمية مادة: «حقوق الانسان» والحق في التظاهر دفاعا عن العيش مثل ابناء الحكومة.

على اية حال، لا احد اصبح يفهم ما يحدث. وحدهما، الحكومة وبطانتها من مثقفي المقايضة والمساومة يفهمان هذه الطلاسم الحديثة، ويستسيغان المذاق المر لهذه الخلطة بعد انقراض السكر من البلاد.

الدولة صرصار هائل مقلوب على ظهره، وجحافل النمل من كل حدب وصوب تصنع تاريخ المأدبة.

---

* كاتب من المغرب

«الأعمال الشعرية» لمحمد القيسي في ثلاثة مجلدات

لندن ـ «القدس العربي»:

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر (عمان ـ بيروت) صدرت الاعمال الشعرية للشاعر الفلسطيني محمد القيسي في ثلاثة مجلدات كبيرة (718 صفحة من القطع الكبير). وقد ضمت المجلدات نحو تسع عشرة مجموعة شعرية سبق وان اصدرها الشاعر على امتداد ثلاثين سنة، ابتداء من مجموعته الشعرية الاولى «راية في الريح» (1968) وانتهاء بـ«ماء القلب» (1998).

في أعماله هذه تتدرج تجربة القيسي الشعرية من الانهماك بالشأن العام والافصاح عن أس رومانتيكي ولوعة فقدان الوطن واستعادة تفاصيله كما كانت دارجة في الشعر العربي (الفلسطيني خصوصا) قبل عام 1967 إلى ارتقاء سلالم التجربة الشعرية وصولا الى صفاء القصيدة وتقطرها حيث تبلغ في اعماله الاخيرة مرتبة الغناء الصرف. عن الطبعة الثانية من اعماله الشعرية كتب القيسي هذه الهوامش:

يقول «شاتوبريان» في كتابه الماتع «آخر ملوك بني سراج»: «ان المهندس المعماري يبني بمعنى من المعاني افكار الشاعر، ويجعلها قابلة للمس الجواس» ولا يختلف الشاعر في كثير عن المهندس، فالقصيدة هي الاخرى، معمار فني، وحتى يتحقق هذا المعمار لا بد من بنية، وبيان للكلمات، وان يكون للباني علم ومعرفة بأصول هذا البناء اللغوي، لاجتراح المختلف والجميل الذاهب في فرادته، مغايرا للمألوف، ومنبتا احيانا عن اي جذر واصل سابق، بمعنى ان لا يكون هذا الوليد الفني نبتا شيطانيا طالعا من فراغ كوني ما، بالقدر الذي يعني الخصوصية التي تنتمي الى حالة خاصة بعينها، نفسية، زمانية ومكانية، باعتبار وحدة الانسان العميقة في الوجود، فكل انسان وحيد وحدة كاملة، ومعزول في ذاته، والشاعر ممثل هذه الوحدة والعزلة، وهي طوقه وفضاؤه الحيوي، ادوات شغله ومختبره العميق، مع ذلك ستجد من الشعراء من يذهب عميقا في لحدود هذه البنية تنظيرا وتحديدا لاساسياتها ودقائقها وموجياتها حتى ابعد فاصلة، وكل ذلك بعصا الديكتاتور الواثق، وهو بذلك يكمل بناء القلعة، السجن المحكم لهواء القصيدة الحر ويحدده، اما اين تكون قصيدته هو نفسه من كل هذا التنظير، فالامر لا يحتاج الى بصير نافذة.

لكاني لراني الان، مدعوا الى اقامة مثل هذا السجن المحكم لهوائي الخاص، لكني لست في بال الذهاب الى تفكيك هذه البنية نظريا، وصولا الى معنى ما، يعني القلعة، او النموذج الفني الذي اتادي به، سأترك لي ان اذهب في الكلام معي، والحديث الى نفسي، مندهشا امام ما يعتريني من حالات، ويصعقني احيانا بالتماعات اشبه بالرجة او الخلخلة، وكالبرق تفاجئني في اي مكان او وقت، اعني القصيدة في الشارع او في المقهى، فرحانا كنت، او مسكونا بالم، بلا سبب واضح، واذ اعود الى رصدي القديم لمثل هذه الحالة، فانما لأحاول المزيد من الفهم وانا اتساءل عن حالي في الكتابة والقصيدة، هكذا اخاطبني فاتحا قوسا:

تذهب منك اليك، وتجوس الاعماق من حرقة الشارع حتى نسغ السؤال، السؤال الذي لا باب له، سؤال اللاجواب، فماذا تلتقط، ما الذي اخيرا يملأ السلال؟ كلمات، كلمات، كلمات. اي روح تظل تجوب وتنزع اشياءها، ولا من رداء غير صدى افق يموج فيك، ولا يردعك في او خوف. تذهب فقيرا بالكلمات، فقيرا اليها، وغنيا تذهب بالحاجة الى النبع، الى الضرورة التي تبلل نشاف الريق، وعميق العطش، حيث يتشكل آخرة الامر بين يديك ما لا يتشكل، او تقصده انت، وتحلق فاذا شيء آخر يشبه ما لا يشبهك او يشبهك، شيء تراه فجأة، تصيبك الدهشة، دهشة من يكتشف جديدا، وتنضاف اليك معرفة ما، تغتني فهل تعلم نفسك، هل مخلوقك معلمك!

لكم تضيق بالصيد والادوات، ويضيق الخناق، تضيق للموسيقى، فالمذياع مريض، بالكلمة والصمت تضيق، بالاثاث، للصور المعلقة. برفوف الكتب، وآنية الخضرة، بالحوار اللاحوار، بلى، وتضيق بالهواء المحدود، بكل هواء محدود، لا يفرد شراعك، او يشيع فيك هذا الوله المتيقظ، ليس ثمة غير فضاء الخارج، بعيدا عنك، بعيدا عنهم، زقاق او مقهى مثلا، او ربما عربة، ومن جديد اعضاؤك تمتلك مناديل حريتها، تلوح او تسبل اجفانك، وتسترسل في المرئيات، توغل او ترتد، يتفتح الشغف، من يشعل الاغنية في يديك، ويقول هذا التبغ الاليف!

وربما حفيف شال، انه مقتصرة في حجر او ساق، برق من هناك، خفقة من جناح الغريب، حنين الى ما ليس تعرف، قطعة من سماء زنبق، زرقة، ايقاع المباني السادر، الطريق، الفراغ، ما يتساقط من حديث عابرين يختصمان، شجر يشكل مفتاحا، شجر مائل على حائط كأنه سؤال او لفتة او اعتذار، كل ما لا تدري، ربما يشكل مفتاحا، نقطة، او رجة في الصعود الى الموت، الصعود الى النص، والوقوع في فخاخه. الرياح مليئة بالفخاخ. كما مليئة بالطير والالوان.

هي لحظة غائمة التقاسيم، لحظة الطلق، لحظة تستشرف ابدا، لحظة في زمن لا يحده شكل للمكان، اذ تتخلع الروح، وتكون الولادة، عناء الولادة الطويل، بعد حمل لا محدود، لكن ما سبق من ايام واحداث وغيوم وتاريخ، وقد تراكم في اكوام، وتكور بها القلب، ففاض، اي عناء اذن، هو عناء الوضع في طريق عام، او على مقعد في عربة او مقهى، وانت وحدك منعزلا، ومحاطا بالجلاس، تنوس او تجوس الارجاء، وقد تلتفت فترى من يحدق فيك، او تلتقي بسمة من نادل، فتتوه اكثر، هكذا يجيء الشعر، ويتلون الورق بالكلمات، بتثار الداخل الذي ما احتمل او انتظر عودة الى سقف اخر، او طاولة اخرى، ففار مثلما يكرج القهوة ولون الخارج.

اذاك، تنهض فرحا، او تهبط نحو الاسفلت الاسود، لتؤرجح بين شفاهك هذا الوليد، تذيعه بينك وبينك، ولا تمل، فها انت تغنيه بصوت عال اذا خلا الطريق من عابرين، او تلهج به في خفوت، كأنما تهدهد روحك، وتود ان يسمعك الحجر والطريق، وان تميل اليك الفروع مصغية، ها انك تسترد عافيتك، ويزول الضيق الى حين، تتنفس ثانية، وتراك اميرا للشوارع وعازفها، شوارع في كل البلاد التي نزلت، قريبة او بعيدة، تنتمي او لا تنتمي الى لهجتك وحروفك.

ما ارحب الوقت اذن، ما اجمل العصافير التي لم اصدها.. واغلق القوس لأتساءل، كيف احدد قصيدة بعينها، او ديوانا مما تضمه هذه المجلدات الثلاثة من دواوين، وقد بلغت العشرين، واقول، هي ذي خبرتي مصبوبة هنا. اتكون القصائد الاخرى، او الدواوين الاخرى اذن بلا خبرة، او خبرة ناقصة مثلا؟

سألتفت بايجاز الى كتابة قصيدتين، لأشير الى اني لا اخطط لكتابة قصيدة، ولا افترض شروطا خاصة، او مناخا معينا، ولا طقوس اعد للكتابة. كما ليس من وقت معين بالنسبة لي لأكتب، اذا ما برقت فيّ القصيدة، لكن ما يشكل عليّ صوغه احيانا، يرق لي في الصباح الباكر، وانا اشرب قهوتي، قبل ضجيج النهار والحركة، اما عن المكان، فهل يمكن ان يكون للشاعر مكانه المثالي لكتابة القصيدة كما للحداد والنجار، محددته ومنجرته، يلجأ اليه وقت الكتابة؟

قبل ايام، كنت بالغ الوحدة، كان الوقت صباحا، وانا انتظر اخت قلبي، وافيض برغبات مستحيلة، يمضني عجزي في أن اوحد بين المكانين، ان اكون هنا واكون هناك في آن، لكني تجمدت في لحظة العجز هذه، ورحت اكتب قصيدة «مرور صباحي ـ المجلد الثاني ـ ص 622» بينما انا واقف في الشارع، وارى الى الحركة والناس والعربات، واذ تنفست الصعداء واسترحت من الكتابة، لمعت في فجاة جملة كالسؤال هي: «من اي جهات، وفد الينا الريفيون...» وتبدو هذه الجملة على صلة خفية وواضحة بمناخ وعناصر قصيدة «مرور صباحي» رغم ان هذه القصيدة لا علاقة لها بالريف والريفيين، فهي تحتشد بمفردات مدينية اساسا. بعد الظهيرة كنت طرفا في حديث عن الغزارة في الكتابة الشعرية، وقد ابدى محدثي اندهاشه من ان شاعرا بعينه يستطيع ان يكتب ثلاث قصائد في اليوم، مضيفا بانني انا الاخر غزير الكتابة. قلت ربما، لكن ما الذي يمنع ان يكتب شاعر اكثر من قصيدة في يوم واحد، فهو لا يكتب كل الايام، وبينت اني كتبت هذا اليوم قصيدتين مثلا والحقيقة اني لم اكن كتبت غير «مرور صباحي»، اما السؤال عن الريفيين، فكنت قد نسيته اصلا، وبعد ان غادرت محدثي، تساءلت، لم قلت ما قلت عن كتابة قصيدتين. أأكون كتبت القصيدة الثانية داخلي، انطلاقا من سؤالي عن الريفيين، دون ان انقلها على الورق، وكل ما في الامر، اني ادعها دون وعي مني تختمر هناك!

في المساء وجدتني في المقهى اردد بصوت خفيض «من اي جهات، وفد الينا الريفيون، ضحى...» وانتبهت الى مفردة «ضحى» كإضافة جديدة عن سؤال الصباح، ورحت اكتب، دقائق وكانت امامي على الطاولة قصيدة «سوق الجلزون ـ المجلد الثاني ص 624» القصيدة التي صرحت بكتابتها في الصباح، مع قصيدة المرور، واذ رحت اقرأها، متأملا، لاحظت انها تأخذني الى لحظة غائرة في الطفولة البعيدة، الى اول تململات الوجود، وتفتح ما تظنه الهوى الاول، فما الذي حركني، فجاشت الذاكرة حتى هذه اللحظة المنسية. في غمرة الايام والزمن، لكن الثاوية في الاعماق، موارة بالنبض، اتكون حالة المرور الصباحي هي ما افضت بي الى هذا الكامن فينا، والنائم، لنستعيد من جديد، ما يذهب، كي لا يواصل غيابه وموته!

ثمة ثلاثون سنة، تفصل ما بين تاريخين، تاريخ صدور الديوان الاول في هذه الاعمال الشعرية، وصدور الديوان العشرين، ثلاثون سنة من شتات المجرات، وشتات الذات والقصيدة، ولراني في الوزن، كما لراني في موسيقى النثر، لكاني اصب حنقي على قيد البيت الواحد، او قالب القصيدة الواحد، واعلن ضيقي وخروجي، جاهدا في ان انفلت ابعد مما رسمه السابقون وحددوه من اشكال، ولئن كنت نفيت بعض قصائد النثر من الطبعة الاولى للمجلد الاول عام 1987، لأسباب تتعلق بتلك النماذج، فلها الان افرد مجلدا كاملا، هي التي تفتح امامي امداء ارحب في التعبير، وتذهب بالحساسية الشعرية الخاصة الى مناطق اخرى، وارى، مناطق لا يأخذني اليها شكل آخر كما احس واعتقد.

هكذا اواصلني، اواصل طريقي الى هذا الكامن فيّ، لأراني وقد حللت في اشكال لا اعرف، اشكال اخرى تتوزع في موسيقاها الخاصة، كما يتوزع قلبي في هذه الاعمال، بين الثياب المختلفة للقصيدة الحديثة، مشبعا بالرنين الواحد الموزع الصاعد عبر علاقاتها اللغوية، لعله يبرأ عنا ما يجتاحنا من غياب، حيث يترصدنا النسيان.

فلم لا اكتب اذن!

محمد القيسي

لندن / شباط 1998

غلاف المجموعة

«جنون في الاسطبل» لجواد الاسدي:
المرأة تكره الرجل ولا تستطيع الهرب

بيروت ـ «القدس العربي»
من زهرة مرعي:

«جنون في الاسطبل» للمخرج جواد الاسدي من العروض المسرحية التي اهتم بها الجمهور البيروتي في هذا الموسم.

المسرحية اعدها جواد الاسدي عن نص سترنبرغ المعروف «الانسة جوليا». وقد سبق له وقدم العرض في مدينة غوتنبرغ السويدية قبل اربعة اشهر بشكل ينسجم مع ثقافة المدينة. وفي بيروت اجرى على العرض تعديلا جذريا.

«جنون في الاسطبل» ثنائية الاداء. قدم للممثل القدير غسان مسعود دور الخادم «جان»، وادت لما قاسم الممثلة الشابة دور «مس جوليا».

السينوغرافيا العامة للمسرحية مفتوحة على اسطبل فسيح يضيق في نهايته وصولا الى غرفة السائس. من هذا الباب الضيق تلج «مس جوليا» في وضع احتفالي وغناء. يتبعها «جان» حاملا باقة ورد يقدمها لسيدته بمناسبة العيد «مس جوليا» في فرح شديد تسأل جان ان يراقصها فيستغرب كيف يراقص الخادم سيدته، لكنه يفعل. يرقصان بجلبة كبيرة تترافق مع صهيل الخيول وعدوها. جان يعتقد ان «مس جوليا» في حال جنون ولا يعرف لماذا تحب الخدم. لكنه يقول لها بأن الناس سوف يتهامسون حول رقصهما معا. تستهزئ مس جوليا بالامر وتطلب منه البيرة. يحتسيانها، ويصرخ جان قائلا: «لتذهب الفوارق بين السادة والخدم الى جهنم». حينها تأمره ان يقبل حذاءها فيفعل بعد تردد.

باستمرار ينكر جان سيدته بأنهما في وضع غير مقبول وان جلوس الخدم مع اسيادهم امر مثير للشك. تصرح به معلنة حبها للخدم، لكن جان يعلمها بانه «لن يقال انك تواضعت بل انك سقطت».

مس جوليا تلح على جان ان يرافقها الى الحديقة، لكنه يخشى وصول الكونت، والد جوليا، فجأة ويكتشفهما معا. تزداد الحاحا وتتقرب منه اكثر معلنة شغفها به وهو يحاول الابتعاد. فتستغرب ان يرتجف رجل قوي بين يديها. يحذرها جان من اللعب بالنار، لكنها لا ترعوي. تسأله ان جرب حب امرأة من قبل، فيخبرها انه وصل الى حافة الموت حين اشتهى امرأة ولم يصل اليها. وبعد ان سألها ان كانت «تتخيل كيف يبدو العالم ان نظرت اليه من تحت»، ابلغها بانه اشتهاها في يوم مضى ورغب لو بامكانه معاقرة ابنة سيدة. وسأل نفسه لماذا يحق للكلب ان ينام على اريكة سيدته والخادم لا؟ لكنه اقتنع اخيرا ان لكل طبقته.

وفي لحظة يستجيب جان لإلحاح مس جوليا وينهار امام اغرائها، ويحدث اللقاء الجسدي في غرفته على وقع صهيل الخيول مما يجسد عنف اللقاء. يخرج جان من الغرفة معتزا بنفسه. يتابعان الرقص. يقلقان. يصمتان. وماذا بعد؟ سؤال تطرحه مس جوليا. جان يقرر الهرب الى سويسرا وشراء فندق تكون هي سيدته. لحظات حاسمة. وجوليا تريد اعترافه بحبها لكنه يرفض البوح بذلك في هذا البيت حيث الفوارق ستبقى قائمة بينهما. فهو يسعى للابتعاد عن المكان الذي كرس عبوديته.

يدعو جان مس جوليا لترتفع كي يطير معها الى العلى. وهي تريد اعترافه بحبها لكنه يرفض ويزداد عجرفة. تضعف، ترتجف، وتقول له: سرقتني في ليلة اللهو البريء. الخادم يبقى خادما. ويأتي رد جان: والعاهرة تبقى عاهرة.. وما كان يبهرنا نحن الخدم ما هو الا بريق زائف.

تعلن جوليا ندمها بالقول: ما كنت اسعى اليه بدا اجوف في لحظة اكتشافه.. اكرهك ولا استطيع ان اهرب منه.



جواد الاسدي (القدس العربي)

تضحك مس جوليا بجنون وتطلب كأس نبيذ. يحضر جان الزجاجة فتشرب حتى الثمالة. تعود الى سيرة والدتها التي رفضت بداية الزواج من والدها، والدتها التي كانت تؤمن بالمساواة وبحرية المرأة. ثم تروي مأساتها حين حرقت والدتها المنزل انتقاما من والدها. وتعلن مس جوليا: من امي تعلمت احتقار الرجال. اقسمت الا اتزوج.. وعندما خطبت وكيل النيابة اردته خادما لي.

يشعر جان بآلام مس جوليا لكنه يقول لها: لا استطيع فهم طبقتكم.. انت مريضة مس جوليا.. طبقتكم تمارس الجنس صباحا وظهرا ومساء، بينما الحب عندنا تسلية.

بعد هذه المصارحة تقرر مس جوليا الرحيل مع جان وترك ذكرياتها. تأتي بحقيبتها وقفصا بداخله عصفور. يصر جان على ترك القفص وتصر هي على اخذه معها. تضم القفص الى صدرها فينتزعه منها ويرمي بها ارضا. يحطم القفص ويعود مع سكين وزجاجة خمر. وينتهي العرض على صهيل الخيول وجان يتلوى من السكر وجوليا ممددة ارضا.

في تقديمه للعمل قال الاسدي ان المسرحية تتحدث عن توق المرأة الى الحرية، من جهة والى تهشيم كل ما يحيط بها من اصنام وتماثيل من جهة اخرى. وهي تتصدى الى ذلك من خلال خروجها على نظام الاستبداد العائلي، واستبداد المجتمع، واستبداد الرجل جان الذي يكشف عن انيابه بعد حصوله عليها.

المسرحية هي صرخة المرأة بوجه ظلم الرجل في مجتمع رجولي ذكوري ظالم.

الى ما قاله جواد الاسدي في تقديمه للعرض نضيف ان «جنون في الاسطبل» او «مس جوليا»، هي في جانب اخر صورة ساطعة عن الصراع الطبقي الذي يبدو جليا في لقاء الشخصيتين الوحيدتين في المسرحية وهما السيدة والخادم. كل في موقعه يعاني، فالخادم جان يعيش معاناة الدونية والاحلام بالارتقاع. وجوليا ابنة الكونت ترغب بالتحرر من القيود التي تفرضها عليها الارستقراطية. انها علاقة متناقضة، تؤدي الى آلام عميقة.

في هذا العمل بدا جواد الاسدي كما في اعمال كثيرة سابقة له، عنيفا وانفعاليا. ففي حضورهما المتواصل على مدى ساعة وربع الساعة ـ وقت العرض ـ كانت لما قاسم وغسان مسعود في حال شحن وانفعال وتوتر دائم، وكان اداء الممثلين يتصاعد اكثر واكثر مع الموسيقى الصاخبة التي رافقت صهيل الخيول المندفعة بقوة، مما حول الحب الى جنون. لم يكن الصخب مقتصرا على الموسيقى بل كان ايضا في حال التراشق بالزجاجات الفارغة والاكواب ووصل الى ذروته عندما ارادت مس جوليا الوصول الى حال السكر. وعندما اجتاحها جان بعنف منتزعا من يدها طائرها للحب.

مسرح جواد الاسدي هو مسرح العنف والقساوة الداخلية التي تثير انفعال المشاهد.

انها مسرحية مشغولة على وتر مشدود ويمكن تسميتها بالمأساة المسرحية او القطعة الدراماتيكية. في هذا العمل الذي اكد وقوع مزيد من الاستبداد والظلم والسيطرة على المرأة المتمثلة بمس جوليا، اكد في الوقت نفسه عجز جان من ان يخرج من طبقته، وهذا امر طبيعي.

غسان مسعود ولما قاسم اديا دوريهما باتقان تام واستجابا لما اراده المخرج منهما، خاصة وان الاسدي شغوف بالعمل على الممثل ومتمكن من ذلك بحيث يستطيع تفجير هذا الممثل من الداخل.

اما السينوغرافيا التي وضعها غازي قهوجي فقد جسدت المكان المراد تجسيده وجعلتنا ننتقل الى اسطبل لا ينقصه سوى الخيول. ديكور متفتح في بدايته ومغلق في نهايته على باب غرفة السائس وعالمه الخاص وحواره الداخلي واحلامه المقتولة.

في «جنون في الاسطبل» التي سبقها في العام الماضي مسرحية «المصطبة»، كان جواد الاسدي يسير تقريبا في خط واحد من حيث قساوة الاداء وعنف الحركة. والعملان كانا مختلفين عن «الاغتصاب» التي كانت اكثر قربا من الناس واكثر وضوحا واكثر محاكاة لقضايا الواقع.

«جنون في الاسطبل» عرضت على خشبة مسرح مونو في بيروت وستستمر لفترة شهر ابتداء من 23 شباط (فبراير) ولغاية 24 اذار (مارس).



لما قاسم وغسان مسعود في مشهد من مسرحية «جنون في الاسطبل» (القدس العربي)



.. ومشهد آخر من المسرحية (القدس العربي)

تألقت في عالم الاستعراض وانهالت عليها التهم:
نادين: حكموا علي قبل أن يشاهدوني!

القاهرة ـ «القدس العربي»
من وليد طوغان:

هي بلا شك قنبلة انفجرت، وفرقعت وسط كم هائل من الاسئلة حول مصير الاستعراض المصري.

ووسط غياب معظم نجماته.. ابتداء من شريهان ونيللي.. وانتهاء شيرين رضا ولبلبة.. طغى حضور «نادين» فلقبها البعض بقطعة المارون جلاسيه.. وسماها البعض الاخر «سندريلا الثانية».

قدمت الفوازير مرتين.. الاولى عام 98، ووقتها دوت في الصمت. الا ان الحال تبدل العام الحالي ـ عام 99. فقد تواترت عليها التهم من النوع الثقيل مع بدء بث اول حلقة من فوازير رمضان. قالوا «تقلد نيللي». وقيل افرغت ما في جعبتها فلم تجد شيئا جديدا.

وقالوا السبب الغرور، ووصل الحد الى ان قيل من الكواليس لقد دقت في خطوتها الثانية اول مسمار في نعش اعتزالها.

لم يسمع النقاد كل هذا.. ولم يدر الكثير منهم اذنه لما يقوله الشارع، فهي فنانة ـ بلا شك ـ موهوبة، وتستطيع في ظل هدوء اقل ما يوصف به هدوء استعراض ان تتربع على عرش سبقتها اليه نجمات كن بنفس القدر من الرشاقة والمرونة والقبول.

وسنفعل هنا ما فعله النقاد.. فالكلام عن «اعتزالها» في غير محله خصوصا ونحن نتكلم عن بداية مهولة لم يسبقها اليها احد.

اما لماذا قيل عنها كذا، ولماذا تكاثرت حولها الشائعات؟! وما رأيها الشخصي في الفوازير بعد السنة الثانية؟ وما هي قصة غرورها؟! فسنتركها تحكي وتجيب.

■ مبدئيا كنت ـ فور ظهورك ـ او بعد ظهورك بقليل مثارا لاكثر من شائعة، ولما تباعدت من حولك الشائعات كثر حسادك، ولاشوك ووصل الامر لما يشبه «العداء» على صفحات الجرائد. فما هي الاسباب؟

■ انني جديدة.. لقد حكموا علي قبل ان يشاهدوني، ومن شاهدني حكم علي بتسرع دون حيثيات حقيقية».

الكل يعلم ان الفوازير هي بؤرة رمضان، او هي الاستعراض التقليدي في هذا الشهر الكريم.. وللفوازير عندنا تاريخ، اتكر كل ما كان يقال بمجرد انتهاء رمضان عمن سيمثل رمضان القادم؟!

الموضوع مثير من ايام جورج سيدهم وسمير غانم والضيف احمد.. وانتهاء بالسنة التي فاتت، السنة الماضية كان هناك اكثر من فوازير، على اكثر من قناة.. لذلك لم تكن «المعركة الكلامية» حامية والكلام كان موزعا على اكثر من ناقد واكثر من رأي..

السنة دي الكل كان على نقطة وحدة، ومتقدرش تقول اني كنت وحشة ولا كل الناس قالت علي كده، ولو قلت كدة فده مش صحيح، لانني قدمت فعلا ما استطيع تقديمه وتعبت، ووجدت النجاح في عيون كثيرين قابلوني في الشارع وجيراني وزملاء لي.. ومعظمهم قال عظيم.

ما يقولش اني كنت 100 % انما كان مجهودا وطاقة وشغل استاهل عليه الشكر.. وبعدين دي ثاني سنة يا جماعة، والموضوع مش سهل.. ولا ننسى ان الوقوف امام الكاميرا خبرة وتجربة.

اعود واسألها عن سر الهجوم، فتقول: «اني ما قلت.. ما كانوش واثقين في.. انا سمعت بعضهم بيتكلم في مكان ما يقولوا.. «العيلة دي هتقدر تعمل حاجة»؟ لكن بعد ما شافوتي، وبعد المجهود اللي عملته اتغير الوضع عند معظمهم.

■ «لكنهم قالوا انك تقلدين نيللي وشريهان».

■ انا لا اقلد احدا.. والاستعراض قيمة مليئة واكروبات ولياقة اضافة للشخصية، وانا لم اتعمد ان اقلد لا نيللي ولا شريهان مع احترامي الشديد لهما، ولا اعلم لماذا قالوا هذا واود ممن قال هذا ان يعود ويشاهد الفوازير مرة اخرى.. ويحكم فعلا بما يشاهده.

■ «قيل ايضا انه لغياب نيللي وشريهان التي لم تكن موجودة في مصر هذا العام لذلك لجأوا لك.. يعني بديلة، وان الفوازير عرضت عليك في اخر لحظة.

■ قالت بانفعال «اطلاقا».. هذا ليس صحيحا في المرة، انا ايضا سمعت هذا الكلام، لكن هذا كلام لا اساس له من الصحة.. لقد اختارني الاستاذ يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج بعد نجاحي في فوازير العام الماضي دون اللجوء لا لشريهان ولا لنيللي.

ثم ماذا يعني ان الفوازير عرضت علي في آخر لحظة.. عرض علي قبل رمضان بيومين مثلا؟!

مش ممكن، احنا بنشتغل منذ اكثر من 7 اشهر، والملابس والسيناريو والرقص وكل حاجة معمولة وهمة عارفين فين البطلة.. والاختيار ما بيقاش فلانة لأ وعلانة آه.. شيل فلانة وحط علانة، ده شغل واختيار وتوقع وتتيو.. كل ده قطاع الانتاج بيعمله، ولو حد جه قالي دول ما يحتوش بفلان لكن في الآخر.. مش هصدقه.

■ كيف وصلت لبطولة الفوازير.. خصوصا وان ما قيل عنك من اشاعات انك دخلت بتوصية من شخصية كبيرة في التلفزيون لصلة قرابة بينك وبينها.

■ هذا ايضا ليس صحيحا.. ولا اعلم حتى الان ممن يأتوا بهذا الكلام... حكاية ترشيحي للفوازير كانت العام قبل الماضي.. عندما شاهدني الاستاذ يحيى العلمي في عديد من الاستعراضات التي قدمتها في حفلات البالية بالاوبرا..

ودون اي تفاصيل او تمهيد كنت في اسوق اقدم احد الاستعراضات، ففوجئت بامي تتصل بي وتقول ان الفنان يحيى العلمي اتصل بالتليفون وعرض علي ان اقوم ببطولة فوازير عام 98. وعرفت ان استاذ يحيى ظل يراقبني اكثر من يوم، وسأل عني، وجمع بعض المعلومات وظل هكذا حتى احتاجوا بطلة للفوازير مع وائل نور.. وكنت انا هذه البطلة».

بصراحة.. ومن المفاجئة كان اجابتي «لا طبعا»، وهو رد فعل سريع بنتيجة رهبة شديدة المت بي، الا ان والدتي قالت لي فكري بهدوء واضافت انها فرصة لن تعوض مرة اخرى.

■ بعد تجربة الفوازير اصبحت مشهورة، وتحولت فجأة من فتاة عادية لفنانة يعرفها كل الناس بالتأكيد تغيرت فيك اشياء بعد هذه الشهرة للفاجئة.

■ «والله العظيم لم يتغير في اي شيء. الانسان الصلب الاصيل هو الذي تعرفه من ثلاثة اشياء «مواقف وفلوس ومركزه» وانا والحمد لله كما انا، يمكن اصدقائي تساءلوا بينهم وبين انفسهم عن نفس ما تسأل عنه وكنت الاحظ انهم اصبحوا يراقبونني، ويراقبون تصرفاتي جيدا عسى ان يكتشفوا الجديد، ومع مرور الوقت اكتشفوا ان نادين هي نادين وانها لم تتغير، وان لا شيء يغيرها.

■ «الم تضايقك الشهرة؟!».

■ الشهرة شيء رائع، فانت تشعر جدا بذاتك والناس تتحدث عنك.. لكنها ـ اي الشهرة ـ قد تقيل احيانا اخرى منذ شهور قليلة كنت امشي وافرح داخل الشارع كأي فتاة في سني، ولم يكن يقترب مني الا من تربطني بهم اما صلة قرابة او صلة صداقة، والحال تبدل الان، واحس «بالاختناق» من الشهرة التي قلت لك منذ فترة انها شيء رائع، فهي تحد من تصرفاتي، وكل الناس تحاسبني الان على كل شيء.

■ قيل انك رفضت اعمالا كثيرة عرضت عليك بعد تقديمك فوازير العام الماضي. وحتى الان ترفضين. هل هو الخوف؟ لم لن لديك قناعة أكيدة بانك لا تعلمين الا الفوازير؟!

■ لا هذا وذاك. فقد لا اشعر باني مستعدة في الوقت الماضي لخوض مزيد من التجارب.. لقد قررت ان انتظر لاثبت نفسي خطوة خطوة، حتى اصل لقدر ما من النجاح. فانا لا اريد ان اضيع النجاح والاعجاب الذي حصدته».

■ الا يلح عليك حلم ان تصبحي نجمة سينمائية؟!

■ للهم عندي فقط هو ان اعمل بالمكان الذي اشعر انني احقق فيه نجاحا.

■ كلك ثقة بالنفس، الا تخافين الفشل؟!

■ لا احب الفشل، ولم اتعود عليه ـ لقد بذلت مجهودا كبيرا ولم استهزئ بشيء، وهذا ما سمح لي بالنجاح.

■ «هل انت مغرورة بعض الشيء»؟!

■ لا استطيع ان احكم على نفسي، لكنني لست كذلك.. قبل دخولي الوسط الفني لم اكن انتظر لا الشهرة ولا النجومية.. كل ما كان يهمني هو ان اكون راضية عن نفسي وعما افعله.. ولا زال هذا الاحساس بداخلي، حتى بعد ان قدمت الفوازير واصبحت مشهورة لم يتغير بداخلي شيء».

نادين في مشهد من «الفوازير» (القدس العربي)

تكاليف تصفيح العربة قد تصل لمليون دولار:
انفجرت السيارة فخرج الركاب مصابين بصداع!

بريمن ـ المانيا ـ من كلير بيدريك:

مع تزايد محاولات الاغتيال والاعمال الارهابية على رجال الاعمال والشخصيات السياسية والاقتصادية البارزة، زادت الحاجة الى حماية هؤلاء الاشخاص. ومن هذه الاحتياطات سيارات مصفحة ضد التفجيرات والاغتيالات. وقد ترى احدى هذه السيارات في الشوارع او على شاشات التلفزيون ولكنك لا تعرف انها مصفحة او مزودة بنظم حماية متطورة. وهذه احدى الحيل الذكية التي توصلت اليها شركة تراسكو الالمانية المتخصصة بتعديل السيارات لتكون محمية من هجوم بالقنابل والمدافع الرشاشة. وابتكرت الشركة وسائل واجهزة امنية وحماية تركب في السيارات، ولكنها تبدو وكأنها سيارات عادية مثل غيرها من العربات الاخرى.

ويقول ديريك هايمبروك رئيس الشركة الالمانية يجب ان يكون الشخص القادر على التعرف عليها خبيرا فعلا، ولا تستطيع التمييز بين سياراتنا وسيارات اخرى وهذه احدى الحيل في صناعتنا. اننا نموه السيارات التي نعدلها بشكل جيد بحيث لا يتسطيع احد معرفة سرها.

وفي مختبرات تعرف بحرف Q يقوم فريق من مهندسي السيارات وخبراء المتفجرات بتطوير نظم للسيارات المصفحة واختبارها ضد هجمات بالقنابل اليدوية والرشاشات من اي نوع كان.

ويحاول الفنيون بالفعل نسف احدى العربات التي عدلوها بالقنابل اليدوية لمعرفة نقاط الضعف الممكنة فيها بدلا من الاعتماد على الكمبيوتر لاختبارها.

وتطور الشركة سيارات مصفحة من البداية حتى النتاج النهائي، ولكن اكثر الجوانب الخلاقة في خبرتها الفنية تكمن في تعديل السيارات لجعلها آمنة ضد اي نوع من الهجمات تقريبا.

وتأخذ شركة تراسكو سيارة شخص او اسطول من سيارات حكومية وتفككها الى اجزاء قبل تزويدها بمجموعة من اجهزة السلامة والحماية. من زبائن الشركة منظمة الامم المتحدة التي تستخدم شركة تراسكو لتسليح سياراتها في عمليات حفظ السلام.

وقبل اشهر نسفت احدى السيارات التي عدلتها الشركة بعبوة من متفجرات «تي ـ ان ـ تي» في احدى العواصم الاوروبية. وخرج ركابها منها الحطام من دون اي اذى خطير سوى اوجاع في الرقبة. ولم يشأ هايمبروك كشف المزيد من المعلومات عن الحدث سوى قوله ان الشخص المستهدف كان مسؤولا رفيع المستوى.

وفي عالم امن السيارات، السرية جزء اساسي من الخدمة، ويوضح هايمبروك «لا نستطيع التحدث عن زبائننا، ولكن باستطاعتي القول ان منهم الكثير من الحكومات في انحاء العالم. وكذلك بعض الصناعيين في دول مختلفة. ودائما نبحث عن احدى سياراتنا على شاشات التلفزيون كل ليلة عندما نشاهد الاخبار».

ومن الزبائن بعض مشاهير السينما الذين يخشون التعرض لهجوم من جمهورهم، اضافة الى اعضاء عصابات الجريمة المنظمة الذين يخشون تعرضهم لهجوم من خصومهم.

وقال رئيس الشركة الالمانية «في مهنتنا لا مكان للاسماء». واضاف ان قلة من الموظفين في مراكز رفيعة جدا في الشركة هم الذين يعرفون اسماء من يملك السيارات المصفحة.

وتبيع شركة تراسكو سيارات مزودة بنظم امنية ومصفحة الى زبائن في روسيا والشرق الاوسط وآسيا وامريكا الجنوبية واوروبا. ومعظم السيارات التي يتم تزويدها بنظم حماية امنية هي سيارات تنتجها شركتا مرسيدس وآودي اضافة الى سيارات كبيرة وقوية ايضا.

وقبل البدء بالعمل على تعديل السيارات يستفسر خبراء الشركة من الزبون نفسه او موظفيه لمعرفة اسلوب حياته ونوع المخاطر التي تواجهه. وقال هايمبروك «كل سيارة تعد وتجهز حسب رغبات الزبون وحسب نوع التهديد وطبيعته. مثلا نحتاج لمعرفة اذا كانت القنابل هي مصدر قلق الزبون».

وتشمل التجهيزات القياسية العادية زجاجا ضد الرصاص ولوائح وخزانات بترول مصفحة ومحمية ضد المتفجرات اضافة الى اطارات محمية ايضا. ويوضح هايمبروك «هناك قيود فنية معينة ولكننا نستطيع ان نقدم حماية ضد معظم الاحتمالات». ويظل الجسم الخارجي لاي سيارة تعدلها الشركة من دون اي تغيير عليه ولذلك ان اي انفجار سوف يلحق اضرارا كبيرة بالجسم الخارجي للسيارة. ولكن الداخل وهو الهيكل المصفح او «قفص السلامة» الذي يجهزه مهندسو الشركة مبنى لكي يتحمل اي نوع ممكن من الصدمات او المتفجرات.

ويقول هايمبروك «هذا القفص قادر على تحمل مختلف التهديدات ـ اي من النوع الذي يحمله افراد قوات المشاة وهذا يعني البنادق والمدافع الرشاشة والقنابل اليدوية وغير ذلك المدافع الثقيلة والدبابات هي الوحيدة القادرة على توجيه تهديد قوي لنظم امن السيارات التي تجهزها شركة هايمبروك».

اما التهديدات من الاسلحة اليدوية مثل المسدسات والبنادق فتحتاج الى قفص سلامة مصنوع من مواد اخف من مواد الهيكل المصنوع لمقاومة هجوم بالقنابل. وتزود بقفص من الصلب الثقيل ويعدل هيكل السيارة والنوابض لتأخذ في الحسبان الثقل الاضافي. ولا تتأثر عادة سرعة السيارة او قيادتها لان معظم هذه السيارات مزودة بمحركات قوية. وقال هايمبروك «قد تحتاج الى زيادة طفيفة في السرعة ولكن في السرعات العليا لا يوجد فرق كبير».

وفي مصانع شركة تراسكو التي تبلغ مبيعاتها السنوية 58 مليون دولار امريكي، يرفض المهندسون الميكانيكيون اي تساهل في انجاز العمل، ويقول هايمبروك ان تحصين السيارات التي قامت به شركته انقذ حياة اعداد كبيرة من الناس، ويضيف ان هذا ما يميز شركته عن غيرها من الشركات الامريكية الجنوبية التي لا تأخذ اجراءات السلامة الصارمة بعين الاعتبار.

واخترع مصممو السيارات في الشركة الالمانية مجموعة من الاجهزة الالكترونية التي قد تساعد على انقاذ حياة شخص اذا اختطف مثلا او القي به في صندوق سيارته. ويوضح هايمبروك «في صندوق السيارة لا يوجد مكان واسع لتحريك اليدين عندما يكون جسم المختطف مقيدا ومكوما ولذلك وضعنا زرا من السهل الوصول اليه ويساعد الشخص على اغلاق الابواب وفتح الصندوق واستدعاء الشرطة في آن واحد».

الشاشة الفضائية
برامج الجمعة

الجزيرة

12.30 الجزيرة منتصف اليوم، 13.35 وثائقي، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 تكريم الابطال، 14.30 الاخبار، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 برنامج ثقافي، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 17.30 الاخبار، 18.05 اكثر من راي، 18.30 الاخبار، 18.35 اكثر من راي «متابعة»، 19.30 الاخبار، 19.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 مراسلو الجزيرة، 22.30 الاخبار، 22.40 الكارثة، 23.05 بين السطور (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.35 سري للغاية، قضايا، تحت المجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.30 الاخبار، 1.40 ذكاء الحيوان (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.50 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3.30 الاخبار، 4.00 زينة (اعادة)، 4.35 رحلة في ارجاء الطبيعة، 5.00 اخبار الرياضة، 5.10 برنامج وثائقي، 5.30 الجزيرة هذا الصباح، 6.30 الدورة الكاملة (اعادة)، 6.35 الاخبار، 7.40 عصر الشعوب (اعادة)، 8.30 الاخبار، 8.40 المقارنة الطبيعية، 9.30 الاخبار، 9.45 برنامج وثائقي، 10.05 اكثر من رأي (اعادة)، 10.30 الاخبار، 10.35 اكثر من رأي (اعادة)، 11.30 الاخبار، 11.45 بانوراما.

قناة MBC

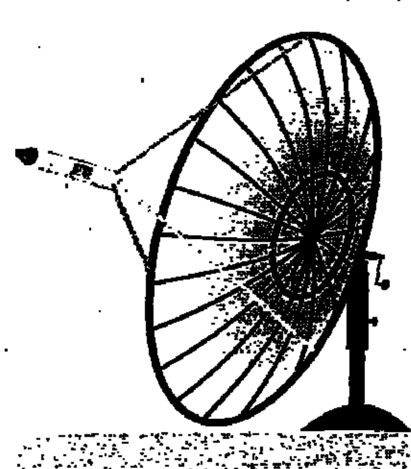
7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 برامج اطفال 7.30، 9.15 حديث الجمعة، 9.30 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10.15 بالهنا والشفا، 10.45 منوعات غنائية، 11.00 تمثيلية تراب الزريعة، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 تكملة التمثيلية، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 13.30 عذب الكلام ـ اعادة، 13.35 وثائقي، 14.00 عناوين الاخبار، 14.30 برنامج عن كرة القدم، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 الفيلم الاجنبي، 17.00 اجندة، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18.30 استراحة الجمعة، 20.00 مسلسل اجنبي، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 الفيلم العربي، 23.00 اجندة ـ اعادة، 24.00 فيلم اجنبي، 1.55 منوعات غنائية، 3.00 افلام متحركة، 4.00 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

4.00 فيلم رسالة من امرأة مجهولة (لبنى عبد العزيز ـ فريد الاطرش) ـ غنائي ـ درامي، 6.15 سلامة في خير (نجيب الريحاني ـ راقية ابراهيم) كوميدي، 8.10 سارق السيارات (حاتم ذو الفقار ـ دلال عبد العزيز) اجتماعي، 10.00 نشيد الامل (ام كلثوم ـ زكي طليمات ـ يوسف هبي) درامي ـ غنائي، 11.45 تحدي الاقوياء (نور الشريف ـ حسين فهمي) حركة، 14.00 سائقة التكسي (غادة الشمعة ـ هاني جبر) اجتماعي ـ حركة، 16.00 ايدك عن مراتي (رشدي اباظة ـ صباح) كوميدي، 17.40 امرأة مطلقة (سميرة احمد ـ نجلاء فتحي ـ فاروق الفيشاوي) اجتماعي ـ درامي، 19.40 1ـ2ـ3 مخرج يتحدث، 20.15 سمارة الامير (نبيلة عبيد ـ محمود حميدة) اجتماعي ـ درامي، 22.20 بابيس (عبد الرحمن عبيد) اجتماعي ـ درامي، 00.00 تحدي الاقوياء (نور الشريف ـ حسين فهمي) حركة، 2.15 سائقة التكسي (غادة الشمعة ـ هاني جبر) اجتماعي ـ حركة.

اوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 صلاة الجمعة (مباشر)، 10.00 دعاء، 11.00 برنامج وثائقي، 12.30 اغاني، 13.00 برنامج مقابلة شخصية، 13.30 برنامج صالون، 14.30 برنامج وثائقي، 15.00 اغاني، 15.30 برنامج بيانو بيانو، 16.30 برنامج ابعاد، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20.00 برنامج منوعات، 22.00 برنامج هؤلاء الآخرون، 23.00 برنامج اضواء، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج وثائقي، 3.30 تمثيلية عربية، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.



ART

4.15 هارب من الايام، 6.15 المطب، 8.00 ايوب، 10.00 شقاوة بنات، 12.30 مطار الحب، 2.30 ملكة الليل، 4.00 القلب له واحد، 6.30 المرأة المجهولة، 8.00 كلاكيت، 11.00 مذكرات الانسة منال، 12.30 الهروب، 2.30 معبودة الجماهير.

قناة دبي الفضائية

5.00 الأخبار العالمية، 6.30 انظر حولك، 7.00 مسلسل مدبلج، 8.40 برامج الطبخ، 9.30 حول العالم، 10.00 صلاة الجمعة، 12.00 مسلسل عربي، 1.30 استعراض الطيور، 2.00 رسوم متحركة، 3.05 المناهج، 4.00 مسرحية عربية، 6.10 المجلة الاسلامية، 7.00 مسلسل عربي، 8.30 عالم السينما، 9.00 ساعة لصحتك، 10.00 مسلسل كوميدي، 11.25 عفوا ممنوع الدخول، 12.00 الفيلم العربي، 1.30 مسلسل تاريخي.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.05 صلاة الجمعة، 1.35 فن الاتيكيت، 2.15 من اغاني الافلام، 3.15 فيلم عربي، 5.55 لعب عيال، 6.15 مسلسل عربي، 7.00 الكبار يمتنعون، 9.00 مسافة وعلامة، 9.15 فيلم عربي، 11.20 تحت الاضواء، 12.15 مسلسل عربي، 2.05 لو بطلنا نحلم، 3.05 فيلم عربي، 5.30 مسلسل ديني.

ANN

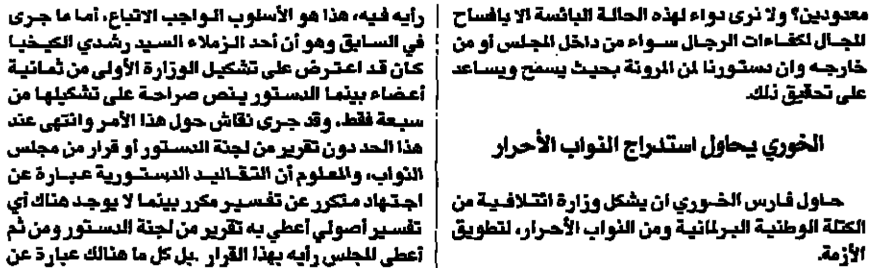
9.00 الاخبار، 9.15 مختارات رياضية، 10.25 الاخبار، 10.30 مختارات رياضية، 11.00 تلفزيون التسوق، 11.15 عالم من حولنا، 11.25 الاخبار، 11.30 اسمع صوتك، 12.15 موضوع الغلاف، 13.00 الاخبار، 13.15 سينما وفن، 13.59 الاخبار، 14.00 اسمع صوتك، 14.24 رحلة الى، 14.35 درجات الحرارة، 14.50 الاخبار، 14.59 اقتصاد، 15.00 رياضة، 15.22 ضوء على حدث، 15.59 طقس، 16.00 الصحافة اليوم، 16.37 درجات الحرارة، 16.40 الاخبار، 16.50 اسمع صوتك، 16.59 طقس، 17.00 تلفزيون التسوق، 17.22 عالم من حولنا، 17.25 درجات الحرارة، 17.30 الاخبار، 18.00 رياضة، 18.25 طقس، 19.00 درجات الحرارة، 19.20 درجات الحرارة، 19.28 الاخبار، 19.30 اسمع صوتك، 19.59 طقس، 20.00 تلفزيون التسوق، 20.10 رحلة الى، 20.40 درجات الحرارة، 20.50 الاخبار، 20.59 اقتصاد، 21.00 طقس، 21.20 احداث الاسبوع، 21.28 درجات الحرارة، 21.30 الساعة، 21.59 اسمع صوتك، 22.00 عناوين الاخبار، 22.22 قضايا عالمية، 22.59 الصحافة اليوم، 23.00 تلفزيون التسوق، 23.22 الحرارة، 23.25 الاخبار، 23.30 اسمع صوتك، 23.59 رياضة، 00.00 طقس.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [26]

استلام الجيش من الفرنسيين أعطى الثقة للشعب اذ اصبح لسورية جيش وطني عقدت عليه الامال لتحرير فلسطين



اكرم الحوراني



المؤلف مع احمد سليمان الاحمد

ان تستمر المعركة حتى الجلاء

كان همي الوحيد بعد توقف إطلاق النار ان تستمر المعركة. لقد أصبح الجو مؤهلا لاغتنام الفرصة بالاستمرار في المعركة حتى يتحقق جلاء الفرنسيين الفعلي عن البلاد. وكنت حريصا جدا على عامل الوقت [illegible] على الرجوع إلى سياسة التعاقد ليس مع فرنسا فقط بل مع فرنسا وبريطانيا معا. وليس من سبيل لتحقيق ذلك إلا باستمرار المعركة بعد توقف إطلاق النار، والعمل على تفكيك الجيش والتحاقه بالحكم الوطني، مما يضطر الفرنسيين للجلاء وسحب ما يتبقى من قطعاتهم العسكرية إلى لبنان. كانت مسؤوليتي كبيرة، لأنني كنت الوحيد بين القيادات السياسية الذي يمكنه أن يساهم مع الضباط الوطنيين بأداء هذه المهمة نظرا لما كنت أتمتع به من شعبية في وسط الجيش والشعب معا.

أول ما توجهت إلى حماة وأنا أتخيل، حسب الأخبار التي ذاعت، أن المدينة أصبحت ركاما وأن بيتنا الذي كان قريبا جدا من موقع المعارك قد أصبح أثرا بعد عين. ولم أكن قد عرفت بعد من بقي حيا من أهلي وإخواني ورفاقي. ومع ذلك فإنني لم أشعر بالحزن والأسى بعد هذا الانتصار المعجز.

وصلت إلى حماة ليلا، في أوائل شهر حزيران (يونيو). صرت أمعن النظر في البيوت فلا ألمح آثار الخراب والدمار الذي كان يشغلني. كان الليل قد أرخى سدوله على المدينة الباسلة النائمة على انتصارها باعتزاز.

وصلت إلى بيتنا فوجدته لا يزال قائما. وكذلك بيوت الحي، فدهشت. قرعت الباب فخرجت والدتي تستقبلني بالعناق، وشرع أهلي وأخوتي يروون لي أنباء المعارك فعرفت الحقيقة. لم يكن عدد الشهداء كبيرا كما لم يكن التخريب واسعا بالشكل الذي كنت أتصوره مما كان يشاع ويذاع. ولا شك أن عجز الفرنسيين عن اقتحام المدينة حماها من الخسائر الفادحة المتوقعة في أمثال تلك المعارك.

ذهبت فورا إلى «الجمعية» التي كانت مركزا حزبيا يسمر فيه أبناء حينا. وسرعان ما تقاطروا ليروي لي كل واحد منهم قصة المدينة الباسلة حسب ما شاهده ورآه وساهم به في معركتها المظفرة.

لم أتوقف طويلا بل ذهبت في تلك الليلة إلى مقر القيادة العسكرية للثورة في خان الشعبة، فاجتمعت هناك بخالد آغا وصلاح الشيشكلي ورفاقهما، ثم توجهت إلى بيت الأمة فشاهدت فيه أحد المدافع التي غنمها المجاهدون منصوبا في الحديقة. ثم ذهبت إلى مقر حزب الشباب فأخذت صورة كاملة عما جرى وعن الوضع الراهن، إذ كان المجاهدون لا يزالون يطوقون معسكر المشرفة رغم توقف إطلاق النار.

وفي تلك الليلة زرت الأخوين نخلة وخليل كلاس فعرفت منهما صورة الوضع في حلب، حيث كان شقيقهم الضابط بهيج كلاس قد تمكن من الفرار من القطعات الفرنسية وشكل مع رفاقه قيادة في حلب واستمروا بمناوشة الثكنات فيها ليلا بعد توقف إطلاق النار. فأوصيتهما أن يتصلا ببهيج لإعلامه بضرورة الاستمرار في المعركة حتى تنتهي من الحاق الجيش بكامله بالحكم الوطني، ويتم جلاء ما يتبقى من القوات الفرنسية إلى لبنان ... كما قررنا الاتصال فورا بالضباط السوريين في ثكنة الشرفة بحماة، الذين لم يتمكنوا من الفرار لأن الفرنسيين قد حجزوهم طيلة تلك المدة، ومنهم الضابط نبيه صباغ، والضابط القباني، وعدد من رفاقهما الآخرين.

وبعد أن تم الاتصال بهم نصبنا في الليلة الثانية كمينا قرب الثكنة لحمايتهم عند خروجهم منها، وقد تمكنا من العودة بالقباني وصباغ دون أن [illegible] الفرنسيين لم ينتبهوا لفرارهم.

بقيت العقبة الوحيدة أمامنا التحاق الضابط محمد مهنا، الذي كان يسيطر على معظم القوات في الثكنة، فأرسلنا إليه الأخبار بأننا نكفل مستقبله في الجيش إذا التحق مع قطعاته بالحكم الوطني. ولكنه لم يطمئن، حيث كان بيته قد نهب لأن المدينة كانت تعتبره مسؤولا عن كل ما أصابها في تلك المعارك. وقد حاولت عبثا تطمينه أو التمكن من إرجاع أثاث بيته بعد أن أنكر الأشخاص الذين نهبوه فعلتهم. ولم يكن أحد منهم بطبيعة الحال من حزب الشباب. وبما أن رأيت أن أمر التحاقه ربما يستغرق بعض الوقت قررت العودة إلى دمشق. لا سيما وأنني أصبحت مطمئنا على الوضع في حماة حيث أصبح الشباب مهيمنين على المدينة بفضل ازدياد ثقة الشعب بهم.

ولكن حدث قبل أن أغادر حماة أن قدم إليها الضابط صلاح البزرة ملتحقا بالحكم الوطني، مصطحبا معه بعض الجنود وبضعة رشيشات هوشكيس وأسلحة أخرى. وقد اقترح أن نهيئ حملة للاستيلاء على ثكنة مصياف العسكرية. وكانت هذه الثكنة تقع على الطريق العام عند مدخل مصياف من جهة حماة. فقررنا أن نحمل المقاتلين بسيارات، بينما سيارة باص كبيرة تحمل عددا كبيرا من المجاهدين يخفون أسلحتهم تحت ثيابهم المدينة. وعندما تقترب من الثكنة تتوقف وتتمترس في التلال المطلة عليها بينما تستمر سيارة الباص فتدخل الثكنة في وقت الغداء، فيقوم المجاهدون بالانقضاض مفاجئ على الجنود.

لا أدري الآن إذا كانت مثل هذه الخطة ستنجح في حال تنفيذها أو ستنتهي بكارثة ولكن عندما أرسلنا أحد الضباط لاستطلاع الثكنة رجع إلينا قانعا بفشل هذه الخطة واعتبرها جنونية.

في دمشق كان عدد الضباط السوريين الملتحقين بالحكم الوطني يزداد باستمرار. لذا أخذ الفرنسيون يسحبون ما تبقى من قطعاتهم إلى لبنان شيئا فشيئا. وقد أخبرني هؤلاء الضباط الذين تعرفت على أكثرهم آنذاك أن العقيد أنور بنود هو الآن في معسكر قرب شتورا. وأنه مستعد للالتحاق بالجيش السوري ولكنه يشترط أن يكون ذلك بضمانتي وعلى يدي شخصيا. وقد قيل لي إن التحاقه يشجع عددا كبيرا من ضباط الجيش السوريين الآخرين الموجودين في معسكرات الفرنسيين بلبنان، لأنه كان من ذوي الرتب العالية من السوريين فسافرت إلى شتورا واجتمعت بأنور بنود في المكان والموعد المحددين، بعيدا قليلا عن الطريق العام بين شتورا وزحلة.

كان الفرنسيون يشددون الرقابة على الضباط السوريين فأرسلوا في إثر أنور بنود سيارة للبحث عنه. وعندما كنا نتحادث معه مرت السيارة فانتبه لها العقيد ولكنها مرت دون أن تلحظنا. وغادرنا المكان بعد أن تحققت الغاية.

ذهبت إلى حمص بعد ذلك ولم أكن أعرف أحدا من الضباط فيها. فقصدت مقرهم الكائن مقابل سراي الحكومة، فتعرفت بواسطة صديقي ابراهيم الأتاسي الضابط بالدرك الذي كان معي في دمشق أثناء العدوان على شقيقه الضابط فتحي الأتاسي. كما تعرفت على الضابطين غسان جديد وعزيز عبدالكريم، وعلى بعض الضباط الآخرين. أخبرتهم بأنني مستعد لكل مساعدة. وكانوا على أهبة الذهاب إلى تلكلخ حيث ما زالت المناوشات مع الحامية الفرنسية مستمرة.

وهكذا تجددت المعارك في معظم أنحاء سورية: في حلب واللاذقية والرقة وتلكلخ وحوران وغيرها. وكان هذا الضغط عاملا على فرار العناصر السورية من القطعات الفرنسية، وكان في الوقت ذاته عامل ضغط على الفرنسيين للانسحاب إلى لبنان.

انتقل الضابط محمد مهنا مع بعض القطعات السورية إلى المعسكرات الفرنسية قرب بعلبك. فاتفقت مع الضابط حسن مهنا والضابط عزيز عبدالكريم على السفر إلى هناك للاتصال به. ولما وصلنا إلى بعلبك توجهنا إلى بيت أبو دريد ياغي الذي كان رفيقي حسن مهنا على معرفة به. فتعرفت إليه، ونزلنا في بيته ضيوفا فأكرمنا وأحسن ضيافتنا، وتعهد لتسهيل مهمتنا آل ياغي وجماعاتهم من أهالي بعلبك فأمدونا بكل ما نحتاج إليه من سيارات وغيرها. كما تطوعوا معنا للقيام بهذه المهمة.

كان مقهى العين مركزا لنشاطنا. فالتحق بنا أحد الضباط من آل الأطرش. وكانت مراقبة الفرنسيين للضابط محمد مهنا وقطعته شديدة. مما اضطرنا للمجازفة بالاقتراب كثيرا من المعسكر. وكدنا نقع بيد الفرنسيين ولكننا نجونا بأعجوبة.

20

1945: استلام الجيش السوري - المعارضة المجلسية تبدأ الهجوم على العهد - تشكيل كتلة النواب الأحرار - تشكيل الكتلة الدستورية - المعارضة تدعم فارس الخوري في ترشيحه لرئاسة مجلس النواب

إستلام الجيش السوري

اضطرت الحكومة الفرنسية لإصدار بيان في بيروت وباريس، في 8 تموز (يوليو)، جاء فيه «لما كانت الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية ترغب بأن تجيب الطلب الذي تقدمت به الحكومتان السورية واللبنانية فيما يتعلق بتسليم الوحدات العسكرية المتطوعة محليا، ورغبة منها في أن تظهر لحكومتي سورية ولبنان نيتها الطيبة عن طريق ارضائهما ارضاء تاما فيما يتعلق بهذه الوحدات وبما أن الحرب قد انتهت في أوروبا ولم يعد هناك أي اعتراض حول الرغبة المشروعة التي أبدتها الحكومتان السورية واللبنانية بشأن تشكيل جيوش وطنية لهما، لذلك نصرح بتسليم هذه القوات الى الحكومتين السورية واللبنانية وفق شكليات ستحدد خلال 45 يوما على أبعد حد».

وقد جرى استلام ما تبقى من القطعات التي انسحبت الى لبنان، من أفراد وأسلحة، دون قيد أو شرط، بواسطة لجنة فنية شكلت لهذا الغرض، كما طالبت الحكومة بواسطة هذه اللجنة أن تستلم الأسلحة والذخائر العائدة للجيش، وقد علقت جريدة «الديلي هيرالد» على قرار الحكومة الفرنسية بقولها «لو جاء هذا القرار قبل عام على الأقل لأمكن ان يفسح الطريق في وجه تسوية هذه المشكلة، لأن الطلب الرئيسي لحكومتي المشرق (سورية ولبنان) كان إذ ذاك تسليم القوات الخاصة، أما اليوم فان سورية ولبنان تصران على الجلاء التام كمقدمة لأي مفاوضات قد تحدث».

وهكذا، وخلال شهر تموز (يوليو) 1945، كانت فرنسا قد سلمت جميع الثكنات العسكرية الى الحكومة السورية. وأصبح الجيش السوري بكامله تابعا للحكم الوطني، وشرع عبد الله عطفه رئيس أركان الجيش ورفاقه كبار الضباط السوريين باعادة تنظيمه من جديد.

وبعد إعادة تنظيم الجيش السوري جرى عرض عسكري في دمشق بمناسبة الاحتفال بعيد تولي رئيس الجمهورية في 17 آب (اغسطس) 1945، وقد حضرت هذا الاحتفال. وعندما بدأت فرق الجيش السوري تمر أمامنا أجهشت بالبكاء فخجلت ووضعت يدي على وجهي، وعندما التفت الى وجوه الجالسين قربي رأيتهم جميعا يبكون.

كان لاستلام الجيش أثر عميق في نفوسنا اذ اصبحت بلادنا لأول مرة تشكل قواتها الوطنية المسلحة التي يعقد عليها الأمل والرجاء بانقاذ فلسطين.

الفرنسيون يعلنون عن نيتهم البقاء في لبنان وفي بعض المطارات السورية

ترافقت هذه الأحداث التي ذكرناها في سورية مع انعقاد مؤتمر بوتسدام في 3 آب (اغسطس) 1945، وإلقاء القنبلة الذرية الأولى على اليابان في 9 آب (اغسطس) والثانية في 10 آب (اغسطس) واستسلام اليابان في 16 آب (اغسطس).

وكانت وكالة الأنباء الفرنسية قد نشرت في مطلع آب (اغسطس) أنه «تم عقد اتفاق بين الجنرال باجيت بوصفه القائد الأعلى للقوات البريطانية في الشرق الأوسط وبين الجنرال بينيه بوصفه المندوب الفرنسي العام، حول سحب القوات الفرنسية من سورية الشرقية وإبقائها على الشاطىء السوري الغربي في لبنان، ووضع بعض المطارات في دولتي المشرق تحت اشراف القوات الفرنسية».

وقد بادرت الحكومة السورية لتكذيب هذا الخبر، في الوقت الذي لم يكذبه البريطانيون ولا الفرنسيون ... وعند بحث اتفاقية (بيفن بيدو) فيما بعد سيظهر بأن هذا الخبر كان صحيحا وأن المفاوضات كانت تجري بموافقة الحكومة السورية.

إن ارتياب المعارضة بموقف الحكومة جعلها تطلب عقد دورة استثنائية للمجلس النيابي فاضطرت الحكومة لفتح تلك الدورة اعتبارا من 14 آب (اغسطس) 1945.

وهكذا أصبحت خطتنا تقضي:

اولا: متابعة الوقوف بحزم أمام أية سياسة تعاقدية مع فرنسا أو بريطانيا.

ثانيا: المطالبة بجلاء القوات الفرنسية والبريطانية دون قيد او شرط.

ثالثا: تسليح الجيش السوري وتجهيزه وتطبيق الخدمة الالزامية استعدادا للمعركة القائمة بفلسطين.

ولتحقيق هذه الأهداف لا بد من اجراء انتخابات جديدة في البلاد...

كان رصيد المعارضة يتعاظم باستمرار بعد العدوان، سواء في اوساط الشعب أو الجيش. بالرغم مما كانت تملكه الحكومة من امكانيات السلطة ولا سيما وسائل الاعلام ولجهزة الأمن، وكان علينا أن نعمل في هذا الاتجاه، بتعاون المعارضة المجلسية مع التكتلات الحزبية خارج المجلس. لا سيما وأن النظام قد بادر لأول مرة منذ انتخابات 1943 بالعمل على تشكيل تنظيم سياسي رسمي أسماه تنظيم الكتلة الوطنية البرلمانية. وقد تمكنت الكتلة، بمساعدة رئيس المجلس، أن تضم اثنين وخمسين نائبا.

انتظرناهم من الشرق فجاءونا من الغرب!

افتتحت الدورة الاستثنائية في 14 آب (اغسطس) 1945، فعقد البرلمان الجلسة الأولى بعد العدوان الفرنسي، واستهلها رئيس المجلس سعد الله الجابري، حسب عادة المسؤولين العرب في ستر مسؤولياتهم عن الهزائم بقوله: «فاجأنا الاستعمار الفرنسي بضربة غدر مساء 29 آذار (مارس) 1945 في الساعة السابعة الا خمس دقائق».

ثم استشهد محذرا بالمثل الأجنبي:

إن فيليب ما زال على الأبواب، وقال:

نعم ان الخصم ما زال أمامنا بأشخاصه ووسائله وعدده وإغراءاته وافساده ليفكك الصف، ويبعثر الكلمة، فعلينا بالاتحاد ...ثم قال:

ان حكمتكم كفيلة به، انتم الذين جاهدتهم، وكان من نتيجة جهودكم وشجاعتكم وحزمكم وحكمتكم هذا الأثر الاستقلالي الذي تراه الآن.

وكان الجابري خلال العدوان في فندق الشرق، ولكنه استطاع أن يهرب الى لبنان ومنه الى القاهرة، ليطلب اجتماع مجلس الجامعة العربية، وقيل ان الذي ساعد على تهريبه متنكرا هو السيد سولود سفير الاتحاد السوفييتي وذلك بعد ان اتصل بطريرك موسكو، وكان في الفندق، بالسفير سولود الذي نقل الاثنين معا الى لبنان.

وفي القاهرة انعقد مجلس الجامعة العربية حيث قرر: «إن بقاء القوات الفرنسية في سورية ولبنان يتنافى مع حقوق السيادة والاستقلال المعترف لهما بها... الخ. كما أرسلت بعض الدول العربية البعثات الطبية والأدوية الى سورية.

المعارضة تبدأ هجومها

كانت خطة القوتلي والجابري الالتفاف على موقف المعارضة لذلك تم الاتفاق على تنظيم أوضاع «الكتلة الوطنية البرلمانية» وتقديم اقتراح موقع من إثنين وخمسين نائبا بسحب الثقة من الحكومة لتشكيل حكومة جديدة، وكان الوقت قصيرا أمام المعارضة قبل انعقاد الجلسة، ومع ذلك فقد حاولنا تكتيل المعارضة، وصممنا على المبادرة بالهجوم وكشف الخطط المبيتة.

كانت المعارضة، مع الاسف تنوء بما تحمله من أهواء شخصية وتأثيرات اقليمية وطبقية مختلفة، لكنها الأداة الوحيدة للوقوف في وجه التكتل الاقطاعي العشائري والرأسمالي الحاكم الذي تدعمه السلطة بما تملك من وسائل. وكان معظم أركان المعارضة من طبقة القوتلي والجابري ذاتها، ولا يفرق بين الفريقين الا التنازع على الحكم والسلطة.

كانت هذه المعارضة تجمع حلمي الاتاسي الى جانب هاني السباعي، ورشدي الكيخيا وغالب العظم الى جانب رئيف الملقي ...وقد أطلقنا على كتلة المعارضة اسم «النواب الاحرار».

ولشد ما كان استغراب رئيس الحكومة ورئيس المجلس كبيرا عندما بدأ غالب العظم يهاجم الحكومة قائلا:

«ان الحكومة هي المسؤولة عن كل ما حدث، لأنها لم تحسب حسابا للتكث بالعهود ولم تتخذ خطة حكيمة لدرء الخطر وإحباط مؤامرة السفاح أوليفا روجيه التي كانت على علم بها قبل وقوعها، ولم تستمع لأقوال النواب الذين طالبوها بتوحيد الجهود دفعا للعدوان المنتظر، وضربت باقتراحاتهم العملية عرض الحائط برفضها دعوة السوريين المجندين للانسحاب من القطعات الفرنسية... أجل انها لم تفعل شيئا من ذلك بل راحت تنعت تحمس الشعب شغبا وتوثبه تمردا، قائلة بوجوب اخماد جذوته بقوة السلاح».

فرد فارس الخوري متزعجا من هذه الحملة، بكلمة أشار فيها الى غيابه عن البلاد أثناء العدوان، حيث مثل سورية في مؤتمر سان فرانسيسكو. وذكر أن من الاسباب التي دعت حكومته لافتتاح هذه الدورة الاستثنائية هي اطلاع المجلس على النتائج التي حصل عليها الوفد في المؤتمر، وتقديم مشروع القانون الخاص بابرام ميثاق مؤتمر سان فرانسيسكو للأمم المتحدة الى المجلس للمصادقة عليه، وفتح اعتماد للانفاق على الجيش السوري، الذي تم استلامه، وتسليحه وتجهيزه واعادة تنظيمه، لبينما يتم وضع ملاك الجيش النهائي بقانون خاص، ثم أسهب باستعراض جهوده في المؤتمر.

وفي الجلسة الثانية، بتاريخ 20 آب (اغسطس)، ألقى رئيس الحكومة فارس الخوري بيانا وزاريا مطولا، في الحقل الخارجي والمالي، والاقتصادي والمعارف والعشائر والصحافة، وأسهب في شرح ميثاق الأمم المتحدة، ثم مر أخيرا على الموضوع الأساسي مرورا عابرا فقال: «اكم تعرفون الظروف القاسية التي مرت في طريق تسليم الجيش الينا، فقد حاول الفرنسيون بمختلف الوسائل الاحتفاظ به، فلم يعمدوا الى تسليمه الا بعد ان التحق عدد كبير منه».

وتعاقب بعده الوزراء يقدمون للمجلس التقارير عن شؤون وزاراتهم، فجاء في تقرير وزير الداخلية صبري العسلي «أقر هذا المجلس تأليف القوة الاحتياطية البالغة خمسة آلاف جندي، وشرعت قيادة الدرك بتنظيمها وتدريبها ولكن الحوادث التي عاجلت والوقت الضيق الذي لم يسعف لم تمهل الدولة لأن تخرج الافراد على الشكل الذي يمكن ان يكونوا معه قادرين على القيام بالواجبات المفروضة ...وهكذا قيل ان فريقا من الجنود قد ترك مراكز عمله وان فريقا آخر قد تقاعس عن القيام بواجبه وأن فريقا ثالثا قد استسلم وان سلاحا قد فقد... ليس طبيعيا ان تنصب الحمم على فرد من كل حدب وصوب وأن لا يملك من وسائل الدفاع الا بندقية مع بضعة خراطيش ثم يطلب منه أن لا يستسلم. كذلك ليس طبيعيا ان يطلب من أي ضابط وجد أن محاولة الدفاع عبث لا فائدة تحته، ولا من بقائه في مكانه اذا كانت النجاة ميسورة بين يديه».

وهكذا حاولت الحكومة ان تتنصل من المسؤولية بل حاولت أيضا أن توجد المعاذير للمنهزمين والمتقاعسين والعملاء الذين اعتدوا على المجاهدين.

وتقدمت الكتلة الوطنية البرلمانية التي كان يديرها ميخائيل اليان نيابة عن سعد الله الجابري بالاقتراح الموقع الذي ذكرناه سابقا «بالنظر للدور الدقيق الذي تجتازه البلاد وللأحداث المتتابعة والامور العديدة التي تتعلق بمصالح البلاد الداخلية والخارجية ولمشاريع القوانين المعروضة على هذا المجلس وبهذه الدورة ومن أهمها مشروع قانون استلام الجيش السوري وغيره فاننا نحن نواب الأمة نقرر أنه لا يمكن معالجة هذه القضايا الخطيرة والبحث فيها الا أمام حكومة حائزة على ثقة هذا المجلس 52 توقيعا». وقد تمكن فارس الخوري أن يتجنب نزع الثقة من حكومته اذ قدم استقالته وشرع بتأليف وزارة جديدة، بالتفاهم مع رئيس الجمهورية ورئيس المجلس والكتلة الوطنية البرلمانية.

أما المعارضة المتمثلة بكتلة النواب الأحرار فقد تصدت لهذه المحاولة باصدار البيان التالي، الذي اذاعته مساء يوم 20 آب (اغسطس)

وقد كلفت آنذاك بوضع صيغة البيان وهذا نصه:

بيان كتلة النواب الأحرار

بعد التذكرة والبحث في الموقف الحاضر على ضوء اختبارات وتجارب الماضي قررنا توحيد جهودنا ومسعانا للوصول الى تنفيذ خطة سياسية تعتبرها المخرج الوحيد من المأزق الذي وصلت اليه البلاد من فوضى في الادارة الداخلية وتردد وضعف وخطل وانحراف في الشؤون الخارجية، وذلك في البحث عن عناصر جديدة لم تشترك في الحكم في ظل الانتداب الذي دام خمسة وعشرين عاما، لأن الوضع الاستقلالي الحالي يتطلب خططا وأساليب جديدة في الحكم وهمما وثقافة وعزما أكيدا، ولا سبيل للوصول الى هذه الغايات الا بانتقاء رجال جديرين بها وقادرين على تحقيقها، والذي يشجعنا أن البلاد ليست من العقم بحيث لا تقدم مثل هؤلاء الرجال. واننا على يقين ان هذه الرغبة هي ارادة الأمة اذ لا يخفى ان طبيعة الانتداب اشاعت في النفوس هذا الزعم اليائس من عبقرية هذه الأمة. والا فهل يعقل ان تقصر قدرة الحكم على أشخاص معدودين؟ ولا نرى دواء لهذه الحالة اليائسة الا بافساح المجال لكفاءات الرجال سواء من داخل المجلس أو من خارجه وان دستورنا لمن المرونة بحيث يسمح ويساعد على تحقيق ذلك.

الخوري يحاول استدراج النواب الأحرار

حاول فارس الخوري ان يشكل وزارة ائتلافية من الكتلة الوطنية البرلمانية ومن النواب الأحرار، لتطويق الأزمة.

وكان الخوري قد عين قبل ذلك ناظم مرهج سكرتيرا في رئاسة مجلس الوزراء، وهو شقيق فريد مرهج نائب حماة وصديق رئيف الملقي، وعن هذا الطريق أراد الخوري أن يشرك النواب الأحرار بالحكومة لا سيما بعد صدور بيان النواب الأحرار الذي لاقى استجابة شعبية قوية والذي وضع شرطا واضحا محددا قاطعا كحد الشفرة باقصاء كل من تعاون مع الانتداب في العهود الماضية عن الحكم.

وذكرت الصحف الصادرة بتاريخ 24 آب (اغسطس) 1945 أن فارس الخوري مبدأ اتصالاته بأركان الكتلتين النيابيتين « الكتلة الوطنية التي يدير دفة العمل فيها السيد ميخائيل ليان والسيد علي الحياني، وكتلة النواب الأحرار التي يدير دفة العمل فيها السادة أكرم الحوراني ورئيف الملقي وحلمي الأتاسي وبقية إخوانهم ... وقد أوفد رئيس الوزراء أمين سره الاستاذ ناظم مرهج الى كتلة النواب الأحرار وطلب اليهم درس موضوع اشتراك الكتلة بالوزارة، كما اتصل دولته كذلك بالسيد ميخائيل ليان، وقد سألنا كلا من رجال الكتلتين بيان تطورات الأزمة فأكد الفريقان ما ذكرناه في أول الكلام، وزاد عليه رجال كتلة النواب الأحرار بأن رغبتهم الملحة تنصرف الى ادخال تطور ملحوظ على الطرق والأساليب التي اتبعت حتى الآن، وهي ترى أن المناصب الوزارية يجب أن يمارسها رجال لم يسبق لهم أن استوزروا في عهود الانتداب، اذ لا يجب أن يكون هؤلاء السياسيون اصحاب الوجوه الدائمة في الحكومة، وأكد هؤلاء أن مباحثاتهم تستهدف هذه الفكرة. وقد استقبل رئيس الوزراء المكلف من رجال هذه الكتلة بعد ظهر أمس السادة أكرم الحوراني وحلمي الأتاسي وفريد مرهج استقبالا دام حوالي الساعة».

فماذا جرى في هذه المقابلة؟

قال لنا فارس الخوري انه يرغب بتشكيل وزارة ائتلافية، وأنه يطلب الينا تقديم أسماء من نرتأي ترشيحهم للوزارة.

فقلت له: ليست الصعوبة في تقديم هذه الأسماء وانما هناك قضية مبدئية اساسية يجب حلها أولا.

قال: وما هي هذه القضية المبدئية؟

قلت: لا بد أنك قرأت في الصحف قرار النواب الأحرار الذي يقضي بفتح صفحة جديدة في البلاد بعد ثورة آذار (مارس) 1945 وذلك باقصاء كل الذين استوزروا وتعاونوا مع الانتداب من مقاليد الحكم. ثم اجراء انتخابات نيابية جديدة.

فصمت قليلا ثم سألني: هل تعتبرني أنا مثلا من الذين استوزروا في عهد الانتداب؟

قلت له: تعلم أنك استاذنا، نجلك ونحترمك دون سائر الآخرين الذين يفاخرون، بمناسبة وغير مناسبة، بجهادهم فاسمح لي أن أجيبك بصراحة: إن قرارنا واضح وشامل، مع اعترافنا أن هنالك فروقا في درجة المسؤولية، ولكننا لا نعتبر أنفسنا أننا تحررنا فعلا إلا من ليلة الواحد والثلاثين من شهر آذار (مارس) 1945، وان هذا الاستقلال الفعلي الذي حققته البلاد بما ضحت به من خراب ودماء وآلام وشهداء يجب أن يقوده في هذه المرحلة رجال لم يسجلوا على أنفسهم تعاونهم مع الانتداب الفرنسي في الماضي مهما كانت مبررات ذلك التعاون. ثم تمثلت بقول المسيح «لا تضعوا خمركم الجديدة في الجرار العتيقة».

فابتسم فارس الخوري بامتعاض.

كان لقرارنا دوي كبير في سورية وخارجها، وعلقت عليه احدى الصحف الأجنبية بقولها «ان سورية قد خرجت من العدوان الفرنسي بثورة حقيقية عميقة الجذور».

وزارة فارس الخوري الثالثة ومناقشة دستورية حول تأليفها

في 24 آب (اغسطس) أعلن عن تشكيل الوزارة الجديدة على النحو التالي:

فارس الخوري للرئاسة
لطفي الحفار للداخلية
خالد العظم للمالية والدفاع الوطني
ميخائيل اليان للخارجية
صبري العسلي للعدلية
أحمد الشراباتي للمعارف
حسن جبارة للاقتصاد الوطني والاعاشة والتموين
الدكتور حكمت الحكيم للاشغال العامة.

وهكذا خرجت الوزارة الجديدة وكلها من نواب الكتلة الوطنية، فكانت وزارة حزبية بكل معنى الكلمة.

وقد تعرض المجلس أثناء مناقشة البيان الوزاري لقضية دستورية تتعلق بعدد الوزراء. فقد نص الدستور على أن يكون عددهم سبعة بينما هؤلاء ثمانية. فجرت مناقشة قصيرة قلت فيها:

«من المعروف أن القوانين القضائية تفسرها محكمة التمييز، كما أن النظم الادارية يفسرها مجلس الشورى، أما الدستور فهناك أسلوب لتفسيره عند وقوع لختلاف على أحد نصوصه، وفي مثل هذه الحال يحال الاقتراح الى لجنة الدستور فتدرسه وتقدم تقريرها ليعرض على المجلس ليرى رأيه فيه، هذا هو الأسلوب الواجب الاتباع، أما ما جرى في السابق وهو أن أحد الزملاء السيد رشدي الكيخيا كان قد اعترض على تشكيل الوزارة الأولى من ثمانية أعضاء بينما الدستور ينص صراحة على تشكيلها من سبعة فقط. وقد جرى نقاش حول هذا الأمر وانتهى عند هذا الحد دون تقرير من لجنة الدستور أو قرار من مجلس النواب، والمعلوم أن التقاليد الدستورية عبارة عن اجتهاد متكرر عن تفسير مكرر بينما لا يوجد هناك أي تفسير أصولي أعطي به تقرير من لجنة الدستور ومن ثم أعطى المجلس رأيه بهذا القرار. بل كل ما هنالك عبارة عن مناقشة بسيطة انتهت عند هذا الحد. فلا تقاليد ولا اجتهاد ولا أعراف برلمانية تجيز لنا تأليف الوزارة من ثمانية أعضاء بينما نص الدستور على وجوب تشكيلها من سبعة فقط.

أما تقرير لجنة الدستور في الجمعية التأسيسية فقد رجعت اليه وقرأت جميع محاضر وضبوط المجلس التأسيسي، وباستطاعتي أن أؤكد للزميل الكريم ولغيره أيضا بأنه لا يوجد في ذلك التقرير أية اشارة تشعر أن رئيس الوزراء مستثنى من عداد الوزراء السبعة، ويمكن الرجوع الى تلك المحاضر التي لا بد أن تكون موجودة في مكتب المجلس.

اما قضية تسهيل المصالح العامة كما تفضل الزميل الريس فانني أقول له ببساطة: عندما يفسر المرء أحد النصوص يستند الى النصوص نفسها ويضعها أمام عينيه، وهذه لها أساليب للتغيير والتبديل والالغاء أيضا.

فاذا كان من غير المعقول ومن غير الجائز أن يكون عدد الوزراء سبعة، فباستطاعة الزميل الكريم أن يقدم اقتراحا بالغاء هذه المادة والطريق الدستوري معروف، وهو أن يتقدم ثلث أعضاء المجلس بهذا الطلب ثم يقر بأكثرية الثلثين، أما أن نقول ليس من المصلحة أن يقتصر عدد الوزراء على السبعة فهو قول لا يستند الى الحقيقة ولا الى الواقع. لهذا أرجو من المجلس الكريم أن يصادق على تقرير لجنة الدستور المستند الى حجج دامغة. ولما رجع المجلس الى المحضر الذي أشرت اليه كان الحق في جانبي فاضطر الخوري لتطبيق أحكام الدستور فاستقال أحمد الشراباتي وتولى رئيس الوزراء مهام وزارة المعارف. تصدى نواب المعارضة لفارس الخوري، بعد تلاوة بيانه الوزاري، بأسئلة محرجة تتعلق بموضوع الجلاء النهائي للقوات الفرنسية والاستعانة بالخبراء الأجانب، وبتحديد موقف الحكومة من قضايا العمال، كما سأله حامد الخجة عما اذا كان لا يزال عضوا في مجلس ادارة احدى الشركات، وهكذا تتابعت حملة نواب المعارضة على الوزارة الجديدة وامتدت مناقشة البيان الوزاري حتى وقت السحور.

لما أتى دور نواب الكتلة الوطنية بالدفاع عن الوزارة حاولوا أن يطرحوا قضية اليمين واليسار علها توهي من تماسك نواب المعارضة، فاعتبروا انفسهم من أهل اليمين، واعتبروا النواب الأحرار من أهل اليسار. فقال النائب الشاعر بدوي الجبل:

«رضي الله عن ملائكة اليسار، إن مهمتهم أيها السادة كما تعلمون أن لا يتركوا سيئة الا سردوها، ولا هفوة إلا عدوها، بل ان مهمتهم في بعض الأحايين أن يكبروا الذنوب ويخلقوا من الحسنات العيوب، أما ملائكة اليمين فقد خلقهم الله لذكر الحسنات وأوكل إليهم تدليلها والعناية بها، وفوق ملائكة اليمين وملائكة اليسار عفو الله ورحمته يتسعان للبريء ولا يضيقان بالمسيء» ثم تعرض لقرار النواب الأحرار متسائلا: «من هم هؤلاء الاشخاص الذين يتهمونهم كل هذه التهم؟ انهم الرعيل الاول الذي كافح الاجنبي طيلة ثلاثين عاما ...أما أن يؤخذ على بعض هؤلاء أنه استوزر في زمن الانتداب فهذا قول مردود لأن الأمة هي التي رفعته الى الوزارة لمقاومة الانتداب. وقد اشتغل سعد زغلول وزيرا في عهود الحماية فما منعه ذلك أن يكون زعيما للأمة المصرية».

أطلقت مدافع السحور فعلقت الجلسة الى العاشرة من صباح اليوم التالي 29 آب (اغسطس)، لمتابعة المناقشة فنالت الحكومة الثقة باكثرية 52 صوتا، وحجب الثقة عنها 29 نائبا من مختلف فئات المجلس. واستنكف عن التصويت النواب الاخرون من أعضاء الكتلة الوطنية الذين أخرجوا من الوزارة: جميل مردم وأحمد الشراباتي والنائبان عفيف الصلح ونعيم الانطاكي.

*في جلسة 30 آب (اغسطس) 1945 أقر المجلس ميثاق الأمم للتحدة دون مناقشة.

*وفي تلك الاونة أوعزت الحكومة للدكتور منير الأسود والمحامي عبد الرحمن عياش ومحمد الحافظ باصدار جريدة باسم «العاصي» لتفتح حملة اعلامية ضدنا في حماة. فحصلت على امتياز لاصدار جريدة «اليقظة» في حماة باسم الدكتور نجيب عبد الرزاق، فعلقت «النصر» «وستكون الزميلة الجديدة، واسمها اليقظة لسان حال الحركة الشعبية في حماة، وهي الحركة التي يقودها الاستاذان رئيف الملقي وأكرم الحوراني». (21) (آب (اغسطس) 1945)

× قمنا بالاتفاق مع رشدي الكيخيا بتهيئة حملة من البرقيات التي أخذت تنهال على الحكومة من حماة وحلب أثناء تشكيل الوزارة الجديدة، مطالبة بحل المجلس واجراء انتخابات جديدة. فلم يكتب لهذه الحملة النجاح رغم أنها كانت تعبر تعبيرا صادقا عن اتجاه الرأي العام في البلاد.

> بدوي الجبل: رضي الله عن ملائكة اليسار إن مهمتهم أيها السادة كما تعلمون أن لا يتركوا سيئة الا سردوها، ولا هفوة الا عدوها، بل ان مهمتهم في بعض الاحايين أن يكبروا الذنوب ويخلقوا من الحسنات العيوب، اما ملائكة اليمين فقد خلقهم الله لذكر الحسنات وأوكل اليهم تدليلها والعناية بها، وفوق ملائكة اليمين وملائكة اليسار عفو الله ورحمته يتسعان للبريء ولا يضيقان بالمسيء.

مناقشة قضايا الجيش

في جلسة 15 ايلول (سبتمبر) 1945 طرح مشروع قانون استلام الجيش للمناقشة، فوجدتها فرصة لتنفيذ خطتنا التي انتهجناها، فقلت:

«ان الاعتمادات المرصدة للجيش السوري تدل دلالة واضحة على أن في نية الحكومة ابقاء الجيش السوري على حالته الحاضرة، كما أن بيان للوزارة الذي ناقشناه في هذا المجلس يدل من ناحية أخرى على ان الحكومة لا ترى وجها لاصلاح هذا الجيش الا تجهيزه بالمعدات، والواقع أن ابقاء الجيش على حالته الراهنة أمر مضر بالمصلحة القومية ضررا فاحشا. اذ لا بد من اجراء اصلاحات عميقة وصالحة كي يصبح هذا الجيش جديرا بحماية أمن البلاد الداخلي والخارجي. ولا بد لنا قبل ان نتطرق للاساليب الواجب اتباعها لإصلاحه أن نقول ان الجيش السوري الحالي قد أنشأه الفرنسيون لا ليكون جيشا يحمي البلاد ومصالح الأمة انما كانت غايتهم ان يقمعوا بواسطته كل حركة وطنية او قومية تقوم في هذه البلاد وقد اتبعوا في أمر تشكيله ما اتبعوه في تطبيق المبادىء المكيافيلية سواء في السياسة او الاجتماع، فالقوه فرقا على أساس النعرات الطائفية والعنصرية، فكانت هنالك قوى درزية واسماعيلية وعلوية واخرى شركسية الى آخر ما هنالك، ولكن لا يمكن ان ننكر بأن كل ما أراد الفرنسيون تطبيقه في هذه البلاد لم ينجح ولم يكتب له التوفيق لأن هناك عناصر ممتازة جدا بين الضباط الموجودين في الجيش السوري الحالي، ومن الجنود أيضا، وأريد أن اشير هنا الى أن بحثي هذا يرمي الى تغيير الأساليب والوسائل التي اتبعها الفرنسيون في تأليف هذا الجيش، من المعلوم أن قيمة الجيوش من الوجهة العسكرية منوطة بثلاثة أمور:

الأول: درجة ثقافة الجنود وحالتهم الروحية والمعنوية وتدريبهم الصحيح.

الثاني: كفاءة القادة وقدرتهم العسكرية.

اما الثالث: فهو التجهيز الحديث بالأسلحة والعتاد.

فهذه الأمور اذا اتبعت وطبقت في تشكيل جيش ما بلغ شأوا عظيما من الناحية العسكرية، فاذا ما تطرقت الى بحث ثقافة الجنود ووضعهم الروحي والمعنوي في الجيش السوري فانني أقول بصراحة ووضوح انها لا تمثل تمثيلا صحيحا الروح والمعنويات الموجودة في الأمة، وبتعبير أصح ان مستوى الجنود في الجيش السوري لا يمثل مستوى الشعب السوري وتطلعات الأمة العربية، لأن هذا الجيش قام على مبدأ الاحتراف بمعنى أن كل شخص تضيق في وجهه سبل العيش كان يضطر للانخراط في سلك هذا الجيش ليؤمن معاشه بينما تشكل الجيوش لا في سبيل توطيد الامن الداخلي والخارجي فحسب بل تعتبر بحد ذاتها مدارس اخلاقية وثقافية وروحية للأمة. وعندما يطبق مبدأ الخدمة الاجبارية نرى في هذا الجيش جنودا يمثلون كفاءة البلاد ومستواها تمثيلا صحيحا. وعندها يصبح الجيش مدرسة اخلاقية روحية ومعنوية لشباب الأمة، ولن يمضي وقت طويل حتى يصبح الشباب بأجمعهم مدربين تدريبا عسكريا ممتازا، ولديهم الاستعداد التام للدفاع عن بلادهم وأوطانهم عندما تهدد بخطر خارجي او داخلي. لذلك أرى أن تقرر مبدأ الخدمة الاجبارية، ولا أقول بتطبيقه فورا بل يمكن أن يكون ذلك على مراحل.

أما الأمر الثاني وهو كفاءة القادة وقدرتهم العسكرية فالمعمل الذي يخرج الضباط والقادة هو عادة المدرسة الحربية، وهذه قد بقيت على وضعها الذي أنشأه الفرنسيون فلم يتبدل بنظمها ولا أشياءها أمر جديد. ولذلك أقترح أن توضع انظمة جديدة للمدرسة الحربية، كما أنه يجب أن نأتي بالخبراء العسكريين كاساتذة لهذه المدرسة، وأرى أن يكون الخبراء الأجانب من الدول التي لا مطامع لها في هذه البلاد. وعندما تقوم المدرسة على هذا الاساس تكون معملا جيدا لتخريج ضباط وقواد عسكريين ممتازين.

أما التجهيزات فهذا أمر يمكن للحكومة أن تتعاقد بشأنه مع الحكومات الأخرى كي تجهز الجيش السوري بأحدث الأسلحة والمعدات ولكن من الواجب أيضا أن تكون هذه الأسلحة والتجهيزات مماثلة للأسلحة والتجهيزات الموجودة لدى جيوش الدول العربية الأخرى. إذ لا يخفى ما في توحيد سلاح الجيش السوري مع اسلحة الجيوش العربية الأخرى من كبير فائدة.

والذي أراه أن ابقاء الجيش على حالته الراهنة أمر له خطورته الكبرى، وأرجو من دولة وزير الدفاع الوطني أن يبدي رأيه في الملاحظات التي أبديتها قبل مناقشة المشروع الأساسي للجيش السوري» وقد أجاب وزير الدفاع الوطني السيد خالد العظم « ان ما تفضل به حضرة الزميل السيد أكرم الحوراني فيما يتعلق بالمدرسة الحربية فان نظاما جديدا سيطبق فيها وهو يتضمن التعليم الوطني الصحيح، ويتلاءم ومصلحة البلاد. وسنعنى أيضا بجلب أخصائيين فنيين ومدرسين من البلاد العربية الشقيقة، أي من مصر والعراق. واذا اقتضى الأمر أخذنا معلمين من الفئة التي ذكرها حضرة الزميل أي التي ليس لها مطامع في بلادنا، وسنرسل بعثات الى الخارج أيضا للتدرب والتعلم».

الحوراني: والخدمة الاجبارية؟

العظم: يمكن أن تقرر فيما بعد».

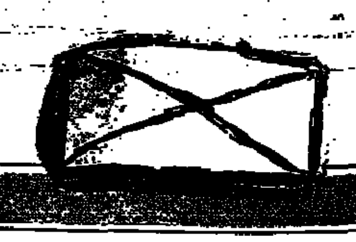
جميل مردم يهاجم نظام القوتلي

أراد جميل مردم، قبيل اختتام الدورة الاستثنائية في جلسة 16 ايلول (سبتمبر) 1945، أن يغمز من قناة الحكومة التي اقصي منها فالقى خطابا قال فيه: «اننا نشكو دائما وأبدا من سوء ادارتنا ومن الخلل فيها، ونشكو كذلك من سوء نظامنا المالي، ونشكو أيضا من سوء نظامنا الاجتماعي، حتى أصبحنا نشكو من نظامنا العائلي، وكل ذلك نتيجة لتلك السياسة التي هيمنت على البلاد وكان همها الأكبر تشجيع الرذيلة في كل مكان ومحاربة الفضيلة في كل مكان، وبينما كان المفكرون الوطنيون يعملون لأجل القضاء على كل فكرة طائفية أو عنصرية كانت تلك السياسة تشجع هذه النعرات وتنشرها بمختلف الوسائل، فتحارب الكفاءة والنزاهة وتوطد دعائم الفساد في كل ناحية من نواحي حياتنا القومية».

وقال «إن الوطن يمر بأزمة شديدة وخطيرة ...وانني أعلم علم اليقين بأن هنالك مؤامرة مدبرة ...وتوجد وثائق في وزارة الداخلية ورئيس الوزراء مطلع عليها، وقد جاءتني تقارير مختلفة منذ شهر ونيف تتضمن ان الأجنبي يعد عدته لنشر البلبلة في البلاد ... أقول ان هذه المؤامرة لم تنته بعد ...هناك أمور كنت أريد أن يحاسب المجلس عليها، فقد أثيرت قضايا في الاعاشة ووزير الاعاشة الحالي كان في الوزارة السابقة وقدم تقارير وعندي معلومات عن ذلك ... ماذا فعلنا خلال سنتين؟ ولماذا نسير على القوانين المالية البالية وعلى طرق الجباية التي كان يسار عليها منذ قرن ...أريد أن اعرف من هو المسؤول عن ذلك».

وقد أردت استدراج جميل مردم أثناء القائه خطابه، واحراجه للبوح بما يتستر عليه، فلم يخرج عن حدود الغمز والتلميح، فقلت معقبا على خطابه:

لقد ورد في خطاب الزميل أشياء هامة جدا، ولا يعنيني دفاعه عن نفسه، اذ له الحق أن يدفع كل اشاعة وكل تهمة بالوسائل التي يراها، انما الذي يعنيني ويعني الأمة هو التحقيقات والتقارير الموجودة والتي ألمح اليها دولة الزميل واطلع عليها دولة رئيس الوزراء والوزراء، والذي يفهم أن دولة جميل مردم بك مقتنع بصحة هذه الاتهامات المستندة الى التقارير الواردة الى الوزارة. فانا أتساءل أولا: من المسؤول عن عدم احالة الأشخاص الذين يستخدمهم الأجنبي لاثارة الأزمات والقلاقل في البلاد على المحاكم، وهل من الجائز أن يسكت عنهم في هذا الأمر الهام؟ وانا أقول ان المسؤولية تقع على الوزارات السابقة والحالية. وان السكوت عن هذه التقارير والتحقيقات أمر غير جائز».

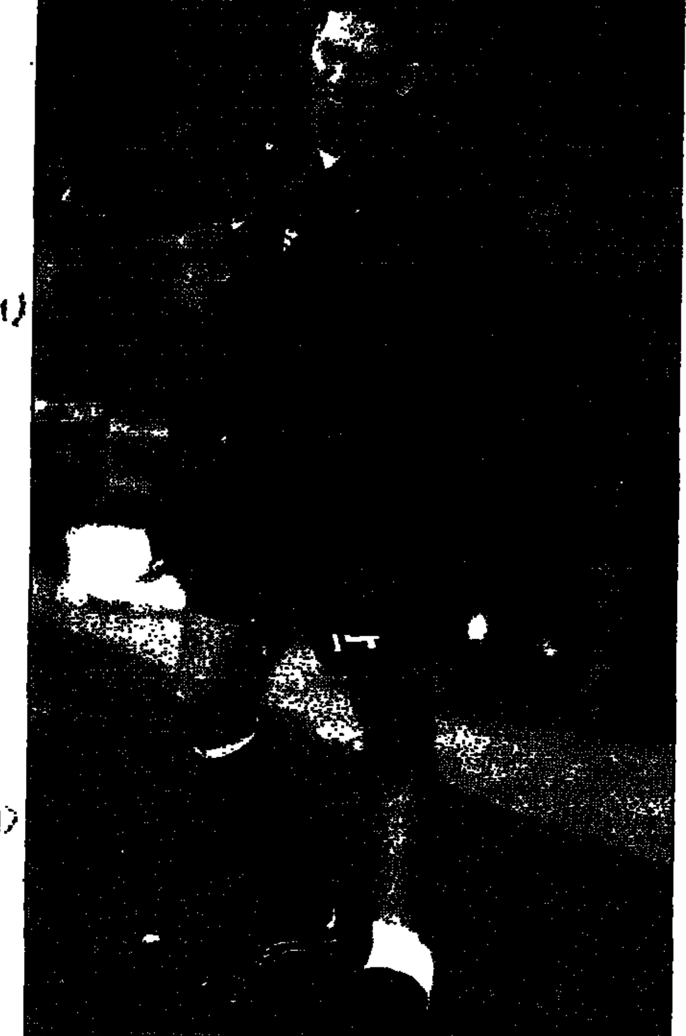




بول شولز لاعب مانشستر يونايتد (الى اليسار) يشارك زميلا له فرحة تسديد هدفه في مرمى انترميلان (رويترز)



لاعب ريال مدريد كريستيان كاريمبو (الى اليمين) يحاول الفوز بالكرة (رويترز)



دييغو سيمون لاعب انترميلان ترك المباراة بعد الاصابة (رويترز)

التوقعات ترجح فوز يونايتد بكأس اوروبا

■ لندن ـ رويترز: ترجح التوقعات فوز فريق مانشستر يونايتد الانكليزي بكأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري لكرة القدم هذا العام بنسبة اثنين الى واحد.

ورجحت التوقعات كفة مانشستر يونايتد اثر تأهله للدور قبل النهائي في البطولة بعد تعادله 1/1 مع انترناسيونالي الايطالي في لقاء العودة لدور الثمانية.

بهذه النتيجة فاز مانشستر يونايتد على انترناسيونالي 3/1 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب لدور الثمانية.

وتأهلت فرق يوفنتوس الايطالي ودينامو كييف الاوكراني وبايرن ميونيخ الالماني للدور قبل النهائي للبطولة ايضا.

وطبقا لمؤسسة وليام هيل للمراهنات جاء يوفنتوس ثاني الفرق المرشحة للفوز بالبطولة بنسبة خمسة الى اثنين في حين جاء بايرن ميونيخ في المركز الثالث بنسبة 11 الى اربعة تلاه دينامو كييف في المركز الرابع والاخير بنسبة مئة الى ثلاثين.

وسيتم سحب قرعة الدور قبل النهائي في البطولة.

وتأهلت فرق دينامو كييف الاوكراني ويوفنتوس الايطالي وبايرن ميونيخ الالماني ومانشستر يونايتد الانكليزي للدور قبل النهائي في كأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري لكرة القدم بعد اختتام مباريات الاياب لدور الثمانية.

وفي ما يلي نتائج اياب الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم (نتائج الذهاب بين قوسين):

كايزرسلوترن (المانيا) ـ بايرن ميونيخ (المانيا) صفر-4 (صفر-2)

اولمبياكوس (اليونان) ـ يوفنتوس (ايطاليا) 1-1 (1-2)

انتر ميلان (ايطاليا) ـ مانشستر يونايتد (انكلترا) 1-1 (صفر-2)

دينامو كييف (اوكرانيا) ـ ريال مدريد (اسبانيا) 2-صفر (1-1)

مانشستر يونايتد الى نصف النهائي

■ ميلانو (ايطاليا) ـ ا ف ب: حافظ مانشستر يونايتد الانكليزي على امله في احراز لقب مسابقة دوري ابطال اوروبا للمرة الاولى منذ 31 عاما بانتزاعه التعادل من انتر ميلان الايطالي 1-1 على ملعب سان سيرو امام 79528 متفرجا في اياب ربع النهائي، وبلغ دور الاربعة.

وسجل نيكولا فنتولا هدف التقدم لانتر ميلان (63). وادرك بول سكولز التعادل لمانشستر (87). وكانت مباراة الذهاب انتهت بفوز مانشستر 2-صفر.

وخاض النجم البرازيلي رونالدو المباراة منذ بدايتها لكنه عجز عن اختراق دفاع مانشستر المنظم بقيادة العملاق الهولندي ياب ستام، باستثناء مرة واحدة منتصف الشوط الثاني.

ولعب مانشستر باعصاب هادئة وتناقل لاعبوه الكرة بسهولة في حين لم يبادر انتر ميلان الى الهجوم من دون هوادة خوفا من فتح مساحات امام الفريق المنافس الذي لو نجح في التسجيل لكان يتوجب على انتر ميلان هز الشباك اربع مرات.

ومرر الفرنسي فرانك سيلفستر كرة داخل المنطقة باتجاه التشيلي ايفان زامورانو، فتخلص الاخير من المدافع النروجي هينيغ بيرغ وعندما انفرد بالحارس الدنماركي بيتر شمايكل حاول الاخير التقاط الكرة لكنه تسبب بوقوع زامورانو فطالب لاعبو انتر بركلة جزاء لكن الحكم الفرنسي جيل فيسيير لم يكترث لهم (15).

ثم اطلق الارجنتيني خافيير زانيتي تسديدة قوية من خارج المنطقة صدها القائم الايمن لمرمى مانشستر (35).

واصيب الارجنتيني دييغو سيميوني في كاحله فخرج من الملعب وحل مكانه البرازيلي زي الياس، فمني انتر ميلان بضربة قوية على اعتبار ان اللاعب يعتبر صمام الامان في الفريق.

وضغط انتر في مطلع الشوط الثاني وصنع بعض الفرص ابرزها لرونالدو الذي تلقى كرة بينية رائعة من روبرتو باجيو فانفرد بشمايكل لكن الاخير تصدى لمحاولته ببراعة (48).

وشكل مانشستر خطورة من خلال الهجمات المرتدة وكاد يهز شباك الحارس الدولي جانلوكا باليوكا لولا رعونة اندي كول.

وفي الدقيقة 59 خرج رونالدو المتعب وغير الفعال وحل مكانه الصاعد نيكولا فنتولا. ومن رمية حرة رفعها الفرنسي برنار كويه داخل المنطقة فشل روي كين قائد مانشستر في تشتيتها فوصلت الى فنتولا المتربص فسددها من فوق شمايكل داخل الشباك معطيا الامل لفريقه (63).

وصمد مانشستر في وجه الهجمات الايطالية بفضل يقظة خط دفاعه الذي قام بواجبه على اكمل وجه.

وسنحت فرصة ذهبية امام زي الياس لتسجيل الهدف الثاني عندما انفرد بالحارس وسدد الكرة خارج الخشبات الثلاث (80).

واشرك مدرب مانشستر لاعب وسطه سكولز مكان يونسن في محاولة لادراك التعادل فكان حدسه في محله لان الاخير وجه الضربة القاضية الى انتر ميلان عندما سجل هدف التعادل قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق اثر تلقيه كرة رائعة من كول فسددها بين ساقي باليوكا.

ولم يخسر انتر ميلان على ارضه ايا من مبارياته الـ33 في مدى 36 عاما في المسابقات الاوروبية، وقد فاز في 26 منها وتعادل 7 مرات.

وانهى انتر ميلان بالتالي هذا الموسم خالي الوفاض بعد خسارته في نصف نهائي كأس ايطاليا وتخلفه بفارق كبير في الدوري.

مثل مانشستر يونايتد: شمايكل ـ غاري نيفيل وستام وبيرغ ويونسن (سكولز) وايروين ـ بيكهام وكين وغيغز (فيليب نيفيل) ـ كول ويورك.

مثل انتر ميلان: باليوكا ـ كولونيزي وبرغومي (موريرو) وويست وسيلفستر ـ زانيتي وكويه وسيميوني (زي الياس) وباجيو ـ رونالدو (فنتولا) وزامورانو.

بطولة فرنسا: اختباران سهلان للمتصدر والوصيف

■ باريس ـ أ ف ب: يخوض بوردو المتصدر ومرسيليا منافسه المباشر اختبارين سهلين على ارضهما ضد ستراسبورغ الثالث عشر ولوريان الخامس عشر على التوالي في المرحلة السابعة والعشرين من بطولة فرنسا لكرة القدم التي تفتتح اليوم الجمعة بمباراتي باستيا التاسع مع نانسي السادس عشر، ونانت السادس مع موناكو الرابع.

وتبدو الفرصة مواتية لبوردو للمصالحة مع جمهوره بعد سقوطه المذل أمام بارما صفر-6 في اياب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي يوم الثلاثاء، في المقابل يتمتع لاعبو مرسيليا بمعنويات عالية بعد بلوغه الدور نصف النهائي للمسابقة ذاتها على حساب سلتا فيغو الاسباني.

ويحل باريس سان جرمان، صاحب المركز الثاني عشر، بقيادة مدربه الجديد فيليب بيرغيرو ضيفا على أوكسير العاشر.

وفي المباريات الاخرى، يلعب لوهافر السابع عشر قبل الاخير مع ليون الثالث، ورين الخامس مع تولوز الرابع عشر، ومتز الحادي عشر مع لنس السادس، ومونبلييه السابع مع سوشو الثامن عشر الاخير.

بطولة فرنسا: برنامج المرحلة السابعة والعشرين

وفي ما يلي برنامج المرحلة السابعة والعشرين من بطولة فرنسا لكرة القدم:

الجمعة:
باستيا ـ نانسي
نانت ـ موناكو
السبت:
اوكسير ـ باريس سان جرمان
بوردو ـ ستراسبورغ
لوهافر ـ ليون
رين ـ تولوز
متز ـ لنس
مرسيليا ـ لوريان
مونبلييه ـ سوشو

فاينورد يعزز مركزه في صدارة دوري هولندا

■ امستردام ـ رويترز: عزز فريق فاينورد روتردام مركزه في صدارة دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بهولندا عندما سحق كامبور ليوفاردن 5/1 في الاسبوع 24 من البطولة.

احرز جوليو كروز اثنين من اهداف فاينورد اثناء المباراة التي اقيمت على ارض ليوفاردن وامام نحو عشرة الاف مشاهد الاربعاء. بهذا الفوز اصبح رصيد فاينورد 58 نقطة واتسع الفارق بينه وبين فيتيس ارنهيم الثاني في القائمة الى 11 نقطة رغم ان فاينورد لعب مباراة اقل.

ويحتل اياكس امستردام بطل الموسم الماضي المركز الثالث برصيد 44 نقطة يليه ايندهوفن وله 43 نقطة.

وفي اطار الاسبوع 24 ايضا فاز فالفيك على بريدا 2/صفر امام نحو 11 الف مشاهد. وفاز فورتونا سيتارد على اوتريخت 3/2 امام نحو ستة الاف مشاهد.

ترتيب فرق الصدارة:
1 ـ فيينورد 58 نقطة من 23 مباراة
2 ـ فيتيس 47 من 24
3 ـ اياكس 44 من 24
3 ـ ايندهوفن 43 من 24
5 ـ كيركراده 41 من 23

مباراة أوزبكستان وكازاخستان

■ الدمام ـ ق. ن. ا: اختار الاتحاد السعودي لكرة القدم طاقم حكام سعوديا دوليا لادارة مباراة العودة بين منتخبي أوزبكستان وكازاخستان في تصفيات دورة سيدني الأولمبية والتي ستقام بالعاصمة الأوزبكستانية طشقند يوم الثالث عشر من نيسان (ابريل). ويضم الطاقم السعودي الحكم الدولي عبد العزيز النخيل كحكم للساحة ويساعده عبد الله المقبل وحمد الخربوش كحكمين مساعدين وعبد الله السليمان كحكم رابع.

وقد تم اختيار الطاقم السعودي بناء على طلب اللجنة الأولمبية الدولية بتعيين طاقم سعودي لادارة المباراة.

ربع نهائي ابطال اوروبا

بايرن ميونيخ يسحق كايزرسلوترن ويتابع حلمه

■ كايزرسلوترن (المانيا) ـ أ ف ب: سحق بايرن ميونيخ الالماني مواطنه كايزرسلوترن 4-صفر الاربعاء في كايزرسلوترن امام 31200 متفرج ضمن اياب الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم، وبلغ نصف النهائي.

وسجل ستيفان ايفنبرغ (9 من ركلة جزاء)، وكارستن يانكر (22 و39) وماريو بازلر (56) الاهداف.

وتابع الفريق البافاري مسيرته المتألقة معززا حظوظه في تحقيق الحلم الذي يراوده باحراز الثلاثية (الدوري والكاس الالمانيان ودوري ابطال اوروبا).

يذكر أن بايرن يتصدر الدوري الالماني بفارق 14 نقطة عن كايزرسلوترن صاحب المركز الثاني، وبلغ المباراة النهائية لمسابقة الكاس حيث سيلتقي مع فيردر بريمن. وكان بايرن تغلب على كايزرسلوترن الذي حرمه الموسم الماضي من احراز لقبه الخامس عشر (رقم قياسي) 2-صفر.

واستغل يانكر بالذات غياب المهاجم البرازيلي المتألق جيوفاني ايلبير الذي سيخضع لعملية جراحية في اربطة الركبة في الولايات المتحدة، افضل استغلال وكان مفتاح فوز فريقه. ذلك لانه تسبب باحتساب ركلة الجزاء الذي سجل منها زميله ايفنبرغ هدف السبق، وطرد الحكم يانوش هروكتا الذي تسبب بمخاشنته داخل المنطقة.

وزاد طرد هروكتا من محن كايزرسلوترن الذي شهدت صفوفه غيابات عدة بداعي الاصابة خصوصا هدافه اولاف مارشال.

وكان رئيس بايرن فرانتس بكنباور اعلن أن لاعبي فريقه بامكانهم ان يطلبوا من الحكم الاعلان عن نهاية المباراة في حال كانوا سباقين الى التسجيل.

ولم يشكل كايزرسلوترن أي خطورة على مرمى الحارس كان حتى الدقيقة 41 اثر تسديدة طائرة لميكايل بالاك.

ومرر ايفنبرغ الكرة باتجاه الدولي الفرنسي بيكسنتي ليزارازو فرفعها عرضية الى رأس يانكر الذي لم يجد صعوبة في تسجيل الهدف الثاني مظهرا أن غياب الهداف البرازيلي جيوفاني ايلبير بداعي الاصابة لن يؤثر على الفريق البافاري على الاقل في المباراة (22).

واستقبلت شباك كايزرسلوترن، الذي خسر أمام بايرن صفر-4 في الدوري الالماني، هدفا ثالثا في الدقيقة 39، عندما أمر الحكم مواصلة اللعب فسدد يانكر الذي كان في وضع تسلل لكن كرته ارتطمت بقدم اوفه روزلر ومرت فوق الحارس مباشرة الى الشباك. وفي الدقيقة 56 حول الحائط الدفاعي لكايزرسلوترن اتجاه الكرة التي سددها ماريو بازلر من ركلة حرة مباشرة.

مثل بايرن ميونيخ: كان ـ كوفور وماتيوس ولينكه ـ بابل وبريميتز (فينكه 46) وايفنبرغ (شول 46) وليزارازو ـ بازلر (صلاح حميديتش 73) ويانكر وتسيكلر.

مثل كايزرسلوترن: رينكه ـ كوش وسفورزا وهروكتا ـ راتينهو (روس 46) وريدله (جونيور 60) وبالاك وفاغنر ورايخ ـ رويزلر (اويغفه 77) وريشه.



لاعب اوليمبيكوس جورجوس انا تولاكيس (الى اليسار) ينفرد بالكرة (رويترز)

دينامو كييف اخرج ريال مدريد حامل اللقب

■ كييف ـ أ ف ب: فقد ريال مدريد الاسباني لقبه بطلا لاوروبا في كرة القدم بخسارته أمام دينامو كييف الاوكراني صفر-2 في اياب الدور ربع النهائي في كييف امام 82 الف متفرج.

وسجل اندريه تشيفتشينكو (63 من ركلة جزاء و80) الهدفين.

وكانت مباراة الذهاب انتهت بالتعادل 1-1.

وبادر ريال مدريد منذ انطلاق المباراة الى الهجوم لكنه اصطدم بدفاع اوكراني منظم ويقظ فعجز الاسبان بالتالي عن تشكيل خطورة كبيرة أو حتى صنع محاولة واضحة للتسجيل برغم سيطرتهم على مجريات الشوط الاول.

وترك الفريق الاوكراني المجال لريال مدريد للهجوم لكنه كان حذرا واعتمد على الهجمات المرتدة التي اهدر من خلالها لاعبوه أهدافا عدة بسبب التسرع وغياب التركيز.

وحصل ريال مدريد على 5 ركلات ركنية بيد أن الحارس الكسندر تشوفكوفسكي كان حاضر البديهة وأنقذ مرماه بتدخلاته الحاسمة.

وتحولت السيطرة في بداية الشوط الثاني للفريق الاوكراني لكن ريال مدريد سرعان ما استعاد زمام المبادرة.

وفي الدقيقة 63 انسل اندري تشيفتشينكو، صاحب التسديدات الصاروخية، من الدفاع الاسباني وارغم حارس مرماه الالماني بودو ايلغنر على ارتكاب خطأ في حقه فلم يتأخر الحكم السويدي فريسك في الاعلان عن ركلة جزاء انبرى لها تشيفتشينكو بنفسه فصدها ايلغنر في المرة الاولى وارتدت منه لكن الاول تابعها للمرة الثانية داخل المرمى.

وانطلق ريال مدريد نحو الهجوم في محاولة منه لادراك التعادل وفرض الاحتكام الى الشوطين الاضافيين على الاقل لكن من دون نتيجة. واشرك مدربه جون توشاك الكرواتي دافور سوكر هداف المونديال برصيد 6 اهداف مكان الهولندي كلارنس سيدورف لكن ذلك لم يغير شيئا.

ومرر المهاجم سيرغيي ريبروف كرة رائعة باتجاه تشيفتشينكو داخل المنطقة فسددها الاخير بعيدا عن متناول الحارس ايلغنر مسجلا الهدف الثاني الذي امن تأهل فريقه الى الدور نصف النهائي.

مثل دينامو كييف: تشوفكوفسكي ـ لويني وغولوفكو وفاتشوك وكالادزي ـ غاسين وخاسكيفيتش وكوسوفسكي (باشكين) وكارداش (بيلكيفيش) ـ تشيفتشينكو وريبروف.

ايلغنر ـ بانوتشي وايفان كامبو وهييرو وروبرتو كارلوس ـ ريدوندو وسانشيس (غوتي) وسيدورف (سوكر) وبارتي (كاريمبو) ـ راوول وموريانتيس.

كونتي ينقذ يوفنتوس من الخروج

■ اثينا ـ أ ف ب: انقذ لاعب الوسط الدولي انطونيو كونتي يوفنتوس من الخروج على يد اولمبياكوس اليوناني عندما سجل له هدف التعادل 1-1 قبل النهاية بخمس دقائق ليضمن فريقه الانتقال الى نصف النهائي من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم للسنة الرابعة على التوالي في المباراة التي اقيمت على ملعب الاولمبي في اثينا امام 77 الف متفرج.

وتقدم اولمبياكوس بهدف عن طريق اليوغوسلافي الاصل القبرصي الجنسية سينتشا غوجيش (12)، قبل ان يسجل كونتي هدفه (85).

وكان مباراة الذهاب انتهت بفوز يوفنتوس 2-1.

وافتتح اولمبياكوس التسجيل عندما مرر اليوغوسلافي برداغ ديورديفيتش الكرة عرضية داخل المنطقة فتطاول لها غوجيتش برأسه مسجلا هدف السبق لحظة خروج الحارس ميكيلانجلو رامبولا بديل انجلو بيروتزي المصاب، وسط فرحة هستيرية في المدرجات.

وفي الشوط الثاني سيطر يوفنتوس على مجريات اللعب لكن من دون خطورة حقيقية على مرمى الفريق اليوناني الذي تكتل في خطوطه الخلفية في محاولة للمحافظة على النتيجة.

واستغل كونتي خروجا خاطئا للحارس اليوناني ليسدد داخل الشباك وسط صدمة اللاعبين اليونانيين.

وكان فيليبو اينزاغي سجل هدفا في الدقائق الاخيرة ايضا في مرمى مانشستر يونايتد الانكليزي الموسم الماضي سمح لفريقه ببلوغ الدور ربع النهائي.

مثل اولمبياكوس: الفيتيروبولوس ـ اماناتيديس (لوتشيانو) وكاراتاييديس واناتولاكيس وجورجاتوس (الكسندريس) ـ مافروجينيديس وبورساتيديس وكارابياليس (امبونسا) وديورديفيتش ـ جيباناكوبولوس وغوجيتش.

مثل يوفنتوس: رامبولا ـ ميركوفتيش (بيريندييلي) ويوليانو ومونتيرو ودي ليفيو ـ كونتي وديشان وزيدان (تاكينادري) ودافيدز ـ استايدر (امورزو) واينزاغي.

تشكيلة فرنسا لمباراتها ضد اوكرانيا

■ باريس ـ اف ب: اختار مدرب منتخب فرنسا لكرة القدم روجيه لومير 19 لاعبا للمباراة التي سيخوضها منتخب بلاده ضد اوكرانيا على ملعب فرنسا ضمن تصفيات كأس الامم الاوروبية (المجموعة الرابعة).

وشهدت التشكيلة عودة مدافع ريال مدريد الاسباني كريستيان كاريمبو، واستدعاء لاعب ليون فيكاش دوراسو للمرة الاولى الى المنتخب.

وسيخوض لومير بالتشكيلة ذاتها المباراة التي ستقام بين فرنسا وارمينيا في 31 اذار (مارس) الحالي ضمن المجموعة ذاتها مع امكانية اجراء بعض التعديلات الطفيفة.

واللاعبون هم: ـ للمرمى: فابيان بارتيز (موناكو) وستيفان بوارتو (مرسيليا).

ـ للدفاع: لوران بلان (مرسيليا) وكريستيان كاريمبو (ريال مدريد الاسباني) وليليان تورام (بارما الايطالي) وبيكسنتي ليزاراتزو (بايرن ميونيخ الالماني) ومارسيل دوساي وفرانك لوبوف (تشلسي الانكليزي).

ـ للوسط: الن بوغوصيان (بارما الايطالي) وفيكاش دوراسو وزين الدين زيدان وديدييه ديشان (يوفنتوس الايطالي) وايمانويل بوتي وباتريك فييرا (ارسنال الانكليزي).

ـ للهجوم: كريستوف دوغاري (مرسيليا) ونيكولا انيلكا (ارسنال الانكليزي) وسيلفيان ويلتورد (بوردو) وروبير بيريس (مرسيليا) ويوري دجوركايف (انتر ميلان الايطالي).

ست مباريات بدوري مصر اليوم

بطولة مصر: الاهلي يحتفل بالدرع امام المقاولون

■ القاهرة ـ رويترز: رغم حسم نتيجة بطولة الدوري العام لكرة القدم بمصر وفوز الاهلي باللقب للمرة السادسة على التوالي تقام اليوم الجمعة ست مباريات في اطار البطولة.

الا ان هناك فرقا مازالت تحتاج بشدة الى الفوز في المباريات المتبقية بهدف الابتعاد عن شبح الهبوط والاستمرار في البطولة.

في اطار الاسبوع 24 للبطولة اليوم الجمعة يلتقي الاهلي مع المقاولون العرب بأستاد القاهرة تحت شعار دوري بلا هزيمة لان الاهلي يريد انهاء المباريات الثلاثة المتبقية في البطولة دون هزيمة بعد ان لعب 23 مباراةلم يهزم في اي منها.

ويحتل المقاولون العرب المركز السادس برصيد 29 نقطة.

ويلتقي الاسماعيلي مع المنصورة في صراعهما على المركز الثالث. ويحتل الاسماعيلي المركز الثالث برصيد 34 نقطة في حين يبلغ رصيد المنصورة 31 نقطة.

ويلعب المصري الذي ينافس على المركز الثالث ايضا مع القناة في بورسعيد.

ويبلغ رصيد المصري 34 نقطة ولا يتفوق الاسماعيلي عليه الا بفارق الاهداف.

وفي الاسكندرية يلتقي اسوان المهدد بالهبوط مع الاتحاد السكندري. ويحتاج اسوان الى النقاط الثلاثة للمباراة حتى يبتعد عن منطقة الهبوط.

ورغم ان الاتحاد الكستدري في المركز الثامن الا ان الفوز مهما له لضمان مركز متقدم حتى لا ينحدر الى مركز متأخر اذ تعرض للهزيمة لاحقا.

وعلى ارضه يلعب الشرقية مع الكروم ولكل منهما 25 نقطة. ويضمن الفريق الفائز الابتعاد عن منطقة الهبوط.

وفي المحلة الكبرى يلتقي الجاران غزل المحلة وبلدية المحلة في مباراة غاية في الحساسية لان الفريقين مهددان بالهبوط وبالتالي فانه يتوقع ان يبذل كل طرف قصارى جهده للفوز باي ثمن لضمان الاستمرار في البطولة.

وفي اخر مباريات الاسبوع 24 بالبطولة يلتقي يوم السبت الزمالك صاحب المركز الثاني مع مزارع دينا باستاد المقاولون العرب بالجبل الاخضر.

وبعد اختتام مباريات الاسبوع 24 يتوقف الدوري بسبب سفر المنتخب المصري الى بلجيكا حيث يلعب مباراة ودية مع منتخب بلجيكا في اطار الاستعداد لكأس القارات.

وتنطلق اليوم الجمعة المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة مصر في كرة القدم حيث سيلعب الاهلي المتصدر (61 نقطة) مع «المقاولون العرب» السادس (29 نقطة)، والاسماعيلي الثالث (34 نقطة) مع المنصورة الخامس (31 نقطة)، والمصري الرابع (34 نقطة) مع القناة السابع (29 نقطة)، واسوان مع الاتحاد السكندري الثامن (27 نقطة)، وغزل المحلة الثاني عشر (24 نقطة) مع بلدية المحلة الرابع عشر (21 نقطة)، والشرقية الحادي عشر (25 نقطة) مع الكروم العاشر (25 نقطة). ويحتفل الاهلي في مباراته مع «المقاولون العرب» بفوزه للمرة السادسة على التوالي والـ28 منذ انطلاق المسابقة عام 1948 بدرع الدوري بعد ان ضمن الفوز به بغض النظر عن نتائج المباريات الاخيرة، وهو يسعى الى المحافظة على سجله نظيفا وانهاء الموسم من دون خسارة بعدما حقق حتى الان 19 فوزا وأربع تعادلات.

ويلتقي الاسماعيلية مع المنصورة في مباراة هامة يريد فيها الاول المحافظة على مركزه المتقدم، في حين يسعى الثاني الى مواصلة مسيرته الجيدة في المسابقة.

ويسعى النادي المصري الى الفوز على القناة قبل سفره الى السودان لمواجهة المريخ في اياب الدور الاول من مسابقة كأس الكؤوس الافريقية، في حين يسعى اسوان الى الفوز في مباراته ضد الاتحاد السكندري للحفاظ على مكانته ضمن دوري الاضواء.

ويلعب الزمالك مع دنيا يوم غد السبت في ختام المرحلة.

من جهة اخرى، اختار نادي الاهلي النصف الثاني من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل موعدا لاقامة مسابقة كأس الاندية العربية الخامسة عشرة وارسل اقتراحه الى الاتحاد العربي عبر الاتحاد المحلي.

يذكر ان الدوري المصري للموسم المقبل سينطلق في 27 آب (اغسطس) المقبل، وفي حال وافق الاتحاد العربي على اقتراح الاهلي فان مباريات الاخير في الدوري ستؤجل الى ما بعد البطولة العربية.

بطولة العظماء لكرة اليد

■ اوسلو ـ ق ن ا: فاز منتخب المانيا على نظيره المصري 21/16 في المباراة التي جرت بينهما في أوسلو ضمن المجموعه الثانيه لبطولة العظماء السبع لكرة اليد والتي تقام حاليا في العاصمة النرويجية اوسلو.

وكانت نتيجة الشوط الاول تقدم منتخب المانيا 11 /8.

وكان منتخب مصر تعادل مع روسيا 22/22 يوم الاثنين الماضي وفاز على النرويج 22/ 21.

وفي المجموعة ذاتها فازت روسيا على النرويج 26/ 22 وانتهى الشوط الاول بتقدم روسيا 10/14.

وفي المجموعة الاولى فاز منتخب ايسلندا على المجر 29/ 22 وانتهى الشوط الاول بتقدم الاول 11/ 7 وتعادل منتخب فرنسا مع السويد 26/ 26 وانتهى الشوط الاول بتقدم الثاني 11/ 14.

بطولة قطر: برنامج المرحلة الثانية عشرة

■ الدوحة ـ اف ب: تقام اليوم للمرحلة الثانية عشرة من الدوري القطري لكرة القدم، فيلعب الوكرة المتصدر (28 نقطة) مع الاهلي السادس (18)، والاتحاد الثاني (23) مع الريان الرابع (17) والسد الثالث (23) مع العربي الخامس (12) وقطر السابع (10) مع التعاون التاسع الاخير (5).

من جهة اخرى، أوقف الاتحاد القطري لاعبي الاتحاد صغير الشمري لمدة عام واحد ورشيد عيسى 6 مباريات ولاعب السد علي المالكي 4 مباريات بسبب اشتباك حصل بعد مباراة الفريقين ضمن المرحلة الحادية عشرة.

بطولة تونس: الترجي يستعيد الصدارة

■ تونس ـ اف ب: فاز الترجي التونسي على مضيفه الترجي جرسيس بهدف لخالد بدرة (72 من ركلة جزاء) في مباراة مؤجلة من المرحلة الرابعة ضمن الدور الثاني (النهائي) من بطولة تونس لكرة القدم، واستعاد الصدارة.

ورفع الترجي رصيده الى 12 نقطة بفارق نقطة واحدة امام البنزرتي صاحب المركز الثاني.

وفاز النجم الساحلي على مضيفه اتحاد المنستير بهدف لقيس الغضبان (25)، والنادي الافريقي على الصفاقسي بهدف للمجري ميهالي توث (47).

في تونس الافريقي يهزم الصفاقسي

و فاز فريق النادي الافريقي على الصفاقسي 1/ صفر في الاسبوع الرابع من المرحلة الثانية في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى في تونس.

اقيمت المباراة على ارض الافريقي وبين جماهيره.

وفي المباراة الثانية التي اقيمت في نفس البطولة فاز النجم الساحلي على اتحاد المنستير 1 صفر على ارض الاخير.

وبعد انتهاء مباريات الاسبوع الرابع لا يزال الترجي في صدارة البطولة برصيد 12 نقطة يليه البنزرتي وله 11 نقطة في حين يأتي النجم الساحلي في المركز الثالث وله عشر نقاط.

اما الافريقي فصعد الى المركز الرابع في القائمة برصيد تسع نقاط يليه الصفاقسي الذي توقف رصيده عند خمس نقاط جراء الهزيمة.

لبنان ينفق 27 مليون دولار لبناء استادات

■ بيروت ـ رويترز: يعتزم لبنان انفاق 40 مليار ليرة (27,5 مليون دولار) على ترميم وبناء استادات لكرة القدم لمسابقة كأس اسيا لعام 2000. ووافق البرلمان على ان تمول الحكومة الخطة بجباية ضريبة اضافية مقدارها خمسة الاف ليرة على كل تذكرة طيران حتى نهاية عام 2003 وضريبة مقدارها خمسة عشر الف ليرة على كل ليلة تقضى في الفنادق اثناء المسابقة التي ستقام في اكتوبر تشرين الاول 2000. وسيؤدي القانون الذي يحتاج الى موافقة الرئيس اميل لحود الى بناء اربعة استادات لكرة القدم. وسيجري انشاء استادين في مدينتي صيدا وطرابلس بتكلفة قدرها 16 مليون دولار. وسيجري ترميم استادين وبناء استادين اخرين في مدينتي بعلبك وبيروت بتكلفة تبلغ نحو 11 مليون دولار. وستتنافس منتخبات 18 دولة اسيوية في ثلاث مجموعات في مسابقة كأس اسيا القادمة.

الملاكم البريطاني لينوكس لويس (اف ب)

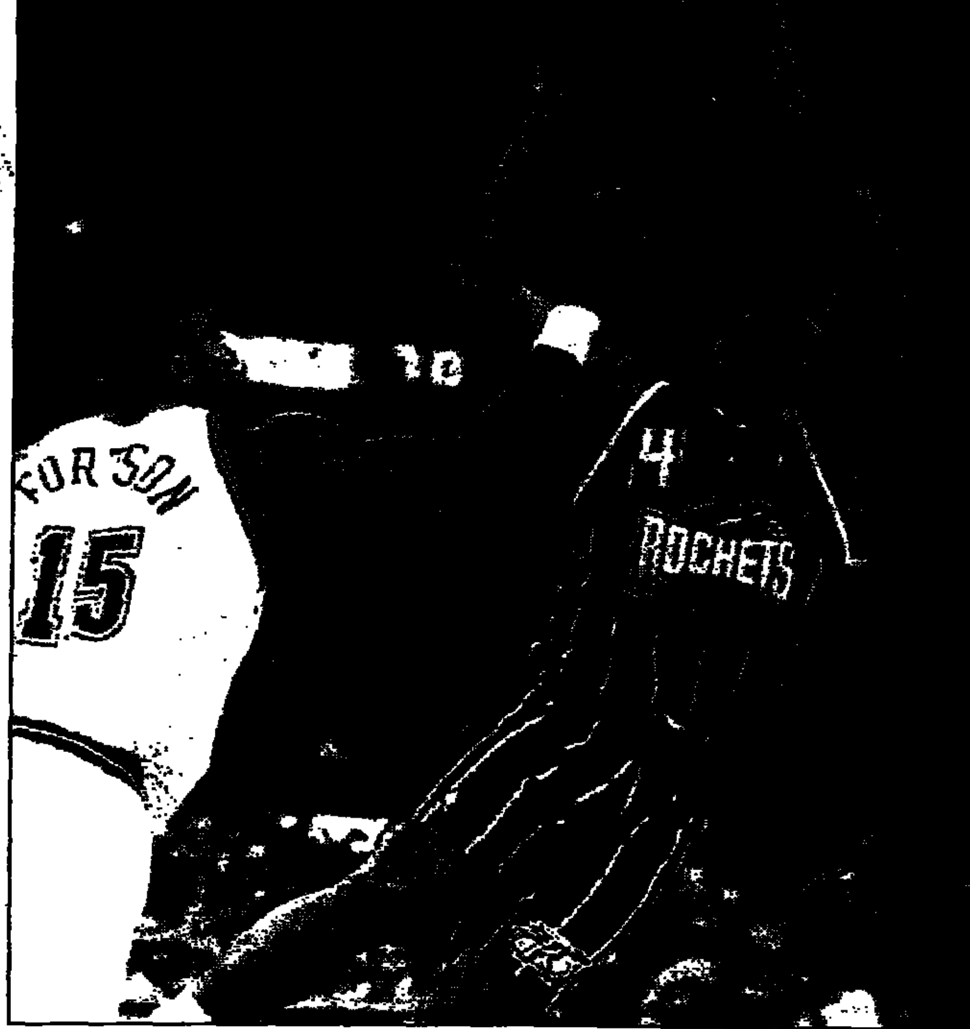
مانديلا يقترح تنظيم المباراة الثأرية في جنوب افريقيا

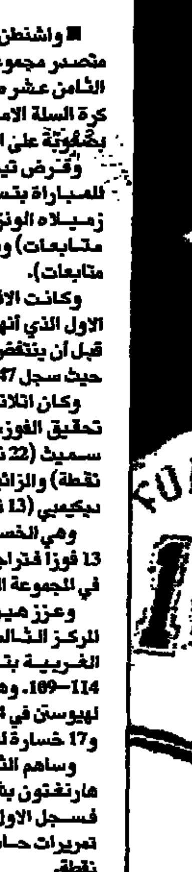
■ لندن ـ أ ف ب: اقترح الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا تنظيم المباراة الثأرية على اللقب الموحد بين البريطاني لينوكس لويس بطل العالم للوزن الثقيل حسب تصنيف المجلس العالمي والامريكي ايفاندر هوليفيلد بطل العالم للوزن ذاته (تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد الدولي) في جنوب افريقيا.

وقال بانوس الياديس متعهد مباريات لويس خلال مؤتمر صحافي في مطار هيثرو بعد عودة الملاكم البريطاني الى بلاده «لقد التقيت معاوني مانديلا الاربعاء واكدوا لي أن الرئيس ذهل لما حدث للويس».

وأضاف أن مانديلا، الشغوف بالملاكمة «اقترح عليه ضعف الاموال الممكن الحصول عليها من خلال تنظيم هذه المباراة»، مضيفا أن الرئيس الجنوب افريقي مستعد لمنح الفائز حزاما ذهبيا من 22 قيراطا قيمتها 3 ملايين دولار واقترح تغيير الاتحادات الحالية بمنظمة مانديلا.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين: الفوز الثامن عشر لميامي هيت



منافسة على الكرة بين لاعبي هيوستن روكتز تشارلز باركلي (الى اليمين) ومايك فورتسون لاعب دينفر دوجيتس (رويترز)

■ واشنطن ـ اف ب: حقق ميامي هيت متصدر مجموعة الاطلسي الشرقية فوزه الثامن عشر مقابل 5 هزائم ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين اثر تغلبه بصعوبة على اتلانتا هوكس 86-85.

وفرض تيم هارداواي نفسه نجما للمباراة بتسجيله 24 نقطة، واضاف زميلاه الونزو مورنينغ (14 نقطة و10 متابعات) وبي جي براون (14 نقطة و5 متابعات).

وكانت الافضلية لميامي في الشوط الاول الذي أنهاه في مصلحته 44-38، قبل أن ينتفض اتلانتا في الشوط الثاني حيث سجل 47 نقطة مقابل 42 للفائز.

وكان اتلانتا قاب قوسين او ادنى من تحقيق الفوز، وتألق في صفوفه ستيف سميث (22 نقطة) وموكي بلايلوك (16 نقطة) والزائيري الاصل موتومبو ديكيمبي (13 نقطة و13 متابعة).

وهي الخسارة العاشرة لاتلانتا مقابل 13 فوزا فتراجع بالتالي الى المركز الثالث في المجموعة الوسطى الشرقية.

وعزز هيوستن روكتس موقعه في المركز الثالث في المجموعة الوسطى الغربية بتغلبه على دنفر ناغتس 114-109، وهو الفوز الخامس عشر لهيوستن في 24 مباراة مقابل 6 انتصارات و17 خسارة للدنفر.

وساهم الثنائي حكيم عليوان واوتيلا هارنغتون بشكل كبير في فوز هيوستن، فسجل الاول 26 نقطة و9 متابعات و6 تمريرات حاسمة، واضاف الثاني 23 نقطة.

وبرز ايضا تشارلز باركلي (15 نقطة و11 متابعة) ومايكل ديكرسون (14 نقطة) وسكوتي بيبن (12 نقطة)، في حين تألق في صفوف الخاسر الخماسي المؤلف من شاونسي بيلابس (22 نقطة) وكوري الكسندر (18 نقطة) وانطونيو مكديس (17 نقطة و13 متابعة) وجوني تايلور (16 نقطة) ونيك فان ايكسل (15 نقطة).

وحقق اورلاندو ماجيك ثاني مجموعة الاطلسي الشرقية فوزه السابع عشر في 24 مباراة على حساب شيكاغو بولز حامل اللقب ست مرات في السنوات الثماني الاخيرة، 103-94.

ويعود الفضل في فوز اورلاندو الى ديريك ارمسترونغ صاحب 23 نقطة ونيك اندرسون الذي سجل 21 نقطة و9 متابعات و10 تمريرات حاسمة، في حين برز راندي براون والكرواتي طوني كوكوتش فسجل الاول 20 نقطة والثاني 17 من دون أن يمنعا الخسارة الـ16 لفريقهما في 22 مباراة.

وقاد الن ايفرسون فريقه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز رابع مجموعة الاطلسي الشرقية الى الحاق الخسارة السابعة بانديانا بيسرز متصدر المجموعة الوسطى الشرقية 114-110 (الشوط الاول 60-59).

وسجل ايفرسون، افضل المسجلين في الدوري هذا الموسم بمعدل 1ر28 نقطة في المباراة الواحدة، 39 نقطة منها 10 نقاط في الربع الاخير من المباراة عندما كان فريقه متخلفا بفارق 8 نقاط. واضاف جورج لانش 21 نقطة وتيرون هيل 17 نقطة.

وفي صفوف الخاسر تألق ريجي ميلر (27 نقطة و14 تمريرة حاسمة) وريك سميت (22 نقطة).

وبفارق نقطة واحدة تغلب نيوجيرزي نتس على دالاس مافريكس 88-87 (الشوط الاول 42-39) بفضل تألق ستيفون ماربوري (29 نقطة) وكيث فان هورن (18 نقطة).

ومني لوس انجليس كليبرز بخسارته الحادية والعشرين في 22 مباراة وكانت امام بوسطن سلتيكس 84-118.

وفي المباريات الاخرى فاز تشارلوت هورنتس على فينيكس صنز 119-111، وخسر غولدن ستايت ووريرز امام سان انطونيو سبيرز 78-82، وديترويت بيستونز أمام تورونتو رابتورز 101-103.

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

بوسطن سلتيكس ـ لوس انجليس كليبرز 118-84

فيلادلفيا سفنتي سيكسرز ـ انديانا بيسرز 114-110

نيوجيرزي نتس ـ دالاس مافريكس 88-87

اورلاندو ماجيك ـ شيكاغو بولز 103-94

تشارلوت هورنتس ـ فينيكس صنز 119-111

اتلانتا هوكس ـ ميامي هيت 85-86

ديترويت بيستونز ـ تورونتو رابتورز 101-103

دنفر ناغتس ـ هيوستن روكتس 109-114

غولدن ستايت ووريرز ـ سان انطونيو سبيرز 78-82

برنامج اليوم

وفي ما يلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم الجمعة ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

فيلادلفيا سفنتي سيكسرز ـ لوس انجليس ليكرز

تورونتو رابتورز ـ لوس انجليس كليبرز

انديانا بيسرز ـ شيكاغو بولز

تشارلوت هورنتس ـ يوتا جاز

اتلانتا هوكس ـ فينيكس صنز

ديترويت بيستونز ـ دالاس مافريكس

دنفر ناغتس ـ مينيسوتا تمبروولفز

بورتلاند ترايل بلايزرز ـ سان انطونيو سبيرز

غولدن ستايت ووريرز ـ سياتل سوبر سونيكس

و فاز فريق بوسطن سيلتكس على لوس انجليس كليبرز 118/ 84 في المباراة التي اقيمت بينهما في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة.

وفي بقية مباريات البطولة التي اقيمت فاز فيلادلفيا على انديانا بيسرز 114/ 110. وفاز ميامي هيت على اتلانتا هوكس 85/86.

وفاز تشارلوت هورنتس على فينكس صنز 111/119. وفاز تورونتو رابتورز على ديترويت بيستونز 101/103.

وعلى ارضه فاز نيو جيرزي نيتس على دالاس مافريكس 88/87. وفاز اورلاندو ماجيك على شيكاغو بولز 103/94. وفاز هيوستون روكتس على دنفر ناغتس 114/109. وفاز سان انتونيو سبيرز على غولدن ستيت ووريورز 82/ 78.

المنطقة الشرقية	فاز	خسر	المنطقة الغربية	فاز	خسر
ـ مجموعة الاطلسي:			ـ المجموعة الوسطى:		
1ـ ميامي هيت	18	5	1ـ يوتا جاز	18	4
2ـ اورلاندو ماجيك	17	7	2ـ سان انطونيو سبيرز	15	8
3ـ نيويورك نيكس	14	9	3ـ هيوستن روكتس	15	9
4ـ فيلادلفيا سفنتي سيكسرز	13	9	4ـ مينيسوتا تمبروولفز	13	10
5ـ واشنطن ويزاردز	9	13	5ـ دالاس مافريكس	8	16
6ـ بوسطن سلتيكس	8	12	6ـ دنفر ناغتس	6	17
7ـ نيوجيرزي نتس	4	18	7ـ فانكوفر غريزليز	4	19
ـ المجموعة الوسطى:			ـ مجموعة الهادي:		
1ـ انديانا بيسرز	15	6	1ـ بورتلاند ترايل بلايزرز	17	5
2ـ ميلووكي باكس	12	9	2ـ لوس انجليس ليكرز	17	7
3ـ اتلانتا هوكس	13	10	3ـ سياتل سوبر سونيكس	12	9
4ـ ديترويت بيستونز	12	11	4ـ فينيكس صنز	12	11
5ـ كليفلاند كافالييرز	10	10	5ـ ساكرامنتو كينغز	11	13
6ـ تورونتو رابتورز	9	12	6ـ غولدن ستايت ووريرز	9	14
7ـ تشارلوت هورنتس	7	14	7ـ لوس انجليس كليبرز	1	21
8ـ شيكاغو بولز	6	16			

امريكا: العراق ينتج نفطاً بكامل طاقته

■ واشنطن - رويترز: يقول وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون في شهادة أدلى بها الاربعاء ان العراق ينتج النفط بكامل طاقتها التي تبلغ 2.5 مليون برميل في اليوم ومن غير المرجح ان يؤثر على اسعار النفط هذا العام.

وتتعرض ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لضغوط من شركات انتاج النفط الامريكية وبعض اعضاء الكونغرس من الولايات المنتجة للنفط للحد من صادرات النفط العراقية التي يقولون انها عامل اساسي في انخفاض اسعار النفط على مدى العامين المنصرمين.

وجاء في الشهادة التي أدلى بها ريتشاردسون في امام اجتماع مشترك للجنتي العلاقات الخارجية والطاقة والموارد الطبيعية في مجلس الشيوخ «ينتج العراق حاليا نحو 2.5 مليون برميل في اليوم».

واضاف «وهذا يسمح له بتصدير ما قيمته نحو ثلاثة مليارات دولار من النفط كل ستة اشهر وهو ما يقل كثيرا عن السقف الحالي الذي حدده مجلس الامن ويبلغ 5.2 مليار دولار».

وتابع «وقدرة العراق على زيادة الانتاج محدودة ومن غير المتوقع ان تزيد زيادة كبيرة هذا العام».

فنزويلا وايران تناقشان صفقة مقايضة نفط

■ كراكاس - رويترز: قال وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي علي رودريغيز ان فنزويلا وايران تناقشان اتفاقا يقوم بمقتضاه كل من البلدين بتوريد الخام الى زبائن البلد الاخر في اوروبا وامريكا اللاتينية للاقتصاد في نفقات الشحن.

وكان رودريغيز يتحدث الى الصحافيين بعد اجتماع مع وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ومسؤولين آخرين في قصر الرئاسة في كراكاس.

وقال «اقترحنا على الايرانيين اتفاقا من اجل الاقتصاد في نفقات الشحن في نقل النفط لأننا لنا زبائن في اوروبا وهم لهم زبائن في امريكا».

واذا تمت الصفقة فانها ستكون على غرار اتفاق ابرم بين فنزويلا وروسيا تقوم الاولى بمقتضاه بامداد كوبا بالنفط في مقابل قيام روسيا بشحن نفطها الى شبكة التكرير الفنزويلية في المانيا.

البنك الافريقي يقرض تونس 136 مليون دولار

■ ابيدجان - رويترز: قال البنك الافريقي للتنمية الاربعاء ان مجلس ادارته اقر قرضا قيمته نحو 136.55 مليون دولار لتونس سيستخدم في اجراء اصلاحات مالية متنوعة تهدف لزيادة القدرة التنافسية.

واضاف ان برنامج الاصلاحات يتضمن اعادة هيكلة النظام المصرفي واصلاح الشركات الحكومية وشبه الحكومية وتنشيط سوق سندات الخزانة.

كما يشمل البرنامج ايضا تقوية شركات التأمين وصناديق الاستثمار.

وقال بنك التنمية الافريقي ان البرنامج جاء في مرحلة جديدة لتنمية الاقتصاد التونسي وهو يتنقل نحو مزيد من الاندماج في الاقتصاد العالمي. واضاف ان اتفاقا وقع اخيرا بشأن التعاون مع الاتحاد الاوروبي علامة على هذا الاندماج المتنامي.

وتابع البنك «هدف هذا البرنامج هو المساهمة في هذه الخطوة للتنمية التونسية بتعزيز قدرة الاقتصاد التنافسية وضمان مزيد من التخصيص الفعال لرأس المال».

سورية تشتري 26 ألف طن سكرا

دمشق - رويترز: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الخميس انها اشترت 26 الف طن من السكر الابيض بسعر 235,10 دولار للطن الواحد.

وقال متحدث باسم غذائية لـ «رويترز» ان الكمية يجب ان تشحن خلال الفترة ما بين 15 آذار (مارس) و15 نيسان (ابريل) المقبل.

واشار المتحدث الى ان غذائية لا زالت تسعى لشراء 13 الف طن من السكر الابيض و13 الف طن من السكر الخام للشحن خلال شهر ايار (مايو) المقبل. وحسب المناقصة التي صدرت سابقا فان الموعد الاخير لاستلام عروض الاسعار لهذه الكمية هو 23 آذار (مارس) الجاري وان النتائج ستعلن في 24 منه.

اضخم عرض للصوت والصورة في الشرق الاوسط
افتتاح فعاليات مهرجان تسوق دبي 99

دبي - «قدس برس»:

انيرت سماء دبي بأكثر من مليون وحدة انارة بالليزر مساء أمس، وأضاء شوارعها أكثر من 20 مليون مصباح بمختلف الالوان والاشكال، بينما كانت شاشة ضخمة بطول 60 مترا وعرض 30 مترا، يعتقد انها الاكبر من نوعها في العالم، تعرض صورا تمثل امارة دبي ومراحل تطورها، بينما تطايرت الالعاب النارية على امتداد شاطئ البحر، معلنة بذلك ابتداء فعاليات مهرجان التسوق 99 أحد اهم الفعاليات التي تشهدها الامارة والمنطقة بشكل عام منذ عدة سنوات.

وتقام فعاليات مهرجان هذا العام تحت شعار «اكبر تجمع عائلي في القرن العشرين».

وطوال الاشهر الماضية استعدت كافة القطاعات العامة والخاصة في دبي والامارات بشكل عام لاستقبال هذا الحدث الذي يضم اكثر من 400 فعالية موزعة على اربعة اسابيع يحمل كل اسبوع منها «قيمة عائلية مميزة نابعة من تعاليم الدين الاسلامي»، على حد وصف الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي.

وتوقع محمد القرقاوي منسق عام المهرجان ان يستقطب مهرجان هذا العام أكثر من 2.5 مليون شخص من دول مجلس التعاون الخليجي والدول المجاورة بالاضافة الى اوروبا وامريكا ودول الاتحاد السوفييتي السابق.

ووصف القرقاوي المهرجان بانه «قاطرة للتغيير في الممارسات التجارية في قطاع التجزئة بدولة الامارات العربية المتحدة»، موضحا ان هذا التحول «ادى الى تعاظم ورقي مكانة دولة الامارات العربية المتحدة ونحن على أبواب قرن جديد ونقترب من تطبيق أنظمة تحرير التجارة بموجب قوانين منظمة التجارة العالمية».

وطالب القرقاوي في كلمة وجهها عشية بدء المهرجان الشركات بضرورة الاسراع في احداث التحول في قطاع التجزئة عبر تطبيق وسائل تسويقية حديثة تكفل خلق مكانة جديدة للامارات ضمن قطاع التجزئة العالمي الذي يتميز بدرجة عالية من التنافس.

ووصف التجارة في دبي بأنها «اشتهرت بمبادلاتها التجارية مع العالم التي يتفوق فيها عامل الثقة والأمان على الوثائق القانونية، وتعتمد الخطط التجارية والصفقات على الاحساس الداخلي وكلمة الشرف» على حد وصفه.

وقال «اذا بادر تجار الامارات الى تطبيق الوسائل التجارية الحديثة الى جانب هذه التقاليد القوية، فمن المؤكد انهم سوف يتحولون الى قوة يحسب حسابها في القرن الجديد».

واضاف القرقاوي الذي يشغل ايضا منصب نائب مدير عام دائرة التنمية الاقتصادية «لقد تحولت الشراكة الفريدة بين الحكومة وقطاع الأعمال في دولة الامارات العربية المتحدة الى نموذج يحتذى أمام دول اخرى في الشرق الأوسط بادرت بدورها الى تنظيم احداث مشابهة» في اشارة الى شروع بعض الدول العربية الى تنظيم فعاليات سنوية مشابهة لمهرجان التسوق في دبي، واستعانة مصر في خبرة منظمي مهرجان دبي لتنظيم مهرجان مشابه في القاهرة العام الماضي.

وسيستضيف مهرجان هذا العام عددا من الالعاب الرياضية المهمة مثل كأس دبي العالمي للخيول الذي يعتبر اكبر واضخم سباق للخيول في العالم، ويقدم المهرجان من خلال 2500 محل تجاري في دبي السلع التجارية مثل الذهب والمجوهرات والالكترونيات والسيارات وغيرها، كما توقعت مجموعة تجار الذهب والمجوهرات في الامارة ان تصل مبيعات الذهب خلال المهرجان الى 10 اطنان.

دبي: هبوط أسعار النفط لم يؤثر على الاقتصاد بفضل سيطرة الحكومة على الانفاق العام

■ دبي - رويترز: قال مسؤول اقتصادي بارز ان امارة دبي التي تروج لنفسها على انها مركز للتجارة والسياحة عانت اقل من جيرانها من اثار انخفاض اسعار النفط العالمية ولكنها تحتاج لدعم اقتصادها.

وقال محمد العبار رئيس ادارة دبي للتنمية الاقتصادية لـ «رويترز» أمس الخميس ان دبي اقل اعتمادا على النفط من بعض جيرانها رغم ان للمركز التجاري لدولة الامارات العربية المتحدة لم يكن محصنا من انخفاض اسعار النفط.

ومضى يقول في مقابلة على هامش منتدى اقتصادي في دبي «حكومة دبي لم تتأثر كثيرا بفضل السيطرة الشديدة على الانفاق الحكومي ولان ايراداتنا من النفط ليست ضخمة جدا. ولكنني اعتقد ان الانخفاض ألقى بأثر نفسي على الناس».

ومضى يقول انه لا توجد في دبي شركة حكومية كبيرة تحتاج لدعم حتى تستمر في نشاطها.

وتنتج دبي نحو 250 الف برميل يوميا من النفط وهو حجم ضئيل مقارنة مع ابوظبي التي تضخ معظم انتاج الامارات البالغ نحو مليوني برميل يوميا.

كما تساهم ابوظبي التي نجحت في بناء اصول اجنبية بمليارات الدولارات بالجانب الاكبر من ميزانية الامارات الاتحادية.

وافاد العبار ان سعي دبي لتطوير مصادر بديلة للدخل مثل التجارة والسياحة يسير قدما بشكل طيب ولكن الامارة لاتزال بحاجة للبحث عن مصادر دخل متنوعة.

وقال «أعتقد ان القطاع الصناعي لم يحل على الاهتمام الكافي... ومن المهم الاهتمام به لان من الممكن الوصول الى مستوى انتاج صناعي يتراوح بين 15 في المئة و18 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي مقارنة مع 9.5 في المئة تقريبا حاليا».

ولكن العبار قال ان بامكان كل الاقتصادات في منطقة الخليج ان تخرج اكثر قوة من ازمة انخفاض اسعار النفط. واستطرد «كانت (ازمة اسعار النفط) مفيدة من زاوية انها جعلت الناس تعود لدراسة الاوضاع وتدرك اماكن الهدر ومن المعروف ان الحكومات تهدر اموالا. من المفيد لهم ان يعيدوا البحث والنظر في هذه الامور».

وتطرق العبار الى تطوير الصناعة المالية في الامارات وقال «غياب سوق للاوراق المالية وسوق لرأس المال شيء سلبي ولكن يجري علاج هذا».

وتعمل الامارات على اقامة بورصة رسمية منذ عدة اعوام وقال البنك المركزي ان من المتوقع الموافقة على مشروع قانون لاقامة البورصة التي طال انتظارها في الاشهر القليلة المقبلة.

وقال العبار «لا اشك في ان بورصتنا ستكون في نهاية المطاف منافس قوي جدا بشرط ان تحتفظ بثقة المستثمرين وتخضع لمراقبة مناسبة وان تكشف الشركات باسلوب ملائم عن كل معلوماتها. وستكون هذه شروطا مشددة».

العراق يخطط لزيادة انتاج السكر لتقليص فاتورة مشترياته

بغداد - «قدس برس»:

أشارت معطيات احصائية كشف النقاب عنها حديثا الى أن العراق يحتاج الى قرابة 800 الف طن من السكر سنويا وانه على هذه الكمية من خلال الاستيراد الذي يتم بالعملة الصعبة من دول اجنبية، وتزداد تكاليف عمليات الاستيراد مع نقل هذه الكميات الى العراق عن طريق البحر او البر.

وفي ظل الوضع الاقتصادي الحرج الذي يعاني منه العراق بفعل الحصار يشدد المسؤولون عن الزراعة والصناعة في البلاد على ضرورة النهوض بزراعة وصناعة السكر من القصب السكري او البنجر السكري، بعد ان تدنت زراعته في العراق في السنوات الاخيرة لعدة اسباب، منها زيادة الملوحة في التربة، واعتماد سلالات ضعيفة الانتاج، وعزوف الفلاحين عن زراعته، وقلة الآليات الحديثة المستخدمة في زراعته وصناعته وانخفاض اسعاره قياسيا بالمحاصيل الزراعية الاخرى.

وحالياً تتبنى حالياً وزارتا الزراعة والصناعة في العراق خطة طموحة للنهوض بانتاج السكر، حيث تصل كلفة الطن المستورد منه الى ما بين 350 - 500 دولار امريكي، في وقت لايزيد فيه سعر الطن المنتج محليا عن 25 دولارا فقط قابل للانخفاض مع زيادة الانتاج.

وتقوم الخطة الجديدة على استخدام كامل الارض المخصصة لزراعة قصب السكر والبنجر السكري والتي تصل الى مساحتها الى 42 الف دونم يزرع منها حاليا 12 الف دونم فقط، كما تحاول استثمار مساحة 30 الف دونم على الاقل خلال العامين القادمين.

وتقوم بالاشراف على هذه الخطة الشركة العامة لصناعة السكر العراقية بصورة مباشرة، وهي ترى في عملية رفع سعر الطن الواحد المشترى من الفلاحين من القصب او البنجر خطوة مهمة في الارتقاء بزراعة قصب السكر في محافظة ميسان (360 كيلومترا جنوب بغداد)، والبنجر السكري في محافظتي التأميم والموصل، حيث تتواجد في هذه المناطق مصانع السكر الكبرى والمنشأة منذ عدة سنوات.

وقد خصصت وزارة الصناعة مبلغ 100 مليون دينار عراقي للنهوض بواقع صناعة السكر كمرحلة اولى، في حين تقوم وزارة الزراعة بفتح مراكز خاصة لتجهيز المزارعين بالاسرة ومواد مكافحة الآفات الزراعية وتطوير طرق الزراعة الحالية ليعطي الدونم الواحد 10 أطنان بدلا من 3 - 4 أطنان وهو معدل الانتاج الحالي.

ويرى الدكتور فائز غني مدير عام شركة صناعة السكر في العراق ان المحاصيل المزروعة من البنجر السكري يجب ان تكون عالية النسبة السكرية من اجل زيادة الطاقة الانتاجية من 1100 طن يوميا الى 1800 طن بعد اعادة تأهيل خطوط الانتاج، فضلا عن تولي الملاكات الفنية الاشراف المباشر على اسلوب زراعة المحاصيل باستخدام الارشادات الزراعية الكلية مع تقديم حوافز كبيرة للفلاحين بمنحهم مضخات مياه مجانية.

ويسعى الخبراء الى زيارة الانتاج لتصل الى 120 الف طن خلال الفترة القادمة بالنسبة لمحصول البنجر.

ويرى الدكتور رافد عبد الكريم مدير عام التخطيط والمتابعة في وزارة الزراعة ان زراعة المحصول يمكن أن تتعزز في حال رفع الاسعار لمحصولي البنجر السكري وقصب السكر وتوفير المكائن الحديثة واعتماد سلالات جديدة تمتاز بارتفاع محتواها السكري ونقلها الى محافظات اخرى تتمتع اراضيها بقلة الملوحة، واقتراح اساليب جديدة لانتاج السكر من التمور ومصادر اخرى مثل البطاطا والذرة الصفراء.

دوبال تدعو منتجي الالومنيوم بالخليج للضغط على اوروبا لالغاء الرسوم الجمركية

■ دبي - رويترز: قال مسؤول بارز في دبي أمس الخميس انه يتعين ممارسة ضغوط «بشكل مؤلم» على الاتحاد الاوروبي لحمله على الغاء رسوم جمركية تبلغ ستة في المئة يفرضها على صادرات دول الخليج العربية من الالومنيوم.

وقال محمد العبار نائب رئيس شركة دبي للالومنيوم (دوبال) في حديث لـ «رويترز» «اعتزم محاربتهم حتى النهاية. لو تمكنت من منع المقاولين الاوروبيين من العمل في البلاد سامنعهم». واضاف على هامش مؤتمر عقد في دبي «اذا لم تضربهم حيث يشعرون بالالم لن يتحركوا». وقال العبار الذي يرأس كذلك ادارة الانماء الاقتصادية في دبي ان قضية الرسوم الجمركية التي تزعج دول الخليج العربية منذ فترة مستمرة وانه لن يهدأ حتى ترفع الرسوم. وقال «هذا الوضع غير عادل». وهدد العبار في اواخر العام الماضي بمقاطعة بعض الموردين الاوروبيين حتى يتم رفع الرسوم الجمركية.

وقال ايان روجيروني الرئيس التنفيذي لدوبال في وقت سابق من العام الحالي انه تم تقديم التماسات لمنظمة التجارة العالمية بشأن الرسوم الجمركية.

واثارت الامارات مسألة الرسوم على الالومنيوم في اجتماع الاتحاد الاوروبي مع مجلس التعاون الخليجي في لوكسمبورغ في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لكن تقريرا للاتحاد الاوروبي معد مسبقا اشار الى انه لن يكون هناك حل قريب لهذا الخلاف.

والالومنيوم واحد من سلع قليلة غير نفطية تصدرها دول الخليج العربية التي تحاول تنويع اقتصادياتها المعتمدة على النفط.

وشكت مصادر صناعية من ان الاتحاد الاوروبي يمارس التمييز ضد منتجي الالومنيوم في الخليج برفضه منحهم اعفاءات جمركية مماثلة لما يمنح لدول اخرى في اوروبا وافريقيا.

وتشمل هذه الدول ايسلندا والنرويج ومصر وغانا وسورينام وسويسرا وغيرها من الدول الاوروبية في حين يتعين على بقية دول الشرق الاوسط وجنوب افريقيا واستراليا دفع التعريفة الجمركية.

وقال العبار «المشكلة هي ان العلاقاتنا طيبة مع جميع حكومات هذه الدول في الاتحاد الاوروبي» واضاف انه ليس هناك خلافات شخصية بينه وبين هذه الدول لكنه لا يفهم سبب عدم تسوية قضية الرسوم.

وقال «مع ذلك اشعر بالتفاؤل من انه ربما يمكن عمل شيء من خلال العلاقات الجيدة مع فرنسا».

تونس: زيادة تحويلات المغتربين وتراجع عجز الميزان التجاري

■ تونس - رويترز: اظهرت احصائيات البنك المركزي أمس الخميس ان التحويلات النقدية للتونسيين العاملين بالخارج بلغت 654 مليون دينار (569 مليون دولار) في عام 1998 بزيادة نسبتها 6,2 في المئة عن عام 1997 حيث بلغت 616 مليون دينار.

وتمثل تحويلات العاملين بالخارج ثاني أهم مصدر للدخل لتونس من العملة الصعبة بعد السياحة.

ويعمل نحو 610 الاف تونسي بالخارج 75 في المئة منهم في اوروبا الغربية.

كما اظهرت نفس البيانات ان انتاج تونس من الزنك ارتفع في عام 1998 بدرجة كبيرة الى 57100 طن بالمقارنة مع 5300 طن فقط في عام 1997.

وزاد الانتاج بعد استئناف منجم بوقرين للزنك الذي تديره شركة بريكووتر ريسورسز التي تتخذ من تورونتو مقرا لها الانتاج في ايار (مايو) الماضي بكامل طاقته بعد ان اغلق في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996 بسبب انخفاض الاسعار الزنك العالمية في ذلك الوقت.

من جهة ثانية أظهرت بيانات مكتب الاحصاء امس الخميس ان العجز في التجارة السلعية في تونس انخفض في شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) عام 1999 ليبلغ 300 مليون دينار (261 مليون دولار) من 367 مليون دينار في نفس الفترة من 1998.

وارتفعت نسبة تغطية الواردات بالصادرات الى 78,2 في المئة بالمقارنة مع 74,1 في المئة.

وبلغت قيمة الصادرات 1074 مليون دينار بزيادة نسبتها 4,9 في المئة من 1024 مليون دينار.

وبلغت قيمة الواردات 1374 مليون دينار بانخفاض نسبته 0,5 في المئة من 1381 مليون دينار.

وزادت صادرات السلع الغذائية بنسبة 61,8 في المئة الى 130,4 مليون دينار من 80,6 مليون دينار بينما انخفضت الواردات بنسبة 30 في المئة الى 128,4 مليون دينار من 183,4 مليون دينار.

قطر تتجه لتأمين عقود تصدير ضخمة للغاز الطبيعي الى الامارات والهند

■ الدوحة - رويترز - أف ب: قال مسؤول بشركة توتال الاربعاء ان الشركة الفرنسية بدأت محادثات مع قطر لتزويد الهند بما يصل الى 350 مليون متر مكعب يوميا من الغاز الطبيعي المسال.

وقال دومنيك فينيه نائب رئيس وحدة الغاز بشركة توتال لـ «رويترز» «الغاز مطلوب لمشروع مشترك انشأناه بالاشتراك مع مجموعة تاتا «الهندية» وبدأنا للتو محادثات لاستيراد الغاز من شركة قطر للغاز».

واضاف «في البداية تحتاج الى نحو 350 مليون متر مكعب تزمع الحصول عليها من عدة مشروعات نحن شركاء فيها».

ولشركة توتال حصة نسبتها عشرة في المئة في شركة قطر للغاز الطبيعي المسال بينما تمتلك المؤسسة القطرية العامة للبترول حصة نسبتها 65 في المئة. ومن المساهمين الاخرين شركة موبيل التي مقرها الولايات المتحدة وتنتظر موافقة على اندماج مزمع مع شركة اكسون كما ان منهم شركتي ميتسوي وماروبيني اليابانيتين.

وتمتلك توتال حصصا في مشروعات غاز اخرى في المنطقة في الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان واليمن.

وقال فينيه ان بعض الغاز الذي سيستورد من قطر سيستخدم في محطة كهرباء قدرتها 1300 ميجاوات تمتلكها شركة تاتا الهندية. وسيباع الباقي من خلال المشروع المشترك الى عملاء اخرين.

واضاف «في نهاية الامر نقترح مضاعفة كمية الغاز المستورد الى 600 مليون متر مكعب يوميا مع نمو الطلب».

ومن المتوقع ان توقع شركة بترونت الهندية اتفاقا لبيع وشراء الغاز مع شركة رأس غاز وهي مشروع اخر مشترك للغاز الطبيعي المسال في قطر لتزويد الشركة الهندية بنحو 7,5 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال لمدة 25 عاما من منتصف عام 2001.

على صعيد آخر، اعلن بيان رسمي صدر في ابو ظبي الاربعاء ان الامارات اتفقت مع قطر على بناء شبكة لنقل الغاز القطري الى الامارات ومنها الى سلطنة عمان بكلفة تتراوح بين 8 و10 مليارات دولار.

واضاف البيان ان الاتفاق الذي وقعت عليه مؤخرا المجموعتان النفطيتان الحكوميتان شركة بترول ابو ظبي الوطنية (ادنوك) ومؤسسة قطر للبترول، ينص على استثمارات تتراوح قيمتها بين 8 و10 مليارات دولار في السنوات السبع المقبلة. وستخصص هذه الاستثمارات المفتوحة امام المساهمة الاجنبية لتنمية آبار الغاز في قطر والى بناء انابيب للغاز بطول 800 كلم لنقل الغاز الى الامارات وسلطنة عمان بالاضافة الى تشييد مستوعبات للتخزين.

أزمة الغذاء العالمية... الأبعاد السياسية للمشكلة

مأمون أحمد محمد زين *

«ان معظم سكان العالم الفقير يتعرضون للجوع ليس بسبب كثرة المسافرين على سفينة الأرض وليس بسبب سوء الأحوال الجوية أو تغير المناخات... ولكن لأن الغذاء يقع تحت سيطرة الدول الغنية».

بهذه الكلمات استهلت الكاتبة الفرنسية سوزان جورج كتابها «كيف يموت النصف الآخر» الصادر عام 1976 وتقصد الكاتبة بالنصف الآخر دول العالم الفقير التي تعاني من نقص الغذاء.

لقد أصبحت أزمة الغذاء محط اهتمام العالم منذ انعقاد مؤتمر الغذاء العالمي الأول في روما في تشرين الثاني (نوفمبر) 1974. وفي الوقت الراهن فان موضوع الأمن الغذائي أصبح من المواضيع الأساسية التي تواجه الدول النامية وتستقطب اهتماماً متزايداً على كل المستويات في العالم. خصوصاً بعد ان أصبح الغذاء يستعمل كسلاح هام على المستويات الاقليمية والدولية وكمصدر للأرباح وأداة للسيطرة السياسية.

وبالرغم من الفشل الواضح لغاية الآن على الأقل من حل أمة الغذاء فان معظم الخبراء استمروا في تصور المشاكل والحلول وكأنها فنية... ولكن هناك على الأقل مؤسسة غربية هامة ومؤثرة كالبنك الدولي ايقنت الآن بأن المشكلة ليست فقط فنية وانما أيضاً اجتماعية وسياسية. وترى الأمم المتحدة بأنه مهما كانت ظروف الدول على المستوى الفردي، فإن هذه الدول تحتاج لاعادة النظر في سياساتها الزراعية والغذائية والاقتصادية لكي ترى كيف يمكنها الانطلاق بصورة أكثر ايجابية لمحاربة الفقر والجوع وخاصة في الريف.

وكان مدير عام منظمة الفاو (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة) حذر من ان الانسانية لن يمكنها ايجاد الطريق للبقاء اذا لم يكن بمقدورها التحرر من ديكتاتورية الجوع وانتاج ما يكفي حاجتها من الغذاء.

سنحاول في هذا المقال عرض بعض أسباب هذه المشاكل مع التركيز على الجانب السياسي لمشكلة الغذاء وكيف ان الدول الفقيرة تقع تحت السيطرة السياسية والاقتصادية للدول الغنية وكيف يمكن لهذه الدول ان تحرر نفسها منها.

ان معظم الدول المتقدمة تدور في فلك الولايات المتحدة الأمريكية أكبر منتج ومصدر للغذاء بالعالم، وهذا يجعل معظم الصادرات العالمية من الغذاء محتكرة للولايات المتحدة والتي بامكانها ضمن حدود السيطرة على الأسعار العالمية وكمية الصادرات واملاء شروط قاسية على الدول المستوردة.

ولهذا فان القمح يعتبر سلعة استراتيجية هامة بل أكثر خطورة في بعض الأحيان من الأسلحة الفتاكة الأخرى وذلك لعدم قدرة الانسان على العيش من دون غذاء، كما ان الحكومات لا يمكنها الاستمرار في الحكم اذا فشلت في توفير الغذاء اللازم لمواطنيها.

وهذا يعني ان الدول المصدرة للغذاء باستطاعتها ان تمارس سيطرة احتكارية على الأسعار والكميات المصدرة في المستقبل طالما بقيت الدول النامية التي تعاني من سوء التغذية والعجز في ميزان مدفوعاتها قاصرة حتى الآن حتى انتاج ما يكفي حاجتها من الغذاء.

فوكالة المخابرات الأمريكية، منذ أكثر من عقدين من الزمان، تنظر لسلاح الغذاء من زاوية سياسية أساساً. ففي عام 1974 نشرت الوكالة تقريراً، جاء فيه: «ان نقص الحبوب سيزداد في المستقبل القريب... وهذه الظروف بامكانها ان تعطي الولايات المتحدة مقياساً للقوة لم تنله من قبل، اذ سيمنحها تقريباً سيطرة اقتصادية وسياسية أكبر من تلك التي كانت بعد سنوات الحرب العالمية الثانية مباشرة... ففي سنوات الحصاد السيئة فان أمريكا بامكانها ان تمتلك قوة الحياة والموت للدول ذات الحاجة الماسة للغذاء، ليس فقط الدول الفقيرة والدول الأقل نمواً، ولكن هناك أيضاً قوة رئيسية عظمى ستعتمد على واردات الغذاء - على الأقل جزئياً - من الولايات المتحدة، وكان المقصود الاتحاد السوفييتي السابق.

وكان السيناتور الأمريكي هيوبرت همفري ذكر في عام 1957 هذه العبارات: «... لقد سمعت ان الناس ربما يعتمدون علينا في الغذاء... أعرف انه لا ينبغي ان تكون هذه أخبار سارة للجياع، اما بالنسبة لي فهذه أخبار سارة لأن الناس سيفعلون أي شيء بوسعهم من اجل الحصول على الغذاء... فاذا كنت تبحث عن طريقة ما لكي تجعل الناس يعتمدون عليك، بالتنسيق معك، فانه يبدو لي ان الاعتماد الغذائي سيكون رائعاً».

وحالياً فإن الولايات المتحدة الأمريكية تتربع اليوم على عرش القوى الزراعية العظمى، وبرنامج العون الغذائي لا تزال أهم قوة في انتاج الحبوب وعرض الغذاء في العالم. فالعالم اليوم يعيش من اليد للفم ومن موسم حصاد لموسم حصاد آخر، وما يزال العالم يحتاج لمواسم عديدة من الحصاد الجيد لكي يرفع المخزون الغذائي لمستويات مطمئنة. فاذا مرت سنتان أو ثلاث من سنوات القحط واذا تأثرت بذلك سلبياً الولايات المتحدة - أكبر للتنجين - فان مخزون الغذاء سيتناقص بصورة حادة. وبينما ستستمر الدول الغنية في اعطاء شعوبها وحيواناتها الأولوية فإن الدول الفقيرة ربما لا تجد أي حبوب تشتريها بأي ثمن.

واضافة الى قدرتها الهائلة على تصدير المواد الغذائية، فان الولايات المتحدة تمارس تأثيراً هاماً على وضع الغذاء العالمي من خلال برامج العون الغذائي التي بموجبها تمنح بعض الدول الفقيرة قسماً من الفوائض الزراعية المتراكمة لديها. اما في حقيقة الأمر فان العون الغذائي وسيلة استخدمتها حكومة الولايات المتحدة لانعاش القطاع الزراعي الأمريكي وللسيطرة على سياسات الدول المحتاجة، وكذلك لترويج السياسة الأمريكية الخارجية والسلع العسكرية.

وكان برنامج العون الغذائي في بادئ الأمر وسيلة التخلص من الفائض ولكن الدول المتلقية للعون تصبح مقيدة باتفاقيات العون الغذائي على الخضوع لشروط تعديلات هيكلية لاقتصادياتها في غاية الصعوبة.

فالدول المستقبلة للعون تضطر في كثير من الأحيان للتخلي عن بعض قراراتها واستقلالها الاقتصادي رغم انها لا تدري ان كان العون سيستمر أم لا، وما هي الكميات والزمن الذي سيصل فيه العون، كما ان العون الغذائي لم يكن في يوم من الأيام حلاً جذرياً لمشكلة الغذاء.

فاذا أخذنا مصر العربية اكبر مستهلك ومستورد للقمح في الدول العربية، كمثل، نجد ان وارداتها من القمح ارتفعت بالتوازي مع تلقيها عوناً غذائياً من امريكا من 624 ألف طن في عام 1960 الى أكثر من 5 ملايين طن في علم 1980، والى حوالي سبعة ملايين طن في عام 1997، علماً أن سعر الطن من القمح ارتفع بين عامي 1960 و1997 ارتفاعاً كبيراً للغاية.

وارتفعت قيمة واردات القمح في مصر من 75,3 مليون جنيه في عام 1970 الى مليارى جنيه في 1997. فاذا اخذنا في الاعتبار حقيقة ان سعر صرف الدولار في مصر كان 48 قرشاً في عام 1970 بينما أصبح أكثر من ثلاثة جنيهات في عام 1997، فان الدولة تنفق أكثر من ستمئة مليون دولار على واردات القمح والدقيق. واذا أخذنا في الاعتبار أيضاً ارتفاع معدلات النمو السكاني في مصر فان الطلب وقيمة واردات القمح ربما تتضاعف أكثر. ومعظم الدول العربية تعاني من نفس المشاكل، مع ذلك فان حجمها يختلف من دولة لأخرى حسب حجم الواردات ومقدرة الدولة على زيادة الانتاج المحلي.

وقد اظهرت دراسة قدمتها منظمة الأغذية والزراعة الدولية الى المؤتمر الاقليمي الرابع والعشرين لمنطقة الشرق الأوسط الذي انعقد في أواخر شهر آذار (مارس) من العام الماضي في دمشق لبحث تردي الانتاج الزراعي في المنطقة ان جميع دول المنطقة باستثناء تركيا وباكستان أبعد ما تكون عن الاكتفاء الذاتي في الأغذية، وان الفجوة زادت في الخمس والعشرين سنة الأخيرة كما يشير الى تلك استمرار انخفاض معدلات الاكتفاء الذاتي. وأسفرت سرعة النمو السكاني عن سرعة نمو الطلب على الأغذية.

ورغم تحقيق معدلات يعتد بها في الانتاج المحلي للأغذية لم تستطع هذه الزيادة مواكبة معدل النمو في الطلب ولذلك ارتفعت الواردات.

وتختلف الأوضاع في الدول العربية المصدرة للنفط عنها في الدول متوسطة الدخل ودول العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض، ففي الفئة الأخيرة تمثل الواردات الغذائية المتزايدة نسبة لا يستهان بها من مجموع قيمة صادراتها السلعية، كما تزداد مشكلات هذه الدول تفاقماً بسبب التذبذب الشديد في الانتاج.

ورغم ان دول العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض تتلقى أكثر من 80 في المئة من المعونات الغذائية القائمة للمنطقة، الا ان حجم هذه المعونات قد تضاءل كثيراً في السنوات الأخيرة.

ومن المعروف ان أهم أسباب انخفاض المعونات سياسية أساساً ترتبط بالخلافات السياسية التي تنشب من حين لآخر بين الدول المانحة (وأهمها أمريكا) والدول المستقبلة للعون التي تحاول الفكاك من السيطرة الاقتصادية والاستقلال بقرارها الاقتصادي.

* أكاديمي سوداني يقيم في لندن.

البنك المركزي المصري يتعرض لضغوط لتغيير سعر صرف الجنيه

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يتوقع ان يتبنى البنك المركزي المصري قريباً سياسة اكثر مرونة فيما يتعلق بسعر صرف الجنيه وكيفية استعماله لاحتياطياته من العملات الاجنبية استجابة لمطالب البنوك التجارية التي رأت في زيادة الطلب على الدولار في الأسابيع القليلة الماضية دليلاً على الحاجة الملحة الى سياسة نقدية أقل تشدداً.

ويحتفظ البنك المركزي المصري منذ عام 1991 بسعر صرف للجنيه يقوم على أساس ان الدولار يساوي 3,39 جنيه. وقد رفض البنك مراراً، استجابة لقرار سياسي، طلبات المصدرين ونصائح خبراء اجانب بخفض سعر الصرف الرسمي للجنيه لتعزيز القدرة التنافسية للصادرات المصرية، وكذلك لجعل سعر الجنيه الرسمي اكثر اقتراباً من سعره الحقيقي لو لم يكن هناك تحديد رسمي له.

كما ان البنك المركزي سعى منذ مطلع التسعينات للمحافظة على مستوى احتياطياته من العملات الأجنبية بين 19 ـ 20 مليار دولار كحد أدنى لضمان استقرار الجنيه.

غير ان مصرفيين واقتصاديين مصريين وأجانب طالبوا بالفترة الأخيرة بأن يعدل البنك هذين العنصرين بسياسته (سعر الصرف ومستوى الاحتياطيات) لمواجهة آثار تقلص تدفق العملات الاجنبية على الاقتصاد نتيجة لاجتماع عوامل تراجع عائدات التصدير والسياحة والنفط وقناة السويس وتحويلات العاملين في الخارج.

كما تزايدت المطالبات بأن يفرج البنك المركزي عن بعض احتياطياته الأجنبية ببيعها في السوق لمواجهة ارتفاع نسبته 8 في المئة من واردات مصر بالعام الحالي 1997/ 1998 مما أدى الى تصاعد عجز الميزان التجاري.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية خسر الجنيه المصري حوالي 2 في المئة من قيمته حيث هبط سعر صرفه الى 3,46 جنيه مقابل الدولار في مكاتب الصرافة.

وحالياً في المسؤولين فان البنك المركزي أصبحوا يميلون لاعتماد هذا السعر رسمياً، الا ان ادارة البنك والحكومة لم تظهرا استعداداً لقبول ذلك لغاية الآن.

وبدلاً من ذلك قام البنك المركزي ببيع 750 مليون دولار من الاحتياطيات على ثلاث دفعات خلال الأسبوعين الماضيين. وأرجع نقص الدولار بالأسواق الى اقتراب موسم الحج الذي يشهد عادة طلباً اضافياً على العملة الأمريكية.

محللون يرون اتجاهاً ثابتاً لارتفاع أسعار النفط بفضل قرار خفض الانتاج حتى لو حدثت انتهاكات

لندن ـ من جيرالدين اميال:

رأى محللون أمس الخميس ان سوق النفط التي نشطها الخفض المعلن للعرض العالمي من النفط خرجت على ما يبدو من ركودها وتوقعوا ان يبلغ سعر برميل النفط الخام حوالى 15 دولارا في سوق لندن في نهاية العام.

وقد بلغ سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة بايار (مايو) بعد ظهر أمس 13.82 دولار اي بارتفاع مقداره دولاران منذ بداية الاسبوع الماضي.

وبعد ان تراجع سعر برميل النفط ليستقر حول 11 دولارا منذ بداية العام واقترب من سعره الادنى منذ 12 عاماً، عاد سعر برنت الى مستويات لم يبلغها منذ ستة اشهر متأثرا باتفاق الجمعة بين عدد من الدول المنتجة على خفض الانتاج.

وكانت خمس دول منتجة للنفط هي الجزائر والسعودية وايران وفنزويلا الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) والمكسيك غير العضو في المنظمة اتفقت على خفض انتاجها النفطي على المستوى العالمي باكثر من مليوني برميل يوميا اعتبارا من الاول من نيسان (ابريل).

ورغم انه من غير المرجح ان يترجم هذا الاتفاق بخفض حقيقي وسريع بهذا الحجم بسبب التأخير التقني وعدم التزام عدد كبير من أعضاء اوبك، فان السوق استعادت تفاؤلها.

وقال ليو درولاس الخبير النفطي في مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن «لا شك في ان خفضا يبلغ مليون برميل يوميا في العرض العالمي سيؤدي الى زيادة ثابتة في اسعار النفط».

واضاف ان خفضا بمقدار مليون برميل يوميا «سيؤدي الى ارتفاع سعر البرنت الى 15 دولارا في المتوسط قبل الربع الاخير من العام الجاري».

وتوقع ان يصل سعر برنت الى 17 دولارا اذا بلغ حجم الخفض الفعلي للعرض العالمي 1.5 مليون برميل يوميا، والى 18.50 دولار اذا بلغ خفض الانتاج مليوني برميل يوميا.

ويفترض ان تتم الموافقة رسميا على هذا الخفض في الاجتماع العام المقبل لاوبك في 23 آذار (مارس) الجاري.

وقال مهدي فرضي محلل شؤون النفط في مصرف دريسدنر كلاينفورت بنسون ان «الاسعار عادت الى الارتفاع ويفترض ان تصبح افضل بكثير في النصف الثاني من العام».

ويبدو ان مبادرة الدول الخمس المنتجة التي أعلنت في لاهاي الأسبوع الماضي ادت الى انفراج في الوضع البائس الذي تشهده السوق منذ نهاية 1997 متأثرة بعرض غزير خارج عن السيطرة وطلب خفضته الازمة في آسيا وتباطؤ الاقتصاد العالمي.

وقال توني ماشاسيك المحلل في شركة الوساطة برودنشال باش ان «السوق ستستعيد بعض التوازن الذي لم تؤمنه عمليات الخفض السابقة لانتاج اوبك والمنتجين الاخرين». وكانت الدول المنتجة للنفط قررت مرتين في آذار (مارس) وحزيران (يونيو) 1998 خفض انتاجها ما مجموعه 2,6 مليون برميل يوميا حتى نهاية حزيران (يونيو) 1999. لكن النروج والمكسيك وروسيا وغيرها من الدول المنتجة الصغيرة غير الاعضاء في اوبك انضمت الى هذه الجهود في حزيران (يونيو) الماضي.

ولم يكن ذلك كافيا للسيطرة على اسعار النفط الخام التي بلغت ادنى مستوى لها في منتصف كانون الاول (ديسمبر) 1998 وهي عشرة دولارات للبرميل الواحد.

ومع ذلك ما زالت هناك مشاكل قائمة. فمخزونات النفط في الدول الصناعية تبقى كبيرة والشكوك في رغبة فنزويلا في انهاء سياسة التجاوز المستمر لحصة الانتاج.

وقال ليو درولاس «يجب ان نرى كيف سيطبق هذا الخفض في الانتاج، ولكن في نهاية الامر لا يمكن الا ان تتقدم الامور».

مؤشر الاسهم السعودية يواصل الارتفاع بعد تحسن اسعار النفط

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن مركز متخصص في الشؤون المالية في الرياض أمس الخميس ان سوق الاسهم السعودية واصلت ارتفاعها للاسبوع الثاني على التوالي اذ سجل مؤشرها ارتفاعا بنسبة 3,5 في المئة بفضل تحسن اسعار النفط الخام.

وذكر التقرير الاسبوعي الذي يصدره مركز بخيت للاستشارات المالية ان مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية اقفل أمس الخميس، وهو اخر ايام الاسبوع في السعودية، على 1413,24 نقطة في مقابل 1365,50 نقطة الخميس الماضي.

واوضح التقرير ان قيمة الاسهم التي تم تداولها خلال الاسبوع المنصرم بلغت 1,34 مليار ريال (359 مليون دولار) بارتفاع مقداره 64 في المئة بالمقارنة مع الاسبوع الماضي عندما بلغت 821 مليون ريال فقط (219 مليون دولار).

وكانت سوق الاسهم السعودية قد سجلت أمس الخميس الماضي ارتفاعا بنسبة 3,8 في المئة وذلك للمرة الاولى منذ سبعة اسابيع وقد عادت الان الى المستوى الذي كانت عليه في بداية العام الجاري.

واوضح التقرير ان هذا التحسن في سوق الاسهم يعود الى تحسن اسعار النفط الخام بعد اتفاق الدول الرئيسية المنتجة للنفط على تخفيض لانتاج النفط بمقدار حوالي مليوني برميل في اليوم بدءا من اول نيسان (ابريل) المقبل.

يشار الى ان سوق الاسهم السعودية هي اكبر سوق مالية عربية. وقد قدرت قيمتها السوقية بـ 42,5 مليار دولار في نهاية عام 1998.

ومن بين 73 شركة مدرجة في البورصة السعودية ارتفعت اسهم 44 شركة وانخفضت اسهم ثماني شركات واستقرت اسهم سبع شركات ولم يجر تداول على اسهم 14 شركة.

وارتفع سهم البنك العربي الوطني 10,2 في المئة الى 159,75 ريال وزاد سعر شركة الراجحي المصرفية للاستثمار 9,2 في المئة الى 420 ريالا.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

دراسة: 73 مليار دولار التكلفة المتوقعة لتجاوز ازمة عام 2000 في الكمبيوتر بالدول العربية

دبي ـ «قدس برس»:

قالت دراسة حديثة صدرت عن احد مراكز الدراسات والابحاث ان بعض الدول العربية بدأت تحرز تقدما بطيئاً في اتجاه التغلب على العوارض المتوقع حدوثها نتيجة ما يعرف بأزمة العام 2000 التي ستؤثر على اجهزة الحاسوب في انحاء العالم بداية الالفية الجديدة.

وتتدرج هذه العوارض من خسائر اقتصادية بمليارات الدولارات الى احتمالات نشوب حرب نووية الكترونية مدمرة عن طريق الخطأ.

وقدر مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية في الكويت التكلفة التي ستتحملها الدول العربية لحل مشكلة عام 2000 في الحاسوب بما لا يقل عن 73 مليار دولار امريكي. وهو ما اثار قلقا كبيرا لدى الاوساط العربية.

وفي مصر شكلت لجنة على مستوى وزاري لبحث المشكلة بكل ابعادها، واعتبرت مصر ضمن افضل 38 دولة على مستوى العالم على صعيد استيعاب المشكلة وايجاد حلول لها.

وفي البحرين اعلن مؤخرا انه تم تقريبا احتواء المشكلة الالفية، حيث تم الانتهاء تماما من معالجة جميع الانظمة والبرامج في الجهاز المركزي والمتعلقة بوزارات الدولة لمواجهة التغيرات التي يفرضها دخول الالفية القادمة، وشمل التغيير جميع اجهزة الحاسب الآلي للجهاز المركزي للاحصاء، بالاضافة لوزارة الصحة والجمارك وغيرها من اجهزة الدولة، إلا ان الدراسة لم تبين التكلفة التي تكبدتها البحرين لاحتواء المشكلة.

وفي دولة الامارات العربية المتحدة انتهت عملية توفيق انظمة الحاسب الآلي، وذكر احد مسؤولي هيئة كهرباء ومياه دبي انه تم انجاز عملية الفحوصات الديناميكية تحت الاحمال لكامل منشآت محطتي توليد الكهرباء وتحلية المياه بمنطقة جبل علي. كما صرح المدير الاقليمي لشركة الحواسيب العملاقة «آي بي ام» في دبي ان المؤسسات الاقتصادية في الامارات خاصة المصارف نجحت في تخطي الازمة.

ويرى خبراء تقنيون ان حل المشكلة يتمثل في تغيير خانة السنة في البرامج والاجهزة لكي يصبح اربعة ارقام بدلا من رقمين بحيث يقرأ الحاسب السنة كلها وبهذا ستنتهي المشكلة، لكن ذلك يتطلب تكلفة مالية عالية لانه يتطلب فحص كل برنامج على حدة، وتقدر تلك التكلفة على المستوى العالمي بين 1.2 و2 تريليون (ألف مليار) دولار، وقد بلغ ما تم انفاقه بالفعل لمعالجة المشكلة على المستوى العالمي اكثر من 600 مليار دولار حتى الان.

وقدر خبراء ان الخسائر المتوقعة على الاقتصاد العالمي بسبب المشكلة بنحو خمسة تريليونات دولار، وذلك بسبب تأثير المشكلة على كافة القطاعات التجارية وانظمة المعلومات الخاصة بها.

وكان تقرير استخباري امريكي صدر بداية الشهر الجاري وصف جهود الدول العربية لمواجهة الازمة بأنها سيئة التنسيق»، وتحدث عن تقدم محدود على مستوى القطاعات المصرفية في دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والاردن، وقال التقرير ان هناك الكثير مما يجب عمله امام الدول العربية للتخفيف من عوارض الازمة.

رجلا شرطة صينيان يحرسان وحدة متنقلة للصرف الالي متوقفة امام مركز تسوق في العاصمة الصينية بينما يقوم احد المتسوقين بسحب نقود منها (اف ب)

هبوط مؤشر الأسهم الكويتية لأدنى مستوى يسجله منذ سنتين

■ الكويت ـ رويترز: هبطت الاسهم الكويتية هذا الاسبوع الى أدنى مستوياتها منذ عامين وان ظل المؤشر اعلى قليلا من الحاجز النفسي 1500 نقطة.

وانخفض مؤشر سوق الاوراق المالية الكويتية 14,1 نقطة أو 0,3 في المئة في الاسبوع المنتهي أمس الأول الاربعاء الى 1509,1 نقطة.

بدأت المعاملات يوم السبت بدعم قوي من انباء ذكرت ان مصدري النفط اتفقوا على خفض العروض من اول نيسان (ابريل) في محاولة اخرى لرفع اسعار النفط العالمية المتدنية.

وقفز مؤشر البورصة الكويتية يوم السبت بنسبة 1.27 في المئة بعد انخفاضه بنسبة اربعة في المئة في الاسبوع السابق. وفي عام 1998 هبط المؤشر بنسبة 40 في المئة متجاوزا العديد من الحواجز النفسية مع تباطؤ الاقتصاد الكويتي. وكان للخلافات السياسية الداخلية وعدم تنفيذ اصلاحات اقتصادية مزمعة اثره السلبي على البورصة.

وانخفض المؤشر بنسبة 4,65 في المئة منذ بداية العام واغلق الاربعاء منخفضا 46,8 في المئة من أعلى مستوى على الاطلاق البالغ 2836,9 نقطة والمسجل في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997.

وخلال الاسبوع هبطت قيمة المعاملات الى متوسط قدره 12,28 مليون دينار (40 مليون دولار) مقارنة مع الاسبوع الماضي الذي بلغ 13,59 مليون دينار. وكان متوسط قيمة المعاملات اقل قليلا من 14 مليون دينار في عام 1998.

وبينما ارتفع 33 سهما تراجعت اسعار 22 سهما وبقي 25 سهما دون تغيير.

ومن بين الشركات التي تراجعت اسهمها الشركة الكويتية للاستثمار التي انخفض سهمها 30 فلسا ليغلق على 360 فلسا. وتراجع سهم بنك الكويت الخليجي 25 فلسا الى 395 فلسا وبنك الكويت والشرق الاوسط 25 فلسا الى 255 فلسا.

وارتفع سهم الشركة الوطنية للتنظيف 40 فلسا ليغلق على 570 فلسا وسهم شركة اسمنت بورتلاند الكويت 30 فلسا ليغلق على 740 فلسا.

الدولار يساوي 0,3041 دينار كويتي.

أسهم سوليدير تعود للهبوط مع تقلص الطلب في بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: انخفض سهم سوليدير اكبر شركة لبنانية من الفئة (ب) الى مستوى قياسي جديد في بورصة بيروت أمس الخميس ولكن لم يجر تداول أي من اسهمها في جلستي التعامل.

وهبط سهم سوليدير من الفئة (ب) بنسبة 3,88 في المئة الى 7,875 دولار في حين ارتفع سهم الشركة من الفئة (أ) الى ثمانية دولارات بعد تداول 9487 سهما من ادنى مستوى له البالغ 7,75 دولار امس الأول.

وثبت مؤشر ليبني العام على 80,83 نقطة واستقر مؤشر ليبكس المصرفي على 190,38 نقطة مع ثبات اسهم جميع البنوك المدرجة في البورصة. وارتفع مؤشر بلوم بنسبة 0,45 في المئة الى 712,63 نقطة، وصعد مؤشر لوتسي للتعاملات خارج البورصة 0.33 في المئة الى 104,06 نقطة.

وتراجع اجمالي حجم التداول بشدة الى 32129 سهما قيمتها 301142 دولارا من 248046 سهما قيمتها مليون و714252 دولارا الاربعاء. وفي القطاع الصناعي لم تجر تعاملات سوى على سهم شركة الترابة اللبنانية الذي استقر سعره على 0,656 دولار.

وفي السوق الثانوية استقر سهم اسواق بو خليل على دولارين للسهم.

وفي لندن تباينت اسعار شهادات الايداع العالمية للشركات اللبنانية بين الهبوط والاستقرار بالمقارنة باسعار اغلاقها الاربعاء.

انخفضت شهادات ايداع البنك اللبناني للتجارة 0,02 دولار الى 13,6 دولار وهبطت شهادات ايداع سوليدير 0,05 دولار الى 8,5 دولار في حين استقرت شهادات بنك عودة على 19,9 دولار وبنك لبنان والمهجر على 25.15 دولار.

العال الاسرائيلية للطيران تربح 23 مليون دولار

■ القدس ـ رويترز: قال متحدث باسم شركة الخطوط الجوية الاسرائيلية (العال) أمس الخميس ان الشركة ستحقق ارباحا صافية قيمتها 23 مليون دولار في عام 1998 بالمقارنة مع خسائر بلغت 4.2 مليون دولار في عام 1997.

وقال نحمان كليمان لـ «رويترز» ان «تسجيل هذه الارباح يعود الى ارتفاع المبيعات وسعر الصرف المواتي واجراءات توفير وخفض تكاليف الوقود».

وقال ان العال ستعلن النتائج النهائية في غضون اسبوعين او ثلاثة اسابيع، واعلنت الحكومة انها تخطط لطرح أسهم في شركة العال للبيع هذا العام.

استمرار هبوط الأسهم العمانية للأسبوع السابع على التوالي

■ مسقط ـ رويترز: تراجعت اسعار الاسهم العمانية ما يقرب من ثلاثة في المئة في الاسبوع المنتهي الاربعاء في سابع أسبوع على التوالي تهبط فيه السوق.

وقالت سوق مسقط للاوراق المالية ان المؤشر العام اغلق على 206,88 نقطة بالمقارنة مع 213,20 نقطة عند الاغلاق الاسبوع السابق.

والمؤشر منخفض بنسبة 9,4 في المئة عن مستواه في بداية العام.

وكانت السوق هبطت بشدة في 1998 متراجعة 52,5 في المئة بعد ان صعدت بنسبة 141 في المئة في 1997.

وجرى تداول 1,6 مليون سهم قيمتها 2,24 مليون ريال (5,8 مليون دولار) خلال الاسبوع مقارنة مع 1,5 مليون سهم قيمتها 2,6 مليون ريال في الأسبوع السابق.

وكان سهم البنك الوطني العماني من اكثر الاسهم تراجعا واقفل على 2,530 ريال منخفضا من 3,350 ريال قبل اسبوع.

ونزل سهم الخليج عمان للفنادق 0,230 ريال خلال الاسبوع الى 1,300 ريال.

الدولار يساوي 0,385 ريال عماني.

علماء امريكيون يكتشفون استعمالا جديدا للالومينا يمكن ان يسهم في تقليص التلوث الناجم عن انبعاث دخان مصادر الطاقة الصغيرة

واشنطن ـ «قدس برس»:

توصل باحثون امريكيون الى حل جديد لمشكلة السيطرة على تلوث الهواء التي شكلت مصدر ازعاج دائم للحكومات والافراد لسنوات طويلة، وذلك بالسيطرة على الانبعاثات الدخانية من المصادر الصغيرة التي تتراوح من المراجل والسخانات، وحتى جزازات الاعشاب.

فقد اكتشف الباحثون في جامعة فلوريدا الامريكية ان معالجة خاصة لمركب «الألومينا» (اوكسيد الالومنيوم) الشائع استخدامه في الولايات المتحدة في اغراض متنوعة تمكنه من تقليل تلوث الهواء بشكل كبير.

واكد الدكتور ماكس لي اختصاصي هندسة البيئة في الجامعة ان هذا الاكتشاف قد يقود الى تطوير تقنية اقتصادية وفعالة لتقليل التلوث في مدن الولايات المتحدة، وفي مدن البلدان النامية ايضا، والى السيطرة على الانبعاثات الغازية من المصادر الصغيرة.

وأوضح ماكس لي ان التقنيات التقليدية للسيطرة على التلوث تتمثل في حقن غاز الاختزال في غازات العادم لتحويل اوكسيدات النيتروجين والملوثات التي تشكل المكونات الرئيسة في الدخان الى غازات خاملة، مشيرا الى ان غاز الاختزال وغازات العوادم يجب ان تخلط بنسب دقيقة وفي درجات حرارة معينة لضمان ثبات الانبعاثات.

ونوه الى أن المصادر الصغيرة مثل السخانات والمحركات الصغيرة التي يتم تشغيلها بشكل متقطع وبسعة مختلفة تنتج نفس الانبعاثات الدخانية التي تنتجها مصانع توليد الطاقة المعتمدة على الفحم او الغاز الطبيعي.

وتتمثل التقنية الجديدة في اطلاق تراكيز معروفة من اوكسيدات النيتروجين خلال كرات من الألومينا (اوكسيد الالمنيوم)، وهي مادة شائعة تستعمل في الكثير من الاغراض اليومية بحيث تكون مغطاة بمادة ماصة خاصة، وبقياس الانبعاثات الناتجة، يتم تحديد نسبة الانخفاض فيها.

ووجد الباحثون ان اوكسيد الالمنيوم المغطى المتوفر باشكال مختلفة مثل كرات عالية التحمل أزال 95 في المئة من اوكسيدات النيتروجين الملوثة للهواء تحت ظروف مشابهة لعوادم الاحتراق.

من جانبه، اشار الدكتور ايريك آلين بروفيسور الهندسة البيئية الى ان الميزة الرئيسة لهذه التقنية تتمثل في ان كمية المادة المطلوبة تقاس نسبة الى حجم المصدر، وتكاليفها الاولية قليلة فضلا عن انها تعمل على مدى واسع من درجات الحرارة المشابهة لدرجات حرارة العوادم والمصادر الصغيرة.

واكد امكانية استخدام الألومينا المغلفة ليس فقط للسيطرة على انبعاثات اوكسيدات النيتروجين بل لتطبيقات اوسع، فعلى سبيل المثال يمكن ان تمثل تقنية استخدام اوكسيد الالمنيوم المغلف الحل المناسب لتقليل الانبعاثات من المصادر الصغيرة في مدينة لوس انجليس التي تتواجد فيها نفس مشكلة الدخان، حيث حرص الباحثون والموظفون الحكوميون فيها على تقييد استخدام آلات جز الاعشاب المعتمدة على الفازولين، والشواء في الهواء الطلق.

سابك السعودية توزع أرباحاً عن 1998 أقل بستين في المئة من توزيعات العام السابق

■ المنامة ـ رويترز: قالت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) أمس الخميس ان مجلس الادارة أوصى بتوزيع مليار ريال (267 مليون دولار) ارباحا على المساهمين عن عام 1998 وهو ما يقل بكثير عن توزيعات العام السابق التي بلغت 2,5 مليار ريال.

واعلنت الشركة في وقت سابق انخفاضا قدره 56 في المئة في الارباح الى 2,02 مليار ريال في عام 1998 وعزته الى انخفاض اسعار البتروكيماويات والازمة الاقتصادية الاسيوية وضعف سوق النفط.

وقال بيان للشركة ان التوزيعات التي أوصى بها مجلس الادارة تمثل عشرة في المئة من رأس المال أو خمسة ريالات للسهم.

وقال محمد حمد الماضي نائب رئيس سابك ان عمليات الانتاج والتسويق ساعدت في استيعاب الآثار السلبية للاسعار العالمية الضعيفة.

وقالت سابك ان مبيعاتها ارتفعت بنسبة ستة في المئة في عام 1998 الى 19,6 مليون طن بالمقارنة مع العام السابق. وارتفع الانتاج بنسبة سبعة في المئة عن العام السابق الى 25 مليون طن.

وتسيطر سابك التي تمتلك الحكومة 70 في المئة منها على 16 مجمعا صناعيا تتولى تشغيلها مع شركات عالمية وتنتج البتروكيماويات والاسمدة واللدائن البلاستيكية والصلب. وتسعى الشركة الى تنفيذ برنامج طموح لزيادة طاقتها الى 28 مليون طن في عام 2000.

الدولار يساوي 3.57 ريال سعودي

اختيار شركتين أمريكيتين لادارة الانشاءات الصناعية لمشروع سعودي خاص للبتروكيميائيات في الجبيل

■ الرياض ـ ا ف ب: اختارت شركة التصنيع الوطنية السعودية الخاصة شركتين أمريكيتين هما «ريثيون انجينيرز» و«بادجير سماس» لادارة الانشاءات الصناعية لمشروع بتروكيميائي تقوم الشركة السعودية بتنفيذه حاليا.

وقالت وكالة الانباء السعودية ليل أمس الاربعاء ان عقدا وقع بين الشركة السعودية والشركتين الأمريكيتين.

ولم تحدد الوكالة قيمة العقد لكنها قالت ان المجمع البتروكيميائي الذي سيقام في مدينة الجبيل في شرق المملكة سيكلف انشاؤه 1.5 مليار ريال (400 الف دولار). واوضحت الوكالة ان قدرة المجمع الانتاجية ستبلغ 450 الف طن سنويا من البروبيلين و450 الف طن سنويا من البوليبروبيلين المشتق من البروبان واللذين يستخدمان في صنع انواع مختلفة من البلاستيك.

ولم تبرم شركة التصنيع السعودية حتى الان عقد بناء المجمع الذي سيبدأ الانتاج في مطلع عام 2002 كما قالت الوكالة.

وسيكون هذا المجمع المشروع البتروكيميائي الثاني الخاص بعد شركة «سعودي شيفرون» الذي انشأه رجال اعمال سعوديون بالاشتراك مع شركة «شيفرون» النفطية الأمريكية والذي يتوقع انجازه في نيسان (ابريل) المقبل.

وستنتج شركة سعودي شيفرون التي يقع مقرها في الجبيل ايضا مادة سيكلوهيكسان المستخدمة في صناعة النايلون اضافة الى المنظفات ومواد التلميع.

وقد اصبح الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال عام 1995 الشريك الاكبر في شركة التصنيع الوطنية التي تأسست عام 1985 لتطوير القاعدة الصناعية في السعودية.

روسيا ستسهم بخفض انتاج النفط

■ موسكو ـ ا ف ب: نقلت وكالة «ايتار ـ تاس» عن وزير الطاقة سيرغي غينيرالوف قوله الاربعاء ان روسيا ستخفض صادراتها من النفط اقتداء بسائر كبار المنتجين في العالم في محاولة لرفع اسعار النفط الخام.

واضافت الوكالة انه لدى سؤال غينيرالوف حول ما اذا كانت روسيا ستخفض صادراتها من النفط، رد بالايجاب من دون تحديد رقم معين.

واعلن رئيس منظمة الدول المنتجة للنفط (اوبك) الجزائري يوسف اليوسفي الثلاثاء الماضي ان الدول الاعضاء في المنظمة قررت تخفيض انتاجها بمعدل 1,7 مليون برميل يوميا في حين ان الدول غير الاعضاء وافقت على تخفيض انتاجها بمعدل 400 الف برميل يوميا ابتداء من الاول من نيسان (ابريل) المقبل في محاولة لوقف تدهور الاسعار.

واشارت الوكالة الى ان روسيا صدرت العام الماضي اكثر من مئة مليون طن من النفط من اصل 306 ملايين طن انتجتها. لكن وعلى الرغم من هذا الرقم القياسي في الصادرات فان تراجع اسعار النفط في الاسواق العالمية ادى الى خسارة روسيا 6,2 مليار دولار.

عجز الميزان التجاري الأمريكي يسجل مستوى قياسياً

■ واشنطن ـ رويترز: أعلنت وزارة التجارة الامريكية أمس الخميس ان العجز التجاري الامريكي سجل ارتفاعا كبيرا غير متوقع في كانون الثاني (يناير) الماضي ليصل الى 16,99 مليار دولار مقارنة مع 14,06 مليار دولار في كانون الأول (ديسمبر) مع انخفاض الصادرات ونمو الواردات.

وقالت الوزارة ان العجز في تجارة السلع والخدمات ارتفع بشدة عن توقعات الاقتصاديين في وول ستريت والتي قدرته بنحو 14,9 مليار دولار.

واضافت ان من الاسباب الرئيسية لنمو العجز تسجيل مستوى قياسي للعجز في تجارة السلع المصنعة وقفزة كبيرة في العجز التجاري مع الصين.

وقالت الوزارة ان العجز في التجارة السلعية الذي بلغ 23,42 مليار دولار هو أعلى عجز يسجل على الاطلاق مع ارتفاع واردات الكمبيوتر وسلع رأسمالية واستهلاكية أخرى في حين انخفضت صادرات المواد الصناعية والسلع الزراعية.

وكان العجز التجاري الامريكي في العام الماضي سجل مستوى قياسيا حيث بلغ 170 مليار دولار.

ومن المرجح ان يؤثر ارتفاع العجز على الكونغرس الامريكي الذي ينظر في مشروعات قوانين للحد من واردات الصلب من الخارج كما انه أوشك على اجراء مراجعة للعلاقات التجارية مع الصين.

وقالت الوزارة ان الصين تفوقت على اليابان في يناير لتحتل المركز الاول في قائمة مصادر العجز التجاري. وبلغ العجز مع الصين 4,88 مليار دولار في يناير ارتفاعا من 3,98 مليار في ديسمبر كانون الاول.

وبلغ العجز التجاري مع اليابان 4,66 مليار دولار انخفاضا من 5,88 مليار.

هبوط فائض اليابان التجاري نتيجة تحسن أسعار صرف الين

■ طوكيو ـ رويترز: هبط الفائض التجاري السنوي لليابان في شباط (فبراير) مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي للمرة الاولى في ثلاثة اشهر لكن محللين قالوا ان الانخفاض يرجع بدرجة كبيرة الى الين القوي اكثر منه لزيادة نشاط الاقتصاد.

وقالت وزارة المالية أمس الخميس ان الفائض التجاري من واقع بيانات الجمارك لشهر شباط (فبراير) انخفض بنسبة 26,9 في المئة مقارنة مع العام السابق الى 934,20 مليار ين (7,85 مليار دولار). واظهر الفائض مع الولايات المتحدة تراجعا نسبته 22,7 في المئة مقارنة مع العام السابق ليصل الى 414,92 مليار ين.

وكان اجمالي العجز التجاري اصغر من توقعات الاقتصاديين التي تراوحت بين 970 مليار ين الى 1,2 تريليون ين.

واظهرت بيانات وزارة المالية ان قيمة الصادرات انخفضت بنسبة 12,3 في المئة في شباط (فبراير) بالمقارنة مع عام سابق بينما اظهرت الواردات انخفاضا سنويا نسبته 5,7 في المئة.

وقال مارشال غيتلر رئيس العملات العالمية في بنك امريكا في هونغ كونغ «فيما يتعلق بالصادرات فان الين القوي له اثر واضح».

وقال محللون اخرون ان ضعف الصادرات يرجع الى قوة الين في الخريف الماضي.

الى كل الحريصين على عروبتهم:

الدفاع عن العراق واجب قومي

رزان ميشيل عفلق

مرت تسع سنوات على التاريخ الرسمي لانتهاء حرب الخليج، ولكن في الواقع هذه الحرب، والى حد يومنا هذا، لم تنته بعد. فكيف يمكننا ان نطلق بغير تعبير «الحرب» على الهجمات الامريكية ـ البريطانية التي تنطلق يوميا من دول الخليج ام من تركيا لتقصف شمال العراق وجنوبه، بل لتقصف العراق باكمله، انها حرب استنزاف غير معلنة، مرادها كالسم البطيء المفعول.

فحرب الخليج في كانون الثاني 1991 التي تخطت اهدافها الاولية المعلنة، اي «تحرير» الكويت، الى اعادة العراق الى القرون الوسطى وفق ما ابلغ وزير الخارجية الامريكية السابق جيمس بيكر الى وزير الخارجية العراقي طارق عزيز في جنيف بضعة ايام قبيل بداية الهجمات العسكرية، والتي بلغت اوج همجيتها اثناء العدوان الامريكي ـ البريطاني الاخير على العراق في شهر كانون الاول الماضي 1998، هي حرب قائمة ومستمرة، اهدافها واضحة ومعلنة. اولها محاولة زعزعة العراق وقيادته الشرعية المتمثلة بالرئيس صدام حسين والقضاء على قدراته وامكانياته في محاولة فاشلة لترويضه وضمه لركب المنظومة التي تدور في الفلك الامريكي ـ الاسرائيلي. ان هم امريكا الاول المتمثل بالسيطرة المحكمة الطويلة الامد على كافة منابع النفط في منطقة الخليج للمسك بزمام السوق العالمي وتحديدا بوجه الكتلة الاوروبية واليابان اللذين يسعيان للعب دور متميز دوليا، يقتضي ولا بد ان تضم الى حوزتها العراق، الذي يمثل مع ايران اثنين من اخر الاقطاب النفطية في المنطقة التي لا تزال غير خاضعة للسطو الامريكي. فالعراق الذي يعتبر لوحده ثاني احتياطي نفطي عالمي فيه من الثروات والخيرات ما يفسر التركيز الاستراتيجي المكثف الذي لم يشهد التاريخ الحديث مثيله قساوة وظلما والذي تثقل به امريكا بكل وزنها مع حلفائها بريطانيا واسرائيل على العراق.

فالحصار اللاانساني المفروض على بلاد الرافدين العريقة وعلى شعبها الاصيل والذي يذهب ضحيته الاف من الاطفال والنساء والشيوخ، علاوة على انه من ابشع الجرائم العصرية والتي ترتكب على المستوى الدولي، يفتقد ومنذ البداية لاي مبرر او عذر ولأي شرعية.

فازمة آب 1990 انتهت وعاد حكام الكويت الى مكانهم منذ آذار 1991. ولكن العدوان على العراق لم ينته بعد.. ومنذ تسع سنوات، وهذا العدوان يأخذ اشكالا متعددة، سواء كان بصيغة لجان «التفتيش ـ التجسس» التي ترأسها اكيوس ام الجاسوس بتلر، ام من خلال العدوان المباشر كالذي وقع في كانون الاول الماضي، وكالذي يتكرر كل يوم على شمال وجنوب العراق، او من خلال الحصار الذي يحكم خنق البلد والشعب اكثر واكثر كل يوم، او من خلال منع العراق من ممارسة حقه وسيادته على ارضه، والتدخل المسرف في الشؤون الداخلية لدولة مستقلة ذات سيادة.

ومن هنا يظهر الاستغراب والاستنكار تجاه موقف عدد من الحكام العرب، حيث ان المصلحة العربية القومية لها كل الافضلية وتعلو بلا استثناء على الخلافات القطرية والحساسيات الاقليمية.. فالعدوان الخارجي الذي يحصل على اي بقعة من بقاع الوطن العربي الواسع، سواء حصل على وادي الرافدين ام على وادي النيل، اذا حصل على فلسطين ام على لبنان ام على المغرب العربي، هو اعتداء على المصلحة القومية وعلى المصلحة العربية العامة، وهو يمس العرب كلهم اينما تواجدوا. فاذا تعرض جزء من هذه الامة الى خطر اضحت الامة باكملها في حالة خطر.. والحق العربي لا يتجزأ وهو واحد، اينما كان، في مشرق الوطن العربي ام في مغربه.

ومن البديهي ان عراقا قويا، صاحب السيادة على ارضه، هو دعم وسند للعرب، ومصدر قوة لهم، وهو يكوّن ركيزة اساسية من ركائز الامة العربية، وانطلاقا من مبدأ الانتماء القومي، هو بدوره مدافع عن الحق العربي القومي المقدس اينما طعن واينما مست السيادة.

لذا، فان تغاضي عدد من الحكام العرب عن المبادرة بالدفاع عن المصلحة القومية العليا وعن الحق العربي المطعون في العراق امر يرفضه جميع الوطنيين العرب ويستنكرونه. لا بل ان تواطؤ بعض الحكام العرب مع اعداء الامة التاريخيين امريكا واسرائيل. وما جاء ضمن تصريحات بعض مسؤولي العواصم التي زارها وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين «الذي اتى لتعبئة الحكومات واملاء السياسة الامريكية، والذي لم ينس خلال جولته الخليجية ان يبيع هذه الدول الاسلحة الضرورية تحسبا لهجوم عراقي مدمر ووشيك». من «مطالبة العراق بالالتزام بجميع قرارات الامم المتحدة» انما هو في الواقع دعم للعدوان الامريكي على ارض عربية، مهما حاولت السيناريوهات المطروحة تغطية ذلك.

فهل يرى هؤلاء الحكام ان مصلحة بلادهم وشعبهم هي بجانب امريكا وبريطانيا وخلفهما اسرائيل؟ ومنذ متى كانت امريكا تسعى لمصلحة العرب وخيرهم؟ ها هي وقائع تاريخ القرن العشرين تشهد منذ تفكك الامبراطورية العثمانية وبدايات اغتصاب الارض العربية في فلسطين وحتى قيام كيان اسرائيل، ومن بعدها اثناء الاعتداءات الاسرائيلية على الدولة العربية وحروبها معها، كلها تتضمن قاسما مشتركا الا وهو انحياز الموقف الامريكي ودعمه المطلق وانسياقه التام لصالح اسرائيل ضد العرب وضد مصالحهم الاستراتيجية الاساسية. ومنذ متى كانت امريكا تسعى لصالح الشيعة او السنة ام لصالح الاسلام والمسلمين بشكل عام؟ ومنذ متى كانت امريكا تسعى لصالح الاكراد وهي التي ساهمت مع الموساد الاسرائيلي في تسليم الزعيم الكردي اوجلان لتركيا؟ فما بدعة مناطق الحظر الجوي في جنوب وشمال العراق والذي هو قرار امريكي ـ بريطاني وليس قرارا دوليا صادرا عن مجلس الامن الا خداع مكشوف لا يدعي تصديقه الا من اراد تصديق مهزلة الادعاء الامريكي بالدفاع المشروع عن النفس او من اراد التذرع به كمبرر لتغطية موقف مخز للعرب وللعروبة.

وهنا يتوجه كل العرب الحريصين على عروبتهم والمتمسكين بقوميتهم الى الحكام العرب والى الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد، لكي يتعالوا عن الصراعات والنزاعات العربية الداخلية ويلتفتوا الى الدفاع عن المصالح القومية العليا للامة المتمثلة حاليا بالدفاع القوي والصريح عن العراق. وكي يقفوا وقفة شجاعة ومسؤولة ضد العدوان الامريكي ـ البريطاني ـ الاسرائيلي عليه. فعلى الجامعة العربية ان تبلور وتطرح على مجلس الامن مشروع قرار يدعو الى الرفع الفوري للحصار الاجرامي عن العراق وشعبه والذي وصفه هاليدي، الممثل السابق للامم المتحدة، «بعملية قتل جماعي بقرار من الامم المتحدة». وان تدين الجامعة العربية ادانة صريحة وشديدة العدوان الامريكي ـ البريطاني اليومي على العراق، وان تستنكر المشاريع والخطط الامريكية الهادفة الى تقسيم العراق وتفتيته، وان شجب التدخلات والانتهاكات الامريكية السافرة في شؤونه الداخلية التي تصور الى اي مرحلة من الوقاحة وصلت سياسة الغطرسة والهيمنة المتفردة والمستبدة التي تنتهجها امريكا والتي تسعى الى تنصيب مرتزقة ودمى مأجورة تحقق لها بخشوع واذلال سياستها ومصالحها في هذا البلد، على حساب مصلحته ومصلحة شعبه وعلى حساب المصلحة القومية. ان موقفا عربيا متضامنا كهذا هو وحده الكفيل بان يكون براعم لحل عادل مقبول، وبعدئذ فقط يصبح من الممكن المباشرة في تسوية المشاكل الثنائية العالقة بين بعض الدول العربية، ضمن اطار من التفاهم والاحترام المتبادل والمصلحة العربية القومية المشتركة.

سنة على حكومة التناوب في المغرب:

مطالب الامس واليوم

مصطفى بغداد *

من الصعب جدا تقييم هذه المرحلة بعد سنة واحدة، ذلك ان المشاريع الثقافية والفنية والاعلامية تتطلب وقتا اطول. ولكن يمكن ان نؤكد ان هذه المرحلة نفسها قد افرزت معطيات هامة على مستوى جس النبض وعلى مستوى بعض الانجازات التي لا تمثل في الحقيقة طموحات حكومة التناوب، على اعتبار ان هذه الحكومة نفسها تضم مجموعة هائلة من الاعلاميين والصحافيين والمثقفين والاساتذة الجامعيين، هؤلاء الذين كانوا بالامس يعارضون الحكومات السابقة ويطالبون بتغييرات جذرية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاعلامية. بل ويقترحون بدائل انطلاقا من مرحلة سابقة وخصوصا في برامجهم الانتخابية.

ويمكنني بصفتي مقررا عاما واحد المهتمين والمتابعين للمسيرة الثقافية والاعلامية والفنية ببلادنا ان اؤكد ان محمد العربي للساري وزير الاتصال «الاعلام» قد كان في هذه التجربة مساهما مساهمة فعالة في اقتراحاته وفي مشاركاته وفي دعمه لبعض المشاريع الثقافية والفنية، وعندما اؤكد ذلك فانني اؤكده من خلال مشاركاته في المهرجانات التي نظمتها النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة خصوصا مهرجان الربيع للاغنية المغربية بمراكش ومهرجان الدار البيضاء الاول للاغنية العربية، ومن خلال الايام الدراسية التي نظمتها النقابة بتعاون مع وزارة الاتصال وبصفة خاصة اليوم الدراسي الذي عقدناه معا حول حقوق التأليف والقرصنة والذي صدر في كتاب.

واؤكد من جهة اخرى ان المساري رغم ذلك ليست لديه الامكانيات اللازمة والضرورية لدعم المشاريع الثقافية والفنية والابداعية وتمويلها، كما صرح بذلك كثيرا في استجواباته ولقاءاته الصحافية.

بالنسبة لمحمد الاشعري وزير الشؤون الثقافية فقد كان في مرحلة المعارضة يناقش الوضعية الثقافية بكثير من الانتقاد، خصوصا عندما كان رئيسا لاتحاد كتاب المغرب، وكثيرا ما كان يتعرض في زاويته اليومية «عين العقل» بجريدة «الاتحاد الاشتراكي» للتخلف والنكوص والتردي الذي تعيشه حياتنا الثقافية والفكرية، ومع ذلك فان سنة واحدة في وزارة الشؤون الثقافية لا تكفي بالفعل لسد الثغرات الكثيرة والعميقة في تاريخ هذه الوزارة. بل ان الاشعري قد اوقف عند مجيئه الى الوزارة كل تعامل، لكي يدرس الوضعية العامة لهذه الوزارة.

وقد صرح لنا بتلك اثناء اجتماع المكتب التنفيذي للنقابة الحرة للموسيقيين المغاربة، مؤكدا انه سيفتح مجال الحوار والتعاون في مختلف المجالات الفنية، وبالفعل، فقد صادف مجيئه لهذه الوزارة مهرجان الربيع الثاني للاغنية المغربية بمراكش والذي لم يدعمنا فيه باعتباره حديث العهد بوزارة الشؤون الثقافية كمسؤول اول عنها.

كما اكد لنا انه سيلغي المنح الخاصة بالنقابات والجمعيات، وانه سيدعم من له مشاريع فنية وثقافية، باعتبار ان الكثير من المكاتب في بعض الجمعيات والنقابات هي مكاتب صورية وتقدم محاضر شكلية للوزارة وتطالب بالمنح، وان الوزير مسؤول عن المال العمومي في هذه الوزارة لا يريد ان يدعم به ذوي المشاريع والانشطة الهادفة والفعالة.

وهكذا فقد وفى بوعده ودعمنا في مهرجان الدار البيضاء الاول للاغنية العربية، بالرغم من ان دعمه كان بسيطا لا يتجاوز 80,000 درهم «ثمانين الف درهم» في مهرجان عربي كبير استقطب نجوم الاغنية العربية، ونقلته القنوات الفضائية، واستطاع ان يركز اسم المغرب في الوطن العربي وفي العالم باسره، ويقدم للجماهير تظاهرة فنية كبرى في الدار البيضاء، هي تظاهرة بحاجة الى دعم كبير من وزارة الشؤون الثقافة، خصوصا وان هذه الوزارة كانت تصرف الملايين في حكومات سابقة على مهرجان وطني محدود هو مهرجان الاغنية المغربية والذي اوقفته منذ سنوات.

وعلى الرغم من هذا كله، فاننا نعلق على محمد الاشعري الآمال في ان يستثمر امكانياته كشاعر وصحافي ونائب برلماني ووزير من اجل ان يعيد لهذه الوزارة مكانتها في دعم الكتاب المغربي الذي لم يصدر منه كتاب واحد، «وللاشارة كانت الوزارة قبل هذه المرحلة تشتري من الكاتب 100 نسخة كدعم رمزي، لكن هذه العملية توقفت»، وفي اعادة مجلات الوزارة بشكل فعال وهادف كمجلة «المناهل» ومجلة «فنون» التي توقفت منذ سنوات عن الصدور، وفي دعم المهرجانات والتظاهرات الفنية والثقافية بشكل منطقي موضوعي.

وقد علمنا ان الوزارة قد احدثت صندوقا للدعم بالنسبة للفرق المسرحية، وانها لم تحدث هذا الصندوق بالنسبة لدعم الموسيقى والغناء ببلادنا، ولا ندري ما السبب في ذلك؟ كما ان هذه الفترة الوزارية كانت كفيلة على الاقل برسم التوجهات العامة للوزارة، والبداية الفعلية للممارسة الثقافية والفنية. ويبدو ان الاشعري باستطاعته ان يحرك دواليب هذه الوزارة بعلاقاته، وبالاتصالات وباحداث شراكات او اتفاقيات مشتركة مع الجماعات المحلية، الشيء الذي بداه فعلا مع بعض الجماعات والنقابات الفنية واتحاد كتاب المغرب والجمعيات الفعالة الهادفة من اجل خلق مناخ ثقافي عام. كما ان باستطاعته وداخل حكومة التناوب وبحكم علاقاته المتعددة ان يحقق الاهداف المتوخاة.

وقد استدعتنا مؤخرا الوزارة الاولى ووقعنا معها اتفاقيات شراكة في المجال الموسيقي والغنائي، هذه الاتفاقات اثمرت اول عمل مشترك بين الوزارة ووزاة الشؤون الثقافية من جهة والنقابة الحرة من جهة ثانية، يتمثل هذا العمل في نشاط ثقافي وفني اعتبر تدشينا للايام الثقافية بالاقاليم الجنوبية. وبالفعل كانت السهرة يوم السبت 27 شباط (فبراير) بالعيون. وبطبيعة الحال مثل هذه الاتفاقيات مع مختلف الوزارات في حكومة التناوب يمكنها ان تساهم الى حد كبير في تفعيل المجالات الثقافية والفنية وتحريك وتنشيط الثقافة والفن ببلادنا.

غير ان هناك ملاحظة اساسية لا بد ان نؤكدها وهي ان ثمة تطلعات عالية لا ندري كيف تحددها الوزارة والمؤسسات دون اتصال بالمعنيين بالامر من الفنانين والمؤسسات الفنية التي تمثلهم، واعني بذلك زمن المغرب بفرنسا، من المفروض ان هذه التظاهرة الكبرى لا بد ان تخاطب فيها ـ مثلا النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة باعتبارها نقابة استطاعت ان تنجز انجازات كبيرة.

بالنسبة لحكومة التناوب هناك امر يجب ان تحققه ونحن نسعى اليه من خلال مطالبنا النقابية، وهو اصدار تشريع يتعلق بقانون للمهن الفنية، وفي هذا الاتجاه كنا قد تعاونا مع وزارة الشؤون الثقافية في مناقشة مشروع قانون الفنان المحترف، وقد ترأس ايامه الدراسية محمد الاشعري بحضور خبير من اليونسكو، وكذلك مشروع قانون المهن الموسيقية الذي قدمناه الى وزير الاتصال قصد تقديمه للجهات المعنية، ذلك ان امل النقابة يكمن في هيكلة المجال الفني والموسيقي، هذه الهيكلة القانونية والتنظيمية التي تضمن للفنان المغربي حقوقه، وتسعى في الوقت نفسه الى تحقيق كرامته وتطهير مجاله الفني من كل الشوائب والعراقيل والصعوبات.

* المقرر العام للنقابة الحرة للموسيقيين المغاربة

بريد القدس العربي

«الوطن» الذي هو ادارات الأمن!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

من مشاكل الكتابة في الجرائد العربية الصادرة في الغربة ان الكاتب احيانا ما يختلط عليه امر قراء الغربة وقراء «الداخل» فهو مثلا عندما يتحدث عن الغربة ومآسيها يكاد ان ينسى ان هناك الافا ممن هم في الداخل لا يراودهم الا حلم الهجرة، وما ان يقرأون ما يخطه «المغتربون» حتى يتعمق لديهم احد احساسين: اما ان من يكتب هذا «الحكي» قد اصابته الغربة بالترف فاصبح يتحدث عن مشاكل «عبثية» قياسا على ما يعيشه المواطن من مشاكل «حقيقية» في الداخل او انه يتصنع ما يقول حتى يمنع الحسد عن نفسه ورفاقه في الغربة من هؤلاء الواقفين صفوفا امام السفارات المتعنتة في اعطاء تأشيرات الخروج الى «الجنة». والحق اني لا اعلم هل الخطأ لدى من هم في الخارج ام ان الوهم يسيطر على من هم في الداخل ولاني لا اتصور ان هناك اجابة قطعية على هذا السؤال فلن اجازف بطرح اي اجابة وسوف احاول ان اعرض ما لدي من بعض حوارات الغربة علها توضح الصورة وعلنا جميعا نجد اجابة اقرب ما تكون الى الصحة ذات يوم.

وقد يكون من المفيد ان نؤكد على بعض النقاط الاساسية والتي منها ان للمغتربين العرب في عمومهم يعيشون في تجمعات عربية غالبا وطنية ـ بمعنى الانتماء القطري حسب التعبيرات الثورية ـ وتظل علاقة الاغلبية العظمى منهم بالمجتمعات الغربية شديدة المحدودية مما يؤدي الى اعادة انتاج الحوارات والهموم والمآسي الموجودة داخل الوطن الام مع قليل من التعديل الناتج عن الصيغ والمناخات الغربية التي يفرضها النسق الغربي على المقيمين بين ربوعه ككان يكون للناس الحق في قول ما تريد دون ان يفيد كثيرا ان تبلغ عنهم «سلطات الامن» المحلية او ان يكون للشاب صديقة وللفتاة صديق دون ان يستطيع الاخرون طرده من السكن الذي يعيش فيه او استقباله عند دخوله وخروجه منه «بزفة» تعمل على تجريسه او تجريسها. في ظل هذا الواقع العربي المتأثر ببعض التعديلات يعيش العرب ويمارسون حواراتهم التي لسوق اليكم بعضها.

اول هذه الحوارات واكثرها اهمية هي الكلام في السياسة والذي ينبع من عجز العرب على عمومهم عن ممارسة السياسة مما يدفعهم للكلام «فيها» او عنها. يتلو ذلك الحديث في الدين والذي غالبا ما ينتقل الى او ينتقل اليه الحديث في السياسة ويمتاز الحديث في الدين بخاصية على درجة عالية من الاهمية حيث يمارس اغلب المتحاورين ان لم يكن كلهم لعبة شديدة الشبه بالاكروبات فهم جميعا ـ تقريبا ـ متدينون. الا انهم لا يريدون باي حال من الاحوال ان يلصق هذا بهم صفة انهم اسلاميون وبالتالي ارهابيون ومن هنا يصبح من المهم جدا ان يتبارى الجميع في ادانة التقصير في اداء الفروض الدينية والالتزام بنواهي الدين كالصلاة والصوم او شرب الخمر وما الى ذلك. اما العدل والحق والشورى وما الى ذلك من قواعد دينية فلا تجذب اهتمام احد ليس لنقص في درجة ايمانهم بل لانها قد تؤدي الى التصنيف السياسي او الامني مما يجعل من السهل ان تتحاور مجموعة لساعات طويلة عن ما ترتكبه امرأة من «معصية» بينما ينحسر الحديث عن ظلم حاكم وقتله لعشرات او مئات من بني وطنه ويذبل ويتلاشى في خلال دقائق.

ولانني من المتصورين ـ جهلا او حماقة ـ ان معيشة العديد من العرب في الغرب يمكن ان تدفعهم الى استحسان المبدأ الديمقراطي الذي يعيشون في ظله ـ على سوءاته وعيوبه التي يجب التنكير بها والا اتهمنا من حسني النية بالتغرب ومن الاكثر ثورية بالخيانة والعمالة للمشروعات الاستعمارية ـ اعود فاقول ان تصوري هذا كان يدفعني الى محاولة الزج بمسألة الديمقراطية هنا والديمقراطية هناك في بعض جلسات الحوار واحاول قدر جهدي متابعة الشرائح الطبقية والتعليمية والعمرية للامليين والمحبطين والمرتعبين من الحاضرين واستمرارا في تصوري ذلك كنت امني النفس بان هذا قد يفيدني كباحث ويفيدهم كمتحاورين الى ان جاءني احدهم وسألني بمحبة، فيما بيننا. الديك مشاكل قانونية في الوطن؟ فلما استوضحته عن معنى «المشاكل القانونية» التي يعنيها فهمت من صوته انه يقصد مشاكل امنية، فلما اجبته بانني غير مطلوب امنيا في الوطن لانني رغم ما ادعيه من معارضة بعض الاوضاع لست منضما لاي اتجاه معارض معلن او سري وطني او اقليمي او عالمي، وعندها سألني ولكن لماذا لا تعد الى زيارة الوطن شعرت كما يقول المثل المصري «بالفار يلعب في عبي» وتذكرت تلك النكتة عن الجمل الذي وجدوه يعدو هاربا من الوطن فسألوه لماذا تهرب؟ فقال، لانهم [illegible] على الجمال فقالوا له وانك حمار ولست جملا [illegible] سوف يفهمون اني حمار. ومن ثم فقد قررت التحايث عليه نتيجة لخوفي في هذا وسألته ولكن ما الذي تفيده عودتي الى الوطن؟

فاذا به يجيبني انه بما اني اتكلم بهذه «الحرية» الاقواس من عندي ـ ولست مطلوبا فان ذهابي لزيارة الوطن سوف يعمق من مصداقية النظام الحاكم وكونه نظاما ديمقراطيا.

وبالرغم من عمق رغبتي في ممارسة دور الباحث الذي يحاول ان يفهم فيجادل عله فهم بالرغم من ذلك فقد التزمت الصمت خوفا واندهاشا.

اما الخوف فمن ان يكون رفيقي الطيب هذا يعلم ـ نتيجة لوجود اقرباء له في اجهزة الامن والامان ـ انهم سوف يقبضون علي لانني اتحاور «بحرية» ويحاول ان يسدي خدمة «للوطن» الذي هو ادارات الامن ومكاتب المباحث بغض النظر عن المعاني الاخرى لكلمة وطن ـ فقرر ان يقنعني باهمية مساهمتي في تعميق المصداقية الديمقراطية للنظام حتى ولو ادى ذلك لحبسي حتى يتبين لهم اني لست جملا.

اما الاندهاش فقد اتى بعد ان تخلصت من ذلك الحس التآمري بان هذا الرجل الطيب مباحث او انه ما اقوله قد يهدد الاستقرار الذي نعيشه من الف سنة، وكان مبعث اندهاشي ان حوارات الغربة تلف وتدور لتعمق عظمة ما نعيشه وتؤكد ان التغيير رجس من عمل الشيطان. فرفيق الحوار لم ير معنى لان نتحاور بحرية الا ان هذا لكون النظام الذي هناك ديمقراطيا والا ما جرؤنا ولو في بريطانيا ان نقول اي شيء قد يشتم منه اننا نتصور انفسنا احرارا، ووجدت نفسي مقتنعا بان فائدة الغربة لا علاقة لها بما يدور في تلك المجتمعات الديمقراطية التي نعيش فيها، اذ ان الوطن يسكننا كما يسكن كل الواقفين في صفوف امام السفارات المتعنتة في اعطاء التأشيرات. اما عن سكناه لنا فتتمثل في ارتعابنا كما لو كنا نعيش في الوطن واما عن سكناه في الواقفين صفوفا فتتمثل في رغبتهم في هجره والخروج منه لتيقنهم انه سوف يعاود سكناهم في غربتهم فلا يشعرون بالغربة ويستفيدون من الهجرة وبعدما اقتنعت نفسي اننا جميعا نحب الوطن الذي يسكننا حتى وان لم نسكن فيه. قررت ان اراعي واراقب حواراتي مع ابناء الوطن اذ ان اجمل الحوارات هي تلك التي لا تؤدي بك الى الجنون سواء دارت هذه الحوارات هنا او هناك فلا فائدة ترجى من ان نحاول ان نكون احرارا، واهم ما يمكن عمله دون ان نتطور في وطنية تدفعنا العمل مع المباحث هو ان يحافظ كل على عقله في زمن يدفع بنا دفعا الى الجنون واما عن الاستفادة من ذلك المناخ الديمقراطي الذي نعيش بين ربوعه فلن تفيدنا في شيء بل ستحولنا الى مغتربين متغربين ان لم تجعل منا خونة عملاء يستحقون ان يوضعوا على قوائم الانتظار في مطارات الوطن الذي يسكننا.

د. مصطفى عبد العال
لندن

رسالة الى الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أرجو منكم نشر رسالتي هذه الى الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد:

اناشد السيد عبد المجيد باسم العروبة والانسانية وكافة الاديان السماوية ان يتحرك ضميره واحساسه ويجري الدم في عروق ما يسمى جامعة الدول العربية التي شهدت في عهده اسوأ فتراتها فقد زادها سبات على سبات والغى بتصرفاته كل ما تبقى لها من الاهداف التي اقيمت من اجلها.

فهذا العراق محاصر منذ تسعة اعوام ويتم افناؤه على مراحل ولا يحرك احساس الامين العام موت الالاف من ابناء هذا الشعب العربي المسلم الذي يتعرض يوميا للابادة والاهانة من امريكا وبريطانيا وحكومتي الكويت والسعودية. لقد اثار اهتمام الامين العام لمسالة وجود 600 مفقود كويتي واما موت 6000 عراقي شهريا باعتراف الغرباء قبل الاصدقاء، فامر غير مهم ولا يثير الاهتمام. السودان وليبيا وسورية كلهم محاصرين، لبنان الذي يتعرض يوميا للعدوان الصهيوني. القدس وغيرها من باقي الدول العربية. قد تقول انه ليس باستطاعتك فعل اكثر مما تفعل والرد هو انك لو مارست صلاحياتك كأمين عام للدول العربية لفعلت الكثير، وان لم تستطع فعذرك انك حاولت او ان تترك منصبك لمن هو اجدر به وتتذكر انك انت من يعطي الاوامر لا ان تتلقاها وتتلقنها سواء من البلد الذي تنتمي اليه او من بعض دول النفط التي تتنافى مصالحها تماما مع مصالح ورغبات الشعوب العربية. انني لا افهم والكثير من امثالي كيف يتغير قرارك وتلغي دعوة لعقد قمة عربية طالبت بها 18 دولة عربية وتؤجل عقد مؤتمر وزراء الدول العربية بمجرد زيارة لعدة ساعات قام بها سعود الفيصل الى مصر التي كانت زمن جمال عبد الناصر قلب الامة العربية النابض المفتوح لكل العرب والتي تعمل على لم شمل العرب الدفاع عنهم ضد اعداء الامة العربية.

سامر الخليوي
امستردام ـ هولندا

رؤية سياسية متجذرة في الساحة الوطنية العراقية (دفاعا عن «نداء الوطن») [2.2]

هل الدفاع عن الحريات الشعبية والديمقراطية والقضاء على الفساد تشبّه بالنظام؟

باقر الصراف *

● نعتقد ان اي تقويم سياسي لها او لمواقفها السياسية ينبغي ان ينطلق من هذا البعد الذي وضعته معيارا لكتاباتها ولشروط النشر فيها، حتى تتوفر المعايير الموضوعية، الكمية والنوعية، لأية محاكمة نقدية حصيفة ومتوازنة لا تتسم بالجهل او الكيدية، فلا يجوز محاسبة برنامج شيوعي باستخدام منهج مثالي، او مقاييس طائفية، او العكس، في الحوار الهادف والنقاش العلمي، لان من شأن ذلك خلط الامور وارباك المقاييس والاخلال بالمعايير. يقدم عليه عديمو الفهم والانتباه وفاقدو ملكة التبصر والنباهة:

أيجوز محاسبة البورجوازية الوطنية على عدم تبنيها الاشتراكية العلمية، وبالتالي ادانتها، بذريعة عجزها عن بناء النظام الاقتصادي ـ الاجتماعي وفق التشكيلة الاقتصادية ـ الاجتماعية ـ الاشتراكية، كما ساد منطق بعض منظمات اليسار الفلسطيني في مناوءتها للحركة القومية العربية الناصرية، ونظامها المصري في اعقاب الخامس من حزيران؟

● ان فكر وتجارب حركات التحرر الوطني والقومي، العربية والعالمية، في مواجهة الاجنبي، والدروس المستخلصة منها، هو الخيط الفكري الناظم لرؤيتنا، وان العولمة الامريكية الهادفة دمج اسواق العالم باقتصادها والتي تستهدف، من بين استهدافاتها الواسعة خصوصيتنا الحضارية العربية الاسلامية وتجزئة دولتنا العراقية وتفتيت لحمة مجتمعنا حتى درجة التقاتل العبثي على الشاكلة الافغانية والصومالية... الخ، قد زادت من تمسكنا بذلك الفكر، وكذلك الاقتناع بصحة دروس تلك التجارب.

● ان الدولة العراقية اليوم تواجه، وبصورة قاسية وغير مسبوقة في التاريخ والعالم، مخطط ابادة وقتل جماعي متعمد «حوالي مليوني ضحية، بضمنهم اكثر من مليون طفل»، والتطبيق العملي لاستراتيجية التجزئة العربية «خطوط العرض ومناطق الحظر على طيران جيشنا الوطني، فيما يسمح للطيران التركي والايراني والسعودي والكويتي من انتهاك مجالنا الجوي، وفي سياق اعتبار سماء وطننا في هذه المناطق حكرا للطائرات الامريكية البريطانية وطياريهم المجرمين: قتلة ابناء شعبنا»، وخطة التفتيت الشيطانية الاجرامية، وذلك انطلاقا من اعتبارهم: الشعب العراقي حاصل جمع كمي وخليطا غير منسجم يتكون من قبائل وطوائف واثنيات، وتغييب لحمتهم المجتمعية، وذلك استنادا الى الرؤية الكيسنجرية التي تقول ان المنطقة هذه منطقة صراعات وحروب وكيانات منذ الاف السنين، وبالتالي: ضرورة محافظة امريكا على هذه الكيانات. وبالاستناد ايضا الى الرؤية الصهيونية ووثائقها العديدة والتي من بينها الابرز وثيقة ـ برنامج اودينون، والتغييب المتعمد والمقصود للخدمات الحكومية كلها عبر القصف والحصار والتي شمل من بينها، مجالات التربية والتعليم والاوضاع الصحية والشؤون الزراعية، والاتصالات والاعلام وحتى المستوردات الغذائية والدوائية، ناهيك عن الكمالية.

وان الذي يشن هذه الحرب الهمجية، غير العادلة وفق كل المعايير الانسانية والدولية والقانونية هو دولة الولايات المتحدة الامريكية التي جلبت قواتها الغازية للمنطقة العربية حفاظا على مصالحها الاقتصادية، اولا وثانيا، وثالثا.. وعاشرا.

ولا نعتقد ان وطنيا عراقيا صاحيا وقوميا عربيا مخلصا ممن يتابعون التطورات السياسية لم يسمع بتكوين قوات التدخل ـ الغزو السريع منذ العام 1973، واقدامها، في اطار استعداداتها للهيمنة والاستحواذ على المنطقة، وبالتعاون مع حلفائها في المنطقة وباستنزاف اموالهم ايضا، على بناء مدينة الملك خالد العسكرية في حفر الباطن والتي انجزت في العام 1982، والتي كانت كلفتها حوالي العشرين مليار دولار امريكي.

في حين ان كل تعداد الجيش السعودي حين اتمام انشائها لا يتجاوز السبعين الف عسكري ثلاثة ارباعهم متفرغون للعمل الاداري والوظيفي والمظهري، وقيامها، بالتعاون مع اتباعها في المنطقة، بسلسلة مناورات النجم الساطع في اراضي مصر وبلادن الخليج، وغيرها من المناورات العسكرية المشتركة بينها وبين تركيا واسرائيل والنظام الاردني، واعلانها المتكرر بان الوطن العربي هو منطقة مصالح امريكية حيوية بالنسبة لها.

ولا نعتقد ان وطنيا صاحيا وقوميا مخلصا لا يعرف ذلك الا من لصق الله على قلبه بجفاف بلادة الاحساس، وختم الباري على عقله بصمم الادراك.

● وفي اطار المواجهة بين دولة العراق وبين دولة الولايات المتحدة التي جيشت التحالف الغربي عسكريا وماليا واستخدمت بعض جيوش الانظمة العربية التي ارتضت تسيير تلك الجيوش في دربها، وفتحت انظمة الخليج العربي خزائنها المالية.

في اطار ذلك شن الغرب الصليبي ـ الصهيوني حروبه الاجرامية العدوانية الظالمة ضد العراق منذ العام 1991، لم تتف الولايات المتحدة الامريكية اهدافها وتطلعاتها، ولم تتستر على وسائلها الدموية المتوحشة الخسيسة، ولعل العدوان الاخير «ثعلب الصحراء» قد خلا كليا من الذرائع التي اعتادت تسويقها بكل اللغات والموجات، بما فيها حقوق الانسان، الامر الذي فجر غضبا عربيا وعالميا، شعبيا ورسميا ضد التفرد والهيمنة الامريكية وضد استهتارها حتى بحلفائها الغربيين، واصدقائها الشرقيين الجدد، ومن الطبيعي ان يقف البعض الاوروبي والاقليمي و«العربي» الرجعي والمستسلم السائر دوما في ذيلها مع العدوان على العراق، ومن الطبيعي ايضا ان يقف بعض الانظمة العربية مع الجريمة الغربية الهاطلة على وضد العراق بذرائع شتى. فقسم منه هو الممول، والقسم الآخر مسلوب الارادة، ومن الطبيعي جدا وايضا، وهو المشهد الثالث من ردود الافعال، تأييد وتهليل البعض العراقي ممن يقيمون في الخارج «مباشرة او مداورة» للعدوان الهمجي، فقد اعتاد هذا البعض التكسب والارتزاق: في اسواق من يدفع اكثر، لذلك تراهم دوما، مثلما يرونهم كل ابناء الامة العربية، يتدافعون بالمناكب، وباستخذاء فظيع، لعرض انفسهم بضاعة ارخص في تلك الاسواق، لتقديم الخدمات المطلوبة وجاهزة حين الطلب!

ألم يتمترس البعض الاوروبي، الفرنسي مثلا، مع الموقف النازي والجيش الهتلري ابان الحرب العالمية الثانية يوم اجتاحت المانيا اوطانها؟! ألم ينخرط البعض اللبناني مع القوات الصهيونية التي دنست اراضي الوطن اللبناني في العام 1982، وشاركت بفعالية في «اعراس» مجزرة صبرا وشاتيلا الصفيقة؟!، ألم يقف البعض الفلسطيني مع الغزو والاستيطان الصهيوني لفلسطين العربية والمساهم في جرائم الغزاة، كقتل الشهيد يحيى العياش، مثلا؟! ألم يقف البعض العراقي مع الاحتلال البريطاني للعراق عام 1917، عام 1941؟! فما الضير، اذا، ان يظهر اليوم «علقميون» جدد على ساحة الممارسة السياسية العراقية كعلق يمتص الدماء على حساب ارواح شعبنا ومعاناته؟!

● من حق البعض ان لا يرى الصورة الكلية للوحة الصراع المحتدم في العالم في مرحلة قطبيته المتفردة المتوحشة، وشأنه الخاص عندما يصرف نظره وفكره عن تجريد الحقائق الاساسية عن الاف التفاصيل التي تمتلئ بها تلك اللوحة، وله العديد من المبررات في عدم متابعة حركة الصراع العنيف وغير العنيف الذي ساد تاريخ الامة العربية، من جهة، وبين الحركة الاستعمارية ـ الامبريالية الغربية منذ القرن الثامن عشر وللان، ومن حق هذا البعض ايضا ان يغفل تاريخ العراق المعاصر منذ الاحتلال البريطاني. وينسى الجرائم المرتكبة من قبلهم وانصارهم بحق شعبنا. فلقد تجاهل البعض قبلهم ذلك خلال العقود السابقة، واعتبروا، على سبيل المثال وليس للمتابعة، الامبريالية البريطانية حليفة العرب المخلصة وبلدنا منقذة. مثلما زعموا ان جيشها جاء للعراق محررا في اعقاب غزوه له في بدايات الحرب العالمية الثانية للقضاء على انتفاضة العراق الوطنية القومية التحررية في العام 1941، وبالتالي فان من حقه ان يقمع نضالات شعبنا ضد المحتلين، بله دعوة انصارهم لمطاردة «عملاء النازية».

كل ذلك من حقه ان يفكر به وان يبديه علنا، ان يروج له، ولكن ليس من حقه، وليس من حق انصاره واتباعه اطلاقا، الزام الاخرين بوجهة نظره، او وجهة نظرهم، فللاخرين من الوطنيين العراقيين حق التفكير والرؤية السياسية الخاصة بهم والتعبير عنها والترويج لها، وفق المعايير التي يروها مناسبة وتتسق مع المنطق واللياقة والادب. إن مفردات الصراع العالمية والاقليمية والعربية. وانعكاساتها على بلدنا العراق ودولته اوسع بكثير ـ كما نرى ـ من اقصار النظرة على التناقض الاساسي بين فرد او سلطة، او حتى نظام، مع كل الشعب العراقي والعرب والعالم، فتلك الرؤية التي تختزل كل التطورات في العالم بذلك الفرد او السلطة او النظام تنبع من فكرة «متسلطة» مرضية، لا يستطيع حاملها الفكاك منها، او التخلص النهائي، كما نعتقد، وستسوقه، كما نرتئي الى اخطاء تكتيكية قاتلة، ناهيك عن اساءتها لمفاهيم الوطن والشعب وحتى مفهوم الدولة كمجموع.

ان الازمة العميقة في مجال الحرية والديمقراطية، والمعضلات والصعوبات الناشئة عنها، لا تقتصر على العراق وحده، وفي الاقطار العربية حصرا، وانما هي مظهر سياسي وطفح مشين يتجلى يوميا: جوعا وقمعا واضطهادا وسلسلة اعدامات في مختلف بلدان العالم، ما خلا بعض البلدان الاوروبية والولايات المتحدة التي كشفت عن سقف ديمقراطيتها برفض استضافة زعيم الشعب الكردي اوجلان، والمساهمة المباشرة او غير المباشرة باختطافه.

● ولا ندري بالضبط ما هو النص السياسي، او الموقف السياسي الذي اعتبره الكاتب تشبها بالنظام والدفاع عنه والملكي اكثر من صاحب الجلالة؟ ولكن نود، ومن اجل كشف منطق وعقلية الافتراء، استعراض بعض ما ورد في ذلك العدد الانيق الذي استشهد به السيد اللامي، وضع بعض ما جاء في افتتاحيته وغيرها:

لقد كشفت الأزمة «اي ازمة تشرين الثاني 1998» الموقف الحقيقي للانظمة العربية، بعد ان تمكنت لبعض الوقت من تسويق اكاذيبها تحت تمويهات دموع التماسيح وكمشة تبرعات بالادوية الفاسدة في الغالب، وفضحت مخاتلاتها التي حبكتها في الظلام، حيث خيوط النظام الامريكي تحركها حيثما شاءت ـ مثلما كشفت بشكل علمي حجم المخطط الامريكي الصهيوني لتجزئة العراق وتفتيت مجتمعه، ان النظام العراقي مدعو لتقويم الموقف بحس وطني مسؤول. وبكل العمق المطلوب، لاستخلاص الدروس الفعلية وانتهاج طريق يعتمد على الذات دون اية اوهام، ويستند الى صناع الصمود الحقيقيين ابناء الوطن حيثما يبدعون في الاعمار، وينتجون في المصانع، ويزرعون في الارض، ويقفون على اهبة الاستعداد للوطن.

ان انفتاحا ديمقراطيا، ومكاشفة الشعب بالحقائق، واعطاء حيز ملموس لمنظمات المجتمع المدني لتلعب دورها في التوعية والتحريض وبناء الموقف السياسي، والاقلاع عن المشاريع المظهرية، ورسم سياسة برنامجية طويلة النفس، يمكنها تجويد استخدام طاقات شعبنا ووطننا الكامنة، وتحفيزها، ورسم علاقات نضالية مع ابناء الامة عبر التضامن الفعلي، وايجاد علاقة مميزة معهم اساسها الحوار عبر احزابهم ومنظماتهم، وتشجيع التبرعات المادية والدوائية.. نقول: ان كل ذلك سيعطي حالة الصمود دفعة قوية هائلة القوة، وسينقلها التبرعات المادية والدوائية... تقول:

ان كل ذلك سيعطي حالة الصمود دفعة قوية هائلة القوة، وسينقلها الى مستوى جديد، كما ان كل ذلك اصبح استحقاقا لا يقبل التأجيل والمناورة، لانه الخيار الاشد ضرورة لمجابهة الاخطار ومقاومتها باسلحة الشعب الجبارة والمجربة.. الخ.

وفي افتتاحية ذلك العدد، وفي اعقاب لحظها التطورات العالمية والاقليمية والعربية، تتساءل الصحيفة: مقابل حركة الاعداء الدؤوبة هذه، ماذا اعد العراق للمقاومة؟ وما هي خياراته؟ لقد نجح العراق في تفادي ضربة تشرين الثاني (نوفمبر)، وقد تم ذلك بالتراجع في آخر لحظة، ولكن هل سيمكنه تفادي العدوان القادم؟ تجيب الافتتاحية على تلك التساؤلات بالتالي: «ليس امام العراق سوى الاعتماد على قدرات شعبه اولا، وعلى دعم الجماهير والقوى الحية في الوطن العربي والعالم ثانيا، اضافة الى ان هامش المناورة الدبلوماسية، وفي اطار الدول الكبرى المؤثرة سيظل مهما، ولكن اذا ذهب الاعداء في مخططهم فان المواجهة العسكرية لا بد منها وهي واقعة لا محالة.

وكتابة الافتتاحية كانت قبل شهر تقريبا من جريمة ثعلب الصحراء. ملاحظة منا. لذلك فان اولى الاولويات في العراق اليوم هي تقوية وتعزيز مقومات الصمود والمقاومة، وهذا لن يتم بشكل حاسم الا عبر قيام السلطة بفتح ابواب الحوار البناء مع كل الوطنيين في الداخل والخارج، لوضع برنامج وطني ديمقراطي يقوم على التعددية الحزبية والغاء حالة التفرد، واطلاق الحريات للشعب ولقواه الوطنية، فالانفتاح الديمقراطي والحوار الوطني الجاد والمسؤول والتوظيف الامثل للامكانات المتاحة وتعميق التضامنات الوطنية، والقضاء على مظاهر الترهل والفساد وضرب الظواهر السلبية وقطع دابر التجاوزات العشوائية اللامسؤولة عن الناس، عبر تعزيز سياسة القانون والمشاركة الجماهيرية واطلاق المبادرات الشعبية الواعية.

هي طريق التعبئة العامة والوحدة الوطنية الصلبة القادرة على مقاومة الهجوم الشرس لاعداء العراق الذين تجمعوا من كل حدب وصوب. ومن كل ذلك ليس عسيرا ولا يحتاج الى مقدمات. ففي الافق يلوح زمن امراء الطوائف والحروب، وليس امام شعبنا، شعب ثورة العشرين ومارس 1941 و13 تموز سوى خيار المقاومة والتغيير».

فهل يعد كل ذلك تشبها بالنظام؟ نأمل الاجابة من القراء والمتابعين الوطنيين والقوميين المخلصين الذين من اجلهم، ولاجلهم فقط سطرنا ما تقدم، فهم موضع عنايتنا وامل عملنا، ورجاء صدقنا ومبدئيتنا الوطنية.

في حماة ذهوله من تجربة اليابان في التطوير والتحديث، استفسر الامام يحيى امام اليمن عن الاسباب الكامنة وراء نهوضها الكبير، فقيل له لقد تحطمت اليابان على يد الامريكيين في الحرب العالمية الثانية، وتم بناؤها مجددا، فكان التطور الذي تراه. ففكر باستدعاء الامريكيين لتحطيم بلاده، وبنائها ومجددا، وذلك تأسيسا بالتجربة اليابانية، فهل، يا ترى، تعلمت غالبية المعارضة العراقية من «الجهبذ» امام اليمن هذا «الاستخلاص الرائع»، واستدعت او عملت على استدعاء او ساعدت او ايدت، بالتالي، الامريكيين لوأد نهضة العراق وتدمير الوطن بغية بنائه من جديد على ايديهم، كما هو شأن قدوتهم طالبان «كردستان العراق»؟!

* كاتب من العراق يقيم في هولندا

رأي القدس

خيارات صعبة أمام القيادة الليبية

■ يصل إلى العاصمة الليبية طرابلس اليوم الزعيم الافريقي نيلسون مانديلا، كما يصلها أيضاً الأمير بندر بن سلطان سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن ليبذلان محاولة وساطة قد تكون الأخيرة لتذليل العقبات التي تمنع تسليم المتهمين الليبيين في جريمة لوكربي، وتقديم التطمينات اللازمة التي تريدها السلطات الليبية بعدم خروج المحاكمة عن اطارها القانوني.

وعندما نقول انها ربما تكون الوساطة الأخيرة، فذلك لأنها تأتي قبل أيام معدودة من نهاية مهلة الشهر التي أعطتها الحكومتان الأمريكية والبريطانية للجماهيرية الليبية لتسليم المتهمين، ولذلك فإن عودة الزعيم الافريقي الى بلاده دون التوصل الى اتفاق بالتسليم سيفتح المجال أمام تعقيدات جديدة.

ويبدو ان الادارة الأمريكية تراهن على رفض ليبيا تسليم المتهمين، وتنتظر انتهاء المهلة لفرض عقوبات جديدة، من بينها فرض حظر نفطي، لتجفيف موارد الدخل الليبي.

فالادلة انها رفضت مطالب ليبيا بـ«رفع» العقوبات وأصرت على «تعليقها»، وبادرت فوراً الى فرض مهلة الشهر التي تنتهي يوم السادس والعشرين من الشهر الحالي، أي قبل عيد الأضحى بيوم واحد.

ويلوح الأمريكيون في رسائلهم التي يحملها الوسطاء، بأن ليبيا ستواجه ضربات عسكرية على غرار تلك التي تعرض لها العراق اذا لم يتم التسليم في الموعد المحدد. ومن غير المستبعد ان تنفذ الولايات المتحدة تهديداتها هذه، فقد أرسلت قاذفاتها عام 1987 لضرب طرابلس تحت جنح الظلام، وكادت ان تنجح في اغتيال الزعيم الليبي معمر القذافي.

فالادارة الأمريكية الحالية تتصرف دون أي وازع قانوني أو أخلاقي، ولا تعير أي اهتمام للشرعية الدولية وقراراتها، وما حرب الاستنزاف التي تشنها حالياً ضد العراق، وغاراتها شبه اليومية، في مناطق الحظر الجوي في شماله وجنوبه الا أحد الأمثلة في هذا الاطار.

والتردد الليبي في عدم تسليم المتهمين دون الحصول على التطمينات المطلوبة أمر مفهوم ومبرر، لأن النوايا الأمريكية المبيتة لاذلال العرب، ومعاقبة ليبيا على كل مواقفها الداعمة لقضايا التحرر العادلة عربياً وعالمياً، باتت واضحة للعيان.

ولا بد ان القيادة الليبية استفادت من تجربة العراق حق الاستفادة. فتعاون الحكومة العراقية مع فرق التفتيش الدولية، وتحمل كل اهاناتها المتعمدة، وتسليمها كل أسلحة الدمار الشامل لتدميرها، كل هذا لم يؤد الى رفع الحصار أو حتى تخفيفه، لأن العدوان الأمريكي على العراق لم يتوقف ولا يبدو انه سيتوقف قريباً.

فتسليم المتهمين الاثنين لمحاكمتهما في لاهاي قد يكون مقدمة لمطالب أمريكية تعجيزية أخرى، وفتح ملفات قديمة تؤدي الى ادانة مسؤولين ليبيين آخرين، والمطالبة بتسليمهم، وتوفير الذرائع لاستمرار الحصار.

القيادة الليبية، وباختصار شديد، تقف اليوم أمام خيارات صعبة جداً. فالتسليم له مخاطره، وعدم التسليم له مخاطره ايضاً، والأمر كله يعتمد على ما يحمله الوسيطان السعودي والجنوب افريقي من ضمانات، وما يمكن ان تقدم عليه حكومتاهما من مواقف في حالة خرق الولايات المتحدة لها في ما هو قادم من أيام.



ثورة.. على الهامشية

د. اياد السراج

■ «أنا مش كافر.. بس الفقر كافر».. انطلق الصوت الحزين يردد «أنا مش كافر.. بس الظلم كافر».. وتهادت مع الصوت الحزين دموع على وجوه الحاضرين.. وانتقل بنا ثلاثة من اصحاب الموهبة بين فقرة واخرى في مسرحية واقعية تصف احوالنا وما آلت اليه ونحن ما زلنا نعيش الحلم ونترفق بالتجربة المفاجئة التي حملتنا من قاع الظلم العميق على جناح موجة عاتية تكاد تطيح بنا الى قاع اكثر عمقا واشد وطأة.

كان اسبوعا حافلا وجدت نفسي فيه متفرجا على مسرحية في مركز كنعان التربوي بغزة تنتقل بنا الى ما وراء النصوص.. الى الشارع الفسيح حيث تختلط الآهات والصرخات مع اصداء الزغاريد وسط ذهول المتفرجين. ووجدت نفسي قبل ذلك عضوا بوفد يمثل حركة حقوق الانسان، نصرخ في وجه رئيس الوزراء القادم من النرويج كيف ان سلام اوسلو قد فقد معنى السلام، وكيف اسرائيل تنهش في احشاء ارضنا وتلتهم ما بقي من كرامتنا، وكيف يجوع الاسرى عطشا للحرية، وكيف تثاقل الحمل والتبست التجربة الديمقراطية الاولى في تاريخنا وكيف يضرب القضاء ويعتدى على القانون.

وخرجت بعد اللقاء حائرا ان كنا شهودا على مسرحية يتم انتاجها واخراجها في بلد بعيد، ام اننا ما زلنا ابطالها لا تلتف حولنا المؤامرة ولا يحيد بنا احد عن النص الذي كتبه شهداؤنا.

ثم جاء يوم اخر التقينا فيه قاضياً فلسطينياً عظيم الخبرة في المحاكم البريطانية دعانا اليه المنبر الديمقراطي الفلسطيني، واحاط بالقاضي فيه ثلة من قضاة هذا البلد واركان المحاماة واصحاب الحديث حول ازمة العدالة، وكيف يمكن الخروج من ظلمة غياب القانون وانتهاك حرمته.. والح السؤال الذي يتردد على اللسان: «لماذا، ونحن المفاخرون الامم بتجربتنا وثورتنا واجيال العلماء»؟

وهمس قاض كبير في اذني كلاما يوحي بالخوف من الانهيار ويقول انه لم ير في تاريخه الطويل مثل هذا العدد من الجرائم والتعديات، وتردد في اصداء عقلي ان الذي نراه امامنا في المسرحيات وما وراءها انما هو مظاهر للمحنة والمرض.. وسألت ان كان السبب فيما نحن فيه اننا فجأة قد تخلينا عن «العدو» فصارت الحاجة الى غيره نصب عليه جام الغضب؟ ام ان التجربة الفلسطينية على هوامش للمجتمعات العربية قد اضافت الى ثقافة الثورة مسالك اجبرتها عليها ظروف المحنة والثورة السرية بالتمسك بالبندقية رمزا للقوة والالتفاف على سلطات البلاد التي لا يستطيع الفلسطيني الغريب فيها ان يخترق الحواجز ليكون قائدا او وزيرا، فكانت الرشوة والصفقات المريبة والابتزاز هي من الوسائل المتاحة لكسر حواجز الهامشية.

ومن المفهوم حين يعيش الانسان على هامش المجتمع وخارج القانون ان يلجأ الى الوسائل اللاقانونية محاولة لاستعادة التوازن والامساك بناصية القوة، واعتقد ان تفسير ما يحدث اليوم هو ان بعضا من الذين عاشوا الهامشية يوما ما زالوا يعيشونها ولم تتركهم الحقيقة حتى الان انهم اصبحوا اصحاب السلطة والقوة، بل انهم القانون وان دورهم يجب ان يبدأ بالثورة على الهامشية.. وبات واجب هؤلاء اليوم هو مطاردة الاجرام والمجرمين وملاحقة الذين يعقدون الصفقات المشبوهة ويلجأون الى الابتزاز وانتهاك القانون وغيره من السلوك الذي اتصف به من كان يعيش على هامش المجتمع وقبل العودة.. وان يلتحقوا بشعبهم لانه المصدر الاول لقوة ما تطمح اليه من امال في قيام دولة يتمتع مواطنها بالحرية ويستظل بسيادة القانون والعدالة، ولا سيما اننا لا نعيش كما كنا نعيش على خدمات الدولة المضيفة، وانما اصبح اليوم بيننا المسؤول عن تقديم خدمات لمواطنيه. وهناك فرق كبير بين استجداء الخدمات وبين تقديمها من موقع القوة.

وكان لافتاً للنظر بعد الحادث الوحشي والاعتداء على طفل قاصر في خان يونس ردة الفعل الشعبية العارمة مع ان مثل هذه الاعتداءات تحدث بين الحين والاخر. ولا اعتقد ان الاعدام تنفيساً للاضطراب الشعبي هو الحل لمنع هذه الجرائم، بل ان ردة الفعل تلك تدعو كلاً منا ورجال السلطة خاصة الى التفكير في ابعاد تلك الغضبة. وكأن الشعب بات يشعر بأن هناك محاولة لتهميشه، بدأت منذ تعيين من سقط في الانتخابات في مراكز عالية ومنذ احتواء المجلس التشريعي وضرب المؤسسة القانونية وانتشار الوساطة والمحسوبية. ورسالة الجماهير الاخيرة للسلطة مؤداها انها ترفض الحكم بطريقة تهمش فيها دور المجتمع بمؤسساته وحركته الشعبية.. وعلى السلطة اليوم وعلينا جميعا ان نستوعب ذلك.

من حروب الموز إلى توسيع نطاق الناتو وصولاً إلى انهيار المفوضية الأوروبية

يا كبار معولِمي العالم ويا صغار الأعضاء الجدد... اتحدوا!

صبحي حديدي *

■ ثلاثة أحداث تزامنت، ويجدر القول إنها تلازمت أيضاً: اندلاع «حرب الموز» بين الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي؛ وتوسيع عضوية حلف الناتو لكي تشمل ـ للمرة الأولى التاريخية ـ ثلاث دول من حلف وارسو المنحل (غير المأسوف عليه كثيراً، في الواقع)؛ واضطرار مفوضي الإتحاد الأوروبي إلى تقديم استقالة جماعية احتجاجاً أو خضوعاً لنتائج، تقرير أقرب إلى «الكتاب الأسود» يتهم بيروقراطيي بروكسيل بالتقصير والتبذير والمحاباة.

العالم الغربي ذاته، المركز الأورو ـ أمريكي ذاته، يتناحر ويتصدع ويتفكك ـ في آن معاً. حالة جسم معافى، أم حالة جسم عليل؟ كلا الإجابتين واردة، عند الجميع. كلا الإجابتين صحيحة هنا أو خاطئة هناك، عند الجميع أيضاً، حسب مقتضى الحال دائماً. حرب الموز جعلت أسبوعية الـ «إيكونوميست»، العليمة ببواطن أمور الحاضر وخفايا المستقبل في كلّ ما يتصل بالسوق ورأسمالية السوق، تذهب إلى حد تصميم غلاف يصور معركة كلاب مسعورة أقرب إلى ما يصف خلاف ديمقراطيات حرة تستشرف مطالع الألفية الثالثة. مراسم الإحتفال بضم بولندا وتشيكيا والمجر إلى حلف شمال الأطلسي كانت أقرب إلى مراسم تسوية حربية بين مهزوم ومنتصر، أو إعلان رسمي بوفاة الكتلة الشرقية وحلف وارسو، كما يقول تقرير «القدس العربي» من واشنطن. وأمّا الإستقالة الجماعية لحكماء بروكسيل فإنها لم تكن ممارسة مشتركة للنقد الذاتي في الهيئة القيادية الأعلى للشطر الأوروبي من العالم الحر، بل كانت ليلة الإطاحة بالرؤوس قبل أن يحين قطافها، و«ليلة الخناجر الطويلة» بامتياز.

والأمثلة الأخرى السابقة كثيرة ووافرة: السقوط الدراماتيكي المدوّي لرئيس الوزراء التشيكي فاكلاف كلاوس، الذي كان ورقة التين الأحدث عهداً لاقتصاد السوق في التجربة التشيكية بصفة عامة، وفي الطبعة التاتشرية من فلسفة هذا الإقتصاد في السياسة والمجتمع والأخلاق بصفة خاصة. وكل [illegible] خاصة أن السقوط جرى وسط فضائح الفضيحة وفي غمرة «المهانة القاسية التي لا تحفظ» كرامة شخصية، ولا تضع اعتباراً لثماني سنوات من خدمة البلاد» كما عبّر الرئيس التشيكي فاكلاف هافل، مستدعياً الجانب التراجيدي من الواقعة، هو الأديب والكاتب المسرحي الذي سيق إلى السياسة في غفلة من التاريخ القسري. بعد هذا الحدث بأيام معدودات كان العالم يتابع مناخات مهانة من نوع مختلف من حيث الشكل حين وافقت كوريا الجنوبية على الوصفة العلاجية التي اقترحها صندوق النقد الدولي لما يعانيه الاقتصاد الكوري من أمراض مستعصية عضال. العقار الموصوف (الذي بقدر ما هو تراجيدي) بلغ الرقم القياسي 57 مليار دولار أمريكي، والنطاسيون المتطحون للعلاج اتخذوا هيئة الكونسورتيوم العاكف على دراسة جثة تحتضر: صندوق النقد الدولي 20 ملياراً، اليابان 10 مليارات، البنك الدولي 10 مليارات، وما تبقى تقاسمته أطراف مثل البنك الأسيوي للتنمية، الولايات المتحدة، ودول صناعية أخرى ذات مصلحة في حقن الجثة ببعض أسباب البقاء. وقبل هذين الحدثين شهد العالم بأسره فاصل البكاء التراجيدي لرئيس شركة السندات اليابانية ياماشي، وادرك العالم أن المؤسسات الرأسمالية العملاقة يمكن أن تكون نموراً من ورق ينقلب زئيرها إلى نحيب، أو قصوراً من كرتون غير مقوّى، قابلة للإنهيار كلّما وحينما ترتفع عنها أيدي صانعيها من الصيارفة والمستثمرين ومالكي الكتل الأساسية من الأسهم.

القاسم المشترك الأول في هذه الوقائع الدراماتيكية أنها تصف اعتلال اثنين من أعمدة القيم الرأسمالية في أواخر القرن العشرين: اقتصاد السوق، والديمقراطية البرلمانية (الغربية، حتى في النماذج الآسيوية من تطبيقاتها)، أو «ديمقراطيات السوق» كما يحلو لبعض علماء الاجتماع الأمريكيين أن يقولوا، في اختصار بليغ وطريف. القاسم المشترك الثاني أن هذه، وعشرات سواها، تقع بعد أقلّ من عقد واحد على انتصار القيم الليبرالية الرأسمالية على ما عداها من قيم وإيديولوجيات، حين لاح على يد فوكوياما أن التاريخ انتهى، أو لاح على يد صموئيل هنتغتون أن الحضارات هي التي تتصارع بدل المصالح والإيديولوجيات والإثنيات والأقاليم. القاسم المشترك الثالث أنّ هذه الوقائع تستدعي تأمل الأزمة العميقة المفتوحة، بدل التغنّي المفتوح بأمجادها وانتصاراتها وسرمديتها.

ولعلنا بحاجة ـ من جديد، وهنا تحديداً ـ إلى اقتباس الإقتصادي والمفكر الفرنسي جاك أتالي، الذي رأى مؤخراً أن السمة الجوهرية السائدة اليوم هي «انهيار» Crash الحضارة الغربية وليس «صراع» Clash الحضارة الغربية مع سواها من الحضارات، غامزاً بذلك من قناة صموئيل هنتغتون حول صراع الحضارات. وجاك أتالي ليس بالمراقب العادي لمشهد الحضارة الغربية، فهو كان مستشاراً وكاتم أسرار في حاشية الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتيران، وعرف الكثير من خفايا السياسة الدولية خصوصاً في طور انهيار المعسكر الاشتراكي وحرب الخليج الثانية. وهو ثانياً اقتصادي بارز شغل منصب المدير العام لأول بنك اوروبي موحد وضع تحت تصرف وإدارة الاتحاد الأوروبي. وهو، ثالثاً، يهودي يراقب العالم بذلك النوع «الحصيف» الحساس من ذاكرة الكارثة وذاكرة الهولوكوست.

وإذ يجادل أتالي بأن الحضارة الغربية موشكة على الإنهيار، فإنه يقول بالحرف: «بالرغم من القناعة السائدة القائلة بأن اقتصاد السوق والديمقراطية قد اتحدا لتشكيل آلة جبارة تساند وتطوّر التقدم الإنساني، فإن هاتين القيمتين عاجزتان عن ضمان بقاء أية حضارة إنسانية. إنهما حافلتان بالتناقضات ونقاط الضعف. وإذا لم يسارع الغرب، ثم الولايات المتحدة بوصفها قائدة الغرب المعيّنة بقرار ذاتي، إلى الاعتراف بنقائص وأزمات اقتصاد السوق والديمقراطية، فإن الحضارة الغربية سوف تأخذ في الإنحلال التدريجي، ولسوف تدمّر نفسها بنفسها».

ويشير أتالي إلى أن الشقوق والصدوع أخذت اليوم تظهر هنا وهناك على سطح الحضارة الغربية، وأن تنفيذ أبسط صورة بأشعة X سوف يكشف مظاهر الإعتلال العميق في الجسد ذاته وليس على جلده وقشرته الخارجية فقط، وسوف يحدّد بوضوح صارخ مخطر القاع الوشيك الذي تراكمه مظاهر الاعتلال تلك. ويبدأ أتالي بتحديد ثلاثة تناقضات مستعصية، غير قابلة للتصالح، تمنع حدوث الزواج الناجح بين اقتصاد السوق والديمقراطية: الأول هو أن المبادىء الناظمة لاقتصاد السوق والديمقراطية لا يمكن تطبيقها في معظم مجتمعات الغرب (ونضرب نحن مثالين: فرنسا الرأسمالية العريقة، وتشيكيا الرأسمالية الوليدة كمثال ثان حديث العهد). التناقض الثاني هو أن هاتين القيمتين تدخلان غالباً في حالة تصارع بدل حالة التحالف، وتسيران وجهاً لوجه بدل السير يداً بيد. التناقض الثالث هو أنهما حملتا على الدوام بذور تدمير الذات، لا لشيء إلا لأن ديمقراطية السوق كفيلة بخلق «ديكتاتورية السوق» بوصفها عنوان حروب التبادل بين ديمقراطية صناعية كبيرة وأخرى أكبر وثالثة تعدّ نفسها الأكبر. (حروب الموز الراهنة خير مثال).

حكاية الشقوق والصدوع هذه كان قد التقطها رجل آخر لا ينطق عن هوى هو زبغنيو بريجنسكي، مستشار الأمن القومي في عهد جيمي كارتر، والصقر العتيق المتشدد الذي تقاعد من الوظيفة ولم يتقاعد عن هوس إحداث صدمات الرعب الاستراتيجي عبر المحيط مثلما في أصقاع القارة العجوز أوروبا. وفي كتابه «الإنفلات من العقال: حول الاهتياج الكوني عشية القرن الواحد والعشرين»، جادل بريجنسكي بأن التاريخ لم ينته بعد على طريقة فوكوياما، بل انضغط وتكثّف على طريقة بسمارك. وبينما شهد الماضي بروز الأحقاب جنباً إلى جنب، بتباين حادّ بعض الشيء يتيح تكوين معنى ما للتقدّم التاريخي، فإننا اليوم نشهد سيرورة مركبة من الإنقطاعات الحادة التي تتصادم فيما بينها، وتكثّف إحساسنا بالمنظور الراهن إلى درجة منعنا من إدراك أوالية التطورّ ذاتها. بعبارة أخرى: نحن اليوم نعيش في عالم مختلف تماماً عن العالم الذي رغبنا ـ بل وشرعنا فعلياً ـ في فهمه. أكثر من ذلك، إنه عالم مرشّح لكي يكون أكثر اختلافاً واغتراباً عن مدركاتنا حين تحلّ ساعة الحقيقة التي نؤجلها حيناً، ونسدل عليها الأستار الرمزية الزائفة حيناً آخر!

ولأنه المسؤول السابق عن رعاية الأمن القومي الأمريكي، فإنّ أقوال بريجنسكي عن دور الولايات المتحدة في نظام العلاقات الدولية لا بدّ أن يرتدي مغزى خاصاً للغاية. ففي الصفحة الثانية من كتابه يقول: «إن عجز الولايات المتحدة عن ممارسة السلطة الكونية الفعلية يمكن أن ينتج حالة من الاحتقان العالمي بدل الاستقرار». وعلى المستوى الجيو ـ سياسي سوف يترجم هذا الموقف نفسه في متصاعد الأزمات الاقليمية الناجمة عن انهيار الإمبراطورية السوفييتية، كما سيترجم نفسه في فقدان الثقة بالباعث الديمقراطي الليبرالي ذاته قياساً على التجارب الفاشلة أو المتعثرة في بولونيا وهنغاريا وتشيكيا وروسيا وما إليها».

وبعد جاك أتالي وزبغنيو بريجنسكي، هل من المفارقة أن يلجأ المرء إلى الماركسية لإكمال صورة الإعتلال الرأسمالي الغربي هذه؟ وهل من المستغرب أن تقرأ مقالة لمفكر رأسمالي ـ ليبرالي غربي حصيف، يسير عنوانها هكذا: يا كبار معولِمي العالم، ويا صغار الأعضاء الجدد... اتحدوا! شعار ماركسي ـ لينيني عتيق بالطبع، ولكنّ المفارقة تقتضي اليوم وضعه في تصرف الغرب الرأسمالي الذي انتصر دون أن ينتصر تماماً، والشرق الاشتراكي الذي انهزم دون أن ينهزم تماماً. وكان فريدريك إنغلز، شريك كارل ماركس في تشريح الرأسمالية ورسم ملامح الشبح الشيوعي الذي أخذ يحوم في سماء وأرض أوروبا منذ أواسط العقد المنصرم، قد أطلق جملة نبوئية مدهشة وثمينة في أواخر أيام حياته. قال إنغلز: «ثمة غرابة خاصة تكتنف أطوار البرجوازية وتميّزها عن جميع الطبقات الحاكمة السابقة، وهي انها تبلغ منعطفاً حاسماً في صعودها وتطوّرها تصبح بموجبه كلّ زيادة في وسائل جبروتها، أي كلّ زيادة في رأسمالها أساساً، بمثابة عنصر جديد إضافي يساهم في جعلها أشد عجزاً عن الحكم بالمعنى السياسي».

وبصرف النظر عن درجة الصلاحية العامة في تشخيص صدر قبل أكثر من قرن كامل (توفي الرجل عام 1895)، فإن المجموعات الحاكمة في المجتمعات الرأسمالية الغربية المعاصرة أبدت وتبدي الكثير من أعراض هذا الميل، فيحدث أن تنقلب النقلات النوعية في الإزدهار الاقتصادي إلى نقلات نوعية في طبيعة الاحتجاج الاجتماعي من جانب أول، وفي طبيعة التقاسم الإيديولوجي والسياسي والمؤسساتي للسلطة من جانب ثان. اليمين يقترب من الوسط أو ينحدر إلى اليمين المتشدد العنصري أو الفاشي، واليسار يقترب من الوسط أو ينحدر إلى اليسار المتشدد المغامر أو الطفيلي، وأما الوسط فهو قلعة حصينة غائمة الملامح مغلقة الأبواب على أهلها.

وإذا كان من الطبيعي تماماً أن يقترن انتصار القيَم الغربية بتحديّات وصدوع في عالم بات أكثر تعقيداً ممّا كان عليه أثناء الاستقطاب السابق الرأسمالي ـ الشيوعي، فإن من الطبيعي أكثر أن تخضع تلك القيم ذاتها لمراجعات حادة تكاد تذهب بمنطلقات انتصارها على وجه التحديد. والقيم، أياً وأينما كانت، تستولد القيم المضادة لها بالضرورة، مثلما تخلق من حول هذا التوليد أكثر من فراغ ثالث، تتصدى لملئه هذه القوة أو تلك. فمن هو اليساري ومن هو اليميني في بريطانيا هذه الأيام؟ أو في ألمانيا بعد استقالة وزير المال أوسكار لافونتين؟ وأيّ علائم عافية في تزامن وتلازم هذا النسق الثلاثي من الأحداث: حروب الموز بين أمريكا وأوروبا، توسيع نطاق الحلف الأطلسي، وانهيار الهرَم القيادي الأوروبي بين ليلة وضحاها؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

أسئلة أولى ضرورية عن الحركة الوطنية اليمنية

عبد الباري طاهر*

■ تحمل الحركة الوطنية ـ منذ النشأة ـ خصائص وسمات البيئة اليمنية شديدة القسوة والانقسام والتخلف. فاليمن الذي كانت وحدته هدفاً مقدساً منذ الحكم الحميري تعرض في القرن التاسع عشر لاحتلالين مختلفين ومتعاقبين: الاحتلال التركي الأول 1547 ـ 1635 والثاني 1849 ـ 1918. والاحتلال البريطاني لجنوب اليمن 1837 ـ 1967. وكان ذلك بداية الانقسام الذي لا زالت بصماته المأساوية ممتدة في حياتنا السياسية. ويكون التشتت والتخلف أكثر جلاء وقسوة على نشأة وتطور الحركة الوطنية. وهما الداءان الوبيلان اللذان ما انفكا يفعلان فعلهما في ضعف الدولة، والرأي العام على حد سواء.

فما هي الأسئلة الرئيسية والجوهرية التي يطرحها مسار هذه الحركة، التي تعاني ويلات التخلف والضعف في مواجهة بنى ما قبل عصر الدولة. اتسم الوجود التركي في مرحلتين بالقسوة والاستبداد. وكان الرد اليمني قاسياً وعنيفاً. وهو ما صبغ اليمن في الشمال بلون الدم حتى لقد قال بعض قادة الأتراك ما وجدنا لجيشنا مسبكاً كاليمن. ولا تزال الأتراك يحكون القصص والأساطير عن هذه الحروب التي استمرت أكثر من قرن ونصف. اما في الجنوب فان البريطانيين في ضوء استراتيجيتهم للوصول الآمن الى جوهرة التاج البريطاني ـ الهند ـ وشرق آسيا. فقد اقدموا على احتلال مرفأ عدن. وبدأت تمد اذرعها عبر المعاهدات والاتفاقات مع زعماء العشائر والمشايخ الى المناطق الداخلية، والتي وصلت الى 22 محمية وسلطنة. كان ذلك في كانون الثاني (يناير) 1837. وكان الاحتلال التركي والاستعمار البريطاني بداية فقدان اليمن لاستقلاله ووحدته. واذا كان الأتراك قد تركوا اليمن عقب الحرب الكونية الثانية 1918، فان الاستعمار البريطاني استمر حتى عشية الاستقلال في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) 1967. فالاحتلال التركي والاستعمار البريطاني اضافة الى سقوط ثلاث محافظات هي: نجران وعسير وجيزان بيد الجيش السعودي في حرب 1934، هي العناوين الرئيسية لتقسيم اليمن. وهو التقسيم الذي أسهم في تعزيز التمزق والشتات الداخلي. عملت الادارة البريطانية المغرمة بالتقسيم الى اقامة 22 محمية وسلطنة، منفصلة عن بعضها، بحدود وحواجز جمركية، وادارة وهمية لا وظيفة لها الا تعميق الانقسام، والتنازع. وبقي الشتات تحت الادارة التركية ثم للتوكلية اليمنية كعهدها يوم نزل اليها أبو البشرية آدم عليه السلام. وكان الحفاظ على جهلها وتخلفها وتركيبتها القبلية وعزلتها الداخلية هو جوهر النهج الامامي التوكلي. فقد فرضت الامامة على اليمن سوراً ضمنياً لا يعزله عما حوله وعن الجنوب فحسب. بل يعزل القرية عن

الأتراك واليمن، مما يفرض موقفاً كفاحياً ضد الاستعمار البريطاني في الجنوب. فان فظاظة الأتراك وبداواتهم وقسوة وفساد اداراتهم قد أشعل النار تحت أقدامهم، وغيب العدو المشترك «الكافر». وقاتل اليمنيون ضدهم بغض النظر عن الطائفة والمذهب. وجاءت الامامة التي قادت الكفاح لتكون أكثر قسوة وأشد جهلاً وتخلفاً وتنكيلاً ضد الفلاحين والحرفيين والتجار والباعة. وقصص الرحالة العرب، وبعض الأقلام عن المملكة المتوكلية تحكي وتسجل الأساطير عن واقع هذا البلد المحاصر بالجهل والمسيج بالفقر والمرض والاستبداد. والأسئلة الجوهرية المطروحة بالحاح، من أين يبدأ التاريخ لهذه الحركة؟ هل من مقاومة الأتراك؟ أم من احتلال البريطانيين لمرفأ عدن؟ وهناك من يؤرخ لهذه الحركة بصلح دعان عام 1911. وهو الصلح الموقع بين الامام يحيى والأتراك. وأصبح الامام يحيى بموجبه موظفاً للباب العالي، واسع الصلاحيات. وقد لقي الصلح معارضة من قادة المقاومة، واستجابة واسعة اتكأ عليها الادريس في اعلان الجهاد في المخلاف السليماني: جيزان وعسير ضد الأتراك والامام يحيى. ويؤرخ البعض للبداية بهزيمة الجيش اليمني امام الزحف السعودي أو الاستيلاء على نجران وعسير وجيزان في حرب 1934، وتوقيع اتفاقية الحدود مع بريطانيا في نفس العام والاعتراف بسيادة بريطانيا على الجنوب. ويؤرخ لها البعض بنشأة التنظيمات السياسية الناطقية في صورتها الجنينية «هيئة النضال» صنعاء، جمعية الاصلاح «اب» وبدايات التعليم الحديث في الحجرية وبروز النوادي الأدبية، والجمعيات القروية في عدن، ومن ثم اعلان حزب الاحرار في عدن ابان الحرب الكونية الثانية 1944، وفي الجنوب فان المقاومة قد بدأت منذ وطأت اقدام الحملة البريطانية مرفأ عدن، فقد استشهد في معركة الميناء 137 يمنياً يحملون أسلحة تقليدية في مواجهة البحرية البريطانية سيدة البحار عيتها، وحينها لم يكن سكان عدن يتجاوز بضع مئات معظمهم صيادون، وقد تواصلت التمردات ذات الطابع المناطقي والقبلي. واذا كان المؤرخون للحركة الوطنية اليمنية يختلفون على التمردات والانتفاضات ضد حكم الامام يحيى: تمرد حاشد ووادع والبيضاء وتمرد المقاطرة والزرانيق فان الجميع يتفقون على القيمة الوطنية والدينية والقومية للتمرد ضد المستعمر البريطاني. واستطاع الاستعمار شراء المشايخ والسلاطين، وقيدهم باتفاقات معاهدات، وحافظ على بقاء التشتت القبلي والتمزق العشائري فأقام 22 محمية وسلطنة ترتبط بالمستعمر وتتنازع فيما بينها. ولم يبدأ الاتجاه الفعلي لاقامة اتحاد فيدرالي لهذه المحميات الا في الخمسينات بهدف سلخ الجنوب عن الشمال، ومواجهة التحديات الثورية والقومية التحررية، التي بدأت تعصف بالمنطقة.

ويلاحظ المؤرخون تأخر نشأة الحركة الوطنية اليمنية مقارنة بالمنطقة العربية ويعيدون تلك الى التشتت الشديد والتخلف الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وعفوية العمل الوطني، وقلة الرجال القادرين على قيادة العمل الوطني، وتمركز الوعي والنشاط في مراكز المدن: صنعاء، عدن، تعز والكلا. وحقاً فان عزلة اليمن في الشمال عن رياح العصر والارتهان للسياسات الاستعمارية في الجنوب، وضعف البرجوازية المحلية التي تمركزت في عدن، وكانت تتعاطى الاعمال التجارية، والحضارية في العقارات، ولا توظف مبالغ كافية في حقلي الصناعة والزراعة، واتسمت الحياة بغياب الوعي والثقافة الحية، وتدن في التعليم، وتسيد الفكر التقليدي، والارتهان للسياسات الاستعمارية، والأسئلة الأكثر جوهرية وتاريقاً. كيف نقوم حركة الأحرار؟ هل هي حركة رجعية اقطاعية كمبرادورية، عميلة للاستعمار البريطاني أم هي حركة وطنية تصدت للامامة؟ وما حقيقة موقف هذه الحركة من الاستعمار البريطاني؟ وما هي المنابع الفكرية التي ارتوت منها حركة المعارضة ـ الأحرار؟ ومدى اثر مدرسة الاعتزال، ومبدأ الخروج على الظلم، واثر زعماء الاصلاح العرب والمسلمين: جمال الدين الأفغاني (1897) ومحمد عبده (1905) والكواكبي (1902)، والمراحل التي مرت بها هذه الحركة، وقبل تتابع الأسئلة لا بد من الاشارة الى ان الحكم التركي بقطاعته واستبداده قد غطى على التماهي الديني بين اليمانيين، والعرب والأتراك، وغيب أولوية للصراع ضد الاستعمار البريطاني والفرنسي ـ المختلف معهما في الدين ـ بل وصل الأمر الى التحالف معهما ضد الخلافة الاسلامية التركية. كما حصل في الثورة الكبرى، وورثت الامامة في اليمن الاستبداد التركي وطورته الى الأسوأ. فتضاعف التنكيل بالفلاح وأصحاب الحرف والباعة، وأصبحت المستعمرة عدن قبلة الأحرار ـ المعارضين ـ والفلاحين الهاربين من نير الامامة والتجار والحرفيين. وهو ما جعل أولوية الصراع للاستبداد الامامي، وليس ضد الاستعمار، وهو ما أصاب مفكراً تقدمياً كالاستاذ عبد الله باذيب بالخيبة عندما أصدر أواخر الخمسينات جريدة «الطليعة» في تعز معطياً الأولوية في الصراع للمواجهة مع الاستعمار البريطاني، ومرجعاً الصراع «الثانوي» مع الامامة. فلم يصدر الا بضعة اعداد، وعاد قافلاً الى جنة عدن المستعمرة البريطانية. وتتوالى الأسئلة عن طبيعة حركة 48 و55 وعن حزب رابطة أبناء الجنوب العربي، وموقفها من الوحدة الوطنية، وعلاقتها بحركة الأحرار اليمنيين أو كيف خرجت من معطفها الاتجاهات السياسية الحديثة: البعث، حركة القوميين العرب، الماركسيين، واذا كانت الأحزاب الحديثة قد نشأت موحدة في ظل التقسيم فان من الانصاف القول ان الحركة التقليدية الاحرار، والرابطة كانتا تتسقان مواقفهما وتتخذان مواقف مشتركة ازاء العديد من القضايا الوطنية والقومية. وضمت الجمعية اليمنية الكبرى 1946 قادة بارزين من الشمال والجنوب، وهي من تولى اصدار صحيفة «صوت اليمن»، كما ان الكتيبة الأولى «كتيبة الشباب اليمني» قد تكونت في الشمال والجنوب عام 1940، وتكونت من الطلاب في مصر حينها فالترابط والصراع بين الاتجاهات السياسية منذ البداية قائم في الشمال والجنوب، والاتجاهات الانفصالية والوحدوية مرتبطة بظروف النشأة وبالسياسات الاستعمارية والقوى المرتبطة بها. فاذا كان الاستعمار قد حول زعماء العشائر الى سلاطين، وربطهم به فان البعض منهم أمثال السلطان علي عبد الكريم قد تمرد اكثر من مرة على هذه السياسة ونادى بها. ولعب نفس الدور الذي لعبه الاقطاعيون والشيوخ في المنطقة العربية كلها في الوقوف مع التمردات الشعبية ثم خيانتها، والارتماء في احضان المستعمر. وكان سقوط انقلاب 1948 كارثة حقيقية. فقد أعدم أفضل علماء اليمن وأدبائه ومفكريه المستنيرين، وغطى القمع والثأر والارهاب اليمن كله، وحمل المهاجرون اليمنيون راية المقاومة، وغرس الأمل في النفوس، فاصدر الشيخ عبد الله علي الحكيمي في 12 كانون الأول (ديسمبر) 1948 صحيفة «السلام» في كارديف، وأصدر الفضول، عبد الله عبد الوهاب نعمان صحيفة «الفضول» في عدن في نفس العام.

ولكن الحركة لم تستعد انفاسها الا بعد 22 تموز (يوليو) في مصر عام 1952، وانتصار الحركات القومية في العراق، وسورية وحركات الاستقلال في المغرب العربي، فبعد الثورة المصرية وفشل انقلاب القصر في تعز، عام 1955 وهو الانقلاب الذي شارك فيه ثلاثة من اخوان الامام أحمد، وانتهى باعدامهم، شهد اليمن تراجع الحركة التقليدية: الأحرار والرابطة، وبزغ نجم الاتجاهات الحديثة. وكان اعلان الجبهة الوطنية المتحدة عام 1955 بداية التحول النوعي في التفكير السياسي الوحدوي، فقد تكونت الجبهة من نواة الطبقة العاملة ومن البرجوازية الصغيرة والمتوسطة، ومن الاتجاهات السياسية القومية، البعث، واليسار الماركسي وشباب الاتحاد اليمني، وتبوأ قيادتها سياسيون من الشمال والجنوب، محمد عبد نعمان، عبده خليل، محمد سالم علي ومحمد سعيد مسواط، وعبد الله باذيب والأصنج، وقادة نقابيون بارزون.

كانت الجبهة أول تجمع سياسي يعلن عن وحدة شمال وجنوب اليمن، ويربط عميقاً بين القضاء على الاستعمار، واسقاط الامامة، ودعت الى مقاطعة انتخابات المجلس التشريعي وقانونها الذي يحرم أبناء الشمال من المشاركة فيها، كما يعمل على فصل عدن عن محيطها، وفصل جنوب اليمن عن شماله، وكان بزوغ نجم الجبهة بشعاراتها الثورية الوحدوية، بداية افول نجم الاتجاه التقليدي، في حركة الأحرار، ورابطة أبناء الجنوب العربي. وخرج من معطف الرابطة، الماركسيون، اتحاد الشعب الديمقراطي، البعث وحركة القوميين العرب. وكان الاتحاد اليمني، وتنظيم الضباط الأحرار، ذو المنحى القومي، (البعث) كانا وثيقي الصلة بحركة الأحرار. ويلاحظ الترابط العميق بين مختلف أطراف الحركة الوطنية: فقادة الرابطة في غالبيتهم من شباب الكتيبة الأولى التي تكونت في القاهرة من طلاب من الشمال والجنوب، ورغم انقسامها بين الأحرار والرابطة الا ان روابطها الفكرية والسياسية ظلت قوية، وبتراجع الأحرار تراجع شعار حزب امام بامام، والرهان على ايجاد تحول في الامامة من داخل القصر، والاصلاح غير المبرر أو تصدع الأسرة وانقسامها. كما تراجع خيار دولة للجنوب العربي عبر التحالف مع بعض السلاطين ـ علي عبد الكريم ـ كما عند الرابطة أو عبر منح حزب العمال البريطاني الاستقلال للجنوب، كما عند حزب الشعب الاشتراكي الذي تكون من عناصر نقابية ـ عمالية، وبعثية كان رهانها على النضالات السلمية والنقابية ولاعتبارات عديدة في مقدمتها الواقع اليمني والمد القومي المتصاعد في الخمسينات والستينات، والانتصار للكرامة القومية، فقد انتصر خيار الكفاح المسلح الذي قادته الجبهة القومية، والاتجاهات اليسارية، المدعومة من مصر، وما كان ذلك ممكناً من دون ثورة السادس والعشرين من ايلول (سبتمبر) 1962، وهي الثورة التي فجرها تنظيم الضباط الأحرار ذو الانتماء البعثي متحالفاً مع الاتجاهات السياسية الأخرى، ومؤزراً بالشعب كله.

* صحافي وباحث في مركز الدراسات والبحوث اليمني

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 أو كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (301) 9909097 فاكس: (301) 5909358
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس (331) 47246109

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3067 Friday 19 March 1999

السنة العاشرة - العدد 3067 الجمعة 19 اذار (مارس) 1999 - 2 ذو الحجة 1419 هـ

حوادث البلطجة في مدارس مصر تنتقل من الطلاب الى المدرسين!

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

بعد ان توالت في الشهر الحالي بشكل شبه يومي حوادث اعمال البلطجة التي يقوم بها طلاب المدارس، وقيامهم باستخدام السيوف والمطاوي ضد بعضهم البعض، واستعانة آخرين بالبلطجية لمهاجمة زملاء لهم داخل المدرسة، فقد بدأ عدد من المدرسين يقومون باعمال بلطجة وسرقة.

فقد تلقى الحرس الجامعي بجامعة اسيوط بالصعيد عدة بلاغات من الطالبات، بقيام احد الاشخاص بخطف السلاسل الذهبية من صدورهن والهرب بسرعة قبل الامساك به، اثناء وجودهن داخل الجامعة.

وبسبب غرابة الظاهرة، فقد تم عمل عدة كمائن في جميع الكليات، وفي كلية الاداب سمع افراد الكلية صرخات احدى الطالبات، وشاب يجري مسرعا، فانطلق افراده وراءه حتى تمكنوا من القبض عليه ومعه السلسلة التي اختطفها.

وقاموا باقتياده الى غرفة قائد الحرس، والتحقيق معه، ولم يصدق الضباط ما سمعوه من اللص، الذي قال انه مدرس اعدادي في احد مدارس اسيوط، ويقوم باعداد رسالة الماجستير بكلية الآداب بالجامعة.

وقال انه تقدم لخطبة احدى الفتيات، واكتشف ان مرتبه لن يمكنه من تلبية متطلباتها.. واثناء وجوده في الكلية شاهد احدى الطالبات تتدلى من صدرها سلسلة ذهبية، وكانت بمفردها، فاسرع بخطفها وجرى قبل ان تصرخ من المفاجأة.

ولم يتم اكتشاف امره فهداه تفكيره الى تكرار العملية داخل الجامعة، كطريق لحل ازمته المالية.

وفي نفس الوقت عاقبت المحكمة التأديبية بمجلس الدولة مدرسين، احدهما بالوقف عن العمل ستة اشهر والثاني ثلاثة اشهر، لقيامهما بالتشاجر العلني امام الطلاب، وبعد عدة ايام احضر المدرس الاول عددا من البلطجية واقتحموا المدرسة للاعتداء على الثاني بالاسلحة البيضاء.

هذا، وكان وزير التربية والتعليم اصدر منذ ثلاثة ايام قرارا بتطبيق قانون البلطجة على التلاميذ الذين يستخدمون الاسلحة البيضاء في معاركهم وطردهم نهائيا، وتبعه محافظ القاهرة امس الاول باصدار قرار بوقف مدير اي مدرسة عن العمل اذا حدثت مشاجرات داخل مدرسته.

فوق الرمل.. تحت الشمس!

هوى طلق

امجد ناصر

جاء وقت كان الحديث عن السجون والمعتقلين السياسيين حديثاً شديد الرواج في المنابر والدوريات والأدبيات السياسية العربية. كان ذلك أيام سيطرة اليسار العربي على خطابات الشارع والثقافة والمنتديات السياسية. أما اليوم فلم نعد نقرأ أو نسمع شيئاً يذكر عن السجون العربية والمعتقلين العرب. فإما أن سجوننا تحولت إلى مدارس ومعاهد تأهيل وإما أن هناك ستاراً من الصمت مضروباً عليها. وثمة احتمال ثالث، أرجحه شخصياً، هو أن اليساريين السابقين الذين يسيطر معظمهم على المنابر السياسية والثقافية الراهنة لم يعودوا، بعد أن انتهى زمانهم وتراجع اهتمامهم بالحياة العربية إلى حدود علاقتهم الإنتهازية بالسلطة، معنيين بالقمع ما دام يطال رؤوس غيرهم.. أو بصراحة ما دام مسلطاً على قوى المعارضة الأكثر حراكاً وصلة بالشارع، أقصد الاسلاميين.

السجون العربية اتسعت بدل أن تضيق.

وأصبحت أكثر سوءاً بدل أن تتحسن.

والمعتقلون بالآلاف ان لم يكونوا بمئات الالاف في سجون تنتشر على إمتداد الخريطة العربية. والجهة شبه الوحيدة التي ما تزال تعنى بكشف هذا الجانب المظلم من الحياة العربية هي «منظمة العفو الدولية»، التي تصدر تقارير سنوية مرعبة عن حالة حقوق الانسان في العالم العربي لا يجرؤ على نشرها إلا عدد قليل من الصحف والمجلات العربية. وحتى في هذه المنابر «الجريئة» تتعرض تقاريرها الى الاجتزاء والاصطفاء حسب الهوى السياسي لهذه المنابر.

* * *

تذكرت موضوعة السجن التي كانت أثيرة في الأدبيات العربية في الستينات والسبعينات وأنا أشاهد فيلم المخرج السينمائي السوري الكبير محمد ملص «فوق الرمل.. تحت الشمس» الذي سيفتتح به «مهرجان الشاشة العربية المستقلة» عروضه في لندن الشهر المقبل، والفيلم الذي حققه ملص بالتعاون مع السينمائية السورية هالة العبد الله يعد من الالتفاتات العربية النادرة إلى هذا الموضوع المسيج بالصمت والتواطؤ.

وإذ يتعذر، إن لم يستحل، أن يتمكن سينمائي عربي من تحقيق فيلم وثائقي عن السجون والمعتقلات، خصوصا تلك التي يرزح فيها السجناء السياسيون، بسبب حساسية الانظمة العربية المفرطة حيال الموضوع [وإنكار بعضها لوجود مثل هذه المعتقلات أصلاً] فقد لجأ ملص إلى قالب سينمائي مبتكر يمزج بين السينما الروائية والمسرح.

فهناك سجناء يتخبطون في عتمة السجن وكوابيسه ويعتبرون ازيز الحشرات القادم من العالم الخارجي حدثا خارقا للعادة وهناك المخرج المسرحي الذي يبني مع ممثليه سجنا ليحقق عملاً مسرحياً عن تجربته المريرة مع الاعتقال يسميه «خيال الظل».

وهناك، بعيداً عن العتمة والقضبان، الأم التي تنتظر وتعد الطعام لولدها المقذوف وراء الشمس.

وبين كثافة العتمة واحتقار الوجود الانساني وبين ضربات السياط وصرخات المعتقلين تتسرب خيوط ضوء ضئيلة تذكّر بعالم وراء القضبان: عالم الشمس والحرية.

قليلة هي الافلام العربية التي تناولت هذا الموضوع ذا البعد السياسي الصرف من دون دعاوى سياسية. فمحمد ملص لا يدين نظاما سياسيا قديماً لصالح نظام جديد، كما فعل ذلك بعض السينمائيين العرب، ولا يتحدد السجن ولا السجانون عنده في جنسي عربية معينة. كما أننا لا نقف على أفكار أو معتقدات للسجناء. فليس ذلك مهماً عند محمد ملص. المهم عنده هو فكرة القوة المتجبرة التي تقذف بالانسان في العتمة وتحوله إلى حيوان يدبّ على أربع. المهم هو هدر كرامة الانسان وإحتقار وجوده وأحلامه وشوقه إلى الحرية.

ففي مشهد إسمه «الخبز» يرمي السجانون أرغفة الخبز على الأرض ويجعلون السجناء يدبّون كالحيوانات لكي يلتقطوا الخبز تحت مروحة من السياط التي لا تتوقف عن الدوران.

ليس فيلم ملص القصير هذا دعاوياً بأي شكل، فنحن لا نعرف أصلاً لماذا يقبع هؤلاء المعتقلون في السجن وكل ما نعرفه أن السجن، وربما العربي على نحو خاص، يجرد الانسان من أهليته الانسانية وصلته بالحضارة ويحوله الى حيوان، بل إلى حيوان حبيس أيضاً.

اكاديمية العلوم الامريكية تؤيد استخدام الماريغوانا في المجال الطبي

■ واشنطن - اف ب: اعلنت الاكاديمية الوطنية للعلوم في الولايات المتحدة عن تأييدها استخدام الماريغوانا في المجال الطبي معتبرة انها تشكل علاجا فعالا ضد بعض عوارض الايدز او السرطان.

وفي تقرير طويل نشر بعد دراسات استمرت 18 شهرا، شدد المعهد الطبي التابع للاكاديمية على «اجماع» العلماء على الفوائد الطبية للماريغوانا في علاج بعض الامراض.

وقال معدو التقرير انه ليس هناك دليل ملموس على ان الماريغوانا تشكل «جسرا» آليا للانتقال الى المخدرات «الثقيلة»، رغم ان تعاطيها يؤدي في اغلب الاحيان الى طلب مزيد من المخدرات. كما ان تشريع استخدام الماريغوانا لن يؤدي حتما الى اعادة انتشار تعاطيها كما في السابق.

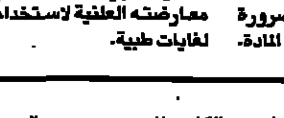
واوضح ستانلي واتسون من جامعة ميتشيغن ان التقرير يشدد على ضرورة عدم التغاضي عن مخاطر هذه المادة.

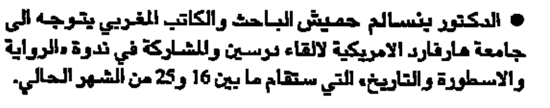
وكتبوا ان «فائدة الماريغوانا على الصعيد الطبي محدودة لان المرضى سيتنشقون دخانا خطرا».

واضاف التقرير انه من مساوئ هذه المادة خطر الاصابة بمرض السرطان والاذى الذي تتعرض له الرئتان بالاضافة الى المخاطر التي تترتب على النساء الحوامل والاجنة. ولا يزال من الضروري اجراء دراسات لابتكار طريقة تعاطي الماريغوانا. واضاف واتسون «يبدو استخدام الماريغوانا لفترات قصيرة من قبل مرضى لا يتجاوبون كما يجب مع ادوية اخرى، مناسبا لعلاج الغثيان والتقيؤ الناجمين عن العلاج الكيميائي او الهزال الناتج عن الايدز».

واعد التقرير بطلب من المسؤول في دائرة مراقبة المخدرات في البيت الابيض الجنرال باري ماكافري الذي اعلن معارضته العلنية لاستخدام الماريجوانا لغايات طبية.

الفنانة ليلى علوي انتهت من تصوير مشاهد فيلمها الجديد «نور وناره» الذي شاركها البطولة فيه الفنان فاروق الفيشاوي وسافرت إلى باريس للنزهة.











احوال الناس

● الدكتور بنسالم حميش الباحث والكاتب المغربي يتوجه الى جامعة هارفارد الامريكية لالقاء دروس والمشاركة في ندوة «الرواية والاسطورة والتاريخ» التي ستقام ما بين 16 و25 من الشهر الحالي.

● المخرج ادريس اشويكة قدم اخيرا العرض الاول لفيلمه المغربي «مبروك» في قاعة الفن السابع بالرباط بدعوة من نادي الرائد للثقافة السينما. العرض حضره الطاقم الفني والتقني للفيلم.

● يستضيف المنتدى العراقي في لندن المحامي حيدر الحسن المختص في قوانين السكن في بريطانيا، وستتناول الندوة الاستشارات القانونية المطلوبة لمواجهة المشاكل السكنية التي تعاني منها غالبية العوائل والافراد.
وذلك يوم الثلاثاء المصادف 1999/3/23 في الساعة السادسة والنصف مساء على قاعة منديلا «في بناية المنتدى العراقي» والدعوة عامة.

● منتدى الديوان للشعر والشعراء بمدينة مراكش يستضيف الشعراء محمد الطوبي، عبد الناصر لقاح، محمد عساوي المرجاني ايام 25 و26 آذار (مارس) الجاري في الدورة الثاني لدائرة الشعراء تحت شعار «افق للبوح» كما يقام على هامش الملتقى معرض تشكيلي للفنان ادريس حلمي.

● الفنان المصري هادي الجيار اصيب بازمة قلبية مفاجئة نقل على اثرها الى مستشفى النزهة بحي مصر الجديدة بالقاهرة.

● الشاعر والناقد المغربي محمد بنيس سيكون ضيف حلقة الاحد المقبل من برنامج السهرة المفتوحة الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC.
وقد التقت مقدمة البرنامج كوثر البشراوي الشاعر خلال مشاركته في فعاليات ندوة غرناطة حول مستقبل الثقافة العربية.

تذاع الحلقة مساء الاحد الساعة الرابعة والنصف بتوقيت غرينتش.

● «عاشت في احضان زائفة» هو اسم الفيلم السينمائي الجديد الذي تلعب بطولته الفنانة المصرية الهام شاهين وماجد المصري وكتبت قصته الدكتورة اميرة ابو الفتوح ويخرجه عادل الاعصر.

● رئيس لجنة تحكيم «مهرجان الشاشة العربية»، الناقد السينمائي زياد الخزاعي، يستضيفه برنامج «سينما وفن» الذي تبثه قناة ANN، وتقدمه دينا عرب، يوم الخميس، ويعاد بثه يومي الجمعة والسبت، حيث يناقش فيه ترشيحات الاوسكار الامريكية.

● المطرب الجزائري الشاب خالد غادر القاهرة بعد ان امضى فيها عدة ايام بدعوة من المطرب عمرو دياب والمنتج محسن جابر للاتفاق على تسجيل اغنية مشتركة.

● ميرال الطحاوي الكاتبة المصرية الشابة ستشارك في مهرجان «الكلمة» الثقافي البريطاني الذي يستضيف مثقفين عربا واجانب اضافة الى نخبة كبيرة من الكتاب البريطانيين.

● توفي في القاهرة المخرج التلفزيوني المصري عمر بدر الدين.

شركة الانتاج المستقلة «ميراماكس» بطلة الاوسكار الفعلية

لوس انجليس

من كارين لوي:

في غضون 20 عاما تحولت شركة «ميراماكس فيلمز» من استديو صغير لسينما الفن والتجارب الى واحد من عمالقة هوليوود يعمل مستعينا بحملة اعلامية حثيثة على ان يشق بنجاح منقطع النظير طريقه الى جوائز الاوسكار التي ستوزع للمرة الـ71 الاحد المقبل.

فمنذ العام 1992 نجحت «ميراماكس» في ان يكون لها كل سنة فيلم بين الافلام الخمسة المرشحة لاوسكار افضل فيلم لكنها تمكنت هذه السنة من الحصول دفعة واحدة على 23 ترشيحا، وهو رقم لم يحققه اي استديو آخر، ابرزها ترشيحان لافضل فيلم لاثنين من انتاجها هما «شكسبير ان لاف» (شكسبير العاشق) و«لا فيتا اي بيلا» (الحياة حلوة).

وشرح هارفي واينستين احد رؤساء «ميراماكس» الثلاثة نجاح الشركة بعبارة مقتضبة قائلا لمجلة «فارايتي» المتخصصة «انها مسألة حسن اختيار وذوق رفيع». واضاف ان سر النجاح «يكمن في الايمان بقوة الكلمة وبقدرة الافلام على احداث تغييرات». غير ان البعض يرى ان وراء نجاح «ميراماكس» عنصرا اقل مثالية وشاعرية وهو الاستعداد لانفاق الكثير من الاموال للدعاية لافلامها، لا سيما لدى «اكاديمية الفنون والعلوم السينمائية» التي توزع جوائز الاوسكار.

وهكذا فان جفري كاتزنبرغ، مؤسس شركة «دريموووركس» للانتاج مع المخرج ستيفن سبيلبرغ اتهم «ميراماكس» بانها انفقت 38 مليون دولار للترويج لـ«شكسبير العاشق» للاوسكارات مما ارغم «دريموووركس» على انفاق كمية معادلة دفاعا عن «سيفينغ برايفت رايان» (انقاذ الجندي رايان). وقد رشح «شكسبير العاشق» لـ13 اوسكارا مقابل 11 اوسكارا لـ«انقاذ الجندي رايان».

وفي الماضي انفقت «ميراماكس» عشرات الملايين من الدولارات ترويجا لافلام ساهمت في انتاجها واستثمارها من بينها «البيانو» و«بالب فيكشن» و«المريض الانكليزي».

حتى وان كانت كل الشركات والاستديوهات تقود حملات كبيرة للترويج لافلامها لا سيما مع اقتراب موعد الاوسكارات، فان «ميراماكس» تبدو الاكثر شراسة في هذا المجال.

لكن واينستين يصر على ان حجم النفقات يتحدد طبقا لمعايير تجارية واضحة. فهي محدودة حين يكون توزيع الفيلم محدودا وترتفع حين يتم ترشيحه للاوسكارات. عندها فقط تطلق «ميراماكس» حملتها الواسعة والشرسة.

وهذه السنة وفي اطار حملتها الدعائية لفيلم «الحياة حلوة» ذهبت «ميراماكس» الى حد نشر بيان صحافي اعلاني في الصحف جاء فيه ان الفاتيكان صنف الفيلم في المرتبة الثالثة في قائمة الافلام التي تلقى اعجاب المؤمنين.

الحكم على ثلاثة بالاعدام باليمن

■ عدن - رويترز: ذكرت صحيفة يمنية امس الخميس ان محكمة أصدرت حكما باعدام ثلاثة في اتهامات تتصل بتفجيرات أسفر أحدها عن مقتل خمسة أشخاص.

وقالت صحيفة 14 أكتوبر اليومية ان خمسة متهمين اخرين حكم عليهم بالسجن لمدد تصل الى عشر سنوات فيما يتصل بسلسلة التفجيرات التي وقعت بجنوب اليمن. ويجوز استئناف الاحكام.

وأدين المتهمون بالتورط في انفجار بمحافظة لحج بالقرب من مدينة عدن الساحلية الجنوبية في تموز (يوليو) الماضي مما أسفر عن مقتل خمسة.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي أصدرت محكمة يمنية أحكاما بسجن ستة يمنيين في اتهامات بتنفيذ هجمات بالقنابل في عدن. وشهدت المنطقة الجنوبية عدة تفجيرات في العامين الماضيين

بلاسيدو دومينغو يحيي في لبنان اول حفلة له في العالم العربي

■ بيروت - اف ب: يحيي مغني الاوبرا الاسباني الشهير بلاسيدو دومينغو في الرابع من آب (اغسطس) المقبل حفلة في لبنان هي الاولى في العالم العربي.

واعلن بيتر برايتمان وكيل اعمال دومينغو للصحف اللبنانية الصادرة امس الخميس ان دومينغو الذي سترافقه فرقة اوركسترا بودابست بقيادة يوجين كول سيحيي حفلة واحدة خلال مهرجان قصر بيت الدين.

وسيحيي مغني الاوبرا الايطالي الشهير لوشيانو بافاروتي حفلة واحدة في بيروت في 12 حزيران (يونيو) المقبل في المدينة الرياضية في بيروت التي تتسع لستين الف شخص.

وكان مغني الاوبرا الاسباني الشهير خوسيه كاريراس احيى ايضا حفلة في بيروت منذ عامين.

ايران تنفي ان السياسة خلف ترشيحها لجائزة أوسكار

طهران - من كافيه باسمنجي:

تأمل صناعة السينما المزدهرة في ايران بأن تزامن ليلة توزيع جوائز الاوسكار مع مولد السنة الايرانية الجديدة قد يكون فألا حسنا تفوز فيه بالتمثال المرموق رغم تكهنات بأن السياسة وليس الفن قد تكون الدافع لحصولها على أي جائزة.

في العاشر من شباط (فبراير) اليوم الاخير لمهرجان الفجر السينمائي الدولي بطهران أعلنت هوليوود ترشيح فيلم مجيد مجيدي (أطفال السماء) لجائزة أحسن فيلم بلغة أجنبية.

كان فوزا مزدوجا لمجيدي (39 سنة) الذي حصل على الجائزة الاولى في مهرجان طهران عن فيلمه (لون الله) وهو قصة مؤثرة لصبي مكفوف يعاني من مشاكل في علاقته مع أبيه.

اذاعت نبأ ترشيح (أطفال السماء) وسائل الاعلام الايرانية وسط تكهنات متشككين بأن هذا ما كان يحدث بدون دافع جغرافي سياسي.

غير ان مجيدي يرفض أي ادعاء بأن دوافع سياسية خلف ترشيح فيلمه الذي تقوم بتوزيعه في الولايات المتحدة شركة ميراماكس.

قال لرويترز ان أعضاء الاكاديمية الامريكية للفنون والعلوم السينمائية أكثر الخبراء استقلالية في صناعة الافلام. وتابع ان عدد الاعضاء وتنوع آرائهم يجعل من المستحيل استغلالهم لاي غرض سياسي. واستطرد قائلا ان الترشيح ربما يشعل تكهنات سياسية نظرا للعلاقات المتوترة بين ايران والولايات المتحدة بيد ان الروابط الثقافية تنامت في السنوات الاخيرة. قال مجيدي «الثقافة أهم من السياسة بكثير. فيلمي يخاطب الجماهير ويحاول ازالة الشكوك وسوء الفهم بين الامم وتغيير آراء كثيرين تأثروا بالدعاية السياسية ضد ايران».

ومما يذكر ان المخرجين الايرانيين اتهلوا محكمين في مهرجانات سينمائية عالمية بنضالهم في ايران حيث تعوقهم قيود عن معالجة موضوعات معينة.

وعلى سبيل المثال لا يستطيعون اظهار النساء بدون الحجاب أو أي اتصال بدني بين رجل وامرأة. كما اصبحت أي مشاهد لها صلة بالجنس من المحرمات منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979.

وخفت الضغوط قليلا منذ انتخاب الرئيس المعتدل محمد خاتمي في عام 1997 بعرض افلام كانت ممنوعة رغم احتجاجات محافظين يخشون اضعاف مبادىء الثورة. ومثل فيلم جعفر بناهي (البالون الابيض) وافلام ايرانية أخرى حظيت باشادة عالمية في السنوات الاخيرة يتناول فيلم مجيدي حادثا بسيطا تحول الى معضلة كبرى مما يشيع جوا من الاثارة بين المتفرجين. يحكي فيلم مجيدي قصة زهرة الفتاة الفقيرة التي فقدت حذاءها.

ولتجنب غضب أبيها تشارك سرا اخاها واسمه علي في حذائه بأن يرتديه كل منهما عند ذهابه للمدرسة في فترتين مختلفتين.

ويشترك علي وهو عداء ماهر في سباق، صمم على ان يفوز فيه بالمرتبة الثالثة وجائزتها حذاء ليهديه لاخته. ولكنه أحرز البطولة وجائزتها الكأس وخسر الحذاء الجديد.

فاز فيلم (أطفال السماء) بثماني جوائز في مهرجان الفجر في العام الماضي وخمس جوائز في مهرجان مونتريال في 1996.

ورغم الاشادة بالفيلم فانه لم يحقق عائدات كبيرة في ايران.

ويعزو نقاد هذا الى عوامل تجارية بأن الفيلم عاطفي أكثر من اللازم كما انه عرض مشاهد فقر مدقع. قال الناقد جمشيد أريماند ان هذه الاعتراضات لا صلة لها بالموضوع. «المهم ان مجيدي استطاع ببراعة معالجة هذا الموضوع لاخراج فيلم ضمنه كل المعايير السينمائية وفي نفس الوقت أثار صدمة شعورية».

واستطرد مجيدي المعجب بالمخرج الامريكي الراحل جون فورد ان سيناريو الفيلم مأخوذ من قصة حقيقية وانه لم يتعمد ابراز الفقر كعنصر أساسي في الفيلم. قال «تركيزي لم يكن على التفاوت بين الطبقات ولكنني اردت ابراز فضائل انسانية خالصة وسط المعاناة وأيضا تكافل واخلاص الاهل».

وكل الممثلين في الفيلم لم يقفوا من قبل أمام الكاميرا ولكن بفضل خبرة مجيدي وخاصة في افلام الاطفال استطاع قيادتهم الى النجاح.

انتحار طالب جامعي في عمان في ظروف مأساوية

■ عمان - اف ب: اقدم طالب جامعي عربي في العشرين من عمره على الانتحار عصر الاربعاء بسبب خلافات مع جامعته حيث القى بنفسه من الطابق الثالث لمبنى الجامعة. وافاد بيان عن جامعة الاسراء الخاصة نشرته الصحف الاردنية امس الخميس ان الطالب، وهو في السنة الثانية في كلية الصيدلة، قذف بنفسه من نافذة الطابق الثالث في الكلية بعد ان اكتشفت ادارة الجامعة تزويرا في وثائقه الخاصة. وبعد ان اقر الطالب كتابيا بواقعة التزوير خرج عن طوره واعتصم في مختبرات الكلية وبحوزته سكين، ثم شرع في قذف زجاجات مملوءة بمواد كيمائية سامة من الشبابيك، حسب بيان الجامعة الخاصة. وبعد ان فشلت محاولات المسؤولين الاردنيين في اقناعه بانهاء اعتصامه، رمى الطالب بنفسه من الطابق الثالث، وتوفي بعد ساعة من نقله الى المستشفى. ولم تحدد الجامعة جنسية او هوية المنتحر واكتفت بالايضاح انه عربي.

مقتل 31 في انفجار منجم ذهب بالصين

■ بكين - رويترز: قال مسؤول محلي امس ان 31 شخصا قتلوا وأصيب أربعة في انفجار وقع خلال اشتباك للسيطرة على منجم ذهب قديم باقليم جانسو في شمال غرب الصين. واضاف ان الانفجار وقع اثناء اشتباك بين مجموعتين للسيطرة على أحد مداخل منجم دياوبازي. وقال ان كميات من الذهب كانت قد وجدت في المدخل ولم يذكر تفاصيل. وذكرت صحيفة صينية انه عثر في المنجم على 120 كيلوغراما من المتفجرات وبندقيتين، ولم تضف المزيد.

عدد سكان المكسيك يقفز الى 98,1 مليون

■ مكسيكو سيتي - رويترز: قال مسؤولون ان عدد سكان المكسيك قفز الى 98,1 مليون نسمة من 81,2 مليون في عام 1990 رغم ان معدل المواليد في البلاد انخفض بشكل مطرد على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية.

وقال فرناندو سوليس نائب وزير السكان والهجرة في مؤتمر صحفي انه قبل 25 عاما كانت الاسرة المكسيكية لديها في المتوسط سبعة اطفال.

اما الان فان المتوسط هو 2,5 طفل للاسرة.

واضاف قائلا انه لو لم ينخفض معدل المواليد على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية لكان عدد سكان البلاد الان 142,5 مليون نسمة.

وتتبنى الحكومة في المكسيك برامج لتنظيم الاسرة لمحاولة الابقاء على انخفاض معدلات المواليد.

الهند احتفلت بالانتقال الى القرن الـ52

■ نيودلهي - اف ب: انتقلت الهند امس الى القرن الـ52 بينما يستعد العالم اجمع للدخول الى القرن الـ21.

واستنادا الى التقويم الهندوسي التقليدي فان عمر الكون يساوي يوما واحدا من عمر خالقه البراهما.

وقد قسم علماء الفلك والرياضيات الهندوس القدامى عمر الكون الى اربعة عصور: عصر «كروتايوغا» الذي دام 1,7 مليون سنة، وعصر «تريتايوغا» ودام مليوني سنة وعصر «دواباريوغا» ودام 864 الف سنة وعصر «كاليوغا» ويفترض ان يدوم 432 الف سنة قبل ان يدمر العالم. ودخلت الهند امس القرن الـ52 من عصر «كاليوغا» الذي يفترض ان يشهد تراجعا في القيم الاخلاقية. واوضح عالم فلك هندي واسع الشهرة لصحيفة «انديان اكسبرس» ان هذه الحسابات التي اجريت قبل قرون عديدة ما زالت تتمتع بدقة كبيرة مضيفا «ان الكثير من الهنود ما زالوا يتبعونها، لا سيما المزارعين، لتوقع الرياح الموسمية».

غير ان التقويم الغريغوري مستخدم بشكل واسع في الحياة اليومية في الهند حيث سيحتفل الناس، كما في انحاء العالم، بحلول العام الفين.

رجل اعمال لبناني ينوي شراء صحيفة «فرانس سوار»

■ باريس - اف ب: علم من مصادر متطابقة ان مجموعة مستثمرين برئاسة رجل الاعمال اللبناني الاصل جورج غصن تنوي شراء صحيفة «فرانس سوار» الفرنسية التي تواجه متاعب مالية خانقة. وافادت مصادر نقابية ان مدير عام الصحيفة ايف دي شازمارتان ابلغ ممثلي العاملين فيها بمشروع بيعها.

واكد غصن لوكالة فرانس برس صحة هذه الانباء، الا انه اوضح انه لم يتم التوقيع بعد على اي عقد رافضا اعطاء تفاصيل عن هوية المستثمرين الذين سيشاركونه في صفقة الشراء.

وكان غصن يتسلم حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي رئاسة وادارة مجلة «لونوفيل ايكونوميست» نصف الشهرية ويملك 33,3 % منها. الا انه تخلى عن ادارتها الى ديبرول وجيرار بيليسون اللذين يترأسان مجلس الرقابة في مجموعة اكور.

كلام النجوم

الشحم الذي يغطي جسدك هو سبب الآلام. الصمت مطلوب في موقفك الذي وضعت نفسك فيه.

ارجع الى موقفك الاول فهو اوفق لك. الجفوة التي بينك وبين من تحب ادبعها بالحب والمودة.

الجفن لا يعلو على الحاجب فكرة لا زال البعض يقتنع بها فلا تستغربها.

لا ترهق نفسك وتضغط عليها كثيرا فهي لها عليك حق ايضا.

الدرع الذي تتصور انه يحميك من الاخرين ستزول فوائده بعد ايام.

مرض الصدر ليس سلا كما تتصور بل سببه التعرض للتيارات.

لا تحاول الاساءة الى من اساء اليك شخص يحاول جلب نظرك فاحذر خدعه.

لا تغتر بنفسك فهي عدوك الاول والمهلك. ابتعد عن الانهار والبحار هذا الاسبوع والا غرقت فيها.

لا تقع في مكانك بل تقدم نحو الهدف. اقبل بما يقع بين يديك.

زميل يضحك معك ويظهر اخلاصه ولكنه يبطن عكس ما يظهر.

حشو الكلام يضر ولا ينفع في حالتك فابتعد عنه.

حافظ على اتزانك وهدوئك في العمل. تقبل الامور كما هي وكن يقظا لما يجري حولك.